تعرف على مزايا «آيفون إس إي» الجديد

(تقنية المعلومات)



طبعة لندن ـ 24 صفحة

# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Tuesday - 28 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15127

الثلاثاء 5 رمضان 1441 - 28 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15127



الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

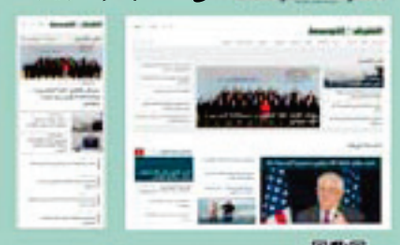

www.aawsat.com


### أوروبا تستعيد حياتها تدريجياً... والصين تفتح مدارسها

# العالم يخرج من «سبات كورونا» ببطء... وخوف

عواصم: «الشرق الأوسط»

عززت دول كثيرة حول العالم، أمس، خطوات الخروج من «السبات» الذي التزمته لمنع انتشار فيروس «كورونا المستجد»، وسط مخاوف من عودة جديدة للوباء الذي تجاوزت الإصابات به عالمياً عتبة ثلاثة ملايين إصابة.

وأعادت الصين التي خرج منها الوباء للعالم، نهاية العام الماضي، فتح مدارسها في المرحلة الثانوية أمس، في حين بدأت الحياة تعود إلى مدنها عقب التمكن من احتواء الوباء في شكل شبه كامل تقريباً. أما في أوروبا، فقد بدأت دول القارة العجوز، أمس، خطوات الخروج من العزل التي تبدو معقدة، خصوصاً أن الوباء الذي تسبب في وفاة أكثر من 206 آلاف شخص في العالم لا يزال خارج السيطرة، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

وفي حين تباطأ الوباء في الدول الأوروبية الأربع الأكثر تضرراً، وخصوصاً في بريطانيا، عاد رئيس الوزراء بوريس جونسون الذي أصيب بالفيروس، إلى مزاولة عمله أمس، داعياً مواطنيه إلى التحلي بالصبر والتزام العزل. وشدد على ضرورة مواصلة احترام إجراءات العزل، رافضاً أن «يفسد جهود وتضحيات الشعب البريطاني ويخاطر بحدوث موجة ثانية كبرى من الوباء».

في أماكن أخرى في أوروبا، وبفضل التحسن الذي لوحظ في الأيام الماضية نتيجة القيود المشددة على حركة التنقل المفروضة منذ أكثر من شهر، تستعد دول عدة لكي ترفع تدريجياً إجراءات العزل أو بدأت بذلك. ففي النرويج، أعادت المدارس فتح أبوابها أمس. وفي سويسرا بات بإمكان السكان زيارة مصففي الشعر مع فتح بعض المتاجر. وفي ألمانيا، بدأت انقسامات تظهر لدى الرأي العام والاحتجاجات تزداد حيال استراتيجية المستشارة أنجيلا ميركل الحازمة لمكافحة فيروس «كورونا». وفي إسبانيا، سمح للأطفال اعتباراً من الأحد بالخروج من بيوتهم بعد ستة أسابيع من الحجر واللعب في الخارج، لكن وسط قيود تفرض عدم التقارب.

وبعد 41 يوماً من الحجر الصحي المفروض على الفرنسيين، يمثُل رئيس الحكومة إدوار فيليب أمام مجلس النواب بعد ظهر اليوم ليعرض «الاستراتيجية الوطنية لخطة لرفع العزل» وسط مخاوف ورهانات وانعدام اليقين بالنسبة للكثير من المسائل، خصوصاً الخوف من موجة جديدة من الوباء.

واعتبر مدير منظمة الصحة العالمية، تيدروس ادهانوم غيبريسوس، أمس، أنه «كان على العالم الاستماع» إلى المنظمة التي حذّرت من «كوفيد - 19» منذ نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن تيدروس غيبريسوس قوله في مؤتمر صحافي في جنيف «كان على العالم الاستماع بانتباه إلى منظمة الصحة العالمية؛ لأن حال الطوارئ العالمية أُعلنت في 30 يناير»، مع تسجيل 82 إصابة بالفيروس خارج الصين، لكن من دون إحصاء وفيات.

تغطية شاملة ص3 و4 و5 و6 واقتصاد

رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون عائدا أمس إلى «10 داوننغ ستريت» بعد تعافيه من «كورونا» (أ.ف.ب)

### خالد بن سلمان: المملكة تضع الشعب اليمني في أعلى أولوياتها

# تشديد عربي ـ أممي على العودة إلى «اتفاق الرياض»

جدة: عبد الهادي حبتور

برزت أمس مواقف عربية وخليجية وأممية وإسلامية ترفض الخطوة التي أقدم عليها «المجلس الانتقالي الجنوبي» اليمني بإعلان «إدارة ذاتية»، مشددة على العودة إلى «اتفاق الرياض»، فيما أكدت السعودية أنها تضع الشعب اليمني في أعلى أولوياتها.

وأكد تحالف دعم الشرعية في اليمن في بيان فجر أمس، ضرورة عودة الأوضاع في العاصمة المؤقتة عدن إلى ما قبل إعلان المجلس الانتقالي الجنوبي لحالة الطوارئ، وما ترتب عليه من تطورات للأحداث، وسرعة تنفيذ اتفاق الرياض المرحب به دولياً فوراً، مشدداً على ضرورة إلغاء أي خطوة تخالف اتفاق الرياض والعمل على التعجيل بتنفيذه.

إلى ذلك، أكد الأمير خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع السعودي أن السعودية والإمارات تعملان باستمرار على أمن اليمن واستقراره وإعادة الأوضاع إلى طبيعتها، مشددا على أن السعودية تضع الشعب اليمني في أعلى أولوياتها.

بدوره، أكد أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أن «الإحباط من التأخر في تطبيق الاتفاق يجب ألا يكون سبباً لتغيير الأوضاع من طرف واحد»، مؤكداً أن «ثقتنا بحرص السعودية الشقيقة على تطبيق (اتفاق الرياض) مطلقة».

من جانبه، أوضح مارتن غريفيث المبعوث الأممي لليمن أن إعلان المجلس الانتقالي الجنوبي مخيب للآمال، داعياً إلى الإسراع في تنفيذ اتفاق الرياض، مذكرا أن الاتفاق «ينص على مشاركة المجلس الانتقالي الجنوبي في المشاورات بشأن الحل السياسي النهائي لإنهاء الصراع في اليمن وخدمة مصالح اليمنيين في عموم البلاد». (تفاصيل ص2)

جانب من المواجهات بين محتجين وجنود في بيروت أمس (رويترز)

### هجوم دياب على المرجعيات يثير حفيظة البطريركية المارونية

# الدولار والانقسام يعيدان اللبنانيين إلى الشارع

بيروت: نذير رضا

أخرجت الضغوط الاقتصادية والمالية وأزمة الدولار والانقسام حولها اللبنانيين إلى الشارع؛ للمرة الأولى منذ انتشار فيروس «كورونا»، وعمّت الاحتجاجات مناطق عدة والعاصمة بيروت، حيث عمد المتظاهرون إلى قطع الطرقات، وهو ما دفع بالجيش اللبناني إلى منعهم، مؤكداً احترام قيادته حق التظاهر، وداعياً المتظاهرين إلى عدم قطع الطرقات والتعدي على الأملاك العامة والخاصة. وتحت عنوان «ثورة الجياع»؛ خرج المئات في مناطق لبنانية عدة، بالتوازي مع تصاعد الحملات السياسية ضد الحكومة من قبل المعارضة، قبل أن يدخل على الخط عامل جديد تمثل في مواجهة جديدة بين رئيس الحكومة حسان دياب والبطريركية المارونية. وبعد أن عدّ أن الفساد في لبنان يتمتع بحماية السياسيين والمرجعيات الطائفية، قالت مصادر مارونية لـ«الشرق الأوسط» إن البطريرك بشارة الراعي «ممتعض من موقف رئيس الحكومة»، لافتة إلى أن دياب «يبدو أنه لم يقرأ بتأنٍ العِظَة التي قدمها البطريرك» أول من أمس.

ولفتت المصادر إلى «ضرورة أن يستدرك دياب موقفه ويراجع ما صدر عنه»، مشددةً على أن «(بكركي) حريصة على منع أي شرخ، وتجنّب التوترات السياسية». (تفاصيل ص7)

# إسرائيل تعلن بدء «مرحلة طرد إيران» من سوريا

موسكو: رائد جبر

القامشلي: كمال شيخو

دمشق - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قُتل 4 مقاتلين من تنظيمات تابعة لطهران، في قصف إسرائيلي، لمواقع قرب دمشق، فجر أمس، بعد ساعات من إعلان وزير الدفاع الإسرائيلي نفتالي بنيت، بدء مرحلة «طرد إيران» من سوريا.

وإذ أفادت «وكالة الأنباء السورية الرسمية» (سانا)، بمقتل 3 مدنيين، الاثنين، جراء الغارات، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» مقتل المدنيين الثلاثة، مشيراً إلى مقتل 4 مقاتلين أيضاً من الموالين للنظام وحليفته إيران. وأوضح الأخير أن الغارات استهدفت «مقرات ومواقع للقوات الإيرانية و(حزب الله) اللبناني والميليشيات الموالية لها من جنسيات سورية وغير سورية جنوب وجنوب غربي دمشق».

**مقتل موالين لطهران بقصف قرب دمشق**

وفي إسرائيل، كعادتهم في غالبية عمليات القصف التي ينفذونها في سوريا، امتنع المسؤولون هذه المرة أيضاً عن التطرق مباشرة لهذا القصف، واكتفوا بنشر تقارير الإعلام العربي حول الموضوع بالتفصيل. لكن القصف جاء بعد إعلان وزير الدفاع مساء الأحد: «ضعوا السماعات على آذانكم وانتظروا. ستسمعون وسترون أشياء. فنحن لا نواصل لجم نشاطات التموضع الإيراني في سوريا فحسب؛ بل انتقلنا بشكل حاد من اللجم إلى الطرد. أقصد طرد إيران من سوريا».

وفي موسكو، تجنبت الأوساط الرسمية الروسية التعليق على القصف، في حين اكتفت وسائل الإعلام الحكومية بتكرار رواية دمشق حول «تصدي الدفاعات الجوية لاعتداء إسرائيلي». (تفاصيل ص7)

### «فيتو» شيعي يعيد تشكيلة الكاظمي إلى المربع الأول

# العراق يحصر الإنفاق بالرواتب

بغداد: فاضل النشمي

اضطرت وزارة المالية العراقية، أمس، إلى وقف الإنفاق وحصره على رواتب الموظفين والمتقاعدين، بسبب الأزمة الاقتصادية التي تواجهها البلاد جراء تراجع أسعار النفط من جهة، وتداعيات وباء «كورونا» من جهة أخرى، إلى جانب الأزمة السياسية المستمرة.

وتسيطر مخاوف كبيرة هذه الأيام على معظم الشرائح الاجتماعية العراقية، وخاصة الموظفين والمتقاعدين الذين تساورهم شكوك من عدم قدرة الحكومة الاتحادية على تأمين مرتباتهم خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وأصدرت وزارة المالية تعليمات تنص على إيقاف تمويل الموافقات السابقة كافة، المتعلقة بصرف الأموال، نظراً لشح السيولة النقدية لشهر أبريل (نيسان) بسبب انخفاض أسعار النفط». وتشدد التعليمات على حصر «التمويل للرواتب والرواتب التقاعدية وشبكة الحماية الاجتماعية ورواتب الشركات ورواتب المنح وأجور التنظيفات وأجور المختارين وتمويل وزارة الصحة ودوائر الصحة في عموم المحافظات».

يأتي ذلك فيما تتعثر جهود تشكيل الحكومة الجديدة، المكلف بها مصطفى الكاظمي. فرغم إجماع غير مسبوق على تكليف الكاظمي، فإن جهوده اصطدمت بإرادة الكتل والقوى السياسية التي ترفض التنازل عن حصصها الوزارية في التشكيلة المقترحة. ويبدو أن هناك «فيتو» شيعياً، خاصة من تحالف الفتح الذي يتزعمه هادي العامري، على التشكيلة، ما أعاد جهود الكاظمي إلى المربع الأول. (تفاصيل ص7)

# أميركا «توظّف» الاتفاق النووي لتمديد حظر السلاح على إيران

واشنطن: إيلي يوسف

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ينكبّ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو على إعداد حجج قانونيّة يمكن بناءً عليها أن توظف الولايات المتحدة الاتفاق النووي مع إيران لتمديد حظر السلاح على الأخيرة.

وحسب صحيفة «نيويورك تايمز»؛ فإن واشنطن تعدّ أنها لا تزال طرفاً مشاركاً في الاتفاق، رغم مرور عامين على انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترمب منه. وأشارت الصحيفة إلى «استراتيجيّة معقّدة للضغط على مجلس الأمن الدولي لتمديد حظر الأسلحة على طهران أو فرض عقوبات (دولية) أكثر صرامة».

وبدأت واشنطن تسويق خطة في مجلس الأمن تمنع الدول من تصدير الأسلحة التقليدية إلى إيران بعد انتهاء الحظر الحالي في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وتنذر الخطة بمعركة دبلوماسية كبيرة قد تنطلق قبل أسابيع قليلة من الانتخابات الأميركية العامة، ستعتمد من خلالها واشنطن ليس فقط لفرض عقوبات أشدّ على إيران، بل وإجبار طهران على الخروج نهائياً من الاتفاق النووي، مما يفتح الباب لعودة العقوبات الأممية عليها.

ومع توقع اعتراض موسكو الشديد، حليفة طهران، على المشروع، ومعها بكين، رغم تباين المواقف، فقد نُقل أن الروس أبلغوا بالفعل المسؤولين الأميركيين والأوروبيين حرصهم على استئناف مبيعات الأسلحة التقليدية إلى إيران. كما يتوقع أن تواجه خطة بومبيو معارضة الحلفاء الأوروبيين أيضاً، بحسب الصحيفة. (تفاصيل ص10)

# إقبال كبير على منصة إلكترونية أطلقتها السعودية لتعليم الخط العربي

مكة المكرمة: طارق الثقفي

تسعى وزارة الثقافة السعودية لدعم الخط اليدوي وتشجيعه من خلال طرحها «منصة الخطاط» لتعليم الخط العربي والزخرفة الإسلامية إلكترونياً، بهدف إرساء الوهج الزخرفي الأخاذ للكتابة العربية، بعد أن احتلت أجهزة الكومبيوتر الحديثة دور «الخطاط» برسمه ونقشه وتذهيبه.

وقال عميد الخطاطين السعوديين ناصر الميمون لـ«الشرق الأوسط»، إن مبادرة وزارة الثقافة السعودية لإقامة منصة للخط العربي للمحترفين والمتقدمين والموهوبين مبادرة رائعة، وجاءت في الوقت المناسب، مشيراً إلى أن فنون الخط العربي تزدهر وتتجمل في هذا العام المسمى «عام الخط العربي». واعتبر المبادرة انطلاقة نحو تقديم أعمال رائعة لخطاطي السعودية والعالم العربي في المعارض والمناسبات لهذا الخط الجميل.

بدوره، قال مؤسس «منصة الخطاط» محمد الشرقاوي، لـ«الشرق الأوسط»: «إنّه في الوقت الذي زاد فيه الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة والاعتماد على أجهزة الحاسوب وبرامج التصميم والطباعة بدأ يتضاءل الاهتمام بالخط العربي، فالعصر الذي نعيشه هو عصر السرعة، ولأن الخط العربي يعتمد على المهارة والكتابة باليد ويحتاج لمزيد من الوقت، أصبح الاعتماد على أجهزة الحاسوب وبرامج الطباعة ضرورة ملحة لمواكبة التطور، رغم أنها لن تصل بمستواها إلى جمال وروعة الخط العربي وروحانيته».

وأفاد الشرقاوي بأن «منصة الخطاط» أُطلقت سنة 2018، وخلال هذه الفترة سجل فيها أكثر من 19 ألف مشترك من 30 دولة من حول العالم. (تفاصيل يوميات الشرق)


**اجتماع وزاري عربي افتراضي لبحث خطط الضمّ الإسرائيلية** (ص8)

**«تحيا تونس» يهدّد بمقاضاة جهات «تسيء» إلى قياداته** (ص9)

**إرجاء محاكمة سياسي جزائري لرفضه «التقاضي عن بُعد»** (ص9)

**بيلوسي تدعم بايدن في السباق إلى البيت الأبيض** (ص11)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

### خالد بن سلمان: المملكة تضع الشعب اليمني في أعلى أولوياتها... وقرقاش يؤكد الثقة «المطلقة» بالسعودية

# «التحالف» يشدد على عودة الأوضاع في عدن وتنفيذ «اتفاق الرياض» فوراً

جدة: عبد الهادي حبتور

أكد تحالف دعم الشرعية في اليمن، خصوصاً السعودية والإمارات، ضرورة عودة الأوضاع في العاصمة المؤقتة عدن إلى ما قبل إعلان المجلس الانتقالي الجنوبي حالة الطوارئ، وما ترتب عليه من تطورات للأحداث، مشدداً على «سرعة تنفيذ اتفاق الرياض المرحب به دولياً فوراً».

وشدد التحالف في بيان له فجر أمس، على ضرورة إلغاء أي خطوة تخالف اتفاق الرياض والعمل على التعجيل بتنفيذه، مبيناً أنه اتخذ ولا يزال خطوات عملية ومنهجية لتنفيذ اتفاق الرياض الذي يمثل الإطار الذي أجمع عليه الطرفان (الشرعية والمجلس الانتقالي) لتوحيد صفوف اليمنيين، وعودة مؤسسات الدولة، والتصدي لخطر الإرهاب.

ووضع التحالف المسؤولية على الأطراف الموقعة على الاتفاق لاتخاذ خطوات وطنية واضحة باتجاه تنفيذ بنوده التي اتفق عليها في إطار مصفوفة تنفيذ الاتفاق المزمنة الموقع عليها من الطرفين.

كما طالب التحالف بوقف أي نشاطات أو تحركات تصعيدية، داعياً إلى العودة لاستكمال تنفيذ الاتفاق فوراً ودون تأخير، وتغليب مصلحة الشعب اليمني على أي مصالح أخرى والعمل على تحقيق هدف استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب والتصدي للتنظيمات الإرهابية.

وجدد التحالف استمرار دعمه للشرعية اليمنية وتنفيذ اتفاق الرياض بما فيه تشكيل حكومة الكفاءات السياسية حسب نص الاتفاق وممارسة عملها من العاصمة المؤقتة (عدن)، لمواجهة التحديات والإشكالات الاقتصادية والتنموية في ظل الكوارث الطبيعية من سيول وفيضانات وكذلك مخاوف انتشار جائحة «كورونا» وتوفير الخدمات للشعب اليمني الشقيق.

إلى ذلك، أكد الأمير خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع السعودي أن السعودية والإمارات تعملان باستمرار على أمن واستقرار اليمن وإعادة الأوضاع إلى طبيعتها والعودة لتنفيذ اتفاق الرياض ودعمه للحكومة الشرعية لخدمة الشعب اليمني الشقيق.

وأشار الأمير خالد في عدة تغريدات على حسابه بـ«تويتر»، إلى أن «المملكة تضع الشعب اليمني الشقيق ودعم أمنه واستقراره واستعادة مؤسسات دولته في أعلى أولوياتها، وتدعو طرفي الاتفاق لسرعة عودة ممثليهما في اللجان وفرق العمل وغرف العمليات المشتركة تحت إشراف التحالف لتسريع تنفيذ الاتفاق من أجل المواطن اليمني الذي تعلو مصلحته فوق كل المصالح الأخرى». وتابع: «من أجل الشعب اليمني الشقيق بذلت وستبذل المملكة كل الجهد، لتداوي آلامه وليعيش آمناً هانئاً في وطن لا مكان فيه للصراع والفوضى، ومن أجل ذلك نسعى للعمل على تقديم كل الدعم لليمنيين لتحقيق أمنهم واستقرارهم الذي ينشدونه».

من جانبه، قال الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي إن المملكة «تريد لليمن الشقيق تحقيق ما كفله اتفاق الرياض من عمل مشترك بين الطرفين لتحقيق مصلحة الشعب اليمني (...)، ما يتطلب عودة الأوضاع إلى ما قبل إعلان المجلس الانتقالي لحالة الطوارئ وتنفيذ الاتفاق».

فيما عبر عادل الجبير وزير الدول السعودي للشؤون الخارجية عن «رفض المملكة بشدة أن تتحول مصلحة الشعب اليمني الشقيق التي كفلها (اتفاق الرياض) المدعوم دولياً إلى مزايدات بالمواقف وتحركات تعطل تحقيق الفرص الإيجابية للعيش بأمان واستقرار في أنحاء هذا البلد العزيز».

من جهته، أوضح محمد آل جابر السفير السعودي لدى اليمن، أن اتفاق الرياض يمثل حلاً عملياً لحفظ استقرار اليمن وعودة مؤسساته ولتوحيد الصفوف ومواجهة التحديات الاقتصادية.

وقال على حسابه في «تويتر» إن «بيان التحالف يأتي بإعادة الأوضاع إلى طبيعتها في عدن إثر إعلان المجلس الانتقالي تأكيداً على ضرورة تنفيذ الاتفاق المرحب به دولياً، ودعم الشرعية لخدمة الشعب اليمني الشقيق».

وأضاف: «لطالما حرصت المملكة والإمارات ودول تحالف دعم الشرعية في اليمن على الشعب اليمني الشقيق، وتعمل باستمرار على تنفيذ الاتفاق وعلى تقريب وجهات نظر الطرفين خلال سير عملية التنفيذ، وسوف تستمر في ذلك لتحقيق ما يصبو إليه الشعب اليمني من سلام وأمن واستقرار».

#### الإمارات

وأكد أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أن بيان تحالف دعم الشرعية يأتي من حرص واضح على اليمن وعلى «اتفاق الرياض»، مشدداً على أن تطبيق الاتفاق كاملاً أساسي للعمل السياسي في المرحلة المقبلة. وأشار قرقاش في تغريدة على حسابه في «تويتر» إلى أن «الإحباط من التأخر في تطبيق الاتفاق لا يجب أن يكون سبباً لتغيير الأوضاع من طرف واحد».

وشدد على ثقته بالسعودية، حيث كتب: «ثقتنا في حرص السعودية الشقيقة على تطبيق (اتفاق الرياض) مطلقة»، وأضاف أن تطبيق نص «اتفاق الرياض» والالتزام بروحه سيكون عنوان المرحلة وحجر أساس في الرؤية الإقليمية والدولية للحل السياسي في اليمن، وأن بيان التحالف يؤكد على «ضرورة التزام كل الأطراف بتنفيذ الاتفاق حرصاً على تماسك الموقفين السياسي والعسكري، وتمهيداً لاستحقاقات المرحلة التالية».

#### التعاون الإسلامي

في السياق ذاته، أعربت «منظمة التعاون الإسلامي» عن دعمها لما جاء في بيان تحالف الشرعية في اليمن الذي أكد ضرورة عودة الأوضاع إلى سابق وضعها، إثر إعلان حالة الطوارئ من جانب المجلس الانتقالي وما ترتب عليه من تطورات للأحداث في العاصمة المؤقتة، عدن، وبعض المحافظات الجنوبية بالجمهورية اليمنية وعلى ضرورة إلغاء أي خطوة تخالف اتفاق الرياض.

وأكد الدكتور يوسف العثيمين الأمين العام للمنظمة أهمية تنفيذ اتفاق الرياض الذي حظي بترحيب دولي واسع ودعم مباشر من قبل الأمم المتحدة الذي من شأنه توحيد صفوف اليمنيين وعودة مؤسسات الدولة، والتصدي لخطر الإرهاب.

#### مجلس التعاون

وأكد الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، أهمية الاستجابة إلى إعلان تحالف دعم الشرعية في اليمن عن ضرورة عودة الأوضاع في عدن إلى سابق وضعها، وذلك إثر إعلان حالة الطوارئ من جانب المجلس الانتقالي وما ترتب عليه من تطورات للأحداث في العاصمة المؤقتة عدن وبعض المحافظات الجنوبية بالجمهورية اليمنية، وضرورة إلغاء أي خطوة تخالف «اتفاق الرياض» والعمل على التعجيل بتنفيذ الاتفاق الذي يمثل الإطار الذي أجمع عليه الطرفان لتوحيد صفوف اليمنيين، وعودة مؤسسات الدولة، والتصدي لخطر الإرهاب.

وأعرب الأمين العام عن أمله في أن تُسفر هذه الجهود عن «وقف أي نشاطات أو تحركات تصعيدية، وتهيئة الظروف الملائمة للعودة لاستكمال تنفيذ (اتفاق الرياض) دون تأخير، بما في ذلك ما نص عليه بشأن تشكيل حكومة الكفاءات السياسية وممارسة عملها من العاصمة المؤقتة. وتوفير الخدمات للشعب اليمني الشقيق»، مؤكداً أن ذلك أصبح أكثر إلحاحاً «لمواجهة التحديات الاقتصادية والتنموية الملحة، ومعالجة آثار السيول والفيضانات التي أصابت عدن، ومخاطر انتشار فيروس (كورونا) المستجدّ».

ودعا الحجرف اليمنيين إلى تغليب مصلحة الدولة والشعب اليمني، وتوحيد الصفوف لتحقيق الهدف الأسمى المتمثل في استعادة الدولة من خلال الحل السياسي، على أساس المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216.

أطفال نازحون تسببت الأمطار في دمار خيمتهم البسيطة في حجة شمال اليمن (أ.ف.ب)

## نازحون من جحيم الحوثيين إلى بؤس المخيمات

عدن: محمد ناصر

لم يخطر ببال الفتى سامي ذي الـ15 عاماً أنه سيجبر يوماً على ترك فصله الدراسي ويبحث عن عمل لتوفير متطلبات أسرته، لكنه اليوم وبعد عام على نزوحهم من الحديدة، يعيش تفاصيل معاناة يومية لأكثر من ثلاثة ملايين أجبرتهم حرب الحوثيين والقمع على الفرار والبحث عن مأوى في مناطق سيطرة الشرعية.

كان والد الفتى واحداً من المنشغلين بالشأن الثقافي في الحديدة، وظل فيها منذ بداية الحرب، قبل أن يُخطف وجرى إخفاؤه عن أسرته عدة أشهر، ليتبين بعد ذلك أنه معتقل في سجن الأمن السياسي للحوثيين، ومن ثم يظهر في تسجيل على قناتهم التلفزيونية ومثل بقية المعتقلين، متهمٌ بأنه عضو في خلية تعمل لصالح «الأعداء»؛ وهم الحكومة اليمنية والتحالف الداعم لها.

قررت الأسرة الفرار إلى عدن كما حال أفواج من النازحين الذين فروا من جحيم الحرب، وقمع الحوثيين، إلا أنها واجهت واقعاً مراً، في وضع اقتصادي مدمر، ووجد الفتى سامي نفسه ملزماً بتحمل نفقات أسرته، خصوصاً أن راتب والده غائب بأمر حوثي، مثله مثل بقية الموظفين الحكوميين الذين لم تدفع الجماعة رواتبهم لما يربو على ثلاثة أعوام.

وأمام الالتزامات اليومية للأسرة ترك الفتى مدرسته وذهب للعمل بالأجر اليومي، حيث يعمل يومين ولا يجد عملاً ثلاثة أيام أخرى، ولكن لا خيار أمامه، فذلك هو وضع الآلاف من النازحين الذين توزعوا بين خيام بائسة وسط أحياء عدن وفي مقابرها.

كان النصف الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2018، فاصلاً بين مرحلتين من حياة الأسرة والفتى، إذ تبدلت أحوال الأسرة حين قامت مجموعة مسلحة من العناصر المخابراتية للحوثيين بانتظار الرجل حتى خروجه من منزله في أحد أحياء مديرية الحوك في مدينة الحديدة، حين اقتاده عناصر المخابرات الملثمون إلى جهة غير معلومة، فيما اقتحمت مجموعة أخرى المسكن والعبث بكل محتوياته.

لأشهر ظلت الزوجة المفجوعة بزوجها ومعها أبناؤها يبحثون عن مصيره، وهم يدركون أن الحوثيين أخذوه، لكن الخشية من تصفيته أو اتخاذه درعاً بشرياً كما حصل مع كثير من المختطفين لدى هذه الميليشيا دفعهم إلى التروي، وبعد أشهر من إخفائه وصلت معلومات إلى ناشطين أنه محتجز في سجن المخابرات، ولاحقاً سمح له بالاتصال بزوجته.

كغيره من الناشطين، لفقت له تهمة وظهر مع آخرين ادعى إعلام الميليشيات أنها خلية تعمل لصالح التحالف، ومن التسجيلات التي بثتها قناة «المسيرة» بعد ذلك يتبين زيف التهمة الموجهة للرجل ومن معه، إذ اعتاد اليمنيون أن تبث الميليشيات اعترافات ينتزعها محققوها بالقوة لتبرير أفعالها، وكثير ممن أظهرتهم وسائل إعلام الحوثيين يدلون بمثل تلك الاعترافات تم إطلاق سراحهم بعد ذلك حتى من دون محاكمة.

معاناة الفارين من جحيم الحرب في مناطقهم وقمع الميليشيات جعلت نحو 3,5 ملايين نازح وفق تقديرات الأمم المتحدة يعيشون في ظروف بائسة ويتوزعون في مناطق سيطرة الحكومة، بمخيمات تفتقر لأبسط مقومات الحياة العادية، والبعض اضطر للعيش في أطراف المقابر.

ويشكو هؤلاء من أن المنظمات الإغاثية تضع اشتراطات صعبة من أجل منحهم مساعدات غذائية، ولا تعطي هذه المواد للأسر التي تعيش خارج المخيمات.

ولأن غالبية النازحين من الأسر المعدمة، يظهر عجز كبير لدى الجهة المعنية بهم، فهم يضطرون لاستخدام الأغطية لعمل خيام تقيهم من الشمس والأمطار، واستخدم آخرون «علب الصفيح» وأكياساً من البلاستيك، ولهذا فإن تدفق السيول نتيجة حلول موسم الأمطار في اليمن ضاعف من معاناة الآلاف من النازحين وتحديداً في مأرب وعدن.

وتقول منظمة الهجرة الدولية إن السيول التي ضربت محافظة مأرب الأيام الماضية أثرت على أكثر من 3500 مأوى للنازحين في أكثر من 40 موقعاً يتوزع فيها النازحون من القتال من مختلف محافظات البلاد، وأنها قدمت الدعم لأكثر من 2300 أسرة نازحة ممن تضررت ملاجئها بسبب الأمطار الأخيرة، وأن تصاعد القتال في محافظة الجوف تسبب في نزوح أكثر من 9000 عائلة إلى مدينة مأرب والمناطق المحيطة بها.

وتؤكد ليز غراندي منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أن اليمن لا يزال يشهد أسوأ كارثة إنسانية في العالم، ويحتاج 80 في المائة من السكان تقريباً لنوع من المساعدات الإنسانية والحماية. فيما أصبح 10 ملايين شخص على بعد خطوة واحدة من المجاعة، ويعاني 7 ملايين شخص من سوء التغذية. ومن إجمالي عدد البرامج الإنسانية الرئيسية الـ41 التابعة للأمم المتحدة، سوف يتم تقليص أو إغلاق 31 برنامجاً خلال شهر أبريل (نيسان) ما لم يتم الحصول على التمويل بصورة عاجلة.

### بريطانيا عدت الخطوة «مقوّضة للاستقرار»

## غريفيث: قرار «الانتقالي» مخيب للآمال

جدة: عبد الهادي حبتور

أوضح مارتن غريفيث، المبعوث الأممي إلى اليمن، أن إعلان المجلس الانتقالي الجنوبي مخيب للآمال، داعياً للإسراع في تنفيذ «اتفاق الرياض» الذي تدعمه المملكة العربية السعودية.

وأضاف في بيان أن «تحول الأحداث الأخير مخيّب للآمال، خاصة أن مدينة عدن ومناطق أخرى في الجنوب لم تتعافَ بعدُ من السيول الأخيرة، وتواجه خطر جائحة (كوفيد19). يجب الإسراع في تنفيذ (اتفاق الرياض) بدعم من التحالف بقيادة السعودية».

وتابع أن «نجاح هذه الاتفاقية يجب أن يحقق فوائد لأهل الجنوب، لا سيما فيما يتعلق بتحسين الخدمات العامة والأمن، الآن أكثر من أي وقت مضى، يجب على جميع الفاعلين السياسيين التعاون بحسن نية والامتناع عن اتخاذ إجراءات تصعيدية ووضع مصالح اليمنيين في المقام الأول».

ولفت المبعوث الأممي إلى أن «(اتفاقية الرياض) تنص على مشاركة المجلس الانتقالي الجنوبي في المشاورات بشأن الحل السياسي النهائي لإنهاء الصراع في اليمن وخدمة مصالح اليمنيين في عموم البلاد».

من ناحيتها، وصفت بريطانيا القرار الانفرادي الذي اتخذه المجلس الانتقالي الجنوبي بإعلان حالة الطوارئ وفرض الإدارة الذاتية للجنوب، بـ«المقوض» لاستقرار اليمن، مطالبة بالتعاون مع السعودية لتنفيذ «اتفاق الرياض» بشكل سريع.

وقال مايكل آرون، السفير البريطاني لدى اليمن، إن «القرار الانفرادي للمجلس الانتقالي يقوض استقرار اليمن». وتابع عبر حسابه على «تويتر»: «أمل أن يتعاون المجلس مع المملكة العربية السعودية ويستأنف المناقشات مع الحكومة اليمنية بشأن التنفيذ الكامل والسريع لـ(اتفاق الرياض) الذي يخدم المصالح اليمنية كافة؛ وخاصة للجنوبيين».

## الحوثيون يتفنّنون في اصطياد ضحاياهم المدنيين بالألغام

عدن: «الشرق الأوسط»

من منزله المصنوع من القَشّ وسعف النخيل، خرج الصياد وهيب محمد حسن البحر، من ساحل الطور التابع لمديرية بيت الفقيه في محافظة الحديدة غرب اليمن، وأعداً أبناءه الخمسة وزوجته بعودة سريعة، ورزق وفير، لكنه عاد جثة قذفت بها الأمواج بعد أن انفجر بقاربه لغم بحري زرعه الحوثيون.

كان وهيب قد استكمل تجهيز قاربه واستعدّ للإبحار بعيداً عن الساحل بحثاً عن رزقه، وفيما هو يلقي بشباكه لاصطياد ما أمكن من الأسماك؛ كان لغم بحري قد زرعته الميليشيا أسرع منه؛ فاصطاد حياته، حيث انفجر اللغم بالقارب ودمره.

يقول شقيقه: «ذهبنا للبحث عن أخي بعد أن تأخر في العودة إلى المنزل، ووجدناه جثته قذفت بها الأمواج إلى شاطئ البحر؛ فيما تطفو على الماء بقايا حطام قاربه». ويضيف: «كان أخي يكابد لأجل أن يعول أطفاله، ولكنهم اليوم فقدوه وأصبحوا أيتاماً، والزوجة المكلومة وأبناؤها الخمسة أصبحوا بلا سند ولا من يتولى توفير لقمة العيش لهم، وحتى البيت (العِشّة) المصنوع من سعف النخيل لا يحميهم من الرياح والحرارة المرتفعة».

وإذ يتفنن الحوثيون في تشكيل الألغام والعبوات الناسفة وتمويهها، لجعلها غير مرئية وتسهل اصطياد المدنيين خصوصاً في مناطق المواجهات المحتدمة، فإنهم لم يتركوا براً ولا بحراً وصلوا إليه إلا ونثروا فيه الألغام والمتفجرات متعددة الأشكال والاحجام.

ففي منطقة الجاح التي تتبع أيضاً مديرية بيت الفقيه، انفجرت عبوة ناسفة كان الحوثيون قد زرعوها قبل طردهم من المنطقة، في حافلة ركاب فقتل أحد الركاب وأصيب 8 آخرون واحترقت الحافلة التي كانت تُقلّهم في بلدة الصفارية بمنطقة الجاح.

ولأن هذه المديريات أهم المناطق الزراعية في سهل تهامة وتوجد بها أكبر مزارع النخيل، فقد حولها الحوثيون إلى أماكن لتخزين الأسلحة، أو التسلل بين الأشجار لعمل الكمائن لقوات الحكومة، فقد تعمّد الحوثيون نشر الألغام والمتفجرات في الطرقات وبين المزارع بأشكال مختلفة، فبعضها على شكل جذوع نخل، وأخرى على شكل صخرة، وهو ما أدى إلى مقتل العشرات من المزارعين أو المسافرين، وتعرض آخرين لإعاقات مستدامة.

وفي محافظة البيضاء، كانت أسرة بأكملها ضحية لعبوة ناسفة مموهة وضعها الحوثيون على الطريق العامة، حيث أثارت فضول الأسرة التي كانت تعبر بسيارتها في الطريق العامة قبل أن تنفجر فيها.

ووفق سكان في المنطقة، فإن العائلة التي كانت تستقل السيارة قرب قرية المسمق بمديرية الطفة، شاهدت جسماً غريباً على جانب الطريق؛ فشكّت في أمره بداية، فأطلقت عليه النار للتأكد مما إذا كان عبوة أم لا، ولما لم ينفجر دفعهم الفضول لحمله إلى السيارة حيث انفجر بعد وقت قصير وتسبب في مقتل كل من كان على متن السيارة من عائلة العبدلي.

ووسط هذه المعاناة، يواصل «المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن (مسام)»، مهمته في نزع عشرات الآلاف من الألغام؛ حيث بلغ إجمالي ما تم نزعه منذ بداية المشروع في 2018 حتى منتصف شهر أبريل (نيسان) الحالي 161 ألفاً و238 لغماً، وذخيرة غير منفجرة، وعبوة ناسفة، زرعتها الميليشيا في الأراضي والمدارس والبيوت وحاولت إخفاءها بأشكال وألوان وطرق مختلفة.

ورغم مخاطر انتشار فيروس «كورونا» المستجدّ، فإن المشروع واصل مهمته؛ حيث أتلف (السبت) 2360 لغماً وعبوة ناسفة وقذيفة غير منفجرة زرعتها ميليشيا الحوثي في مديرية المخا التابعة لمحافظة تعز.

وقال المدير العام المشروع أسامة القصيبي، إن عملية الإتلاف شملت 1020 لغماً مضاداً للدبابات، و500 قذيفة غير منفجرة، و590 فيوزاً منوعاً، بالإضافة إلى 150 عبوة ناسفة، و100 لغم مضاد للأفراد، وإن العملية التي نفذها الفريق رقم «30» الخاص بجمع القذائف تُعد العملية رقم «17» في الساحل الغربي، ليصل إجمالي عمليات الإتلاف التي نفذها المشروع إلى 61 عملية إتلاف وتفجير في اليمن.

وأشار إلى أن مساحة الأراضي التي جرى تطهيرها منذ انطلاق المشروع في منتصف 2018 بلغت 9 ملايين و917 ألفاً و384 متراً مربعاً.

## إتاوات حوثية تستهدف محالّ الجملة وأسواق السلع المستعملة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

فرضت الميليشيات الحوثية خلال اليومين الماضيين إتاوات جديدة على تجار السلع المستعملة (الحراج) ومحال وأسواق تجارية عدة في العاصمة صنعاء، في مسعى منها لاستغلال دخول شهر رمضان وتحويله من مناسبة دينية إلى وسيلة جديدة لتضخيم ثرواتها وإفقار فئات وشرائح المجتمع اليمني.

ورافق حملات السطو والابتزاز الحوثية تلك اختطاف العشرات من المواطنين وملاك المحال التجارية في مناطق وشوارع متفرقة من صنعاء العاصمة واقتيادهم إلى أماكن مجهولة عقب رفضهم الرضوخ لمطالب الجماعة الانقلابية.

في غضون ذلك، كشفت مصادر محلية في صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»، عن أن عناصر حوثية مسلحة فرضت جبايات جديدة على الباعة في «حراج الصافية»، وهو من أكبر أسواق السلع المستعملة وسط العاصمة.

وعدّت المصادر أن الإتاوة تمثلت في فرض مبلغ 500 ريال عند بيع أي قطعة واعتماد فاتورة البيع عند عاقل الحارة، مع قيام الجماعة بتهديد من يخالف أوامرها بغرامة مالية ومصادرة السلع التي بحوزته.

وطبقاً لتلك المصادر، فإن الإتاوة الحوثية الجديدة التي فُرضت قبيل رمضان بيومين، تعدّ امتداداً للإتاوات نفسها التي تفرضها الجماعة على الباعة وأصحاب المحال التجارية وعمال العربات اليدوية لنقل الفواكه والخضراوات في الأسواق المركزية، وذلك في مسعى من الجماعة لملء خزينتها بالأموال على حساب قوت ومدخرات اليمنيين.

على صلة بالموضوع، واستمراراً لمسلسل الانتهاك والنهب الحوثي بحق المواطنين في صنعاء، اختطفت الجماعة 6 أشخاص على الأقل في حي الجامعة الجديدة وأغلقت محالهم التجارية.

وأفاد شهود عيان «الشرق الأوسط» بأن الجماعة أغلقت 3 محال للهواتف الجوالة ومكتبة ومحلاً لخدمات الطباعة وآخر للدعاية والإعلان في حي الجامعة الجديدة، وقام عناصر الميليشيات باختطاف مالكي تلك المحال الستة من محالهم واقتادوهم لأماكن مجهولة عقب رفضهم دفع مبالغ مالية إتاوات للجماعة.

وصعّدت الميليشيات الانقلابية، المسنودة من طهران، مؤخراً من اعتقالاتها وانتهاكاتها وممارساتها الإجرامية بحق المواطنين وأصحاب المحال التجارية في صنعاء العاصمة والمناطق الأخرى الواقعة تحت سيطرتها.

وفي مديرية معين، حيث شارع الستين (أكبر شوارع العاصمة) على وجه الخصوص، نفذت العصابات الحوثية على مدى 3 أيام متواصلة العشرات من حملات النزول الميداني لفرض إتاوات وجبايات تحت ذرائع وأسماء عدة.

وقالت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، إن عناصر حوثية على متن 4 عربات عسكرية نفذت حملات واسعة استمرت أياماً عدة أجبرت من خلالها عدداً من المحال التجارية ومنشآت خاصة وشركات وباعة الأرصفة على دفع مبالغ مالية تحت ذرائع ومسميات غير قانونية.

بدورهم، شكا مواطنون وأصحاب محال تجارية وباعة متجولون بصنعاء من استمرار مضايقات وابتزازات ونهب الميليشيات الحوثية لهم، وأكدوا لـ«الشرق الأوسط» أن الجماعة تشن حملات نهب وابتزاز متواصلة بحقهم لجمع إتاوات نقدية وأخرى عينية بالقوة تحت أسماء متعددة؛ أبرزها تمويل عملياتها العسكرية في جبهات القتال.

وتحدث أحد الباعة المتجولين في حي السنينة بمديرية معين لـ«الشرق الأوسط» عن الإرهاب الذي ما زال يمارَس في حقهم من قبل المشرفين الحوثيين والعصابات المسلحة المرافقة لهم.

وقال البائع الذي فضل أن يرمز لاسمه بـ«ن.ح.ع» خشية البطش به من قبل الميليشيات، إن عناصر حوثيين مسلحين أقدموا الخميس والجمعة برفقة مشرفين اثنين كبار في المنطقة، على اقتحام سوق السنينة بصورة مفاجئة وابتزاز أصحاب البسطات والعربات المتنقلة وإثارة الرعب والخوف في أوساطهم.

### الشرق الأوسط في جولة ميدانية بمدينة الملك عبد العزيز الطبية

# تجربة «ميرس» ترسم خريطة طريق لمواجهة «كوفيد ـ19» في أحد مستشفيات السعودية

الرياض: صالح الزيد

مرت السعودية بنوعين من الفيروسات يشتركان بأنهما من الفيروسات التاجية، كما يتمتعان بالاسم ذاته (كورونا)، ولكن تفاصيلهما تختلف: الأول «ميرس»، والثاني وهو الأخطر «كوفيد-19» الذي يواجهه العالم في يومنا هذا. وبين الفيروس الأول والثاني، تعلمت المستشفيات السعودية درساً كبيراً في التعامل مع الحالات المصابة لتفادي انتشارها بأفضل الطرق وأمنها.

أحد هذه المشافي في العاصمة السعودية الرياض -ويعد من أكبر المستشفيات في المنطقة- وضع طرقاً جديدة فريدة من نوعها في عمليات الفرز للمرضى للتأكد من عدم وجود أعراض لديهم قبل ظهور «كوفيد-19» بأربع سنوات، من خلال تجربة التعامل مع متلازمة الشرق الأوسط التنفسية.

مدينة الملك عبد العزيز الطبية، أو كما يشاع لها اسمياً بمستشفى «الحرس الوطني»، درب كوادره الطبية على التعامل مع الحالات المصابة بوضع خطط مرسومة موضحة بالتفاصيل كافة، من ناحية الممرات وإخلائها من العابرين وتعقيمها، وغيرها، حتى ينقل إلى جناح العزل المخصص لحالات كورونا، للتأكد من عدم انتقاله لأشخاص آخرين.

تجولت «الشرق الأوسط» في المستشفى الذي يوجد داخل مدينته عدة مستشفيات، ومراكز متخصصة متنوعة، والتقت بمختلف رؤساء أقسامه وإداراته، من أطباء وإداريين، للتعرف على إجراءاتهم في التعامل مع الجائحة العالمية.

أكثر من 400 فحص مخبري يومياً

مركز القيادة والتحكم في المدينة الطبية (تصوير: بشير صالح)

طاقة استيعابية مهيأة للطوارئ

مسار خاص للفحص عبر السيارات (تصوير: بشير صالح)

### أكثر من نصف الأسرة شاغرة للطوارئ

يقول الدكتور عبد المحسن السعوي، المدير التنفيذي للخدمات الطبية استشاري طب الطوارئ، إنهم تعلموا كثيراً من «كورونا القديم» في التعامل مع «كورونا المستجد»، من ناحية طرق الفرز للمرضى، وبناء مبنى طوارئ منفصل للإنفلونزا.

ويتحدث الدكتور محمد القحطاني، رئيس قسم إدارة الأسرة والتنويم نائب رئيس قسم الباطنية، عن أن 55 في المائة من القدرة الاستيعابية للأسرة في المستشفى شاغرة لحالات كورونا، في حالة الحاجة لها، موضحاً أن هناك أجنحة يوجد بها حالات مصابة معزولة بشكل كامل، بجانب أنظمة التكييف ذات خاصية «الضغط السلبي».

وقال الدكتور القحطاني عن خطط الفحص الشامل إنهم يجرون فحص «كوفيد-19» لجميع المرضى من غير المصابين بـ«كورونا المستجد»، وجميع من سيجرون عمليات جراحية، مضيفاً أن المرحلة الثانية من هذه الخطة هي فحص الفرق الطبية للتأكد من عدم إصابتهم، كما وصف هذا الإجراء بأنه «خطوة استباقية».

#### *مرحلة المريض الأولى

في قسم الطوارئ، يوجد طوارئ عامة وأخرى «عيادة الإنفلونزا»، كما يوجد طريقة هي الأولى في العالم في التعامل مع الأوبئة، بفرز المرضى عن طريق مسارات للسيارات، أو كما تعرف بـ«Drive Thru»، حيث خصصت المستشفى 12 مساراً لفرز المرضى من المركبات، قبل دخولهم إلى قسم الطوارئ، والاختلاط بحالات أخرى. وفي حالة وجود أعراض إنفلونزا أو كورونا، يتم تحويله إلى قسم الطوارئ المنعزل.

وهذه العيادة المنعزلة تم بناؤها في عام 2015. ويقول عنها الدكتور محمد الهليل، رئيس قسم طب الطوارئ: «بعد أزمة كورونا في 2015، رصدنا حالات إصابة كبيرة، وهي ما قادتنا إلى وضع برنامج تحول كامل في المستشفى، بحيث نمنع اختلاط الحالات في أقسام الطوارئ أو المستشفى»، مضيفاً في حديثه أنهم درسوا جميع الخطوات التي يمر خلالها المريض، ورصدوا تجمع وتكدس الحالات، وهو ما قاد إلى وضع مسارات للسيارات لفرز الحالات قبل دخولها.

#### *إصابات مؤكدة

إضافة إلى ذلك، توجد المختبرات الضخمة التي يتم فيها فحص العينات، ومن داخل إحدى هذه المختبرات التي يتم فيها فحص عينات كورونا المستجد وغيره من الفيروسات، مثل كورونا القديم، استعرضت الدكتور سميرة الجهني، رئيسة قسم مختبر الميكروبات، قدرات المختبر الاستيعابية، ومراحل فحص العينات، إضافة إلى الوقت الذي يستغرقه حتى ظهور النتائج، حيث يستغرق ساعة في حالة الحاجة إلى نتائجها بأسرع وقت، و8 ساعات في حالة لم يكن هناك ضرورة لمعرفة نتائجها مباشرة.

والمختبر بدأ مؤخراً في المساندة بإجراء الفحوصات المخبرية لحالات «كوفيد-19». وخلال هذه الفترة، تجاوز أكثر من 5 آلاف فحص مخبري، بمعدل يومي بين 200 و400 فحص. ومع هذه الأرقام، فإن الحالات التي ظهرت بنتائج إيجابية لم تتجاوز 1 في المائة من إجمالي الفحوصات.

### مركز القيادة والتحكم

يضم المستشفى مركزاً للقيادة والتحكم لـ«كوفيد-19»، وهو فريق مشكل من عدة أقسام، مثل الطوارئ وإدارة الكوارث وخدمة المرضى وغيرها. وفي هذا المركز يتم متابعة المستشفى تلفزيونياً، كما يتم استقبال الاتصالات للأشخاص الراغبين بالاستفسار عن الأعراض، وتوجيه الفرق الطبية في حالة الحاجة لذلك. وفي حالة الوصول لمرحلة الكوارث، تتم الإدارة من هذا المركز، ومتابعته من كثب.

### لقاح «ميرس» بداية الأمل

وفي مارس (آذار) الماضي، نجح مركز الملك عبد الله العالمي للأبحاث الطبية، في وقت سابق، بكشف التسلسل الجيني الكامل لفيروس «كورونا المستجد» (كوفيد-19)، وهو تابع لجامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية، ويساعد كشف التسلسل الجيني على كشف علاجات مناسبة للقضاء عليه، ومعرفة مدى مقاومته للعلاجات، وتتبع مصدره وبؤرة الانطلاق، إضافة إلى معرفة التعامل الصحيح مع الفيروس.

وفي وقت سابق من شهر مارس (آذار) الماضي، طور المركز لقاحاً ضد فيروس «ميرس»، أو كما يعرف بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، حيث كان مشروع اللقاح بالشراكة مع جامعة أكسفورد في المملكة المتحدة، إضافة إلى جهات أخرى.

# إصابات إيران دون الألف بعد 5 أسابيع

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أفادت وزارة الصحة الإيرانية أمس بأن عدد الإصابات اليومية بفيروس «كورونا» المستجد تراجع إلى دون ألف لأول مرة بعد 36 يوما، وهو ما يعزز موقف الحكومة رغم الانتقادات لسياسة خفض القيود والإحصائية الرسمية.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور إن حصيلة الوفيات ارتفعت إلى 5806 بعد تسجيل 96 وفاة إضافية ناجمة عن مرض كوفيد 19، في وقت، بلغت حصيلة الإصابات 91472 شخصا بعد تسجيل ألف إصابة على مدى 24 ساعة، فيما حافظت الحالات الحرجة على أرقام تفوق 3 آلاف في غرف العناية المركزة.

وذكر جهانبور أن 525 شخصا لقوا حتفهم بسبب تناول الكحول المغشوش للوقاية من الوباء.

وبلغت حالات التسمم الناجمة عن التسمم بمادة الميثانول. 5011 شخصا، فقد 95 شخصا منهم البصر فيما 405 أشخاص خضعوا لغسيل الكلى.

وقال نائب وزير الصحة، لشؤون العلاج، علي رضا رئيسي إن «الاستراتيجية الأساسية» لوزارة الصحة إجراء 1,5 مليون فحص لأشخاص يشبته بإصابتهم إضافة إلى أفراد أسرتهم، لافتا إلى أن الوزارة أجرت 35 ألف فحص خارج المراكز الصحية وفقا لوكالة «إرنا» الرسمية.

ورهن رئيسي إعادة افتتاح المراكز الدينية في مدينتي مشهد وقم بإعلان الوضعية البيضاء فيها، مشددا على أنها تبقى مغلقة حتى نهاية رمضان.

وذكرت صحيفة «شرق» الإيرانية أمس في تقرير أن رئيس الحوزات العملية نفى صحة ما يتردد عن ضغوط على الحكومة لإعادة فتح المراكز الدينية، غير أنها أشارت إلى محاولات من بعض التيارات في هذا الصدد.

ونقلت وكالة «أرنا» عن نائب حاكم طهران أن المراكز الدينية في طهران، الواقعة في مناطق خالية من «كورونا»، سترفع عنها القيود.

ومن جانبه، نقل موقع خبر أونلاين المقرب من رئاسة البرلمان أن إمام جمعة مشهد، أحمد علم الهدى طالب بإعادة فتح الأماكن الدينية.

وقال محمد حسين بحريني، رئيس جامعة العلوم الطبية بمدينة مشهد، ثاني أكبر المدن المأهولة في البلاد، إن الوضعية «ليست بيضاء»، مشيرا إلى زيادة عدد الإصابات بالفيروس.

والأحد، أعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني أن المراكز الدينية والمراقد والمساجد سترفع عنها القيود في المناطق البيضاء.

وصرح بحريني أنه «يجب أن نستعد لأسوأ الأوضاع لكي نحقق أفضلها»، دون أن يوضح ما إذا كانت المحافظة ستوافق على إعادة فتح المساجد، لكنه دعا إلى منع التجمعات لتقليل عدد الإصابات.

من جانب آخر، أعلن نائب وزير الصحة إيرج حريرتشي فرض استخدام الكمامات في وسائل النقل العام، وذلك بعد يوم من إعلان الرئيس الإيراني حسن روحاني نية حكومته فرض استخدام الكمامات والقفازات.

ونصح حريرتشي الإيرانيين باستخدام كمامات قماشية، مشيرا إلى خطة حكومية لتوفير كمامات رخيصة في مترو الأنفاق.

لكن المدير التنفيذي لمترو أنفاق طهرانو فرنوش نوبخت قال إنه لم يتلق بلاغا بهذا الخصوص. وقال: «لا يمكننا منع المواطنين الذين لا يستخدمون الكمامات من دخول استخدام المترو، كذلك لا يمكننا تقبل بيع الكمامات». وحذر من أن إدارة الأنفاق لا يمكنها تنفيذ خطة التباعد الاجتماعي في ساعات الذروة.

ونقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية عن رئيس شرطة المرور في طهران أن الحركة زادت بنحو 70 في المائة مع إلغاء خطة ضبط المرور، بعد خفض القيود في العاصمة بداية الأسبوع الماضي. كما ارتفعت حركة المرور بنحو 23 في المائة بين المدن الإيرانية بعد رفع القيود عن التنقل.

وقررت الحكومة تجميد خطة تعمل بها منذ سنوات لتنظيم حركة المرور خلال ساعات من النهار لتشجيع العمال على استخدام سياراتهم الشخصية بدلا من وسائل النقل العام.

وقال رئيس نقابة خدمات السفر حرمت الله رفيعي في تصريح تلفزيوني إن أكثر شركات الطيران والفنادق الإيرانية ترفض إعادة 400 مليار تومان من أموال الناس.

وطالب المسؤول الإيراني في تصريح للقناة الإخبارية، بتدخل الجهاز القضائي، مشيرا إلى أن الأجهزة المعنية بخدمات المسافرين لا يمكنها متابعة الأموال من شركات الطيران المحلية.

عمال يأخذون قسطاً من الراحة في شارع قرب بازار تجريش شمال طهران أمس (تسنيم)

# ليبيا تستقبل «العالقين» وسط تخوفات من تفشي «كورونا»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي لا تزال تتخوف المؤسسات الطبية المحلية والدولية من خطورة الأوضاع في ليبيا، بالتعاطي مع جائحة «كورونا»، استقبلت البلاد خلال اليومين الماضيين أكثر من 400 مواطن من العالقين في مصر، فيما لا تزال الجهود جارية لنقل آخرين من دول الجوار.

وتبدأ سلطات غرب ليبيا في تقليص ساعات حظر التجول، بداية من اليوم ولمدة 10 أيام، على أن تبدأ من الساعة السادسة مساء وحتى السادسة صباحاً، ولمدة 10 أيام.

وسجلت ليبيا، حتى الآن، 61 إصابة بالفيروس، بينهم 15 حالة شفاء، وحالتا وفاة. وأعلنت عديد البلديات والمدن عن جاهزيتها لاستقبال أي حالات مصابة بـ«كورونا» بعد الانتهاء من تجهيز مراكز للحجر الصحي، ودعمها بأجهزة التنفس، ولوازم الوقاية من الفيروس، في الزنتان وغريان ونالوت ويفرن وسبها. بدوره، قال عبد المنعم أسويكر، مدير إدارة الخدمات الصحية في طبرق، عضو اللجنة الاستشارية لمكافحة وباء «كورونا»، في تصريح صحافي، أمس، «انتهينا من تسكين أكثر من 400 مواطن من الذين تمت إعادتهم إلى البلاد، في أربعة فنادق لحين انتهاء فترة الحجر الصحي، والتأكد من سلامتهم، ونستعد لاستقبال آخرين».

كان الدكتور بدر الدين النجار مدير عام المركز الوطني لمكافحة الأمراض، قال إن جاهزية غرف العزل المخصصة لاستقبال الحالات المؤكد إصابتها بفيروس كورونا بلغت 85 في المائة، مشيراً إلى أن ليبيا لم تتجاوز مرحلة الخطر بعد، مما يتطلب التزام المواطنين بإتباع الإجراءات الاحترازية والتباعد الاجتماعي، لتجنب انتقال العدوى ونشر الفيروس.

وأبدت منظمات أممية ودولية تخوفها من تفشي الفيروس في ليبيا بسبب عدم جهوزية النظام الطبي، بالإضافة إلى الحرب الدائرة في حدود طرابلس، التي تسببت في نزوح آلاف المواطنين الذين باتوا يفتقدون المأوى والرعاية الطبية الكافية.

ولا تزال مدن شرق ليبيا خالية من فيروس كورونا، حتى الآن، بعد تعافي الأربع حالات التي ظهرت هناك، وبالرغم من أن وزير الصحة بالحكومة الموازية سعد عقوب، قال في تصريحاته مساء أول من أمس، إن المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة «تجنبت مرحلة الخطر»، إلاّ أنه حذر من حدوث أزمة حال عدم الالتزام بإجراءات الحجر الصحي بالنسبة للعالقين العائدين من الخارج.

يأتي ذلك فيما أوصت اللجنة العلمية الاستشارية في ليبيا، برئاسة خليفة البكوش، بـ«عدم السماح بنشر المعلومات الشخصية المتعلقة بمرضى فيروس (كورونا)».

إلى ذلك، قالت اللجنة في رسالة أعلنها المركز الوطني لمكافحة الأمراض، أمس، «احتراماً لخصوصية المريض وعملاً بأخلاقيات المهنة لا يسمح بنشر أو تداول أو مشاركة المعلومات الشخصية الخاصة بمريض الفيروس (كورونا)، لأي جهة، سواء كانت هذه المعلومات تتعلق باسمه أو مكان عمله أو مقر سكنه»، ولفتت إلى أن هذه المعلومات تقتصر على لجان الترصد والتقصي الوبائي والمختبر المرجعي التابعين للمركز الوطني لمكافحة الأمراض.

# مليون شخص استفادوا من الفحص النشط في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجّلت السعودية أعلى معدل إصابة يومي بفيروس كورونا المستجد، أمس، منذ بدء انتشاره في المملكة، إذ بلغ عدد المصابين خلال 24 ساعة، 1289 إصابة جديدة.

كان أعلى معدل لتسجيل الإصابات في جدة بـ294 إصابة، ليرتفع عدد المصابين الإجمالي منذ بداية انتشار «كوفيد - 19» إلى 18811 إصابة، بينها 117 إصابة حرجة.

كذلك ارتفع عدد المتعافين إلى 2531 شخصاً، منهم 174، أمس، فيما زاد عدد المتوفين إلى 144 شخصاً، بينهم 5 متوفين جدد، هم مواطن ومواطنة في مكة المكرمة، و3 غير سعوديين تتراوح أعمارهم جميعاً بين 43 و82 عاماً، وجميعهم يعانون من أمراض مزمنة.

وشدد المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة السعودية الدكتور محمد العبد العالي، على أن الفيروس لا يزال موجوداً، والجائحة لا تزال مستمرة، ولذلك من المهم النظر إلى الخطوات التي تمت لوقاية المجتمع من الفيروس، والالتزام بالبقاء في المنازل، ومواصلة الالتزام بالواجبات والسلوكيات الصحية المناسبة، ليصل الجميع إلى بر الأمان، وتجاوز أزمة الجائحة العالمية بسلام وصحة وعافية.

وتطرق العبد العالي إلى أن المسح النشط مستمر بشكل موجه. وأضاف أن المسح النشط بدأ منذ نحو أسبوعين، وحتى الآن، استفاد منه نحو مليون شخص من خلال التقييم في الميدان، والوصول لهم، والتقييم الطبي، أو أخذ الفحوص النشطة.

ولفت إلى أن الدراسات لا تزال جارية على المناعة من الفيروس لمن أصيبوا به، مشيراً إلى أن منظمة الصحة العالمية تؤكد أن كل ما يُذكر من أبحاث حالياً لم يصل بعد إلى مرحلة نكون جازمين بمستوى المناعة وقوة المناعة على صد الإصابة الثانية، ولذلك التوصية حالياً، حتى للمتعافين، بأن عليهم الالتزام بالسلوكيات الصحية والتعليمات الاحترازية من عودة العدوى.

## قطر تتجاوز حاجز 11 ألف إصابة

# الكويت تسجل أعلى نسبة تعافٍ في يوم واحد

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت الكويت أمس، تسجيل حالتي وفاة بسبب فيروس كورونا، ليصل عدد الوفيات في الكويت بسبب الفيروس إلى 22 حالة وفاة.

وسجلت وزارة الصحة الكويتية أمس 213 إصابة جديدة بالفيروس، ليرتفع عدد الحالات المسجلة في الكويت إلى 3288 حالة، منها 2254 حالة تتلقى العلاج، بينها 64 حالة في العناية المركزة.

بينما ارتفع عدد حالات التعافي إلى 1012 حالة بعد تسجيل تعافي 206 حالات يوم أمس، لتسجل البلاد أعلى نسبة تعافٍ في يوم واحد.

بدورها، أعلنت وزارة الصحة البحرينية أمس، تعافي 29 حالة إضافية ليصل عدد حالات المتعافين من الفيروس إلى 1218 حالة. كما تم تسجيل 61 حالة إصابة جديدة بفيروس «كوفيد-19»، منها 51 حالة لعمال وافدين و3 حالات لمخالطين و7 حالات قادمة من الخارج، ليصل عدد حالات الإصابة التي تتلقى العلاج 1482 حالة، منها حالتان فقط في العناية المركزة، و1480 حالة مستقرة.

إلى ذلك، سجلت وزارة الصحة العمانية أمس، 51 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا، منها 37 حالة لعمانيين، و14 حالة لمقيمين، ليرتفع عدد الإصابات في سلطنة عمان إلى 2049 حالة.

كما سجلت وزارة الصحة العمانية تعافي 364 حالة منذ بدء انتشار الفيروس في عمان.

وسجلت وزارة الصحة القطرية أمس 957 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا (كوفيد-19)، ليصل إجمالي الحالات المسجلة في قطر إلى 11244 حالة، كما تم تسجيل تعافي 54 حالة من المرض ليصل مجموع عدد حالات التعافي إلى 1066 حالة.

### جولات ميدانية موسعة... وإجراءات احترازية لحين اكتشاف علاج

# الحكومة المصرية تمهد لـ«التعايش» مع «كوفيد ـ 19»

القاهرة: محمد نبيل حلمي

مهدت الحكومة المصرية، أمس، لـ«التعايش والتأقلم» ضمن إجراءات احترازية مع فيروس كورونا المستجد، عبر جولات ميدانية موسعة لرئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، وعدد من وزراء حكومته في مناطق مختلفة بالعاصمة القاهرة.

وأجرى مسؤولو الحكومة، أمس، زيارات لمواقع إنشاءات ومشروعات يجري تنفيذها ضمن خطط التوسع العمراني، فضلاً عن تنفيذ عمليات إزالة لمبانٍ مخالفة «تم تشييدها خلال فترة الحظر على التجوال ضمن خطط مواجهة (كورونا)».

كما قال مدبولي، أمس، في تصريحات على هامش جولاتها، إن «حركة تنمية الاقتصاد لا بد أن تستمر، بينما تواصل الدولة عملها بصورة كبيرة جداً»، ومضيفاً أن «دولة بحجم مصر يجب أن تظل تعمل، لكن في الوقت نفسه بالتوازي مع اتخاذ الإجراءات الاحترازية كافة والاستباقية للتعايش والتأقلم مع فيروس كورونا المستجد، حتى يتم التوصل إلى اكتشاف مصل وعلاج نهائي لهذا المرض».

وقلصت مصر ساعات الحظر المؤقت المفروض على حركة مواطنيها بحلول شهر رمضان، لتبدأ من الساعة التاسعة مساءً وحتى السادسة صباحاً، وكانت سابقاً تبدأ في الثامنة مساءً، وبدأت بعض المؤسسات الحكومية، أول من أمس، استئناف تقديم خدمات محددة للمواطنين مع اتخاذ إجراءات احترازية ضمن منع انتشار عدوى «كوفيد - 19».

وأعلنت وزارة الصحة، أمس، تسجيل 248 حالة إصابة جديدة بالفيروس، فضلاً عن 20 وفاة وخروج 60 شخصاً بعد تعافيهم.

وأفادت بأن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بكورونا المستجد حتى (يوم الاثنين) هو 4782 حالة، من ضمنهم 1236 حالة تم شفاؤها وخرجت من مستشفيات العزل والحجر الصحي، و337 حالة وفاة».

واصطحب رئيس الوزراء المصري، أمس، خلال زيارته لمناطق مختلفة بمحافظة القاهرة، وزراء «السياحة والآثار، والتنمية المحلية، والإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية»، ومحافظ القاهرة، ومسؤولو الهيئة الهندسية للقوات المسلحة.

وأشار مدبولي إلى أن «الهدف من الجولة هو تفقد عدد كبير من المشروعات التنموية التي يتم العمل على تنفيذها داخل نطاق محافظة القاهرة، فضلاً عن مُتابعة أعمال الإزالات التي تتم لأعمال البناء العشوائي من العمارات والأبراج المخالفة التي تم إنشاؤها في الفترة الحالية استغلالاً لانشغال الدولة بالتصدي لبعض التحديات مثل انتشار الجائحة».

وشدد على، أن «الدولة لن تسمح بأي بناء عشوائي بهذه الطريقة، خاصة مع ارتفاع حجم الكثافات الموجودة اليوم في مدن القاهرة والجيزة والإسكندرية».

كما تضمنت الجولة مُعاينة مشروعات تطوير منطقة عين الصيرة، ومتحف الحضارة بمنطقة مصر القديمة، وكذلك «متابعة أعمال تطوير ميدان التحرير، وكذلك متابعة أعمال تطوير (منطقة مثلث ماسبيرو)».

من جهة أخرى، استأنفت وزارة السياحة والآثار، أمس، اجتماعات اللجنة المشرفة على «مشروع المتحف المصري الكبير والمنطقة المحيطة»؛ وذلك «لمتابعة موقف اختيار الشركة العالمية التي ستتولى أعمال تنظيم حفل افتتاح المتحف عام 2021».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قرر إرجاء افتتاح عدد من المشروعات الكبرى، ومنها «المتحف المصري الكبير»، والتي كان مقرراً الانتهاء منها العام الحالي، على خلفية الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا.

في السياق ذاته، أعلن المتحدث العسكري للقوات المسلحة، أمس، أن «عناصر الجيش وزعت عدداً من الأقنعة الطبية في محطة سكك حديد الجيزة، وفي مواقف النقل الجماعي ومكاتب البريد بمحافظة السويس، فضلاً عن محطة قطارات محافظة الإسماعيلية، وأنفاق قناة السويس».

رئيس الوزراء المصري خلال جولة تفقدية لمشروعات في القاهرة أمس (الحكومة المصرية)

### انتقادات للحكومة وارتباك يضرب القطاعات

# عودة تدريجية للحياة في الأردن... مع «كورونا»

عمان: محمد خير الرواشدة

تعود الحياة تدريجيا في الأردن، بعد تعليق أجوبة عدوى المخالطين للإصابات إلى حين ثبوت قول علمي يفسر ارتفاع معدل الشفاء من مرض فيروس «كورونا» المستجد وتراجع عدد الإصابات في البلاد، خصوصا أن عزل مناطق كاملة في العاصمة عمّان ومحافظة إربد شمال المملكة لم يسفر عنه إعلان إصابات جديدة.

وأعلنت الحكومة الأردنية أمس عن سماحها للمركبات الخاصة بالحركة على أساس الأرقام الفردية والزوجية، وذلك بعد رفعها لقيود الحركة والعمل لقطاعات مختلفة، كما أعلنت مؤخرا عودة العمل بقطاع النقل العام بنسبة لا تزيد على 50 في المائة من قدرة القطاع بحسب تصريحات وزير الإعلام أمجد العضايلة.

وكانت تعليقات نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي رصدتها «الشرق الأوسط» استغربت من عدم السماح للمواطنين بالحركة باستخدام مركباتهم الخاصة، والتي اعتبروها أكثر أمنا من الاختلاط في وسائط النقل العام التي سيبدأ عملها غدا، ما دفع الحكومة لأخذ القرار تحت ضغط مطالبات شعبية، وفق مراقبين.

وتضاربت التصريحات لمسؤولين رسميين، بعد إبداء اللجنة العليا للأوبئة مرونة أكبر في التعامل مع ساعات الحظر التي تعيشها البلاد، والسماح بعودة العمل للمهن الفردية، وهو ما صرح به عضو لجنة الأوبئة الوزير الأسبق عزمي محافظة على قناة المملكة (تلفزيون رسمي)، الذي استغرب تمسك الحكومة بقرار حظر التجول الشامل أيام الجمعة والسبت من كل أسبوع، وهو ما لم يتوافق به اللجنة، ليواجه ذلك تمسك الوزراء بالتشدد في القرارات، خصوصا بعد أن نسبت اللجنة بعودة الحركة للمواطنين عبر استخدام السيارات الخاصة، في حين سمحت الحكومة بعودة العمل لقطاع النقل العام.

محلات وسط العاصمة الأردنية تفتح أبوابها تدريجياً (إ.ب.أ)

وفي الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة عودة القطاع الصناعي بطاقة إنتاجية واسعة، ستصل إلى نسبة 100 في المائة بحسب إعلان وزير الصناعة والتجارة طارق الحموري، استغرب القطاع التجاري من استمرار العمل بقرار إغلاق قطاعات خدمية أساسية، أو إلزام القطاع التجاري بالإغلاق مع انتهاء ساعات فك الحظر الجزئي، الساعة السادسة مساء، خصوصا في ظل توفير خدمات التوصيل المنزلي.

أزمة جديدة فجرها رئيس غرفة تجارة عمان خليل الحاج حول ضعف إجراءات الحكومة في التعامل مع أزمة عودة العمل تدريجيا للقطاعات، بأن منصة منح تصاريح الحركة للعاملين في القطاع التجاري، هي فعلا منصة «خليك في البيت»، وذلك بعد فشل وزارة الاتصال الرقمي والريادة، في التعامل مع الضغط الناتج من طلب التصاريح للعاملين في القطاع الخاص، وكتب معلقا «اتصال رقمي وهمي» في إشارة منه لضعف أداء الوزارة وضعف متابعته لأزمة أكبر القطاعات التي تنتسب لها القوى العاملة في البلاد.

وترتفع وتيرة الانتقادات الشعبية لإجراءات الحظر الشامل في البلاد، في وقت يجلس على أسرة الشفاء 95 حالة فقط، من أصل 449 إصابة سجلت في البلاد، وعودة الحياة لطبيعتها في مناطق جرى عزلها في وقت سابق، خصوصا في محافظة إربد شمال البلاد، ورفع الإغلاق لمنطقة مخيم النصر شرق العاصمة.

وكانت الحكومة قد قررت إغلاق محافظات الجنوب، والسماح للمواطنين بحرية الحركة، وعودة عمل جميع القطاعات فيها، كما أغلقت محافظة المفرق شرق البلاد، وسط مطالبات شعبية بعودة الحياة في المحافظات التي لم يسجل في إصابات بالفيروس.

وأعلنت الحكومة مع نهاية شهر مارس (آذار) الماضي حظرا شاملا للتجول في الأردن، وذلك ضمن إجراءات مواجهة تفشي الوباء. وتراجعت عن قرارها إلى فك الحظر جزئيا عشية إخفاق الوزارات الخدمية في توصيل السلع والمواد الأساسية والأدوية إلى المنازل، لتقرر بعدها فتح المخابز ومحال الخضار والبقالة والصيدليات، والتسوق مشيا على الأقدام.

وأعلنت الحكومة يوم أمس الأول تعطيل القطاع العام والمدارس والجامعات حتى نهاية شهر رمضان، في الوقت التي بدأت الأسواق تشهد حركة نشطة بعد فتح قطاعات متعددة منها المطاعم والمحال الألبسة وعدد من قطاعات البيع المباشر مثل محال الخليويات (الموبايلات) ومواد البناء، والمناطق الصناعية.

### مساعدات لـ35 ألف متعطل عن العمل في الضفة وغزة

# السلطة الفلسطينية «توازن بين الصحة والاقتصاد»

رام الله: كفاح زبون

لجأت السلطة الفلسطينية إلى خصم يومي عمل من رواتب موظفيها، ونادت رجال الأعمال إلى دعم صناديق مخصصة لمواجهة وباء كورونا المستجد، وذلك في الوقت الذي أعلن فيه رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية عن حزمة جديدة من التسهيلات الاقتصادية ودعم الشركات المحلية، مع استمرار الجائحة.

ورسم أشتية صورة صعبة للوضع المالي، وقال إن حكومته تلقت الضربة الكبرى. وقال في مؤتمر صحافي: «هنالك خسائر كبيرة لقطاعات متعددة، مثل السياحة والورش الصغيرة وغيرها. لكن الضربة الكبرى جاءت لخزينة السلطة؛ حيث تراجعت الإيرادات المحلية وإيرادات المقاصة بسبب تراجع حجم الطلب الكلي وتراجع المبيعات وقطاعات الإنتاج، وما ترتب على ذلك من تراجع في إيرادات الخزينة، والتي منها ندفع ما يُستحق علينا من التزامات مالية». وأضاف: «لقد أصبح العجز في الموازنة نحو 1,4 مليار دولار بعد اعتبار أموال المانحين المتوقعة».

وتابع خلال المؤتمر الصحافي أمس: «التقارير الدولية والمحلية وتقارير الحكومة جاءت متقاربة في تنبؤاتها حول حجم خسائر اقتصادنا الوطني وناتجنا المحلي، والمقدرة بنحو 20 في المائة حتى نهاية العام، أي نحو 3,2 مليار دولار». وأوضح أشتية كيف أن ذلك اضطر حكومته إلى إعلان موازنة طوارئ متقشفة.

وأردف: «سنقوم بصرف ما يتحقق من الإيرادات وبعض الاقتراض؛ للحفاظ على وضعنا الصحي وحماية الفقراء والعاطلين عن العمل، بالإضافة إلى احتياجات الحفاظ على الوضع الأمني وحالة الطوارئ. يرافق ذلك تخفيف في المصاريف والنفقات قدر المستطاع».

وفي محاولة لتقليل الضرر المالي، سمحت السلطة بتسهيلات اقتصادية أخرى. كما تحاول السلطة الفلسطينية التدرج في الإجراءات، على قاعدة «التوازن بين الصحة والاقتصاد».

وأكد أشتية استمرار التسهيلات الممنوحة للاقتصاد، مع فتح السوق المالية بداية الشهر المقبل وفتح مكاتب سلطة الأراضي وهيئة تسوية الأراضي والمياه في المحافظات غير المصابة.

كما أعلن أن حكومته مقدمة على تقديم حوافز ضريبية للمنشآت المتضررة من الأزمة وحافظت على أجور العمّال وتقديم مساعدة مالية إلى 35 ألف عامل متعطل عن العمل في الضفة وغزة.

كما قال أشتية أيضاً إن حكومته قررت تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، عبر منحها الأفضلية للمنتجات المحلية المتعلقة بمكافحة الفيروس، مثل الأدوية والكمامات والمعقمات والألبسة الواقية، ومنحها كامل الأفضلية في المشتريات الحكومية، ما دامت مطابقة للمواصفات، إضافة إلى أنه سيتم توفير مبلغ 300 مليون دولار لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة المتضررة من الأزمة، بالتشاور والتنسيق مع جميع الجهات ذات العلاقة.

وأردف: «أوصينا الرئيس محمود عباس بإعفاء كامل المستثمرين من جميع الرسوم المتعلقة بتسجيل الشركات حتى نهاية العام الحالي».

وحافظت السلطة في السابق على فتح الصيدليات والأفران ومحلات البقالة والسوبرماركت وبعض المنشآت الأخرى، ثم سمحت للآخرين بالعمل وفق أيام وساعات محددة. وعن ذلك، قال أشتية: «ما يعني أننا أبقينا على نحو 30 ألف منشأة اقتصادية مفتوحة؛ جاء ذلك من أجل تقليص أثر الإجراءات الصحية والطوارئ على الوضع الاقتصادي والمعيشي للمواطنين».

وطالب المقتدرين بدعم الصناديق المخصصة لمساعدة متضرري «كورونا»، وقال إنه «أوصى الرئيس أن يتم التبرع بيومي عمل من جميع الموظفين الرسميين والحكوميين، والسفراء وموظفي السفارات وكل فلسطيني يتلقى راتباً من جهة رسمية».

يذكر أن السلطة أسست مع بداية الأزمة عدة صناديق، أهمها صندوق «وقفة عزّ» الذي جمع نحو 13 مليون دولار حتى الآن، ويفترض أن يخصص لدعم المحتاجين والمتضررين من «كوفيد - 19».

ويوجد في الأراضي الفلسطينية 495 إصابة، منها 251 في محافظة القدس، و17 في قطاع غزة.

أطفال من الخليل يحصلون على وجبات رمضانية من «تكية إبراهيم» في المدينة (إ.ب.أ)

# بلدات عربية تهدد حكومة تل أبيب بالإضراب رداً على التمييز

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب التلخيصات الحكومية بأنه تمت السيطرة على فيروس كورونا المستجد بشكل كبير، قرّرت اللجنة الوزارية لمواجهة الفيروس، أمس، العودة إلى الدراسة بشكل متدرج في جميع أنحاء البلاد، من بداية الأسبوع المقبل. كما قررت إعادة النشاط في المرافق السياحية بما في ذلك إعادة فتح الفنادق، من دون قاعات الطعام. وفي الوقت ذاته، هددت البلديات العربية في 67 بلدة بإعلان الإضراب وإغلاق البلديات والمجالس المحلية في 3 مايو (أيار) القادم، احتجاجاً على سياسة التمييز ضدها.

وقال مضر يونس، رئيس مجلس عرعرة ورئيس اللجنة القطرية للرؤساء، إن «الحكومة قررت شطب ضريبة الأرنونا (البلدية) عن أصحاب المرافق الاقتصادية تعويضاً لها عن خسائرها بسبب وباء كورونا. وخصصت مبلغ 3 مليارات شيكل (الدولار يساوي 3,5 شيكل)، لتعويض البلديات عن خسائرها». وأضاف: «تبين أنها لم تخصص للبلديات العربية سوى 47 مليون شيكل، أي أقل من 2 في المائة، مع العلم بأن البلديات العربية تساوي 15 في المائة من البلديات في إسرائيل. وقد طالبنا بتصحيح هذا القرار ووقف التمييز العنصري الذي يختفي وراءه، فلم يردوا. لذلك قررنا الإضراب في حال استمروا في موقفهم العنصري»، بحسب قوله.

وكانت وزارة الصحة الإسرائيلية، قد أعلنت صباح أمس، عن ارتفاع حصيلة الوفيات جراء الفيروس، إلى 202، وحصيلة الإصابات بالفيروس 15466 إصابة، أي أكثر من اليوم السابق فقط بـ68 إصابة. وأشارت إلى استمرار الانخفاض في عدد المرضى الموصولين بأجهزة التنفس الاصطناعي. واعتبرت الحكومة هذه المعطيات دليلا على نهج كتقدم من السيطرة على «كوفيد - 19»، من دون التقليل من خطورته. ولذلك، قررت العودة التدريجية إلى المدارس، من يوم الأحد المقبل، بداية في رياض الأطفال وحتى الصف الثالث الابتدائي، بحيث يتم التعليم بالورديات الصباحية والمسائية ولا يتجاوز عدد التلاميذ في الصف الواحد 10. وأما تلاميذ الصف الرابع حتى العاشر فسيواصلون الدراسة عن بعد، فيما يصل طلاب الحادي عشر والثاني عشر، الذي يستعدون لامتحانات التوجيهي، إلى المدارس للتعلم ضمن مجموعات لا تتجاوز عشرة طلاب في كل مجموعة.

وكلفت وزارة الصحة معهد «غرتنر» لمراقبة التعليم بفحص تبعات العودة إلى المدارس في هذه الفترة، بغرض التخطيط لعودة جميع الطلبة إلى المدارس.

# السجن وسحب الرخص لمخالفي الحجر في تونس

تونس: المنجي السعيداني

كشف حسام الجبابلي، المتحدث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني (وزارة الداخلية التونسية)، عن احتفاظ أجهزة الأمن التونسية يوم أول من أمس بـ715 شخصاً لم يلتزموا بالحجر الصحي، وتسجيل 402 بين مخالفات ومحاضر عدلية جرى اتخاذها ضد أصحاب المحال المخالفة قرارات الغلق، وإيقاف 151 شخصاً.

كما قررت السلطات الأمنية التونسية، التي تشن حملات متتالية على مخالفي الحجر الصحي الشامل وحظر التجوال، غلق 298 محلاً بين مقاهٍ ومحال تجارية أخرى، إضافة إلى الاحتفاظ بـ418 شخصاً وإحالة 44 شخصاً آخرين في حال تقديم إلى القضاء التونسي، والتنبيه على 240 شخصاً لم يلتزموا بقانون حظر التجوال.

وخلال الفترة الزمنية المتراوحة بين 24 مارس (آذار) الماضي و26 أبريل (نيسان) الحالي، حجزت الوحدات الأمنية التونسية 15 ألفاً و803 رخص سياقة، و15 ألفاً و718 بطاقة رمادية (بطاقة هوية وسائل النقل)، كما جرى حجز 262 وسيلة لمخالفتها الحجر الصحي الشامل.

وإلى حد يوم 26 من الشهر الحالي، سجلت تونس 949 حالة إصابة مؤكدة بفيروس «كورونا» المستجدّ، وتمكن 216 شخصاً من التعافي، في حين أن عدد الوفيات بلغ 38 وفاة فحسب، غير أن العدد المحدود من التحاليل المخبرية الذي لم يتجاوز حدود 20 ألف تحليل منذ بداية شهر مارس الماضي قد لا يعكس العدد الفعلي للإصابات.

وتدرس السلطات التونسية إمكانية رفع الحجر الصحي بشكل جزئي بداية من 4 مايو (أيار) المقبل، غير أنها تخشى «انتكاسة» كل الجهود التي بذلتها للحد من انتشار الوباء. وفي هذا الشأن، أكد أكثر من مصدر طبي تونسي أن البلاد ستدخل في مرحلة تنفيذ «الحجر الصحي الموجّه» الذي يمكّن من العودة التدريجية للأنشطة الاقتصادية، وتسعى لاستكمال السنة الدراسية والجامعية. وتخشى من عودة العدوى من جديد وتعمل على تنفيذ إجراءات التباعد الاجتماعي وتشترط ارتداء الكمامات الطبية على جميع من يغادرون مساكنهم في حال تنفيذ «الحجر الصحي الموجّه».

# الجزائر حريصة على إنقاذ السنة الدراسية في ظل الوباء

الجزائر: بوعلام غمراسة

يحتدم في الجزائر جدل حول إنقاذ السنة الدراسية بسبب استمرار إغلاق المدارس منذ أكثر من شهر، في ظل التدابير الاحترازية ضد وباء «كورونا».

وبينما رفض وزير التربية والتعليم محمد واجعوط مقترحاً قدمته بعض نقابات القطاع، بإعلان سنة بيضاء (إلغاء السنة الدراسية)، دعا أحد أعضاء «اللجنة الطبية» المكلفة متابعة تطور الوباء، تأخير الدخول المدرسي المقبل، إلى شهر سبتمبر (أيلول) بدل أغسطس (آب).

وقال الوزير واجعوط، خلال لقاء مع جمعيات آباء تلاميذ المدارس عقد في العاصمة أمس، إن «الحديث عن سنة بيضاء غير وارد، بالنظر إلى التقدم الحاصل في تنفيذ مناهج المراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي ومتوسط وثانوي)، الذي استمرت حتى 12 مارس (آذار) الماضي»، مشيراً إلى أن فترة الفصل الثالث للسنة الدراسية «محددة بأربعة أسابيع على أقصى تقدير».

واقترح واجعوط «تقليص الفترة الزمنية الخاصة بالفصل الثالث، وعلى هذا الأساس يمكن استئناف التدريس، وإجراء التقويم البيداغوجي، لفترة تتراوح بين ثلاثة وأربعة أسابيع إلى جانب تحديد آخر تاريخ يستحيل بعده استئناف الدراسة، في حال تمديد إجراءات الحجر».

وأكد واجعوط، أنه «على يقين بأننا سنتوصل، بعد استكمال المشاورات مع الشركاء كافة، إلى اقتراحات بناءة ترضي التلاميذ والأولياء والأسرة التربوية كافة وتخدم مصلحة البلاد».

من جهته، صرّح الطبيب بقاط بركاني، رئيس عمادة الأطباء، وعضو اللجنة العلمية لمتابعة انتشار الوباء، للإذاعة الحكومية، بأن العودة إلى المدارس «غير واردة في الوقت الحالي، خاصة أن الأطفال حاملون إيجابيون للفيروس وبإمكانهم أن ينقلوا العدوى إلى الكبار، وبخاصة المسنون». واقترح بركاني تأجيل الدخول المدرسي الجديد إلى سبتمبر بدلاً عن أغسطس. وشدد على «ضرورة إنقاذ امتحانات الأطوار النهائية، خاصة البكالوريا». وأضاف «لم يعد ممكناً التخطيط لعودة عادية إلى الدراسة؛ لهذا لا بد من التفكير في الدخول الدراسي المقبل». وقال أيضاً، إن وباء كورونا «فرصة لإعادة بناء النظام الصحي بالجزائر، بشكل جذري؛ إذ كشفت الجائحة عن أن مستشفياتنا في حالة كارثية».

ويتعرض بقاط بركاني لانتقاد شديد، على شبكة التواصل الاجتماعي ومن طرف بعض الأطباء، بعد أن غيّر موقفه من مسألة رفع الحظر الصحي. فقد كان متشدداً بخصوص الإبقاء عليه لمدة أطول، وبعد أن قررت الحكومة تخفيفه بحلول شهر رمضان، والترخيص لعودة النشاط للكثير من القطاعات، قال الطبيب بركاني، بأن «الاقتصاد يكاد يختنق وكان لا بد من اتخاذ إجراءات لإنقاذه».

### جونسون يدعو البريطانيين إلى الصبر... وانقسام ألماني حول استراتيجية ميركل

# أوروبا تخرج من قيود العزل بخطوات «معقدة»

مدريد - باريس - برلين: «الشرق الأوسط»

بدأ الأوروبيون، أمس (الاثنين)، خطوات الخروج من العزل التي تبدو معقدة، خصوصاً أن الوباء الذي تسبب في وفاة أكثر من 206 آلاف شخص في العالم لا يزال خارج السيطرة، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

وفي حين تباطأ الوباء في الدول الأوروبية الأربع الأكثر تضرراً، خصوصاً في بريطانيا، عاد رئيس الوزراء بوريس جونسون الذي أصيب بالفيروس، إلى مزاولة عمله الاثنين، داعياً مواطنيه إلى التحلي بالصبر والالتزام بالعزل.

وقال جونسون: «إذا كان هذا الفيروس مهاجماً ومعتدياً غير متوقع ولا يمكن رؤيته، ويمكنني أن أخبركم من تجربتي الخاصة أنه كذلك، فسيكون هذا الوقت المناسب الذي بدأنا فيه بالسيطرة عليه، لكنه أيضاً وقت المخاطر القصوى». وأضاف: «بالتالي إذا كان منحنى الوباء بدأ بتحويل مساره، فإن على البريطانيين مواصلة احترام إجراءات العزل». ووعد بقرارات «في الأيام المقبلة»، رافضاً أن «يفسد جهود وتضحيات الشعب البريطاني ويخاطر بحدوث موجة ثانية كبرى من الوباء».

في أماكن أخرى في القارة العجوز، وبفضل التحسين الذي لوحظ في الأيام الماضية نتيجة القيود المشددة على حركة التنقل المفروضة منذ أكثر من شهر، تستعد عدة دول لكي ترفع تدريجياً إجراءات العزل أو بدأت بذلك.

ففي النرويج، أعادت المدارس فتح أبوابها الاثنين. وحان دور الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين ست وعشر سنوات ليعودوا إلى مقاعدهم، بعد أسبوع من فتح الحضانات، لكن الصفوف ستضم 15 تلميذاً فقط، بحسب تقرير الوكالة الفرنسية. وعاد تلاميذ مدرسة لوفر في باروم، الضاحية السكنية في أوسلو، تحت المطر. وأشارت زهور رسمت على الأرض أمام المباني إلى المسافة التي يجب احترامها، بالإضافة إلى العديد من العلامات متعددة الألوان، في إشارة إلى أن الخطر لا يزال موجوداً.

وعُلقت لافتات على البوابات ترحب بعودة الأطفال إلى المدرسة، وكتب عليها بخط اليد «من اللطيف رؤيتك مجدداً». وكتب على رسم طفل يمثل قوس قزح بأحرف كبيرة: «كل شيء سيكون على ما يرام».

وفي سويسرا، بات بإمكان السكان زيارة مصففي الشعر مع فتح بعض المتاجر الاثنين. وشرط احترام التدابير الصحية، سمح أيضاً للمعالجين الفيزيائيين والأطباء وصالات التدليك ومحلات الزهور ومعدات الحدائق، وكذلك دور الحضانة، باستئناف أنشطتها.

وبدأت انقسامات في ألمانيا تظهر لدى الرأي العام، والاحتجاجات تزداد حيال استراتيجية المستشارة أنجيلا ميركل الحازمة لمكافحة فيروس «كورونا» المستجد، بعد الإشادة بالطريقة التي عالجت بها حتى الآن هذه الأزمة.

وفي إسبانيا، سمح للأطفال اعتباراً من الأحد بالخروج من بيوتهم بعد ستة أسابيع من الحجر واللعب في الخارج، لكن وسط قيود تفرض عدم التقارب. وتقدم الحكومة الإسبانية بدورها الثلاثاء، خطتها لتخفيف تدابير العزل الذي مدد حتى 9 مايو (أيار)، ويتوقع أن يبدأ تنفيذها منتصف مايو. وقد تسبب الوباء بـ331 وفاة في الساعات الـ24 الماضية في البلاد. ويكشف رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب في اليوم نفسه عن «الاستراتيجية الوطنية لخطة رفع العزل»، التي يفترض أن تبدأ في 11 مايو خصوصاً مع فتح تدريجي لكن مثير للجدل للمدارس.

ولاحظت الوكالة الفرنسية أن أعداد الباريسيين الذين يخرجون إلى الشوارع الخالية من حركة السيارات المعتادة بدأت تتزايد تحت أشعة الشمس الربيعية.

ويفترض أن تعلن إيطاليا أيضاً مطلع الأسبوع عن الإجراءات التي تخطط لاتخاذها اعتباراً من 4 مايو. لكن المدارس في هذا البلد تبقى مغلقة حتى سبتمبر (أيلول).

وفي أوروبا حيث الحصيلة البشرية لا تزال عالية جداً، مع 26 ألفاً و644 وفاة في إيطاليا و23 ألفاً و521 في إسبانيا و22 ألفاً و859 في فرنسا و20 ألفاً و732 في بريطانيا. وبحسب نسبية عدد السكان، فإن بلجيكا هي الدولة التي تسجل أعلى عدد وفيات.

أما في العالم، فقد أودى الوباء بـ206 آلاف و567 شخصاً في العالم منذ ظهوره في ديسمبر (كانون الأول)، وفق حصيلة لوكالة الصحافة الفرنسية تستند إلى مصادر رسمية قبل ظهر الاثنين.

وفي بوخارست، نقلت الوكالة الفرنسية عن الرئيس الروماني كلاوس يوهانيس إعلانه أمس، استمرار إغلاق المدارس وروضات الأطفال والجامعات لما تبقى من العام الدراسي بسبب جائحة «كوفيد-19». وقال يوهانيس في خطاب متلفز: «تخلينا عن فكرة إعادة فتح المدارس. سيكون من المستحيل، على سبيل المثال، أن يحترم الطلاب قواعد التباعد الاجتماعي، لذلك نحاول تجنب المخاطر الرئيسية».

ويعني ذلك أن الطلاب لن يعودوا للصفوف وقاعات الدراسة الجامعية قبل سبتمبر المقبل موعد بدء العام الدراسي الجديد. وسيتم استثناء الطلاب في السنة النهائية من المرحلتين الابتدائية والثانوية بحيث يُسمح لهم، لمدة عشرة أيام في يونيو (حزيران)، بحضور الدروس من أجل الاستعداد للامتحانات النهائية.

ورومانيا من أفقر البلدان في الاتحاد الأوروبي، و38 في المائة من أطفالها معرضون لخطر الإقصاء الاجتماعي والفقر.

وسجّلت رومانيا حتى الآن 11339 إصابة بفيروس «كورونا» المستجدّ و631 وفاة.

وبعد شهرين من إعلانها، سيتم رفع حالة الطوارئ في البلاد في 15 مايو، بحيث ترفع القيود على الحركة. لكن وضع الكمامة سيصبح إلزامياً في وسائل النقل العام وفي الأماكن العامة المغلقة.

وفي لشبونة، نقلت وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) عن رئيس الوزراء البرتغالي أنطونيو كوستا أن بلاده تستعد لاستئناف العمل في بعض الأنشطة بعد إغلاقها جراء جائحة فيروس «كورونا»، وذلك وفق قواعد تشمل استخدام الأقنعة الواقية في الأماكن العامة. وأضاف أن الأشخاص الذين يستخدمون وسائل النقل العام أو يترددون على المدارس سيكونو ملزمين باستخدام الأقنعة الواقية، في حين أن المطاعم ستقلل سعة مقاعدها.

وقال كوستا في تصريحات نقلتها قناة «آر تي بي 3» التلفزيونية: «أغلب البرتغاليين يدركون أن الحياة ستعود لطبيعتها عند التوصل إلى اللقاح... وهذا لن يحدث قبل عام أو عام ونصف العام».

وقالت الحكومة إنها ستعلن يوم الخميس عن الشركات التي سيمكنها استئناف العمل في الرابع من يونيو.

رئيسة وزراء النرويج إرنا سولبيرغ خلال زيارتها لمدرسة في أوسلو أمس (إ.ب.أ)

### التخوف الرئيسي يكمن في وصول موجة جديدة من الوباء

# فرنسا تعلن «استراتيجية وطنية» لتخفيف إجراءات «كورونا» اليوم

باريس: ميشال أبو نجم

بعد 41 يوماً من الحجر الصحي المفروض على الفرنسيين لغرض إبطاء تفشي وباء «كورونا»، يمثل رئيس الحكومة إدوار فيليب أمام مجلس النواب بعد ظهر اليوم ليعرض «الاستراتيجية الوطنية لخطة رفع العزل» وسط مخاوف ورهانات وانعدام اليقين بالنسبة للعديد من المسائل.

ويتمثل التخوف الرئيسي في وصول موجة جديدة من الوباء في حال لم تنجح التدابير والإجراءات التي تربط الحكومة بها رفع العزل مثل المحافظة على مسافة محددة للتباعد الاجتماعي وارتداء الأقنعة الواقية وإجراء مكثف لاختبارات الإصابة بـ«كوفيد 19» لا تقل عن 100 ألف اختبار في اليوم وتوفير السوائل المطهرة وعدم ظهور بيئات جديدة لانتشار العدوى. ومن المقرر أن يعرض فيليب خطته أمام 75 نائباً فقط في البرلمان سيتاح لهم الحضور «من أصل 577 نائباً»، وأن تطرح للتصويت مباشرة عقب النقاش، الأمر الذي يثير انتقادات عنيفة للحكومة سواء كان من صفوف المعارضة أو من داخل الأكثرية النيابية. وترى هذه الأصوات أن الحكومة تزيف قواعد الديمقراطية لأنها لا تعطي الوقت اللازم للنواب لدراسة خطتها وأن ما يهمها هو تكبيل أفواه نواب الأكثرية مخافة بروز انشقاقات داخلها بشأن الخطة المعروضة وأيضاً بصدد رغبة الحكومة بتشريع العمل بما يسمى تطبيق «ستوب كوفيد» للرقابة الإلكترونية للأشخاص المصابين بالوباء وبمن يتواصلون معهم. وثمة تخوف على الحريات الفردية ومن تحويل هذه الأداة لوسيلة مراقبة للمواطنين ولتصرفاتهم.

تقوم الخطة الحكومية على إعلان يوم 11 مايو (أيار) المقبل منطلقاً للتخفيف من إجراءات العزل. واستبق رئيس الحكومة موعد الغد بإجراء مروحة واسعة من المشاورات أمس مع الوزراء والإدارات المعنية رغبة في تجنب أي خطوة متسرعة أو في غير محلها. وعلى غرار الدول الأوروبية الأخرى، فإن الرغبة الحكومية مصدرها الأول الحاجة إلى إعادة إطلاق العجلة الاقتصادية المتوقفة منذ 17 مارس (آذار). وتفيد أرقام وزارة الاقتصاد بأن البطالة الجزئية تصيب ما يزيد على 9 ملايين موظف وعامل، وأن تكلفتها تتخطى الـ25 مليار يورو. وتتولى الدولة دفع رواتب هؤلاء الأشخاص الذين ينتمون إلى القطاع الخاص بنسبة تتراوح ما بين 70 و80 في المائة. وزادت أرقام البطالة التامة في شهر مارس وحده، دفعة واحدة بنسبة 7,1 في المائة، أي ما يساوي 246 ألف شخص. وتقدر الوزارة نفسها أن الناتج الإجمالي الخام سيتراجع بنسبة 8 في المائة وستصل الديون العامة بالنسبة إلى هذا الناتج إلى 115 في المائة. وبما أن الاتحاد الأوروبي أعفى أعضاءه من احترام القاعدة المعمول بها تقليدياً التي تفرض ألا يتجاوز عجز الموازنات الأوروبية نسبة 3 في المائة، فإن باريس استفادت من هذه الليونة ولذا فإن عجز ميزانيتها سيصل إلى 9 في المائة. ولعل أفضل برهان على الوضع الاقتصادي، فإن الحكومة أقرت تقديم 7 مليارات يورو لشركة «إير فرانس» «بين ضمان ديون وقروض» وخمسة مليارات لشركة «رينو» لصناعة السيارات، سعياً منها إلى المحافظة على الصناعات الرئيسية والحبل على الجرار.

وتقوم الاستراتيجية الحكومية المشكلة من ستة فصول على مبدأ الحرص على التوازن ما بين إعادة إطلاق الاقتصاد من جهة والحفاظ على الأرواح من جهة أخرى. وتتناول الخطة أبواب الصحة: «الكمامات، واختبارات كوفيد 19، والحجر... » المدرسة، العمل، المتاجر، النقل والتجمعات «الاحتفالات الدينية، والرياضية، والسياحية... ». واستبق المجلس العلمي الكشف عن الخطة الحكومية بالتعبير عن «تحفظاته» إزاء عودة التلاميذ إلى المدارس بدءاً من 11 مايو مفضلاً أن تتم في سبتمبر (أيلول)، واضعاً شروطاً قاسية لها في حال أصرت الحكومة عليها. ومشكلة الحكومة أن دعوتها إلى عودة الموظفين إلى مكاتبهم والعمال إلى مصانعهم لا يمكن أن تتم ما دام الأطفال والطلاب في المنازل. وأفاد وزير التربية بأن عودة التلاميذ ستكون على قاعدة «اختيارية»، بمعنى أنه لن يكون هناك إلزام بها. أما بالنسبة للعمل، فإن الحكومة تشجع الاستمرار بالعمل عن بعد في حال كان ذلك ممكناً، مع التأكيد على ضرورة توفير جميع تدابير الوقاية. كذلك ثمة مشكلة رئيسية في كيفية احترام مبدأ التباعد في وسائل النقل المشترك كالقطارات والمترو والحافلات. وثمة خطط تدرس لتلافي الازدحامات الصباحية أو بعد انتهاء دوام العمل. أما التجمعات الدينية والرياضية وخلافها فإنها ستبقى ممنوعة رغم ضغوط الكنيسة والهيئات الدينية الأخرى. ومن الناحية المبدئية سيتاح لجميع المحلات التجارية معاودة فتح أبوابها بدءاً من صباح 11 مايو. إلا أن هذا التدبير لا يشمل المطاعم والمقاهي والفنادق. كذلك ستبقى الرحلات الجوية متوقفة وطلب إلى الفرنسيين ألا يسارعوا للقيام بحوزات العطلة الصيفية خارج البلاد. وينتظر أن تنص الخطة على تكييف إجراءاته وفق الأوضاع المحلية.

واضح بالنسبة للمراقبين أن الرئيس إيمانويل ماكرون ومعه الحكومة يجدان نفسيهما أمام تحدي إنجاح تدابير التخلي التدريجي عن حالة العزل التي مكنت فرنسا من السيطرة جزئياً على تفشي الوباء. وتفيد أرقام وزارة الصحة بأن عدد الوفيات جاور الـ23 ألف حالة ما يجعل فرنسا تلحق بإسبانيا وإيطاليا. لكن ما يشجع الحكومة استمرار تراجع أعداد الوفيات اليومية وكذلك تراجع أعداد الأشخاص الموجودين في أقسام الرعاية الخاصة في المستشفيات. لكن ما يقلق السلطات السياسية والصحية أن الحجر الذي أتاح خفض أعداد الضحايا وتمكين المستشفيات من استقبال المصابين حال، في الوقت عينه، من سريان الوباء بين المواطنين، إذ إن نسبته لا تتجاوز الستة في المائة. وتعكس هذه النسبة المخاوف من «موجة» جديدة عندما يتم الانتهاء من العمل بالعزل. وتفيد آخر استطلاعات الرأي أن أقل من 40 في المائة من الفرنسيين تثق بسياسة الحكومة في مواجهة الوباء، وبالتالي فإن فشل «استراتيجيتها» سيكون بمثابة «كارثة» سياسية واقتصادية وصحية تأمل تجنبها.

أمام فندق خاوٍ من النزلاء في مدينة كان على الريفييرا الفرنسية أمس (أ.ف.ب)

### الفيروس يخترق الجيش ومؤسسات حساسة

# روسيا تسبق الصين في الإصابات ودعوات إلى تمديد تدابير العزل

موسكو: رائد جبر

احتلت روسيا، أمس، المرتبة التاسعة عالمياً في معدلات انتشار فيروس «كورونا»، متجاوزة بذلك الصين، مع تواصل المنحى التصاعدي في تفشي الوباء. وبرزت دعوات خلال جلسة حكومية لتمديد تدابير العزل والإغلاق في العاصمة ومدن روسية أخرى حتى منتصف الشهر المقبل على الأقل.

وأعلنت روسيا، الاثنين، تسجيل 6198 إصابة مؤكدة جديدة بفيروس «كورونا»، مما يرفع إجمالي عدد حالات الإصابة بالعدوى في البلاد إلى 87147. ومن حيث عدد حالات الإصابة المؤكدة بالفيروس، تكون روسيا قد تجاوزت الصين التي أعلنت أمس تسجيل 82830 حالة إجمالاً منذ بدء ظهور الوباء العام الماضي.

وقال المركز الروسي لإدارة أزمة «كورونا» إنه تم تسجيل 50 حالة وفاة جديدة لمرضى مصابين بالفيروس خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية.

وفي وقت تتجه غالبية البلدان إلى تخفيف التدابير المفروضة وتعلن تراجعاً في معدلات انتشار الفيروس، ما زالت روسيا تواجه مرحلة الانتشار النشطة بمعدلات زيادة يومية في أرقام الإصابات والوفيات. وبلغت نسبة التصاعد في معدلات الانتشار نحو عشرة في المائة يومياً، في تراجع محدود عن معدلات الأسبوع الماضي، التي راوحت عند نسبة 15 في المائة تقريباً. وبرغم هذا التراجع ما زالت معدلات الانتشار تقلق المسؤولين الروس الذين نبهوا إلى أن البلد لم يصل بعد إلى مرحلة الذروة. وتركز القلق على وضع المؤسسات الصحية، وسط مساع نشطة لإعداد منشآت طبية جديدة، وخصوصاً في موسكو وبعض المدن الأخرى التي تشهد تسجيل أعلى معدلات الإصابات.

وبدا واضحاً أمس، خلال جلسة مناقشات حكومية حول وضع الفيروس في البلاد، أن روسيا تتجه نحو الإبقاء على التدابير الصارمة المفروضة، مع توجه إلى تمدد قرارات العزل والإغلاق تدريجياً إلى الأقاليم والمدن المختلفة.

وتلقت الحكومة الروسية اقتراحات بتمديد التدابير التي كان من المفترض أن تنتهي مع حلول نهاية الشهر الحالي. وقال فلاديمير كوتيريف مدير معهد مكافحة الطاعون الروسي «ميكاروب» في اجتماع مع نائبة رئيس الوزراء تاتيانا جوليكوفا إن القيود التي فرضتها السلطات الروسية بسبب جائحة الفيروس التاجي يجب تمديدها على الأقل حتى 12 مايو (أيار). كما شدد ألكسندر سيمينوف، نائب مدير معهد أبحاث «باستور» لعلم الأوبئة والأحياء الدقيقة، في الاجتماع، على أن الخروج من نظام العزل المفروض يجب أن يتم على مراحل وأن يكون دقيقاً قدر الإمكان. وأضاف أن الإبقاء على القيود حتى منتصف الشهر المقبل على الأقل سيجنب البلاد الموجة الثانية من انتشار المرض.

في الأثناء، أعلنت وزارة الدفاع عن تسجيل إصابات في صفوف العسكريين الروس بلغت نحو ألفي إصابة مؤكدة. وكانت الوزارة تكتمت سابقاً على الإصابات في المؤسسة العسكرية. وتشمل الإصابات التي أعلن عنها مئات من العسكريين وطلاب الجامعات والمعاهد العسكرية المختلفة ومئات من الموظفين المدنيين العاملين في القوات المسلحة الروسية.

وكان الإعلان عن وقوع إصابات داخل المؤسسة العسكرية بدأ بالكشف عن وجود عشرات المرضى في أكاديمية عسكرية في سان بطرسبورغ، ما دفع إعفاء رئيسها من مهامه بتهم التسيب في التدابير الوقائية. لكن هذا الكشف قاد إلى إجراء فحوص في غالبية القطاعات العسكرية والمؤسسات التابعة للجيش، اضطرت بعدها وزارة الدفاع إلى الإعلان عن أرقام بينها إصابة 874 جندياً و779 شخصاً في الجامعات العسكرية و245 شخصاً من بين الموظفين المدنيين في القوات المسلحة للاتحاد الروسي. كما أصيب 192 تلميذاً ومعلماً في المعاهد العسكرية المتوسطة.

وكانت مؤسسات روسية حساسة أعلنت في وقت سابق عن تسجيل إصابات بين العاملين فيها، إذ سجلت «روسكوسموس» المسؤولة عن صناعات الفضاء عشرات الإصابات، بينها إصابة لنائب مدير إحدى شركاتها الكبرى. وأعلن وجود عشرات الحالات من موظفي المؤسسة في المستشفيات. كما أعلنت مؤسسة «روساتوم» المسؤولة عن الصناعات النووية تسجيل أكثر من ثلاثين إصابة مؤكدة بين موظفيها.

# الاتحاد الأوروبي: لا ضغوط صينية لتعديل تقرير «كوفيد ـ 19»

بروكسل: عبد الله مصطفى

نفى الاتحاد الأوروبي، أمس، ما تردد بشأن تعرضه لضغوط من بكين عند إصداره تقريراً حول «الصين وكوفيد 19 ووجود حملات التضليل والمعلومات المغلوطة».

ورفض الناطق باسم قسم العمل الخارجي الأوروبي بيتر ستانو، خلال المؤتمر الصحافي اليومي في مقر المفوضية الأوروبية في بروكسل، الاثنين، ما تعرض له الاتحاد الأوروبي من انتقادات، بما في ذلك الإشارة إلى تعرضه لضغوط من جانب الصين أو أي أطراف دولية أخرى، مطالباً عوض ذلك بالتركيز على ما وصفه بـ«العدو الأساسي»، وهو الأخبار المضللة والمعلومات المغلوطة.

وحاول ستانو خلال المؤتمر الصحافي شرح ملابسات الإعلان عن تقريرين أحدهما صدر مؤخرا يتضمن انتقادات للصين أقل من التي وجهت في النسخة السابقة من التقرير. وأكد المتحدث أن الاتحاد الأوروبي لم يخضع لأي ضغوط، وقال: «نحن لا نتردد في تسمية الأطراف المسؤولة عن حملات التضليل والمعلومات المغرضة».

وعزا المتحدث وجود الفوارق بين النسخة «المسربة» والنسخة الرسمية من التقرير إلى اختلاف في إجراءات وعمليات إعداد النصوص وتبنيها والتي تبقى، برأيه، أوروبية داخلية لا تأخذ بعين الاعتبار أي انتقادات أو تدخلات خارجية.

وكان قسم العمل الخارجي الذي يشرف عليه منسق السياسة الخارجية جوزيب بوريل قد أنشأ وحدة خاصة منذ سنوات، مهمتها التحري والكشف عن كل ما يراه الأوروبيون حملات تضليل أو معلومات كاذبة تقودها أطراف خارجية معادية لهم، ومن ثم العمل على تصحيحها وتفنيدها.

### أميركا تقترب من مليون حالة... و«الصحة العالمية» تقول إنه «كان يجب الاستماع بانتباه» إلى تحذيراتها مبكراً

# إصابات «كورونا» تتجاوز حاجز الـ3 ملايين حول العالم

جنيف - بكين: «الشرق الأوسط»

في وقت تجاوزت فيه أعداد الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد في أنحاء العالم ثلاثة ملايين حالة، أمس (الاثنين)، اعتبر مدير منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أنه «كان على العالم الاستماع» إلى المنظمة التي حذّرت من «كوفيد - 19» منذ نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، مشدداً على أن السلطات الصحية العالمية لا يمكنها إجبار الدول على تنفيذ توصياتها.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن تيدروس غيبريسوس قوله في مؤتمر صحافي في جنيف: «كان على العالم الاستماع بانتباه الى منظمة الصحة العالمية لأن حالة الطوارئ العالمية أعلنت في 30 يناير»، مع تسجيل 82 إصابة بالفيروس خارج الصين ولكن دون إحصاء وفيات.

وجاء كلامه فيما أفاد إحصاء لوكالة «رويترز» بأن عدد حالات الإصابة المؤكدة بفيروس «كورونا» في جميع أنحاء العالم تجاوز ثلاثة ملايين حالة، مع اقتراب الولايات المتحدة من تسجيل مليون حالة.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتخذ فيه العديد من الدول خطوات لتخفيف إجراءات العزل العام التي أدت إلى توقف الحياة الطبيعية خلال الأسابيع الثمانية الماضية.

وجرى تأكيد إصابة أول 41 حالة في ووهان الصينية في العاشر من يناير. وقالت منظمة الصحة العالمية إنه يمكن مقارنة عدد ثلاثة ملايين حالة إصابة مؤكدة بالفيروس في أقل من أربعة أشهر، من حيث العدد، بحوالي ثلاثة إلى خمسة ملايين حالة مرض شديد تسببها الإنفلونزا الموسمية حول العالم كل عام.

ووصل إجمالي عدد الوفيات جراء الإصابة بالفيروس إلى 205000 شخص أمس الاثنين. وتوفيت حالة واحدة من كل سبع حالات إصابة مسجلة تقريباً.

في غضون ذلك، أظهر استطلاع أمس أن نحو نصف سكان نيويورك كانوا على معرفة بشخص توفي بفيروس «كورونا» المستجد، مشيراً كذلك إلى أن معظم أهالي المدينة يؤيّدون إجراءات العزل التي عارضها سكان مناطق أميركية أخرى، بحسب ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتم تسجيل وفاة أكثر من 16 ألفاً من سكان مدينة نيويورك بـ«كوفيد - 19»، بين 153 ألف إصابة مؤكدة بالوباء منذ أعلنت المدينة أول إصابة لديها مطلع مارس (آذار). وأفاد 46 في المائة من سكان مدينة نيويورك الذين شاركوا في الاستطلاع الذي أجراه معهد «سيينا كوليدج للأبحاث» بأنهم كانوا على معرفة شخصية بشخص توفي بالفيروس.

وأكد 60 في المائة أنهم يعرفون شخصاً تأكدت إصابته به.

واستطلع المعهد آراء 803 ناخبين مسجّلين في الولاية بين 19 و23 أبريل (نيسان)، أيّد 87 في المائة منهم قرار الحاكم أندرو كومو تمديد الإغلاق في نيويورك حتى 15 مايو (أيار) على أقل تقدير.

وبينما يبدو الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الذي يستعد لانتخابات نوفمبر (تشرين الثاني)، متحمسا لاستئناف النشاط التجاري إلا أن 56 في المائة من المستطلعين قالوا إنهم غير واثقين بأنه سيكون بإمكان الولايات المتحدة «العودة إلى طبيعتها في أي وقت قريب».

وشهدت عدة ولايات مظاهرات مناهضة للأوامر التي صدرت للناس بالتزام منازلهم بينما سمحت جورجيا لآلاف الأعمال التجارية باستئناف نشاطها، رغم نصائح خبراء الصحة، بحسب ما لاحظت الوكالة الفرنسية.

وأفاد 84 في المائة من المستطلعين بأنهم موافقون على طريقة تعامل كومو الديمقراطي مع تفشي الفيروس.

ولم يعرب إلا 34 في المائة من المستطلعين في المدينة المحسوبة تقليدياً على الديمقراطيين عن موافقتهم على طريقة تعاطي ترمب مع الأزمة، بحسب الاستطلاع.

مستشفى «يو إس إن إس كومفورت» العائم يستعد أمس لمغادرة مرفأ مانهاتن في نيويورك بعد الانتهاء من علاج آخر المصابين على متنه (أ.ف.ب)

### الهند تواصل إغلاق المناطق الأكثر تضرراً من «كوفيد ـ 19»... وإندونيسيا تأمل بعودة الحياة الطبيعية في يوليو

# مدارس الصين تفتح أبوابها ومخاوف متزايدة من «موجة ثانية»

بكين - نيودلهي - جاكرتا: «الشرق الأوسط»

عاد عشرات آلاف الطلاب إلى المدارس في شنغهاي وبكين، أمس (الاثنين)، بعد نحو أربعة أشهر من الإغلاق لوقف انتشار فيروس «كورونا» المستجد مع الالتزام المشدد بإجراءات الوقاية، في حين تعود أكبر مدن الصين تدريجياً إلى الحياة الطبيعية، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير من بكين.

واستأنف طلاب شنغهاي في عامهم الدراسي الأخير أو الصفوف الثانوية الدراسة في حين سمح فقط لطلاب التعليم العالي في بكين بالعودة إلى المدارس للتحضير للفحص المهم لدخول الجامعة.

وتمكنت الصين من وقف انتشار الفيروس إلى حد كبير، لكنها لا تزال متأهبة مع تزايد المخاوف من حالات لأشخاص قادمين من الخارج أو ظهور موجة ثانية من الإصابات في شمال شرقي البلاد.

وقال الطالب مينغ شيانغهاو، إنه يأخذ احتياطات شديدة في اليوم الأول من العودة إلى المدرسة في ثانوية شينجينغلون في بكين. وقال الطالب لوكالة الصحافة الفرنسية في حين كان زملاؤه يدخلون المدرسة وهم يضعون الكمامات وسط وجود رجال الشرطة ومسؤولين «لقد أحضرت كمامات وأكياس نفايات ومعقمات». وأضاف «أنا مسرور للعودة، لقد مر وقت طويل منذ رؤية رفاقي آخر مرة، لقد اشتقت إليهم».

وأقيمت خيمة عند مدخل المدرسة وكان رجل يرتدي بزة الحماية البيضاء يقوم برش المعقمات على أرض المدرسة وبواباتها.

وكانت المدارس أغلقت أبوابها في مختلف أنحاء البلاد منذ يناير (كانون الثاني)، وبدأ إعطاء الدروس على الإنترنت. وقد بدأت تفتح تدريجياً الشهر الماضي في حين يرتقب أن تستأنف الدراسة في ووهان التي كانت البؤرة الأولى للوباء، في 6 مايو (أيار).

وأعلنت وزارة التعليم الصينية، أنه سيتم قياس حرارة الطلاب في العاصمة عند مداخل المدارس ويجب أن يبرزوا الرمز «الأخضر» الصحي على تطبيق خاص يحتسب فرص تعرض شخص ما للإصابة. وأضافت الوزارة، أن بعض المدارس في بكين تدرب على إعادة الفتح بشكل مسبق مع إحضار أشخاص للقيام بتجربة دخول المدارس.

ولفت تقرير الوكالة الفرنسية إلى أن بكين لا تزال تفرض إجراءات مشددة لمنع تجدد انتشار الوباء وتطلب من زوار المدينة الخضوع لإجراءات الفحوص اللازمة واستكمال فترة حجر صحي طويلة.

أمام مدرسة شينجينغلون وفيما كان يجري تعقيم الأرصفة، جرت العودة المدرسية على دفعات صغيرة من الطلبة «ومن دون عناق»، كما قال شياو شوهان الطالب في المدرسة بسبب الالتزام بإجراءات التباعد الاجتماعي.

وبثت صحيفة «بكين» مشاهد للطلاب وهم جالسون على مقاعد الدراسة وطاولاتهم بعيدة عن بعضها بعضاً ويبقون الكمامات على وجوههم.

وقالت الوزارة، إنه في شنغهاي، أعدت مدارس غرفاً خاصة جانباً لعزل الطلاب الذين تظهر «عليهم حرارة غير اعتيادية».

وفي مدرسة هوايو الثانوية الخاصة في شنغهاي، وسط أكبر مدن الصين، كان الطلاب يلتزمون بإبقاء مسافة فيما بينهم وكلهم يضعون الكمامات، كما أفاد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية.

وإلى جانب الأجواء الخاصة المحيطة بهذه العودة، يضاف القلق المرتبط بغياب طويل عن قاعات الدراسة والضغوط مع اقتراب فحص «غاوكاو»، أي ما يعادل البكالوريا في الصين. وقال وانغ يوشن الطالب البالغ من العمر 17 عاماً «في المنزل يجب أن تكون لدينا الدوافع للدرس».

وفي حين لا تزال غالبية المدارس الابتدائية والجامعات مغلقة، أوصت وزارة الصحة السبت بحصر الدروس على الإنترنت بمدة ساعتين ونصف الساعة في اليوم لحماية نظر الأطفال «على ألا تكون لأكثر من 20 دقيقة متواصلة».

طلاب يضعون كمامات وهم يغادرون مدرستهم في إقليم غوانغدونغ في الصين أمس (إ.ب.أ)

#### الهند

قال رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، خلال لقاء عبر تقنية «الفيديو كونفرانس» مع رؤساء وزراء الولايات، إن إجراءات الإغلاق ستستمر في المناطق الأكثر تضرراً من فيروس «كورونا». ونقلت شبكة «إن دي تي في» عن مودي «لا توجد حاجة إلى القلق بشأن الجانب الاقتصادي. اقتصادنا في حالة جيدة». وتباينت آراء رؤساء وزراء الولايات ما بين مطالب بإنهاء إجراءات الإغلاق ومؤيد لتمديدها للحد من تفشي فيروس «كورونا»، بحسب وكالة الأنباء الألمانية. وقالت مصادر، إن مودي طالب الولايات كافة بإعداد خطط للخروج من الإغلاق، وذلك من خلال ترسيم المناطق بناءً على مستوى تفشي الفيروس بها. ومن المرجح استئناف الأنشطة الاقتصادية في المناطق الأقل خطراً. لكن سيتم استئناف النشاط التجاري مع اتباع إرشادات التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات.

ومن المقرر الإعلان عن القرار النهائي بشأن إجراءات الإغلاق بعد الثالث من مايو المقبل، عندما تنتهي فترة الإغلاق الحالية. وأضافت المصادر، أن الولايات طلبت حزمة مالية من الحكومة المركزية. وتابعت الوكالة الألمانية، أن من المقرر استمرار القيود المفروضة على وسائل النقل العام، بالإضافة إلى استمرار إغلاق المدارس والجامعات وحظر التجمعات الدينية.

#### إندونيسيا

قال دوني موناردو، رئيس فريق العمل الحكومي لمكافحة «كوفيد - 19» في إندونيسيا، أمس (الاثنين)، إن بلاده تأمل أن يتمكن مواطنوها من العودة لحياتهم العادية بحلول يوليو (تموز) مع سعي الدولة، الواقعة في جنوب شرقي آسيا، إلى خفض وتيرة الإصابات الجديدة بحلول يونيو (حزيران)، بحسب ما أوردت وكالة «رويترز».

وسجلت إندونيسيا، رابع أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، 9096 حالة إصابة مؤكدة بمرض «كوفيد - 19» الذي يسببه فيروس «كورونا» المستجد، وهذا ثاني أعلى عدد إصابات في جنوب شرقي آسيا بعد سنغافورة، مع أن خبراء طبيين عبّروا عن قلقهم من أن الانخفاض النسبي لعدد الفحوص التي أُجريت يخفي معدل إصابات أعلى بكثير.

وإندونيسيا، التي سجلت 765 حالة وفاة، وهو أكبر عدد وفيات بالمرض في شرق آسيا بخلاف الصين، كانت أبطأ أيضاً في فرض قيود على التنقل مقارنة ببعض الدول المجاورة.

ونقلت «رويترز» عن موناردو بعد اجتماع لمجلس الوزراء، «طلب الرئيس أن نعمل بجهد أكبر، فعلى الناس الطاعة وأن يكونوا أكثر انضباطاً، وعلى السلطات أن تكون أكثر صرامة ليتسنى بحلول شهر يونيو، أن نتمكن من خفض العدوى في إندونيسيا. وبحلول يوليو نأمل أن نعود إلى حياتنا المعتادة»، متعهداً بزيادة الفحوص الخاصة بالكشف عن المرض بين أبريل (نيسان) ومايو «بشكل كبير».

وأُجريت فحوص للكشف عن الفيروس لأكثر من 59 ألف شخص في إندونيسيا حتى أمس، وهذا العدد أقل بكثير من سنغافورة التي يقدر عدد سكانها بنحو 5,6 مليون نسمة فقط وأجرت 82644 فحصاً. وأجرت ماليزيا 131491 فحصاً حتى الأحد.

وتعزى الصعوبات التي تواجهها إندونيسيا، التي يقدر عدد سكانها بأكثر من 260 مليون نسمة، في زيادة الفحوص جزئيا لنقص الطواقم اللازمة لإجرائها ونقص الأجهزة اللازمة. وقال موناردو إنه تم جلب مواد لإجراء 479 ألف فحص إضافي من كوريا الجنوبية والصين.

# تركيا تعتقل مئات كتبوا عن الفيروس على مواقع التواصل الاجتماعي

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن تركيا سترسل أدوات طبية إلى الولايات المتحدة منها ملابس وقائية وكمامات اليوم الثلاثاء للمساعدة في جهودها الرامية لاحتواء تفشي فيروس «كورونا»، بحسب ما أوردت وكالة «رويترز» أمس.

وأضاف إردوغان بعد اجتماع لمجلس الوزراء أنه سيتم فرض العزل العام لمدة ثلاثة أيام في 31 مدينة، اعتباراً من يوم الجمعة الأول من مايو (أيار)، وأن الحظر المفروض في عطلات نهاية الأسبوع سيستمر إلى ما بعد عيد الفطر أواخر مايو. وقال إنه سيتم الإعلان قريباً عن عودة الحياة إلى طبيعتها في البلاد.

وجاء كلام إردوغان في وقت أعلنت وزارة الداخلية التركية، الاثنين، توقيف 402 شخص كتبوا منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي «لا أساس لها من الصحة واستفزازية» بشأن فيروس «كورونا» المستجد.

أتراك يسيرون أمام جدارية في محطة حافلات بمدينة إسطنبول أمس (إ.ب.أ)

وقال مسؤول في الوزارة، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، إنّ بعض المنشورات المعنية تضمنت مزاعم بأن الإغلاق سيستمر لفترة أطول من حظر التجول الذي أعلنته الحكومة طوال نهاية الأسبوع، واتهامات بأن السلطات تكذب بشأن عدد الوفيات.

وذكرت الوزارة على حسابها على موقع «تويتر»: «في الأيام الـ42 الماضية، تم تحليل 6362 حساباً على مواقع التواصل الاجتماعي، تم تأكيد 855 مشتبهاً بهم بينما تم القبض على 402». وأوضح مسؤول في الوزارة لوكالة الصحافة الفرنسية أن هذا العدد منفصل عن اعتقال 410 أشخاص بسبب مزاعم مماثلة في نهاية مارس (آذار).

واتخذت الحكومة تدابير للحد من انتشار الفيروس بما فيها إغلاق المدارس والمطاعم، وفرض حظر التجول في عطلة نهاية الأسبوع ما دام كان ذلك ضرورياً.

وسجّلت تركيا أكثر من 2800 وفاة من أكثر من 110 آلاف إصابة بالوباء.

# فحص سائقي الشاحنات يتسبب بأزمة على حدود كينيا وأوغندا

لندن: مصطفى سري

احتجت شركات الشاحنات الكينية على قرار الحكومة الأوغندية القاضي بحجز السائقين الأجانب عند نقاط العبور الحدودية بين البلدين وتسليم الشاحنات إلى نظرائهم الأوغنديين، للحد من انتشار فيروس «كورونا» المستجد، وعلى خلفية ترحيل السلطات في كل من كمبالا وجوبا مواطنين من دولتي كينيا وتنزانيا ثبتت إصابتهم بالفيروس إلى بلادهم، وقد تؤدي هذه القرارات إلى توتر في العلاقات داخل السوق المشتركة لدول شرق أفريقيا، كما تعد الخطوة مخالفة لمبادئ منظمة الصحة العالمية في التعامل مع الأوبئة.

واعترض سائقو الشاحنات الكينية على قرار الحكومة الأوغندية تسليم المركبات إلى نظرائهم الأوغنديين على الحدود، كما يشكو السائقون في الجانب الكيني من الطابور الطويل من الشاحنات، حيث تقوم السلطات بإجراء اختبار إلزامي لفيروس «كورونا» عليهم.

وقالت وسائل إعلام في نيروبي إن طابور الشاحنات على الجانب الكيني يصل طوله إلى 30 كيلومتراً قبل الوصول إلى مدينتي مالابا وبوسيا الحدوديتين التي تمر عبرهما المركبات.

وأعلنت الحكومة الكينية أنه سيتم اختبار جميع سائقي الشاحنات قبل عبور الحدود بعد أن أكدت أوغندا أن ثمانية سائقين كينيين أثبتت الفحوص إصابتهم بالفيروس. كما اقترحت أن يقوم السائقون بتسليم المركبات إلى نظرائهم الأوغنديين على الحدود لتصل إلى وجهتها النهائية داخل البلاد. وجاء القرار بعد ارتفاع عدد الإصابات بـ«كورونا» وسط سائقي الشاحنات الأجانب، خصوصاً بعد تنفيذ الإغلاق الكامل في أوغندا، ما أثار المخاوف بأن التهديد الحقيقي للحد من جائحة «كوفيد - 19» تأتي من قبل سائقي الشاحنات الأجانب.

وكان الرئيس الأوغندي يووري موسيفيني قد قال الأسبوع الماضي، إن السلطات في كمبالا ونيروبي ناقشا سبل الحد من حالات الإصابة بـ«كوفيد-19» عبر الحدود المشتركة بين البلدين مع حركة نقل البضائع.

وقالت وزيرة الصحة المكلفة في نيروبي روبينا نابانبيا للصحافيين، إن حكومتها طلبت من الشركات تجنيد السائقين الأوغنديين خلال ثلاثة أسابيع لتنفيذ التوجيهات الجديدة. وأضافت: «ستتاح الفرصة للشركات تعيين سائقين أوغنديين ومن دول أخرى، لأن سياستنا تتطلب الآن أن تصل الشاحنات إلى الحدود على أن تواصل رحلتها مع سائق آخر».

لكن نقابة النقل الكينية احتجت على القرار، وقالت إن هذا سيؤدي إلى ارتفاع تكلفة نقل البضائع، كما أن سلامة الشاحنات سيتعرض للخطر.

### موسكو تتريث في التعليق... ودمشق تتحدث عن سقوط 3 مدنيين

# قتلى موالون لإيران بغارات إسرائيلية قرب العاصمة السورية

موسكو: رائد جبر
دمشق - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قُتل 4 مقاتلين تابعين لتنظيمات تابعة لإيران في قصف إسرائيلي قرب دمشق فجر الاثنين، في وقت تريثت خلاله موسكو في التعليق على الغارات التي أشارت تل أبيب إلى أنها تدل على بداية مرحلة جديدة تتعلق بـ«إخراج إيران من سوريا».

وإذ أفادت «وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)» بمقتل 3 مدنيين الاثنين جراء الغارات، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» مقتل المدنيين الثلاثة، مشيراً إلى مقتل 4 مقاتلين أيضاً من الموالين للنظام وحليفته إيران.

وأوردت «سانا» في خبر عاجل «مقتل ثلاثة مدنيين وجرح أربعة آخرين؛ بينهم طفل، جراء سقوط شظايا صواريخ العدوان الإسرائيلي على منازل الأهالي في بلدتي الحجيرة والعادلية في ريف دمشق».

ونادراً ما يسقط قتلى مدنيون في الغارات الإسرائيلية في سوريا.

واستهدفت طائرات حربية إسرائيلية صباح الاثنين مناطق في محيط دمشق، وفق ما أفاد به الإعلام الرسمي و«المرصد السوري لحقوق الإنسان». إلا إنه ردّاً على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية؛ رفض متحدث باسم الجيش الإسرائيلي الإدلاء بأي تعليق.

ونقلت «سانا» عن مصدر عسكري قوله إنه «في تمام الساعة 4:55 قام الطيران الحربي الإسرائيلي من فوق جنوب لبنان بإطلاق مجموعة من الصواريخ باتجاه الأراضي السورية»، مضيفاً: «على الفور تصدت وسائط دفاعنا الجوي للصواريخ المعادية وأسقطت غالبيتها». وكان المصدر تحدث عن خسائر مادية فقط.

وأوضح «المرصد السوري» أن الغارات استهدفت «مقرات ومواقع للقوات الإيرانية و(حزب الله) اللبناني والميليشيات الموالية لها من جنسيات سورية وغير سورية جنوب وجنوب غربي دمشق»، مشيراً إلى أنها أسفرت عن مقتل 4 مقاتلين من تلك المجموعات من دون أن يتمكن من تحديد جنسياتهم.

وكثّفت إسرائيل في الأعوام الأخيرة وتيرة قصفها في سوريا، مستهدفة بشكل أساسي مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانية وأخرى لـ«حزب الله» اللبناني.

وفي 20 من الشهر الحالي، قتل 9 عناصر من مجموعات موالية لقوات النظام وحليفتها إيران جراء قصف إسرائيلي استهدف منطقة تدمر في وسط سوريا، وفق حصيلة لـ«المرصد السوري».

وفي منتصف الشهر نفسه، استهدفت طائرة مسيرة إسرائيلية سيارة تابعة لـ«حزب الله»، الذي يقاتل منذ عام 2013 بشكل علني إلى جانب قوات النظام، عند الجانب السوري من الحدود مع لبنان من دون أن تسفر الضربة عن سقوط قتلى.

صورة وزعتها وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) لمنزل في ريف دمشق دُمّر جراء القصف الإسرائيلي أمس (أ.ب)

وتُكرّر إسرائيل أنها ستواصل تصدّيها لما تصفها بمحاولات إيران الرامية إلى ترسيخ وجودها العسكري في سوريا وإرسال أسلحة متطورة إلى «حزب الله».

وفي إسرائيل، كعادتهم في غالبية عمليات القصف التي ينفذونها في سوريا، امتنعوا هذه المرة أيضاً عن التطرق مباشرة لهذا القصف، واكتفوا بنشر تقارير الإعلام العربي حول الموضوع بالتفصيل. لكن «الشرق الأوسط» رصدت تصريحات كان قد أدلى بها وزير الدفاع، نفتالي بنيت، قبل ساعات من عملية القصف، لمح فيها إلى وقوعها. وخلال لقاء عقده بنيت مع عدد من مساعديه لتلخيص نشاطات الجيش في مكافحة «كورونا»، مساء الأحد في مكتبه في تل أبيب، أي قبل بضع ساعات من وقوع القصف، رمى بجملة عابرة لا تتعلق بالموضوع، وقال: «ضعوا السماعات على آذانكم وانتظروا. ستسمعون وسترون أشياء. فنحن لا نواصل لجم نشاطات التموضع الإيراني في سوريا فحسب؛ بل انتقلنا بشكل حاد من اللجم إلى الطرد. أقصد طرد إيران من سوريا. فالجيش عندنا، جنباً إلى جنب مع نشاطه في مكافحة (كورونا)، لا ينام ولا يهدأ؛ بل ينفذ عمليات أضخم بكثير من الماضي وبوتيرة أعلى بكثير من الماضي. وهو يحقق النجاحات في ذلك».

وقد أفاق سامعوه، صباح أمس على الأنباء التي تتحدث عن القصف الإسرائيلي قرب دمشق، ففهموا الرمز.

في موسكو، تجنبت الأوساط الرسمية الروسية أمس، التعليق على استهداف الطيران الإسرائيلي مواقع قرب العاصمة السورية، في حين اكتفت وسائل الإعلام الحكومية بتكرار رواية دمشق حول «تصدي الدفاعات الجوية لاعتداء إسرائيلي».

وكانت موسكو تتجاهل عادة التعليق على الضربات الإسرائيلية ضد مواقع في سوريا، لكن في الفترة الأخيرة كرر مسؤولون في وزارة الخارجية أن «تصرفات إسرائيل تزيد من تعقيد الموقف». ورغم أن هذا التعليق لم يصل إلى درجة توجيه إدانة مباشرة، فإنه كان لافتاً، أمس، عدم صدور أي تعقيب من المستويين العسكري أو السياسي.

وفي مقابل هذا الصمت، نقل الإعلام الروسي بنشاط رواية الحكومة السورية حول قيام الدفاعات الجوية بالتصدي لـ«عدوان إسرائيلي». كما نقلت الوكالات الروسية أنباء وقوع عدد من الضحايا جراء القصف.

وكانت موسكو وجّهت انتقادات قوية لإسرائيل في مرات نادرة، بينها التسبب بإسقاط مقاتلة روسية في صيف عام 2018، قرب الشواطئ السورية، عندما تسترت بها قاذفات إسرائيلية كانت تشن غارات على مواقع في سوريا، ما أسفر عن إصابة الطائرة الروسية بنيران الدفاع الجوي السورية بطريق الخطأ.

وسيطر توتر على العلاقات بين الطرفين بعد الحادث، قبل أن يستعيد الطرفان زخمها عبر سلسلة زيارات أعادت الأمور إلى مجاريها، واتفق خلالها الطرفان على تنشيط قنوات التنبيه المبكّر لمنع وقوع احتكاكات غير مقصودة في الأجواء السورية. وفي مطلع العام زار الرئيس فلاديمير بوتين إسرائيل للمشاركة في مراسم إقامة نصب تذكاري لضحايا ألمانيا النازية، وبعد مرور أسبوع واحد توجّه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى موسكو حيث حصل على دعم الكرملين في الانتخابات الإسرائيلية من خلال الإشادة الروسية الواسعة بـ«الدور المهم الذي قام به لتعزيز العلاقات الروسية - الإسرائيلية». كما عاد محملاً بـ«هدية» قيّمة؛ إذ وافق بوتين على إطلاق سراح سجينة إسرائيلية كانت تقضي فترة عقوبتها في السجن بتهم تتعلق بالمخدرات.

ومع التحسن المتواصل في العلاقات مع إسرائيل، رأى معلقون في موسكو أن عنصراً آخر يلعب دوراً في الصمت الروسي حيال تواصل الضربات الإسرائيلية، هو التوافق الضمني الروسي - الإسرائيلي على الحاجة إلى تحجيم وجود إيران والمجموعات المسلحة التابعة لها في سوريا. ومنع ظهور أي تهديد للأمن الإسرائيلي، خصوصاً في المناطق المحاذية للجولان السوري المحتل.

## جهود أميركية لـ«توحيد الصف الكردي» شرق الفرات

القامشلي: كمال شيخو

كثّفت الولايات المتحدة الأميركية اجتماعاتها مع قادة الجماعات السياسية الكردية في سوريا لـ«توحيد الصفّ» الكردي والعمل على تأسيس إدارة مدنية مشتركة ووفد كردي موحَّد للمشاركة في المباحثات الدولية الخاصة بالأزمة السورية.

وعقد المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا ويليام روباك، جولتين من المباحثات خلال الشهر الحالي مع قادة «حزب الاتحاد الديمقراطي» السوري و«حركة المجتمع الديمقراطي» من جهة؛ ورئاسة «المجلس الوطني الكردي» المعارض من جهة ثانية، بمشاركة مظلوم عبدي قائد «قوات سوريا الديمقراطية»، كما عقد اجتماعين منفصلين قبل يومين مع ممثلي «التحالف الوطني» الكردي و«الحزب التقدمي» الكردي.

وأوضحت مصادر مطلعة أن «نقاشات ساخنة» دارت في غرف الاجتماعات التي سعت لتقريب وجهات النظر بين أطراف الحركة الكردية السياسية في أعقاب الهجوم التركي وسيطرته على مدينتي رأس العين بالحسكة وتل أبيض بالرقة، وأن تلك المساعي تعثرت واصطدمت بتعنّت الأطراف الرئيسية، الأمر الذي دفع بالسفير الأميركي إلى تركيز اجتماعاته مع الجهتين المعنيتين بالخلاف؛ وهما «حزب الاتحاد الديمقراطي» و«المجلس الوطني» الكردي.

وكان عبدي تحدث عن انفراجه قريبة، في حين استبعدت مصادر توصل الطرفين إلى اتفاق نهائي؛ ذلك أنه «لا تزال النقاشات مستمرة وتدور حول العديد من القضايا العالقة؛ أبرزها ملف المعتقلين السياسيين الذي ينتمون إلى أحزاب (المجلس)، والموقف من التداخلات الإقليمية والدولية في المنطقة، ومن الحوار مع النظام الحاكم خارج أطر المعارضة السورية».

وأعرب قياديون عن الأمل في التوصل إلى اتفاق نهائي «يخضع نظام الحكم بالإدارة الذاتية لمبدأ المحاصصة السياسية؛ بحيث تقسَّم مناصبها على أساس الانتماء الحزبي». وقالت مصادر إنها ترجح أن توزع مناصبها السيادية بين حزبين رئيسيين؛ هما «حزب الاتحاد السوري» و«الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا»، بينما ستتشكل قيادة مشتركة للقوات العسكرية، ورسم خريطة انتشار مقاتلي كل جهة في مناطق محددة، على أن يجري توزيع المهام بين قيادتي «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من تحالف دولي تقوده واشنطن، و«قوات بيشمركة روج أفا» المدعومة من إقليم كردستان العراق.

من جهة ثانية، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن القوات الأميركية سيّرت للمرة الأولى دورية عسكرية منذ الهجوم التركي الأخير نهاية العام الماضي، انطلقت من قاعدتها في قرية تل بيدر بريف الحسكة الشمالي، وجالت في قرى بلدة الدرباسية المحاذية للطريق السريعة الواصلة بين مدينتي القامشلي وحلب.

كما نشر «المرصد» خبراً عن عزم القوات الأميركية على سحب مهام حماية حقول وخطوط النفط شرق سوريا، من قوات «الدفاع الذاتي» وتسليمها إلى قيادة «قوات سوريا الديمقراطية»، على أن تُوكَل مهام الإدارة والحراسة إلى عناصر من ذوي الخبرة القتالية وشاركوا في العمليات العسكرية ضد تنظيم «داعش» المتطرف، وتأتي هذه التحركات الأميركية في إطار إعادة تثبيت نفوذهم شرق الفرات.

## مفاوضات بين أنقرة و«تحرير الشام» لاحتواء التوتر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تجري مفاوضات بين «هيئة تحرير الشام» وتركيا لإنهاء التوتر بينهما على خلفية تدخل القوات التركية لفض اعتصام قرب النيرب شرق إدلب على طريق حلب - اللاذقية أول من أمس، في محاولة لتسيير دورية مشتركة مع روسيا مع نفي «الهيئة» وجود أي محاولات للتهدئة.

وجرى تبادل لإطلاق النار بين الطرفين بالقرب من بلدة النيرب راح ضحيته 3 أشخاص، كما أصيب جنود أتراك، وذلك بعد أن قتل عنصران على الأقل، وجرح ثلاثة من «هيئة تحرير الشام»، التي تشكل «جبهة النصرة» أكبر مكوناتها، جراء استهداف طائرة «درون» تركية لسيارة كانت تقلهم في النيرب أول من أمس، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وهاجمت القوات التركية عناصر الهيئة رداً على هجومها على نقاط عسكرية لها في منطقة النيرب، انتقاماً من استهداف عناصرها المعتصمين عند الطريق احتجاجاً على تسيير دوريات مشتركة مع القوات الروسية.

وكانت مصادر محلية أفادت بأن طائرة مسيرة تركية من نوع «بيرقدار»، استهدفت مربضاً للهاون ومركزاً لقاعدة مضادة للدروع، تابعين لهيئة تحرير الشام قرب بلدة النيرب. ورصد المرصد تحليق مروحيات تابعة للجيش التركي باتجاه نقاطها جنوب شرقي إدلب، لنقل مصابين من قواتها.

وقالت المصادر إن مفاوضات جرت، مساء أول أمس، لإنهاء التوتر الذي تطور إلى مواجهة مسلحة تحدث للمرة الأولى بين تركيا والنصرة (المكون الرئيسي لهيئة تحرير الشام)، بحضور ممثلين عن «فيلق الشام» وفصائل أخرى موالية لتركيا، من أجل تهدئة الأمور وفض الاعتصام على طريق «إم 4»، لكن هيئة تحرير الشام نفت وجود مفاوضات مع القوات التركية.

وأعيد فتح طريق إدلب - باب الهوى، التي تربط بين مدن وبلدات الشمال السوري، والتي أغلقت لفترة وجيزة احتجاجاً على قيام القوات التركية بفض اعتصام النيرب بالقوة أول من أمس، ما أدى إلى مقتل اثنين على الأقل من عناصر الهيئة وإصابة 3 آخرين.

واستقدمت «هيئة تحرير الشام» تعزيزات إلى مدينة أريحا جنوب إدلب مكونة من عدد من الآليات مع عناصر من مقاتليها.

وتحتج «الهيئة» مع مجموعات من أهالي إدلب على الوجود الروسي وعلى الاتفاقات والتفاهمات الموقعة بين تركيا وروسيا بشأن إدلب وآخرها اتفاق 5 مارس (آذار)، الموقع في موسكو بشأن وقف إطلاق النار وإقامة ممر آمن على جانبي طريق «إم 4» بعمق 6 كيلومترات وتسيير دوريات تركية - روسية مشتركة، بدأت في 15 مارس، لكن لم تستطع القوات التركية والروسية إكمال مسار 5 دوريات منها بسبب الاحتجاجات والاعتصامات على الطريق.

من ناحية أخرى، سيرت القوات التركية والروسية، أمس، دورية مشتركة جديدة في ريف مدينة عين العرب (كوباني) الغربي، انطلقت المدرعات المشاركة فيها من قرية آشمة وجابت قرى وبلدات في ريف كوباني الغربي، وسط تحليق لمروحيتين روسيتين على ارتفاع منخفض في أجواء المنطقة. وسبق أن سيرت القوات التركية والروسية دورية أخرى، في 16 أبريل (نيسان) الجاري، في ريف عين العرب (كوباني) الشرقي، وذلك في إطار اتفاق سوتشي الموقع بين تركيا وروسيا في سوتشي في 22 أكتوبر (تشرين الماضي)، بشأن شرق الفرات.

### بفعل تنامي الانقسام السياسي والضغوط الاقتصادية... والجيش يمنع إقفال الطرقات

# اللبنانيون يعودون إلى الشارع

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجددت المظاهرات في الشارع اللبناني ضد الحكومة، أمس، للمرة الأولى منذ أكثر من شهرين، ودخل عليها عامل جديد منحها قوة أكبر مما كانت عليه في الأشهر الماضية، تمثل بالانقسام السياسي، واتساع رقعة المعارضة من داخل النظام للحكومة، إلى جانب الأسباب المعيشية التي تمثلت بارتفاع سعر الدولار إلى 4 آلاف ليرة، ما حرم كثيرين من القدرة على التسوق.

وتحت عنوان «ثورة الجياع»، خرج المئات في مناطق لبنانية عدة ضد الحكومة، وحاولوا إقفال الطرقات، قبل أن يتدخل الجيش لفتحها بالقوة. وقالت قيادة الجيش، في تغريدة عبر «تويتر»، إنها «تؤكد احترامها حق التظاهر، وتدعو المتظاهرين إلى عدم قطع الطرقات أو التعدي على الأملاك العامة والخاصة».

واجتمعت العوامل السياسية والاقتصادية مع الضغوط المعيشية، فإلى جانب فشل الحكومة حتى الآن بإعداد خطة اقتصادية إنقاذية للبلاد، تتنامى الضغوط الاقتصادية مع ارتفاع سعر الدولار، فيما لم يستطع المصرف المركزي حتى الآن إيجاد آلية لضبط سعر السوق. وفي ظل تقلص وجود الدولار في السوق، قال مصدران مصرفيان إن بنوكاً لبنانية حددت سعر صرف عند 3 آلاف ليرة للدولار للسحب من الحسابات بالدولار هذا الأسبوع، وهو ما يقل بنحو 50 في المائة عن القيمة الرسمية المربوطة بها العملة. وقال مصدر في البنك المركزي إن مصرف لبنان حدد سعر صرف الليرة عند 3800 للدولار، على أن تطبقه شركات تحويل الأموال بدءاً من أمس. وبدأ المحتجون منذ الصباح الباكر بقطع طرقات، كان أبرزها أوتوستراد زوق مصبح في شمال بيروت، حيث تجمّع عدد كبير من المتظاهرين على جهتي الأوتوستراد، في محاولة لقطع الطريق مستخدمين إطارات مشتعلة، إلا أن الجيش استطاع مع القوى الأمنية منعهم، بعد تدافع بين الطرفين.

وتسبب التجمّع بزحمة سير على الأوتوستراد بالاتجاهين، بعدما شكّل الجيش حاجزاً بشرياً على طوله. كما قطع عدد من المحتجين الطريق عند جسر يسوع الملك باتجاه بيروت، وحصل تدافع مع عناصر الجيش اللبناني الذين تدخلوا لإعادة فتحها، ما تسبب بزحمة سير خانقة على الأوتوستراد.

وتكررت محاولات قطع الأوتوستراد بالاتجاهين، لكن عناصر الجيش سرعان ما تدخلوا لإعادة فتحه وتفريق المتظاهرين. كذلك قُطع السير على أوتوستراد المنية بالقرب من البلدية، وأقدم محتجون على قطع أوتوستراد الناعمة في الاتجاهين.

وقام عدد من المحتجين، أمس، بقطع الطريق عند مدخل دوحة عرمون والشويفات، جنوب بيروت، بالإطارات المشتعلة، احتجاجاً على الأوضاع المعيشية السيئة، وارتفاع سعر صرف الدولار. وحضرت القوى الأمنية وعملت على إزالة الإطارات المشتعلة من وسط الطريق، وأعادت الوضع إلى طبيعته.

وأقدم عدد من الشبان على قطع الطريق في منطقة البيرة - القبيات ومنطقة جبيل في جبل لبنان. ويطالب المحتجون بـ«إسقاط الطبقة الحاكمة»، وانتخابات نيابية مبكرة، وقضاء مستقل، وإعادة «الأموال المنهوبة». وكانت طرق عدة في بيروت وشرق لبنان وشماله وجنوب العاصمة قد قطعت ليل الأحد، احتجاجاً على ارتفاع سعر صرف الدولار وأسعار المواد الغذائية.

وتزامن ذلك مع ضغوط سياسية إضافية على الحكومة، فقد رأى رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، في حديث تلفزيوني، أن «ما يحصل الآن في لبنان هو مزيد من الإطباق من قبل (حزب الله) و(التيار الوطني الحر) على الدولة اللبنانية، في محاولة منهما لحرف الانتباه عن المشكلات الأساسية التي يعاني منها لبنان، وتنفيذاً لسعي مستمر من قبلهما، ومن قبل حلفائهما، من أجل إيجاد كبش محرقة، وتحميله المسؤولية عما جرى ويجري، وكأن المشكلات كلها تقع على عاتق مصرف لبنان، وهذا أمر غير صحيح».

وقال إن «هناك مشكلات عدة تراكمت على مدى سنوات نتيجة الاستعصاء من قبل الحكومات والمجالس النيابية والأحزاب السياسية عن القيام بالإصلاحات الضرورية لمعالجة المشكلات المالية المتفاقمة، وبالتالي عدم المبادرة إلى خفض العجز في الموازنة والخزينة. وفي مقدم تلك المشكلات تأتي الكهرباء، وبالتالي فقد كان ذلك الاستعصاء، والإصرار على عدم الاستماع لكل النصائح والتنبيهات التي كنا نوجهها من أجل ترشيق الدولة، والحد من الإنفاق، والعمل على تعزيز الإيرادات لخزينة الدولة اللبنانية، هو ما يتسبب بتفاقم العجز».

اشتباكات بين متظاهرين والجيش في زوق مصبح شمال بيروت أمس (أ.ب)

## اتهامات دياب لـ«المرجعيات الدينية» تثير امتعاضاً مارونياً في لبنان

بيروت: نذير رضا

أدخل رئيس الحكومة اللبنانية حسان دياب، أمس، حكومتَه في مواجهة جديدة، ضاعفت الضغوط والتحديات التي تواجهها، حين اتهم مرجعيات الطوائف وسياسيين بحماية الفساد، غداة إعلان البطريرك الماروني بشارة الراعي أن هناك «حكماً مبرماً بحق حاكم (مصرف لبنان)»، فيما أكد الرئيس اللبناني ميشال عون أن «التصدي لآفة الفساد لا يمكن أن يكون ظرفيّاً أو جزئيّاً أو انتقائيّاً أو استنسابيّاً».

وبدا من سياق التوقيت أن دياب ينتقد الغطاء الذي منحه البطريرك الماروني لواحد من أبرز المواقع الإدارية التي تشغلها شخصية مارونية، وهو موقع حاكمية «مصرف لبنان»، وهو ما أثار امتعاضاً كبيراً لدى البطريركية في بكركي. وقالت مصادر في البطريركية لـ«الشرق الأوسط» إن الراعي «ممتعض من موقف رئيس الحكومة». ورأت أن دياب «يبدو أنه لم يقرأ بتمعّن وتأنٍّ العظة التي قدمها البطريرك» أول من أمس، وقال فيها إن «الشكل الاستهدافي الطاعن بكرامة الشخص والمؤسسة التي لم تعرف مثل هذا منذ إنشائها في عهد الرئيس فؤاد شهاب، غير مقبول على الإطلاق». ولفتت إلى «ضرورة أن يستدرك دياب موقفه ويراجع ما صدر عنه»، مشددة على أن «(بكركي) حريصة على منع أي شرخ، وتجنب التوترات السياسية».

وأدخل دياب حكومته إلى هذه الجبهة، بموازاة مواجهات سياسية وشعبية تخوضها الحكومة منذ أيام على خلفية ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية، وعشية جلسة مجلس الوزراء التي تعتزم فيها الحكومة إقرار النصوص والصيغ النهائية حول إجراء تحقيقات لتحديد الحسابات التي أجريت منها تحويلات مالية، واتخاذ تدابير آنية وفورية لمكافحة الفساد واستعادة الأموال المنهوبة، وإقرار مشروع قانون معجّل يتعلق باسترداد تحويلات إلى الخارج.

وشارك دياب ووزراء في اجتماع للجنة الوزارية لمكافحة الفساد قاده الرئيس عون الذي قال إن «أي تصدٍ لآفة الفساد لا يمكن أن يكون ظرفيّاً أو جزئيّاً أو انتقائيّاً أو استنسابيّاً، كي لا نقع في المحظور الأخطر المتمثّل بعدم المساواة في المساءلة بين المفسدين والفاسدين من جهة، وتسلح هؤلاء بالمرجعية الروحية أو السياسية للتفلّت من تلك المساءلة».

وشدد عون على «ضرورة استهداف الفساد السياسي بصورة خاصة، وعدم التركيز فقط على الفساد الإداري على خطورته»، داعياً إلى «توحيد المقاربات القانونية وتنقية النصوص المَرعيّة والمعنية بمكافحة الفساد من أوجه التضارب والتناقض فيما بينها، وإقرار الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد والعمل على تطبيقها بسنّ ما يلزم من نصوص واتخاذ التدابير العملانية الناجعة وفقاً لنصها وروحها».

وعدّ رئيس الحكومة أن «الفساد في لبنان يتمتّع بحماية السياسة والسياسيين، والطوائف ومرجعياتها». وقال: «على رغم الفساد الذي تسلّل إلى كل شريان في الدولة، فليس هناك فاسد تمت محاسبته، إلا من كان مرفوعاً عنه الغطاء، أو تمرد وفتح على حسابه». وشدد على أن «هذه الحكومة أخذت على عاتقها مكافحة الفساد، والعمل على ترشيق الإدارة، لأن الإصلاح الحقيقي لا يستقيم من دون محاسبة وإدارة فاعلة ورشيقة»، عادّاً أن «الرهان على مؤسسات الرقابة التي يجب أن تقوم بواجباتها، وأن تبذل جهوداً مضاعفة، كي تستطيع ضرب الفساد والفاسدين، وأن تستفيد من مظلة الحماية التي تؤمّنها هذه الحكومة، كي نتمكن من عصرنة الإدارة، وجعلها في خدمة اللبنانيين، وليس في خدمة السياسة والسياسيين».

ويعدّ انتقاد دياب للمراجع الدينية واتهامها بحماية الفاسدين جديداً؛ إذ لم تُسجَّل منذ سنوات طويلة مواجهة بين رئيس حكومة والمرجعيات الدينية، في وقت «يشدد فيه البطريرك في مواقفه على الميثاقية، ويدعو لحماية التوازنات ويدافع عنها»، حسبما يقول رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن لـ«الشرق الأوسط»، لافتاً إلى أن الراعي من هذا المنطق يدافع عن الموقع بحد ذاته، «وهو حاضن للأمانة الجامعة بين المسيحيين والمسلمين ولوحدة الكيان اللبناني».

### قال إن الفلسطينيين لا يحسبون السعودية وأهلها إلا سنداً لهم

# أشتية: مقدمون على مرحلة جديدة مع إسرائيل

رام الله: كفاح زبون

قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية إن السلطة الفلسطينية مقدمة على مرحلة جديدة ومختلفة، في إشارة كما يبدو إلى تنفيذ قرارات متعلقة بإلغاء الاتفاقات مع إسرائيل وتعليق الاعتراف بها.

وقال أشتية، في مؤتمر صحافي، معقباً على إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضم الأغوار، وما تلاه من قرصنة أموال الضرائب الفلسطينية: «فيما يتعلق بكل ذلك، الرسالة واضحة. بالنسبة لنا لا يمكن الاستمرار نهائياً بالواقع الحالي كما هو. الرئيس يضع هذا الأمر على طاولته».

وأضاف: «نحن مقدمون على مرحلة جديدة، تتعلق بكل شيء، حتى بحياة أولادنا».

وتابع: «نحن أمام قرار، ليس فقط قرار، وإنما تنفيذ القرار. إنهم (الإسرائيليين) يقوضون مستقبل الدولة الفلسطينية، ويريدون إخضاع السلطة إلى خارج النطاق الذي يريده ويرضاه الشعب الفلسطيني، ونحن لن نقبل ذلك».

وكان أشتية يعقب على تأكيد نتنياهو أنه سيضم الأغوار ومستوطنات في الضفة الغربية، وعلى قرار آخر صادر عن «المحكمة المركزية» الإسرائيلية في القدس، يقضي بالحجز على 450 مليون شيكل من أموال العوائد الضريبية التابعة للسلطة الفلسطينية، بصفتها مسؤولة عن عمليات سابقة ضد إسرائيليين.

وقال أشتية: «إن التخطيط لضم الأغوار الفلسطينية وفرض السيادة على المستعمرات غير القانونية وغير الشرعية من قبل الائتلاف الحكومي المنوي تشكيله في إسرائيل، وقرصنة أموالنا، وضرب الاتفاقيات بعرض الحائط، وهدم البيوت والاعتقالات، جميعها تهدف إلى شيء واحد، وهو تقويض إمكانية الدولة الفلسطينية مستقبلاً وضرب المؤسسات الفلسطينية حاضراً، وإضعافها». وأضاف: «كما قلت إن هذا الأمر يضعنا أمام قرار مصيري متعلق بنا جميعاً، علينا مواجهته»، ورحّب بالموقف الأوروبي الرافض لخطة الضم الإسرائيلية. ورفض أشتية بشدة قرار المحكمة الإسرائيلية باقتطاع 450 مليون شيكل. وقال: «اليوم 450 مليون شيكل من أموالنا، وقبلها اقتطاع 650 مليون شيكل، تحت حجة أننا نصرف على أسر الشهداء والأسرى. ما هذا إلا قرصنة حقيقية لأموالنا وسرقة لمقدراتنا. إن هذا الإجراء يجعلنا في موقف مالي صعب جداً، ويضيف إلى عجز موازنتنا عجزاً جديداً بمقدار المبالغ المذكورة. وهذا يعني أن إسرائيل تقتطع من أموالنا سنوياً نحو مليار و130 مليون شيكل (1,130 مليار شيكل)». لافتاً إلى أن وقد رد نتنياهو بنفسه على غانتس، قائلاً إنه «مقتنع أنه خلال بضعة أشهر، ستطبق الحكومة الضم في الضفة الغربية».

وكان نتنياهو يتكلم عبر شريط تلفزيوني مع جمهور اليمين المتطرف في الولايات المتحدة من «التيار المسيحي الأفنغلستي»، الذي التأم لحضور اجتماع خاص بمناسبة مرور 100 عام على «مؤتمر سان ريمو» الذي يعده اليمين الصهيوني أهم من وعد بلفور، إذ تم فيه الاتفاق على منح بريطانيا الانتداب على فلسطين، بغرض إقامة وطن قومي لليهود فيها.

وقال نتنياهو في هذا الاجتماع: «لقد حاربت لسنوات ضد الذين ينفون علاقة الشعب اليهودي ببلاده. أنا أتفاخر بالقول إن هذه النضالات أثمرت. وها هي خطة الرئيس دونالد ترمب تجعل حقوق إسرائيل على يهودا والسامرة واقعاً على الأرض، ومثلها الاعتراف الأميركي بالسيادة الإسرائيلية على المستوطنات اليهودية وعلى غور الأردن».

وأضاف: «إنني على ثقة بأن هذا الوعد سينفذ بعد بضعة شهور، وأننا سنستطيع أن نحتفل بلحظة تاريخية أخرى في تاريخ الصهيونية. 100 سنة بعد سان ريمو، وعد الصهيونية يتحقق».

وكان لبيد قد عد الائتلاف الحكومي «مسلسل أخطاء فاحشة، ومولود مشوه لا بد من التخلص منه»، وقال: «نتنياهو لا يخطط أبداً للتنازل عن رئاسة الحكومة، لا بعد سنة ونصف السنة ولا بعد 3 سنوات. فقط السجن سيمنعه من البقاء رئيساً للحكومة، وهو يفعل كل ما في وسعه ليمنع المحكمة من إجراء محاكمة حقيقية له. لذلك يجب عزله في الانتخابات. فإذا جاءنا واقترح علينا مساعدته على منع الاستمرار في الاتفاق مع غانتس، والتوجه إلى الانتخابات من جديد، فسنوفر له الأكثرية المطلوبة لذلك».

وقد أثار تصريحه غضباً في صفوف حلفائه في المعارضة، وبعض نوابه أيضاً. فقال أفيغدور ليبرمان، رئيس حزب اليهود الروس، شريك لبيد في المعارضة، إنه يريد أن يعتقد أن لبيد كان يمزح، وأضاف: «لا يمكنني تصور أن يقدم مساعدة كهذه لنتنياهو».

ومن جهة ثانية، صادق مندوبو مؤتمر حزب العمل، في انتخابات إلكترونية، على الانضمام لحكومة نتنياهو - غانتس، في حال تمت إقامتها. ومع أن قسماً كبيراً من قيادة الحزب عارضت الاقتراح، فقد صوت أغلبية المندوبين (64,2 في المائة) إلى جانب الانضمام، فيما عارضه 34,8 في المائة منهم. وبموجب الاتفاق، سيصبح رئيس الحزب، عمير بيرتس، وزيراً للاقتصاد، والنائب إيتسيك شمولي وزيراً للرفاه.

وفي أعقاب الإعلان عن النتائج، أصدرت عضو الكنيست الثالثة عن حزب العمل، ميراف ميخائيلي، بياناً عبّرت من خلاله عن معارضتها لهذه الخطوة، والتصويت بحرية في الكنيست، من دون التزام بالائتلاف. واتهمت ميخائيلي كلاً من بيرتس وشمولي بتنفيذ «أكبر عملية سرقة لأصوات الناخبين الإسرائيليين الذين منحوهم الدعم لطرح بديل لحكم نتنياهو».

قرية عابود بالضفة تشيع جثمان الأسير نور البرغوثي الذي توفي بمعتقل النقب (وفا)

مظاهرات أمام الكنيست للمطالبة بمساعدات مالية في وقت يرواح تشكيل الحكومة مكانه (د.ب.أ)

### لبيد يعلن استعداده لمساندة اليمين في إسقاط الائتلاف

# خلافات حكومة نتنياهو ـ غانتس تعيد شبح الانتخابات الرابعة

تل أبيب: نظير مجلي

شهد الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، أمس (الاثنين)، سلسلة أحداث دلت على أن الاتفاق الائتلافي الذي وقعه رئيس الوزراء زعيم تكتل اليمين بنيامين نتنياهو، ورئيس «كحول لفان» بيني غانتس، يواجه عراقيل كثيرة تؤجل سن القوانين اللازمة لتطبيقه، وأن خطر انتهاء الفترة المقررة لتشكيل الحكومة (الأربعاء؛ أي بعد 8 أيام) من دون إقرار القوانين بات واقعياً، ولذلك عاد النواب إلى الحديث عن إمكانية التوجه إلى انتخابات رابعة في الصيف المقبل.

وفي خطوة انتقامية من رفيق دربه السابق، أعلن رئيس حزب «وجد مستقبل» المعارض، يائير لبيد، أن نوابه مستعدون للتصويت ضد اتفاق تبادل رئاسة الحكومة بين نتنياهو وغانتس؛ أي منع غانتس من تولي رئاسة الحكومة. وجاء هذا الإعلان في خضم الصراع الذي انفجر في اللجنة البرلمانية المكلفة بتمرير القوانين المطلوبة لإقرار الاتفاق، التي فشلت في طرح القوانين للتصويت في الهيئة العامة، أمس. واشتبك النواب خلالها في «طوشة» عمومية، أسفرت عن طرد 3 نواب منها. وبدا أن غالبية نواب حزب نتنياهو (الليكود) قد تغيبوا عن الجلسة، مما جعل غانتس يتهمهم بالسعي لتخريب الاتفاق.

وكانت هذه اللجنة قد بدأت أبحاثها يوم الأحد، فاستمرت حتى الواحدة بعد منتصف الليل، وجددت أبحاثها صباح أمس، وفقط بعد الظهر تمكنت من إنهاء النقاش، وقررت طرح المشروع على جدول الأعمال. لكن أعضاء الكنيست كانوا قد غادروا المبنى، وتأجل البحث إلى الأسبوع المقبل.

وفي هذه الأثناء، تراكمت عراقيل وخلافات جديدة، وتبين أن من ضمن الخلافات موضوع فرض السيادة الإسرائيلية على المستوطنات ومنطقتي غور الأردن وشمالي البحر الميت، إذ إن نواب الليكود أعربوا عن غضبهم من تصريحات غانتس عن أنه لا يعتقد أن الضم سيتم «لأن الإدارة الأميركية غير معنية بذلك».

وأكد أشتية أن خطورة قرار قرصنة الأموال «يأتي في أن هناك 110 قضايا أخرى مرفوعة ضد السلطة في إسرائيل»، متهماً القضاء الإسرائيلي بأنه رهينة القرار السياسي. وتابع: «هذه ليست أول مرة تخرق فيها إسرائيل الاتفاقات، الاتفاق الأمني والاقتصادي والسياسي حتى اتفاق الاعتراف المتبادل».

كما أدان القرار الإسرائيلي بمصادرة أراض تابعة للحرم الإبراهيمي في الخليل، «وتوظيفها للمشروعات التهويدية والاستيطانية، في اعتداء صريح على ملكية المسلمين الخالصة للحرم الإبراهيمي والأوقاف المتعلقة به». وعرج رئيس الوزراء الفلسطيني على مسألة الإساءات بين مغردين فلسطينيين وسعوديين خلال اليومين الماضيين. وقال أشتية إنه باسم الرئيس أبو مازن يتمنى على أي فلسطيني ألا يسيء لأي عربي أو يتدخل في شأنه. وأضاف: «المملكة العربية السعودية بملكها وحكومتها وأهلها جميعاً، عزيزون علينا»، وشدد على أن «السعودية تساعدنا على مدار التاريخ... الرئيس أبو مازن تحدث إلى جلالة الملك قبل أيام. السعودية سند لنا».

وتابع في كلمته: «أتمنى على إخواني السعوديين إذا كانت هناك إساءة من أفراد، فأرجو ألا يعمم ذلك كأنه موقف رسمي فلسطيني. وأيضاً إذا كانت هناك إساءة لنا من أفراد، فنحن لا نحسب إلا أن السعودية كانت دائماً عصب العمود الفقري دعماً في المحافل الدولية، وفي كل مكان، لقضية فلسطين وتاريخها». لافتاً إلى أن «الإساءات الفردية لا يمكن أن تحسب رسمية أو جماعية... وآمل أن نضع هذه الأمور خلفنا».

# اجتماع «وزاري عربي» الخميس لبحث ضم الضفة

القاهرة: سوسن أبو حسين

تعقد جامعة الدول العربية اجتماعاً طارئاً يوم الخميس المقبل، على مستوى وزراء الخارجية، لبحث مواجهة النيات الإسرائيلية بضم الضفة الغربية المحتلة.

وقال السفير حسام زكي، الأمين العام المساعد للجامعة، أمس، إنه تم الاتفاق على عقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية، الخميس، عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، برئاسة سلطنة عمان، بناء على طلب فلسطين، لبحث الخطوات والإجراءات التي يمكن للدول العربية اتخاذها حال قيام إسرائيل بتنفيذ إعلانها بضم الضفة الغربية أو أجزاء منها، وفرض السيادة الإسرائيلية عليها.

وأوضح السفير زكي أن وزراء الخارجية سيبحثون في اجتماعهم مختلف سبل «توفير الدعم السياسي والقانوني والمالي للقيادة الفلسطينية، حتى تتمكن من مواجهة تلك المخططات، وتمكين الحكومة الفلسطينية من مواجهة الأضرار الناجمة عن جائحة (كورونا) والإجراءات الإسرائيلية العدوانية»، بالإضافة إلى «مصادرة إسرائيل أموال المقاصة».

ولفت إلى التحرك السياسي الدولي الذي قام به أحمد أبو الغيط، أمين عام الجامعة، في هذا الشأن، وعبر خلاله عن رفضه للتوجهات والنيات الإسرائيلية بإعلان ضم المستوطنات أو أي أجزاء من الضفة الغربية، معتبراً أن قراراً مثل هذا سيغلق الباب أمام المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ويقضي على أفق حل الدولتين.

وبعث أبو الغيط، قبل أيام، برسالة لسكرتير عام الأمم المتحدة، ولوزراء خارجية الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، وألمانيا، والممثل الأعلى للسياسة الخارجية الأوروبية، حذر خلالها من خطورة التوجهات الإسرائيلية نحو استغلال الانشغال العالمي بمواجهة وباء «كوفيد- 19» من أجل تثبيت وضع قائم جديد، وضم أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإعلان السيادة الإسرائيلية عليها، داعياً الأمم المتحدة لتحمل مسؤولياتها والتنبه لخطورة ما تنوي الحكومة الإسرائيلية القيام به على الاستقرار الإقليمي والأمن في المنطقة.

### مخاوف من خفض الأجور وإرغام الموظفين على قبول «الادخار الإجباري»

# الأزمة المالية تدفع العراق إلى قصر الإنفاق على الرواتب

بغداد: فاضل النشمي

تسيطر مخاوف كبيرة هذه الأيام على معظم الشرائح الاجتماعية العراقية، وخاصة الموظفين والمتقاعدين الذين تساورهم الشكوك من عدم قدرة الحكومة الاتحادية على تأمين مرتباتهم خلال الأشهر القليلة المقبلة، بسبب الأزمة المالية التي تلوح في أفق البلاد والناجمة عن انهيار أسعار النفط الذي يعد مصدر الدخل الرئيس ويرفد الموازنة العامة بأكثر من 90 في المائة من مواردها المالية.

ولم تساعد التطمينات التي يطلقها بعض المسؤولين الحكوميين في تبديد تلك المخاوف، ونظراً لعدم «وضوحها ووثقيتها» أسهمت ربما، في تكريس حالة الهلع التي يشعر بها معظم العراقيين حيال مستقبلهم الاقتصادي والمالي، خاصة مع الأحاديث الشائعة عن عزم الحكومة استقطاع نسب مرتفعة من رواتب الموظفين وإرغامهم على القبول بمبدأ «الادخار الإجباري» لمواجهة الأزمة الاقتصادية المتوقعة.

ولعل التعليمات التي أصدرتها وزارة المالية، أمس، المتعلقة بإيقاف تمويل الموافقات السابقة كافة المتعلقة بصرف الأموال وحصر التمويل برواتب الموظفين والمتقاعدين، تكشف بما لا يقبل التأويل عن حجم المشاكل المالية والاقتصادية التي تتربص بالبلاد.

ووجه الكتاب الصادر عن مدير عام دائرة الموازنة في وزارة المالية بإيقاف تمويل الموافقات السابقة كافة المتعلقة بصرف الأموال وحصر التمويل للرواتب والرواتب التقاعدية، نظراً «لشحة السيولة النقدية لشهر أبريل (نيسان) بسبب انخفاض أسعار النفط». بحسب الكتاب الصادر الذي يؤكد أن التوجيه استند إلى أوامر من رئيس الوزراء.

ويشدد كتاب المالية على حصر «التمويل للرواتب والرواتب التقاعدية وشبكة الحماية الاجتماعية ورواتب الشركات ورواتب المنح وأجور التنظيفات وأجور المختارين وتمويل وزارة الصحة ودوائر الصحة في عموم المحافظات».

وفي حين يرجح معظم الاقتصاديين لجوء الحكومة إلى خفض رواتب الموظفين في الأشهر المقبلة، استبعدت اللجنة المالية في مجلس النواب، أمس، ذلك وأكدت عدم ورود توجيه من الحكومة بهذا الشأن.

وقال عضو اللجنة أحمد الصفار في تصريحات، إن «اللجنة المالية وضعت معايير الهدف منها تحقيق العدالة في توزيع الثروات على أن يقلل الفرق بين الراتب الأعلى والراتب الأدنى، فضلاً عن تخفيض المخصصات». وتابع، أن «الخبراء أكدوا أن أسعار النفط ستعاود الانتعاش، وأن الأزمة قصيرة، لكن في حال استمرارها سيتم الاستعانة بوسائل أخرى منها الاقتراض من البنك المركزي وتقليل النفقات غير الضرورية، بالإضافة إلى إيقاف الاستثمار والتركيز على تأمين الرواتب».

غير أن أستاذ الاقتصاد في جامعة بغداد إحسان جبر، يستبعد قدرة الحكومة على الاقتراض ويرجح خفض رواتب الموظفين في الأشهر المقبلة. ويقول جبر لـ«الشرق الأوسط»، إن «البلاد واجهت أزمة أقل حدة في عام 2014، لكنها تغلبت عليها عبر الإقراض الداخلي لنحو 16 تريليون دينار عراقي، لكن إمكانية الاقتراض هذه غير متوفرة اليوم، لأسباب كثيرة، منها أن 80 في المائة من العملة المحلية موجودة في منازل المواطنين وخارج الجهاز المصرفي، أتصور أن الحكومة استنفذت سابقاً قدرة الاقتراض الداخلي».

وتوقع جبر أن تكون «الحكومة قادر على تأمين رواتب الموظفين وبقية الشرائح حتى شهر يونيو (حزيران) المقبل، ثم ستلجأ بعد ذلك إلى خصم المرتبات بنسبة 35 في المائة، وحسب معدل المرتبات بالنسبة لكبار الموظفين والأقل منهم». ويرى أن «قضايا التوظيف الجديدة والاستثمار والمشاريع أصبحت من التاريخ في ظل انخفاض أسعار النفط وما سبقه من فساد واستنزاف كامل لثروات البلاد».

ويلاحظ مراقبون محليون، أن المخاوف السكانية لا تأتي من انهيار أسعار النفط فقط، إنما أيضاً، من كساد الأسواق وتوقف حركة العمل نتيجة وباء كورونا؛ لذلك نجد أن أعداداً كبيرة من المواطنين العراقيين تقدموا مؤخراً لطلب الإعانة الاجتماعية البالغة (30) ألف دينار للفرد الواحد. وكشفت بعض إحصاءات صادرة عن وزارة التخطيط عن أن إجمالي المتقدمين تجاوز الـ15 مليون مواطن.

ولا تقتصر المخاوف السكانية من الأزمة الاقتصادية المقبلة واحتمال تخفيض أجور الموظفين على محافظات العراق العربية وحسب، بل تمتد لتشمل الموظفين وعموم المواطنين في محافظات إقليم كردستان لإجراء مماثل بالنسبة لقطع الرواتب من الحكومة الاتحادية، خاصة بعد تجدد الخلافات بينها وبين حكومة الإقليم بشأن كميات النفط.

وكانت أمانة مجلس الوزراء، وجهت منتصف الشهر الحالي، كتاباً إلى وزارة المالية تأمر بوقف صرف الرواتب بسبب عدم إيفاء إقليم كردستان بالتزاماته في ميزانية البلاد المالية لعام 2019 والمتمثلة بتسليم 250 ألف برميل يومياً من النفط.

### واشنطن ترهن تجديد السماح بشراء الغاز الإيراني بإعلان الحكومة العراقية

# «فيتو» شيعي يعيد تشكيلة الكاظمي إلى المربع الأول

بغداد: «الشرق الأوسط»

في تطور لافت يتعلق بمسار تشكيل الحكومة العراقية الجديدة؛ رهنت الولايات المتحدة الأميركية إمكانية تجديدها شراء العراق للغاز الإيراني لتشغيل محطاته بعد نهاية مهلة الشهر، بإمكانية تشكيل حكومة ذات مصداقية.

وزارة الكهرباء العراقية أعلنت في بيان أمس أن «قرار إعفاء العراق من العقوبات الأميركية على إيران الذي بموجبه يستورد العراق الطاقة والغاز لتشغيل المحطات، صدر بداية لمدة 6 أشهر، ثم قلصت الفترة خلال التمديد الأول لـ4 أشهر ثم 3 أشهر، ثم لـ45 يوماً، وكانت مدة الإعفاء الأخير 30 يوماً». الوزارة توقعت أنه «سيتم تمديد الإعفاء مرة أخرى بموجب ما قدمناه من خطط ودفوعات فنية، لأن وزارة الكهرباء غير قادرة حالياً على الوصول للاكتفاء الذاتي من الطاقة إلا بتحقيق مجموعة من الشروط؛ ومنها أن تكون الوزارة كاملة الصلاحيات لتمضي بإجراء التعاقدات العالمية، ومشاركة القطاع الخاص، وتستحصل أموال الجباية، لقاء صناعة الطاقة، وسقوف زمنية لتأهيل محطات الإنتاج، وخطط نقل الطاقة وتأهيل شبكات التوزيع».

لكن الأميركيين كان لهم رأي آخر بدا لافتاً في ظل الجدل المحتدم في العراق؛ سواء لجهة تشكيل الحكومة الحالية الذي بدأ يتجه نحو التعقيد بسبب إصرار الكتل السياسية على المحاصصة، ولجهة مواجهة استحقاقات آتية قاسية على العراقيين، وهي الصيف الساخن بلا كهرباء في حال رفضت واشنطن التمديد، واحتمال عدم قدرة الدولة على تسديد رواتب الموظفين البالغة نحو ملياري ونصف المليار دولار شهرياً نتيجة انخفاض أسعار النفط. وطبقاً لمسؤول بوزارة الخارجية الأميركية؛ فإن الولايات المتحدة جددت استثناءً يسمح للعراق باستيراد الكهرباء من إيران، لكن لفترة أقصر هذه المرة. وأضاف المسؤول أن «واشنطن ستعيد تقييم إمكانية تجديد الاستثناء مرة أخرى فور تشكيل حكومة ذات مصداقية في العراق»، مشيراً إلى أن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو «منح هذا التمديد القصير للاستثناء لإتاحة الوقت أمام تشكيل حكومة ذات مصداقية في العراق».

الحكومة ذات المصداقية التي كُلف مدير جهاز المخابرات مصطفى الكاظمي تشكيلها عادت لتصطدم بإرادة الكتل والقوى السياسية التي ترفض التنازل عن حصصها الوزارية في التشكيلة المقترحة. الكاظمي لا يزال يصارع على أكثر من جبهة بعد أن حاول اتباع آلية لتقسيم الوزارات تقوم على منح ما نسبته 30 في المائة للكتل السياسية، و30 في المائة للشارع المتظاهر، و30 في المائة له هو شخصياً. وفيما بدا أنه حسم أمره مع الكرد والسُنّة والمتظاهرين طبقاً للقائمة الأخيرة التي قدمها إلى زعامات الكتل، فإن «الفيتو» الشيعي على القائمة أعاد ترتيب سلّم الأولويات من جديد. السُنّة أعلنوا أنهم لن يتنازلوا عن حصصهم الوزارية، بينما الكرد، الذين وجهت لهم بغداد ضربة جديدة بإيقاف الرواتب ما لم تتسلم النفط، لا يبدو أنهم في وضع يسمح لهم بفرض فؤاد حسين وزيراً للمالية في الحكومة الجديدة.

ويبدو السياسي العراقي وعضو البرلمان السابق حيدر الملا متشائماً في رؤيته حيال مسار تشكيل الحكومة في حديثه لـ«الشرق الأوسط» لجهة أن «مطالب الكتل السياسية التي بدأت تضعها أمام رئيس الوزراء المكلف تمثل تراجعاً عن دعمها وتأييدها له؛ مما يجعل الوضع غير مطمئن بالكامل». لكن عضو البرلمان العراقي عن «تحالف القوى العراقية» محمد الكربولي يرى في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «الجميع لا يزال داعماً للكاظمي، لكن المشكلة تكمن في توزيع الحصص حيث يتركز الخلاف الآن». وبشأن ما إذا كانت فرص الكاظمي ما زالت قوية للتمرير، يقول الكربولي: «نعم يمضي داخل البرلمان، لا سيما أنه الآن بصدد تسوية خلافاته مع الكتل الشيعية، والتي يبدو أنها قطعت شوطاً جيداً في إطار التفاهمات».

وحول ما إذا كانت هناك خلافات داخل المكون السُنّي، يقول الكربولي إن «لدى السنّة من يمثلهم في البرلمان ومن يدافع عن حقوقهم التي يعرفها الجميع والتي لا نساوم عليها أيا كانت الأسباب».

في السياق ذاته؛ فإن حيدر الملا يرى أن «الكاظمي كان حظي بدعم واسع، وهو ما جعلنا نعتقد أن عملية تمريره سوف تكون في غاية السهولة، لكن هناك تعقيدات ظهرت داخل البيوت والمكونات السياسية والعرقية والطائفية لم تكن متوقّعة هي التي باتت تؤثر، مما يقلل حظوظه كثيراً ما لم تحصل تغييرات في المواقف خلال اليومين المقبلين».

وكان رئيس «كتلة الفتح» في البرلمان العراقي محمد الغبان اتهم في تغريدة أمس المكلف تشكيل الحكومة بأنه «متردد ولا يستطيع الحسم». لكن السياسي العراقي المستقل عزت الشابندر تكفّل بالرد على تغريدة الغبان، قائلاً في تغريدة مماثلة على «تويتر»: «أسوأ شيء بالمتصدي هو أن أغلب قيادات الشيعة وافقت على تكليفه وهي لا تؤمن به». وأضاف الشابندر أن «الأسوأ هو أن القيادات الشيعية ليس أقل منه تردداً وضعفاً في الحسم»، مبيناً كذلك أن «الأسوأ من المكلف هي القيادات الشيعية الخرفة والمتهالكة على الدنيا والوضيعة في مطالباتها من المكلف، والتي أضاعت ما يقرب من ستة أشهر وهي عاجزة عن الاتفاق على مرشح كفوء نزيه قوي لقيادة المرحلة».

### قوات السراج تتأهب في سرت بعد إسقاط طائرة مسيّرة

# الجيش الليبي يلمح مجدداً إلى «قرب تحرير طرابلس»

القاهرة: خالد محمود

لمح الجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، مجدداً، أمس، إلى قرب تحرير العاصمة طرابلس، وقال إن أيام من وصفهم بالإرهابيين المتحالفين مع تركيا أصبحت معدودة، في إشارة إلى قوات حكومة الوفاق المدعومة دولياً، برئاسة فائز السراج، التي أعلنت في المقابل رفع درجة استعداداتها القصوى في مدينة سرت (غرب البلاد)، وقالت إنها أسقطت طائرة للجيش قرب مصراتة.

وبشرت شعبة الإعلام الحربي للجيش الوطني «الليبيين بأن تحرير طرابلس من براثن الإرهابيين المتحالفين مع الغُزاة الأتراك قد اقترب»، وعدت أن «أيامهم أصبحت معدودة، وسنحتفل بالنصر المُؤزَر بساحة الشهداء قريباً»، في إشارة إلى ميدان الشهداء، أحد أهم ميادين العاصمة.

ونقلت الشعبة، في مقطع فيديو مصور بثته في ساعة مبكرة من صباح أمس، تهاني من مقاتلي وجنود الجيش الوطني من مختلف محاور القتال إلى الليبيين كافة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وفي المقابل، أعلنت عملية «بركان الغضب» التابعة لميليشيات السراج، في بيان لها أمس، عن مقتل شخصين، وإصابة 3 آخرين، إثر تعرض منزلهم بمنطقة الشريدات، بالقرة بوللي التي تبعد نحو 49 كيلومتراً إلى الشرق من العاصمة طرابلس، للقصف من قبل قوات الجيش الوطني التي اتهمتها أيضاً باستهداف البنية التحتية للكهرباء، مشيرة إلى أنها ألحقت أضراراً بخطوط النقل، وبأكثر من 5 محطات، وأكثر من 20 محولاً.

وقالت قوات الوفاق إن التقديرات المالية للأضرار التي لحقت بمكونات الشبكة الكهربائية في جنوب طرابلس تبلغ نحو 230 مليون دينار ليبي، موضحة أن ما وصفته بالعدوان على طرابلس سبب فراغاً أمنياً استغله أصحاب النفوس المريضة في سرقة الأسلاك الكهربائية والإضرار بالشبكة العامة، كما أوقف عمليات الصيانة الدورية لمحطات توليد الكهرباء، مما قد يؤدي إلى وقوع أضرار تشغيلية بها.

ونشرت العملية لقطات فيديو قالت إن فرق الرصد والاستطلاع بالكتيبة (301) التابعة لقوات المنطقة الوسطى رصدت خلاله ما سمته بلحظة سرقة قوات الجيش أعمدة الكهرباء بمنطقة مشروع الهضبة، جنوب العاصمة طرابلس.

ونقلت وسائل إعلام محلية موالية لحكومة الوفاق عن أحد قادتها الميدانيين حدوث ما وصفه بمناوشات بسيطة في محور عين زارة، بجنوب طرابلس.

وبدوره، أعلن المتحدث الرسمي باسم غرفة عمليات تأمين وحماية سرت والجفرة، التابعة لحكومة السراج، أن قواته أسقطت طائرة مسيّرة تابعة للجيش الوطني، كانت تحاول قصف مواقع لقوات السراج في منطقة الوشكة، على الطريق بين سرت ومصراتة (غرب البلاد)، مشيراً إلى أن قواته دمرت عدداً من الآليات العسكرية للجيش الوطني التي حاولت التسلل في محور جنوب منطقة أبو قرين، على بعد 120 كيلومتراً جنوب مدينة مصراتة.

وقال في إيجاز صحافي قدمه صباح أمس إن عدداً لم يحدده من المدنيين أصيب بعد انفجار سيارتين بسبب وجود ألغام في الطريق بين أبو قرين والجفرة، لافتاً إلى قواته رفعت الاستعداد للدرجة القصوى.

وكانت هذه القوات قد أعلنت قبل نحو أسبوعين صدها لهجوم هو الثالث من نوعه خلال شهر واحد لقوات الجيش الوطني في المنطقة نفسها.

ولا يفصل بلدة أبو قرين الاستراتيجية التي تسيطر عليها قوات حكومة الوفاق منذ انسحابها مطلع العام الحالي من مدينة سرت، ذات الأهمية الاستراتيجية بموقعها في منتصف الساحل الليبي على البحر المتوسط، التي سيطرت عليها قوات الجيش، سوى 140 كيلومتراً غرباً.

وتشن قوات الجيش الوطني منذ الرابع من شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي حملة للسيطرة على العاصمة طرابلس التي تقع على مسافة نحو 370 كيلومتراً شمال غربي سرت، حيث تتواصل الهجمات وتبادل الاتهامات ضد قوات الوفاق، رغم سريان الهدنة الهشة لوقف إطلاق النار، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي.

إلى ذلك، قالت مؤسسة النفط الموالية لحكومة السراج إن إيراداتها بلغت 1.093 مليار دولار أميركي خلال الشهر الماضي، بينما تراجعت صادرات النفط بنسبة 92.30 في المائة، الأمر الذي كبّد الاقتصاد الليبي خسائر هائلة.

**موسكو تنفي وجود أي جندي روسي بمنطقة الصراع العسكري في ليبيا حالياً**

وأوضح بيان للمؤسسة أن انخفاض المنتجات النفطية إلى الصفر خلال الشهر الماضي هو نتيجة لتوقف المصافي بسبب الإغلاق غير القانوني، وانخفض إنتاج الغاز الطبيعي مؤخراً بمعدل 200 مليون قدم مكعب يومياً نتيجة لإقفال صمام منطقة سيدي السائح.

وقال مصطفى صنع الله، رئيس المؤسسة، إن البلاد تكبّدت خسائر هائلة خلال الربع الأول من العام الحالي بسبب الإقفالات غير القانونية التي طالت كثيراً من منشآت النفط والغاز، وحذر من أن يؤدي التآكل الناجم عن النفط الراكد والمياه المالحة داخل الأنابيب إلى أضرار مادية كبيرة، مما سيكلّف الملايين لإصلاحها بعد نهاية الأزمة. وأضاف: «هذا الانخفاض في الإيرادات سيؤدّي إلى تأخير الاستثمارات الحكومية في الخدمات العامة، وسيعرقل المساعي الرامية إلى النهوض بالاقتصاد الوطني».

ومن جهة أخرى، نفت وزارة الخارجية الروسية «وجود جندي روسي واحد حالياً في منطقة الصراع العسكري في ليبيا»، وقالت، في بيان لها أمس، إنها لم تتلقَ «أي بيانات موثوقة عن أي مواطن روسي شارك في الأعمال العدائية على الأراضي الليبية، وقتل خلالها».

وعدت الوزارة أن التقارير التي ذكرتها بعض وسائل الإعلام العربية مؤخراً في هذا الصدد تهدف إلى خلق اعتقاد خاطئ بأن موسكو تتدخّل في النزاع المسلح الليبي الداخلي، من خلال انحيازها العلني إلى أحد أطراف النزاع. وأضافت: «في الواقع، تبذل روسيا قصارى جهدها لتسهيل وقف إطلاق النار، وتسوية سياسية للأزمة الليبية، ولم نظهر قط أي نية لدعم أي من طرفي النزاع».

ومن جانبه، أعلن الأردن دعمه للدعوة المشتركة لوزراء خارجية ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وممثل الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسية والأمنية إلى هدنة إنسانية في ليبيا، واستلهام روح شهر رمضان المبارك، واستئناف المحادثات في سبيل وقف حقيقي لإطلاق النار، واستئناف محادثات السلام.

وقال أيمن الصفدي، وزير الخارجية الأردني، في بيان مساء أول من أمس، إن الأردن يضم صوته إلى الأصوات التي تدعو الفرقاء في ليبيا إلى الحوار ونبذ العنف، والتعاون في مواجهة التحديات المشتركة، وفي مقدمتها مرض فيروس كورونا، وشدد على أهمية الاستجابة لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لوقف كل النزاعات. وتعاني ليبيا من فوضى أمنية وصراع على السلطة بين حكومة السراج التي تحظى بدعم المجتمع الدولي، وأخرى في الشرق غير معترف بها، يدعمها مجلس النواب وقوات الجيش الوطني، منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي عام 2011.

جزائريون يتبضعون في سوق للخضار بمنطقة خرايسية بالعاصمة (أ.ف.ب)

### منظمة حقوقية تدعو إلى وقف الملاحقات بحق نشطاء الحراك

# الجزائر: إرجاء محاكمة سياسي بارز لرفضه «التقاضي عن بعد»

الجزائر: بوعلام غمراسة

أرجأت محكمة جزائرية محاكمة الناشط السياسي البارز كريم طابو، أمس، إلى الأول من يونيو (حزيران) المقبل، على خلفية رفضه «التقاضي عن بعد» الجاري العمل به حالياً في إطار التدابير الاحترازية من تفشي فيروس «كورونا» الوبائي. وجاء هذا تزامناً مع دعوة «منظمة العفو الدولية»، عبر فرعها الإقليمي، لوقف الملاحقات ضد نشطاء الحراك خلال تفشي الوباء.

واتهم طابو، رئيس حزب «الاتحاد الديمقراطي والاجتماعي»، قيد التأسيس، بـ«المشاركة في وقت السلم في مشروع لإضعاف معنويات الجيش»، وذلك بناء على مشاهد فيديو ينتقد فيها «تدخل الجيش في السياسة»، كما انتقد قائده السابق الفريق أحمد قايد صالح، المتوفى نهاية العام الماضي. وتم اعتقال طابو، في سبتمبر (أيلول) الماضي، وقد تم تأجيل الفصل في القضية على إثر طلب تقدم بها محاموه عندما باشر قاضي محكمة القليعة (غرب العاصمة) النظر في القضية.

ويتابع طابو (47 سنة)، في قضية أخرى بتهمة «المسّ بالوحدة الوطنية»، حكم عليه القضاء فيها يوم 11 مارس (آذار) الماضي، بعام حبس، منها 6 أشهر مع التنفيذ. وأثار الحكم جدلاً كبيراً في الأوساط السياسية والقانونية، لأن القاضي فصل في القضية بينما كان طابو قد غادر قاعة الجلسات، على إثر إصابته بوعكة صحية.

وقررت وزارة العدل منذ شهر، وقف إحضار المتهمين المعنيين بالمحاكمة، من السجون، تماشياً مع إجراءات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي. واقترحت عليهم «محاكمة عن بعد»، رفضها الكثير منهم، بينما وافق عليها آخرون. ويعطي القانون الجزائري الحق لدفاع المتهم طلب إرجاء قضيته، وبإمكان القاضي أن يرفض إذا قدّر أن حججه غير مقنعة.

في سياق ذي صلة، قال فرع منظمة «العفو الدولية» بالجزائر، على موقعه الإلكتروني أمس، إنه «يجب على السلطات الجزائرية أن توقف بشكل عاجل، الملاحقات القضائية التعسفية الهادفة إلى إسكات أصوات نشطاء وصحافيي الحراك، في خضم تفشي وباء فيروس (كوفيد - 19)». ودعت المنظمة الحقوقية إلى «الإفراج فوراً عن كل من تستهدفهم هذه المحاكمات الصورية».

وأكدت في تقرير عن متابعة الناشطين، أن 20 منهم استدعتهم الشرطة للاستجواب أو تم القبض عليهم وتوقيفهم احتياطياً أو حكم عليهم بتهم مرتبطة بحرية التعبير، حسب المنظمة، في الفترة ما بين 7 مارس الماضي و13 أبريل (نيسان) الحالي. وجرت هذه الأحداث في 6 مدن، حسبما نقلته «أمنيستي» عن محامين.

وأشار التقرير إلى توقف مظاهرات الحراك مطلع الشهر الماضي، مع تزايد الإصابات بفيروس كورونا، «ومع ذلك، واصلت السلطات استهداف نشطاء الحراك. ووفقاً لمحاميّ حقوق الإنسان، فإن ما لا يقل عن 32 شخصاً تم احتجازهم تعسفياً أثناء احتجاجات الحراك ما زالوا خلف القضبان، ويواجه جميعهم ملاحقات قضائية بموجب قانون العقوبات بسبب مجموعة من الجرائم، منها: «المساس بسلامة وحدة الوطن» أو «التحريض على التجمهر غير المسلح» أو «منشورات من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية». ويجادل كثيرون أن هذه التهم ليست مشروعة بموجب القانون الدولي لأنها تجرم حرية التعبير.

وأضافت المنظمة، أن «الصحافيين يواجهون مضايقات من قبل السلطات، بسبب ما أجروه من مقابلات، أو ما كتبوا من مقالات، أو ما قاموا به من تغطية إعلامية حول الاحتجاجات». وتضمنت ملاحظاتها سجن الصحافي خالد درارني مراقب «مراسلون بلا حدود»، وحجب الصحيفة الإلكترونية «ماغريب إيمرجنت» و«راديو ماغريب» التابع لها.

في غضون ذلك، أمر قاضي التحقيق بمحكمة في شرق الجزائر، أمس، بإيداع عشريني ناشط بالحراك، رهن الحبس الاحتياطي بعد أن وجه له عدة تهم، مرتبطة بمنشورات وكتابات بشبكة التواصل الاجتماعي. وصرّح مؤمن شادي، محامي بمنطقة سطيف (300 كلم شرق العاصمة) لصحافيين، بأن الشاب المعروف محلياً، وليد كشيدة عرض على النيابة بالمحكمة المحلية بعد 24 ساعة من اعتقاله على يدي رجال أمن. وأوضح أن الشاب يقع تحت طائلة 3 تهم، هي: «إهانة رئيس الجمهورية» و«إهانة القوة العمومية أثناء أداء مهامها»، و«الإساءة إلى المعلوم من الدين».

ولم يشرح المحامي الوقائع التي اتخذها القضاء كأساس للتهم، وأشار إلى أنها مرتبطة بمنشورات ساخرة لوليد كشيدة بـ«فيسبوك». وبتصفح حساب الشاب بشبكة التواصل الاجتماعي، يلاحظ تعليقات على أحداث سياسية وتفاعل مع الأزمة الصحية، بأسلوب ساخر. كما ينتقد الرئيس عبد المجيد تبون والحكومة وقوات الأمن، وظواهر في المجتمع.

ويتابع «قسم محاربة الجرائم الإلكترونية» في جهازي الشرطة والدرك، بشكل مركز ما ينشره نشطاء الحراك بالإنترنت، ولا يمر يوم واحد إلا ويتم فيه استجواب الكثير منهم. ومنذ تعليق الحراك مظاهراته الأسبوعية، الشهر الماضي، تم سجن العشرات من «الحراكيين»، ووضع آخرين في الرقابة القضائية.

وتم عشية رمضان منع بث سلسلة فكاهية، ذات شعبية كبيرة، بقناة فضائية لأسباب لم تعلن عنها أي جهة. وقال نبيل عسلي الممثل الرئيسي في سلسلة «دقيوس ومقيوس»، إن القناة أبلغته بأن المنتوج محظور «من دون ذكر السبب»، وطالب بأن «تسمي الجهة المسؤولة عن حظر السلسلة، نفسها وتعلن لماذا هذا التصرف».

# تباين في ليبيا بعد دعوة حفتر إلى «تفويض المؤسسة الأنسب»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تباينت ردود الفعل في الأوساط السياسية والبرلمانية الليبية بشأن دعوة المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، للشعب بـ«تفويض المؤسسة الأنسب» لإدارة المرحلة المقبلة، وإسقاط «اتفاق الصخيرات»، وإنهاء عمل المؤسسات السياسية القائمة؛ وهي الدعوة التي ينظر إليها على أنها تستهدف التفويض المباشر لحفتر.

وفي حين لاقى هذا المطلب ترحيباً لدى غالبية المؤيدين للجيش، اعترضت فئات كثيرة من الليبيين، بينهم نواب ينتمون إلى برلمان طبرق، متخوفين من أن توصف هذه الدعوة بـ«الانقلاب»، مطالبين حفتر بـ«التمهل لحين (تحرير) العاصمة، ومن ثم التوافق مع الشعب على وضع خريطة طريق تنتهي بالانتخابات النيابية والرئاسية».

ودافع محمد عامر العباني، عضو مجلس النواب، وهو من المؤيدين للعملية العسكرية على طرابلس، عن طلب التفويض الذي رأى أنه «سيكون لفترة انتقالية، لحين اكتمال عملية (التطهير)، وإعداد الجيش للمساعدة في قيام الدولة المدنية، عبر إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية»، متابعاً: «سفينة البلاد على وشك الغرق، وكل الأجسام السياسية التي تمارس العمل التشريعي والتنفيذي بالبلاد باتت غير قادرة على إنقاذها».

وأضاف العباني لـ«الشرق الأوسط» أن الجيش يحظى بتأييد واسع بمناطق الشرق والجنوب، كما أنه «لم يطلب لنفسه شيئاً؛ نحن الذين سنفوضه». ولفت إلى أن الجيش «لا يتمتع إلا بشرعية حمل السلاح لحماية الدولة واستقرارها، وتوسيع سلطاته ليعزز قدرته على تنفيذ مهمته بـ(تطهير) البلاد من الإرهاب».

وأشار العباني إلى أن «الدعوة لإسقاط اتفاق الصخيرات تعد سلاحاً آخر، وإن كان غير عسكري، لمهاجمة حكومة (الوفاق)، وهو يعتمد بالمقام الأول على نزع الشرعية منها».

وعقب دعوة حفتر للتفويض، خرجت مسيرات في مدن بشرق ليبيا تطالب بتفويضه بإدارة شؤون البلاد. كما سارعت كثير من القبائل والمجلس الأعلى لمشايخ وأعيان ليبيا لإعلان تأييدها أيضاً، إلا أنه وبموازاة ذلك الترحيب، واجهت الدعوة انتقادات كثيرة جاءت على لسان نواب من المؤيدين لـ«الجيش الوطني» وقياداته.

وحذر عضو مجلس النواب بالشرق جبريل أوحيدة من الآثار السلبية لدعوة التفويض، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «أنا من أكثر المدافعين عن الجيش، ولكن هذه الدعوة ستدعم الحديث الذي يردده الطرف الآخر عن أن للجيش ميولاً (انقلابية)، وأن كل هدفه هو السيطرة والوصول إلى السلطة. كما أن هذه الأمر سيعطي تركيا وقطر ذريعة في دعم حكومة (الوفاق)، وما يواليها من ميليشيات، بل ستكون لها تداعيات سلبية على دعم بعض دول المنطقة للمؤسسة العسكرية، والشرق الليبي برمته».

وأعرب النائب عن مدينة الكفرة عن أمله في أن «يقوم الجيش بالانتظار لحين إتمام سيطرته على كامل البلاد، ثم يتوافق مع الشعب على وضع خريطة طريق تنتهي بالانتخابات».

كما عد النائب إبراهيم الدرسي أن دعوة حفتر جاءت رداً على تصريحات رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، حول أن «هناك اتجاهاً دولياً لتشكيل مجلس رئاسي جديد».

وكان عقيلة قد أطلق مبادرة سياسية، بالتزامن مع دعوة حفتر، ترتكز على إعادة هيكلة السلطة التنفيذية الحالية المنبثقة عن الاتفاق السياسي الموقع في «الصخيرات» بالمغرب، وإعادة تشكيل المجلس الرئاسي على أسس جديدة. وقال الدرسي لـ«الشرق الأوسط»: «أنا وكثير من النواب المجتمعين ببنغازي نرى أن الحديث عن أي اتفاق سياسي تجاوزه الزمن والوقت، وبالتالي لا نؤيد تلك المبادرة، ونعدها هروباً للأمام وقفزة للمجهول، كان من الأفضل أن يتم الانتظار حتى (تحرير) طرابلس، أو يكون هناك حديث عن حوار سياسي بضمانات دولية».

وأبدى الدرسي رفضه دعوة حفتر لإنهاء وجود الأجسام السياسية القائمة، وقال: «الأجسام السياسية الموجودة بغرب البلاد معترف بها دولياً، أما الحديث عن إنهاء عمل الأجسام والمؤسسات بالشرق فهذا يعني القضاء على السند السياسي للجيش، الممثل في البرلمان».

وتابع: «الأغلبية الساحقة من النواب ببنغازي وطبرق يؤيدون الجيش، فما الداعي لتعطيل برلمان ساهم من البداية في تعيين القائد العام، وهو من يتعاطى مع المصرف المركزي بشأن إرسال الأموال للحكومة المؤقتة، تلك الحكومة التي تقوم بدور كبير في مناطق سيطرة الجيش بالشرق والجنوب، وجزء من المنطقة الغربية؟ الأمر غير مقبول».

وفي المقابل، صنّف محمد معزب، عضو مجلس الدولة بطرابلس، دعوة التفويض على أنها «جزء من ترتيبات ما بعد الهزيمة التي يرى أن الجيش مُني بها مؤخراً بخسارته مدناً استراتيجية عدة بالساحل الغربي الليبي».

وقال معزب لـ«الشرق الأوسط» إن هذه «الدعوة ليست إلا محاولة لاستباق الأحداث، بعد فشل المشروع العسكري، وبالتالي حفتر يريد إيصال رسالة للغرب بأن لديه شعبية وشرعية».

أما جمعة القماطي، رئيس «حزب التغيير» المبعوث الخاص لرئيس المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق» لدول المغرب العربي، فرأى في حديث مع «الشرق الأوسط» أن عملية التفويض «إقرار ضمني بفشل الحملة العسكرية للسيطرة على السلطة، بعد الهجوم على العاصمة الذي بدأه قبل عام».

# تونس: حزب الشاهد يهدّد بمقاضاة جهات «تسيء» إلى قياداته

تونس: المنجي السعيداني

هدد حزب «تحيا تونس»، المشارك في الائتلاف الحكومي التونسي، بمقاضاة من سمّاهم «مروجي الإشاعات والأكاذيب قصد الثلب والإساءة والتشويه للحركة والمنتسبين لها».

وأدان الحزب، الذي يتزعمه يوسف الشاهد الرئيس السابق للحكومة، بعد اجتماع للهيئة السياسية للحزب، «الحملات المسعورة التي تقوم بها بعض الصفحات المأجورة ضد الحركة وقياداتها وهياكلها».

ودعا الحزب كل الأطراف السياسية إلى الالتزام بالوحدة الوطنية وتركيز الجهود على مجابهة وباء «كورونا» الذي تواجهه البلاد والتفكير في كيفية تجاوز آثاره السلبية في المستقبل.

وجاء بيان «تحيا تونس» بعد أيام على مطالبة الحزب لوزارة الداخلية بتوفير حماية أمنية لمبروك كورشيد؛ أحد قياديه، إثر نشر مقطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي يهدده بالاغتيال، وهو ما كشف، حسب مراقبين، عن عمق الخلافات السياسية بين مكونات الائتلاف الحاكم من ناحية؛ والأحزاب التي تقف في صفوف المعارضة من ناحية ثانية.

وينتظر عدد من الأحزاب السياسية منذ الإعلان عن حكومة إلياس الفخفاخ، توسيع دائرة المشاركة السياسية وربما إشراك ممثلين عن المنظمات النقابية لاحتواء المخلفات الاجتماعية والاقتصادية التي ستظهر آثارها خلال الأشهر القليلة المقبلة. وترى مصادر معارضة أن «حزب التيار الديمقراطي» الذي يتزعمه محمد عبو، يرفض إشراك أطراف سياسية أخرى في الائتلاف الحاكم في محاولة منه للمحافظة على ثقله السياسي ضمن حكومة الفخفاخ.

وأكد بلقاسم حسن، عضو المكتب السياسي لـ«حركة النهضة»، في تصريح إعلامي، أن رئيس الحكومة مكّن بعض الوزراء من صلاحيات واسعة؛ مما قد يخلف «ارتباكاً على مستوى الصلاحيات». وأشار إلى أن رئيس الحكومة عمد إلى إصدار مراسيم تمكّن محمد عبو، الوزير الحالي للوظيفة العمومية والحوكمة ومكافحة الفساد، من صلاحيات تتعلق بالرقابة على الحكومة، أي على بقية الوزارات، على غرار تكليف وزارته تحقيق في صفقة مشبوهة للكمامات الطبية تورط فيها وزير الصناعة، وهو ما يثير اللبس بشأن توزع الصلاحيات.

بدوره، قال المحلل السياسي ناجي العباسي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الائتلاف الحكومي تسوده خلافات عميقة منذ تشكيله في عملية توصف بـ«القيصرية»؛ فحزبا «التيار الديمقراطي» (يساري)، و«حركة الشعب» (قومي)، ما زالا يتعاملان بمنطق الأحزاب المعارضة؛ وهو ما يجعل أطرافاً سياسية أخرى، مثل حزب «حركة النهضة» (إسلامي)، تسعى إلى جلسات «توافق سياسي» لتجاوز الخلافات التي تشق الائتلاف الحكومي، وهذا ما سيعرقل عمل الحكومة خلال الأشهر المقبلة؛ على حد تقديره.

وفي الوقت الذي مكّن فيه البرلمان رئيس الحكومة من تفويض إصدار مراسيم دون الخضوع لرقابته ومصادقته، فإن كتلاً برلمانية ممثلة لأحزاب من الائتلاف الحكومي مثل «حزب التيار لديمقراطي» و«حركة الشعب»، ما زالت تتعامل بمنطق المعارضة مع الائتلاف الحاكم وتبدي تمنعاً في الموافقة على مشاريع قوانين تقترحها الحكومة، وهو ما يعني أنها تستعد لمعارضة صريحة للتوجه الحكومي بمجرد انقشاع الأزمة.

### البنتاغون يقلل من أهمية إطلاق إيران قمراً صناعياً عسكرياً

# واشنطن تتجه لتوظيف «الاتفاق النووي» في معركة حظر السلاح على طهران

واشنطن: إيلي يوسف
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يعكف وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، على إعداد حجة قانونية توظف الاتفاق النووي الإيراني، باعتبار واشنطن لا تزال طرفاً مشاركاً فيه، وذلك في إطار استراتيجية معقدة للضغط على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لتمديد حظر السلاح المفروض على طهران، حسب تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس.

وبدأت واشنطن، في تسويق خطة في مجلس الأمن، تمنع الدول من تصدير الأسلحة التقليدية إلى إيران، بعد انتهاء الحظر الحالي في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ومع توقع اعتراض موسكو الشديد، حليفة طهران، على المشروع، ومعها الصين، رغم تباين المواقف، نُقل أن الروس أبلغوا بالفعل المسؤولين الأميركيين والأوروبيين حرصهم على استئناف مبيعات الأسلحة التقليدية إلى إيران.

مقابل ذلك، وافق بومبيو على خطة ستقابل بالتأكيد برفض من جانب الكثير من حلفاء واشنطن في أوروبا، بحجة أنه سلوك انتقائي من الإدارة الأميركية، بما يتناسب مع أجندتها. وتدعي واشنطن في إطارها أنها لا تزال «دولة مشاركة» في الاتفاق النووي الذي انسحب منه ترمب، لكن فقط من أجل استئناف العقوبات الأممية قبل تنفيذ الاتفاق. وتشمل حظر مبيعات النفط والتعاملات المصرفية.

وقد يشهد الخريف المقبل، أي قبل أسابيع قليلة من الانتخابات الأميركية العامة، معركة دبلوماسية كبيرة، ستعمد من خلالها واشنطن، ليس فقط لفرض عقوبات أشد على إيران، بل على إجبار طهران على الخروج نهائياً من الاتفاق النووي، ما يعطي شرعية لمطالبتها مجلس الأمن بتجديد فرض عقوباته عليها، أو إجبارها على اتفاق أشمل.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن وزير الخارجية مايك بومبيو، قوله «إنه لا يمكننا السماح لجمهورية إيران الإسلامية بشراء الأسلحة التقليدية في غضون ستة أشهر. ما كان ينبغي أن يوافق الرئيس أوباما على إنهاء حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة». وأضاف: «نحن مستعدون لممارسة جميع خياراتنا الدبلوماسية لضمان استمرار حظر الأسلحة في مجلس الأمن الدولي».

ويعتقد على نطاق واسع أن جهود بومبيو قد تلقى نجاحاً، رغم الصعوبات التي قد تواجهها، خصوصاً وأن مخاوف واشنطن من قيام إيران بتسليم الأسلحة التي ستقوم باستيرادها، إلى أدواتها وميليشياتها في المنطقة، تلقى قبولاً حتى من معارضي الرئيس ترمب داخل الولايات المتحدة وخارجها.

كان حظر الأسلحة إلى جانب القيود المفروضة على تجارب إطلاق الصواريخ، جزءاً من قرار مجلس الأمن الذي صادق على الاتفاق النووي، وعلق سنوات من العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة. وفي أكتوبر، تنتهي صلاحية حظر الأسلحة، فيما تنتهي القيود على برنامج الصواريخ بعد ثلاث سنوات.

وتفيد مسودة خطة بومبيو، التي عرضت على الأوروبيين وبعض الدول العربية، بأنه «لا يجوز لإيران أن تورد أو تبيع أو تنقل، بشكل مباشر، أو غير مباشر، من أراضيها، أو من قبل مواطنيها، أو باستخدام سفنها أو طائراتها، أي أسلحة أو مواد ذات صلة، وأنه يجب على جميع الدول الأعضاء حظر شراء مثل هذه المواد من إيران من قبل رعاياهم، أو باستخدام السفن أو الطائرات التي ترفع علمها، وما إذا كان منشؤها إيران أم لا».

وتتوقع الولايات المتحدة أن تستخدم روسيا حق النقض، وهو ما سترد عليه بأن تعلن أنها لا تزال دولة مشاركة في الاتفاق النووي، لأنها لا تزال تلتزم بأجزاء منه متصلة بالقرارات الدولية السابقة على توقيع الاتفاق مع إيران.

ورداً على ذلك، كتب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، على «تويتر»، «قبل عامين، أعلن بومبيو ورئيسه وقف مشاركة الولايات المتحدة (في الاتفاق الدولي حول النووي الإيراني الموقع في فيينا عام 2015) حالمين بأن الضغط الأقصى سيركع إيران».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن ظريف قوله إنه «بالنظر إلى الفشل الذريع لهذه السياسة، يريد الآن أن يكون جزءاً» من الاتفاق، مضيفاً: «توقفوا عن الحلم».

في شأن متصل، قال رئيس قيادة الفضاء الأميركية إن وزارة الدفاع تعتقد أن قيام إيران بأول عملية إطلاق ناجحة لقمر صناعي عسكري في الفضاء لا يمثل أي تهديد استخباراتي.

ويصنف الجيش الأميركي القمر «نور 1»، الذي وضع في المدار في 22 أبريل (نيسان) من نوع «3 يو كيوبسات»، على أنه صغير، وهو عبارة عن ثلاث وحدات صغيرة متلاصقة لا يزيد حجم كل منها على ليتر، ويقل وزن كل منها عن 1,3 كيلوغرام، حسب تغريدة للجنرال جاي ريموند في ساعة متأخرة الأحد.

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية عن ريموند قوله إن «إيران تقول إن لديها قدرات تصوير.. بالحقيقة إنها كاميرا (ويب) تتهاوى في الفضاء، من غير المرجح أنها تقدم معلومات استخباراتية». وأضاف «الفضاء صعب» مرفقاً العبارة بوسم.

في طهران، أصدرت الأركان المسلحة الإيرانية بياناً ذكرت فيه أن التحالف البحري الأميركي في الخليج «يثير عدم الاستقرار».

وقال البيان إن «التحالف... من خارج المنطقة بقيادة أميركا يخل بالنظام والأمن الإقليميين بدلاً من المساعدة في الحفاظ على الاستقرار والأمن في المنطقة... الطريقة الوحيدة المؤكدة لإحلال السلام والاستقرار في الخليج (...) ومضيق هرمز وخليج عُمان تتمثل في خروج قوات الجيش الأميركي وحلفائه».

### أديس أبابا تجمع التبرعات من مواطنيها

# مصر ترفع حالة «التأهب المائي» مع استمرار أزمة السد الإثيوبي

القاهرة: محمد عبده حسنين

رفعت مصر حالة «التأهب المائي»، بحسب وزير الموارد المائية والري، محمد عبد العاطي، الذي اجتمع، أمس، بقيادات الوزارة لمتابعة الموقف المائي و«تحديد الاحتياجات المائية لموسم (أقصى الاحتياجات) المقبل».

وتستنفر الحكومة المصرية، منذ فترة، لتأمين احتياجاتها المائية، في إطار استراتيجية شاملة تتضمن حصر الموارد وترشيد الاستهلاك، مع تصاعد نزاعها مع إثيوبيا إزاء «سد النهضة»، الذي يجري بناؤه على أحد الروافد الرئيسية لنهر النيل.

وتشكو مصر من ضعف مواردها المائية، إذ تعتمد بأكثر من 90 في المائة على حصتها من مياه النيل، البالغة 55,5 مليار متر مكعب، بينما تتحسب لنقص في تلك الحصة مع اقتراب إثيوبيا من ملء خزان السد.

وفي اجتماعه بالقيادات التنفيذية بالوزارة، استعرض الوزير عبد العاطي آليات إدارة وتوزيع المياه، بحيث تفي بأغراض الاستخدامات المختلفة، وأيضاً الإجراءات المتخذة للتعامل مع الاحتياجات المائية، والاستفادة من الموارد المائية المتاحة بالشكل الأمثل، وفق بيان صدر في ختام الاجتماع.

وتضمنت الإجراءات أعمال تطهير المجاري المائية، ونزع الحشائش لجميع الترع، لضمان وصول المياه للنهايات في أسرع وقت، وضمان عدالة توزيع المياه، وزيادة الإنتاجية الزراعية، وأيضاً توفير قطع الغيار والزيوت والشحومات لجميع المحطات على مستوى البلاد، للاستعداد لموسم أقصى الاحتياجات، كما تمت مناقشة مقترح دراسة تجميع مياه الصرف الزراعي من قرى شباب الخريجين للاستفادة منها في المشروعات الزراعية الجديدة بشرق القناة.

ووفق تصريحات رسمية، فإن مصر دخلت مرحلة الفقر المائي، التي يقل فيها نصيب الفرد عن 1000 متر مكعب سنوياً.

وشرعت مصر في تطبيق استراتيجية لإدارة وتلبية الطلب على المياه حتى عام 2037 باستثمارات تقارب 50 مليون دولار. ويشمل البرنامج المصري لزيادة الموارد المائية بناء محطات لتحلية مياه البحر، ومحطات لإعادة تدوير مياه الصرف بمعالجة ثلاثية، والتوسع في تنفيذ مشروعات الري الحديث، بما يوفر استهلاك المياه.

وتصاعد النزاع بين مصر وإثيوبيا، إثر رفض الأخيرة حضور اجتماع في واشنطن، نهاية فبراير (شباط) الماضي، كان مخصصاً لإبرام اتفاق نهائي مع مصر والسودان بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد، برعاية وزارة الخزانة الأميركية والبنك الدولي. أعقبه مباشرة إعلان إثيوبيا بدء تخزين 4,9 مليار متر مكعب من مياه نهر النيل في بحيرة السد، في يوليو (تموز) المقبل، متجاهلة تحذيرات مصرية ترفض أي إجراءات أحادية من شأنها الإضرار بحصتها من المياه.

وانتهت عملية بناء السد الإثيوبي بنسبة 73 في المائة، وتقول إثيوبيا إنه «سيكون أكبر محطة للطاقة الكهرومائية في أفريقيا».

وكشف مكتب المجلس الوطني الإثيوبي لتنسيق المشاركة العامة في بناء السد، أمس، أنه تم جمع أكثر من «530 مليون بر إثيوبي» يعادل نحو «15,9 مليون دولار» من المجتمع خلال الأشهر التسعة الماضية لتمويل السد. ونقلت وكالة الأنباء الإثيوبية عن رومان جبريسيلاسي، المديرة العامة للمكتب، أن الشعب الإثيوبي مع مكافحة فيروس كورونا، استمر في دعم السد، مشيرة إلى أن الإثيوبيين ساهموا بملايين في بناء السد حتى بعد انتشار الوباء.

وباستثناء الدعم المقدم من خلال مبادرة جمع الأموال عبر الرسائل القصيرة، تم شراء سندات ومساهمات مقدمة من البنوك، والتبرع بأكثر من «14 مليون بر» لمكتب المجلس الوطني لتنسيق المشاركة العامة لسد النهضة الإثيوبي هذا العام، بحسب المديرة العامة رومان، علماً بأن المكتب جمع «13,4 مليار بر» من المجتمع منذ بداية بناء السد عام 2011.

«سد النهضة» الإثيوبي (أ.ف.ب)

### «الترويكا» وأوروبا تقترحان تخصيص ثلث البرلمان الانتقالي للحركات المسلحة

# البرهان وبومبيو يبحثان شطب السودان من لائحة الإرهاب

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تلقى رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، عبد الفتاح البرهان، أمس، اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، ناقشا خلاله عدداً من القضايا، بينها الدعم الأميركي للسودان خلال الفترة الانتقالية.

وأفاد بيان صحافي صادر عن المجلس، بأن البرهان وبومبيو تحدثا في ترتيبات شطب اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، والتعاون الأمني بين البلدين.

وأشار البيان إلى أن المحادثات تناولت أيضاً موقف السودان من مشروع مجلس الأمن الدولي المرتقب، المتعلق بإرسال بعثة سياسية أممية إلى السودان، تحت البند السادس، للمساعدة في عملية السلام في البلاد، وكذلك المساعدة الأميركية للسودان لمواجهة جائحة «كورونا».

وكانت الولايات المتحدة قد تقدمت بدعوة رسمية لرئيس مجلس السيادة الانتقالي، عبد الفتاح البرهان، لزيارة واشنطن، لكن تفشي وباء كورونا حال دون إتمام الزيارة.

في غضون ذلك، اقترح ممثلو دول الترويكا والمجموعة الأوروبية وألمانيا على أعضاء بمجلس السيادة الانتقالي في السودان، تشكيل المجلس التشريعي الانتقالي، وحجز ثلث المقاعد للحركات المسلحة، في حال تعذر التوصل إلى اتفاق سلام في السقف الزمني المحدد لانتهاء المفاوضات في 9 مايو (أيار) المقبل.

وكان شركاء الحكم في السودان، مجلسا السيادة والوزراء، وقوى إعلان الحرية والتغيير، المرجعية السياسية للحكومة الانتقالية، اتفقوا في مصفوفة الاتفاق على تشكيل البرلمان الانتقالي، وتعيين ولاة مكلفين خلال الأسبوع الثاني من الشهر المقبل.

وشكلت الأطراف الثلاثة لجنة مشتركة لإجراء مشاورات واتصالات مباشرة مع الحركات المسلحة لإقناعها بضرورة استكمال أجهزة السلطة الانتقالية وفق الجدول الزمني الذي نص عليه الاتفاق.

واجتمع ممثلو تلك الدول بعضوي مجلس السيادة، شمس الدين الكباشي ومحمد الحسن التعايشي، ووفد الحكومة المفاوض في عملية السلام الجارية بين الحكومة الانتقالية والحركات المسلحة، برعاية دولة جنوب السودان. وقال وزير الدولة بالخارجية، السفير عمر قمر الدين، إن الجانب السوداني قدّم شرحاً بشأن مسار مفاوضات السلام في جوبا وما تم الاتفاق عليه في مسارات الشمال والوسط والشرق، إلى جانب بعض القضايا الخلافية مع حركات الكفاح المسلح.

وقال قمر الدين، في تصريح صحافي لوكالة الأنباء الرسمية، إن ممثلي الترويكا والمجموعة الأوروبية وألمانيا أشادوا بما تم من خطوات، وتقدموا باستفسارات عن المواقيت والجداول الزمنية لتشكيل المجلس التشريعي الانتقالي وتعيين ولاة الولايات المدنيين، وتمت إحاطتهم والرد على استفساراتهم.

وأضاف أن ممثلي الترويكا والمجموعة الأوروبية وألمانيا اقترحوا تكوين المجلس التشريعي، بالتعاون مع الحركات المسلحة، في حال تم التوقيع على اتفاق سلام في 9 مايو المقبل، وفي حالة عدم التوصل إلى اتفاق، يتم حجز ثلث مقاعد المجلس التشريعي للحركات المسلحة إلى ما بعد السلام والاكتفاء بمجلس تشريعي من الثلثين.

وأعرب الوزير عن أمله في التوصل إلى اتفاق سلام في الموعد المتفق عليه لإكمال مؤسسات الفترة الانتقالية.

وكانت الفصائل المسلحة في «الجبهة الثورية»، رهنت موافقتها على تعيين الولاة والمجلس التشريعي الانتقالي، بإشراكها في اختيار المرشحين، على أن يتم الاختيار وفق أسس ومعايير الكفاءة والخبرة.

ووقّعت الحكومة والحركات المسلحة في «الجبهة الثورية» على اتفاقيات حول عدد من القضايا، أبرزها ملف العدالة الانتقالية الذي قضى بمثول المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية.

### المتمردون يقتلون العشرات من القوات الأفغانية يومياً

# «طالبان» تصعّد الهجمات رغم تفشي الوباء

كابل: مجيب مشعل *

عاودت حركة «طالبان» شن الهجمات الشاملة في ساحات القتال داخل البلاد، مما يسفر عن سقوط العشرات من قوات الأمن الأفغانية بصفة يومية، وذلك في الوقت الذي يحاول فيه المسؤولون الأميركيون المحافظة على اتفاق السلام المتعثر الهادف إلى إنهاء الحرب الطويلة في أفغانستان.

وتجاهلت الحركة الأفغانية المتمردة مناشدات مختلف الأطراف من أجل وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية، لا سيما مع انتشار فيروس «كورونا» الفتاك الذي يهدد بإحداث فوضى شديدة في النظام الصحي المنهك للغاية في البلاد، وتدمير الاقتصاد المحلي الذي يعتمد بالأساس على المنح والتبرعات الأجنبية.

وتتهم حركة «طالبان» الولايات المتحدة بعدم الالتزام من جانبها بالاتفاق الموقع في فبراير (شباط) الماضي، والذي تعهدت فيه واشنطن بإطلاق سراح 5 آلاف سجين من عناصر الحركة المحتجزين لدى الحكومة الأفغانية في غضون عشرة أيام من التوقيع على الاتفاق، وذلك لتمهيد إجراء المحادثات المباشرة بين الحركة والحكومة الأفغانية بشأن الوقف النهائي لإطلاق النار وتقاسم السلطة في البلاد.

ولم يصدر بيان عن الجانب الأميركي بشأن ما جرى تناوله من مناقشات من أجل إحلال السلام، غير أن حركة «طالبان» صرحت بأن المحادثات تركزت على «التنفيذ الكامل للاتفاق المبرم مؤخراً، مع عدم التأخير في إطلاق سراح السجناء من عناصر الحركة». وكانت مستويات أعمال العنف العدائية من نقاط المناقشات الرئيسية في المباحثات السابقة التي شارك فيها الجنرال أوستن ميللر القائد العسكري الأميركي.

ومع الجمود الذي اعترى اتفاق السلام المبرم، واصلت الحركة المتمردة ممارسة أنشطتها المعهودة، إذ صعَّدت من حدة الهجمات في مختلف أرجاء البلاد. وتزداد التوترات بشأن أنه إذا لم تُفلح جائحة الوباء الراهن المتفشي في البلاد في التقريب بين الجانبين الأفغانيين المتصارعين، فإن الزخم الطفيف للغاية الذي أحدثه اتفاق السلام المبرم سوف يتلاشى سريعاً بمرور الوقت، ويمكن أن يزيد من مستويات حمامات الدماء التي تشهدها البلاد، لا سيما مع استمرار القيادة العسكرية الأميركية في جهود انسحاب قواتها وخفض المساعدات المالية.

وكانت الحكومة الأفغانية قد أعلنت عن وجود 1330 حالة إصابة مؤكدة بفيروس «كورونا» الفتاك حتى يوم الجمعة الماضي، مع إثبات سقوط 40 حالة وفاة بسبب المرض. غير أن الفوضى العارمة والنقص الشديد وواسع النطاق في الاختبارات – التي أجري منها 7 آلاف عملية اختبار فقط حتى الآن وفقاً لبيانات وزارة الصحة الأفغانية – تهدد بأن يكون العدد الحقيقي للمصابين بالفيروس في أفغانستان أعلى بكثير من الأرقام الرسمية المعلنة. وصرح مسؤول أفغاني رفيع المستوى بأن مسلحي حركة «طالبان» نفذوا في المتوسط قرابة 50 هجوماً في اليوم الواحد على مدار الأسبوعين الماضيين فقط، وتعكس السجلات الحكومية ما يصل إلى 100 هجوم في كافة أنحاء البلاد في بعض الأيام، وأضاف مسؤول عسكري غربي بارز أن متوسط هجمات الحركة خلال تلك الفترة قد تجاوز 70 هجوماً في اليوم الواحد. وفي تلك الأثناء، سقط ما بين 25 إلى 40 جندياً أفغانياً في المتوسط بصفة يومية، وفقاً للمسؤولين الأمنيين الأفغان. وتشير التقارير الحكومية أيضاً إلى ارتفاع الضحايا بين عناصر حركة «طالبان» – والتي فاقت في بعض الأحيان حصيلة القتلى بين صفوف قوات الأمن الأفغانية – غير أن هذه الأرقام لا يمكن التحقق من صحتها بصورة مستقلة.

ويبدو أن التغيير الوحيد الملاحظ في أسلوب عمل حركة «طالبان» هو عدم إعلان الحركة راهناً عن كل هجوم تشنه عبر منصات التواصل الاجتماعي ومنافذ شبكة الإنترنت الخاصة بها، مع ابتعادهم عن تنفيذ الهجمات والتفجيرات الكبيرة داخل المدن والتجمعات السكنية.

وفي واحد من أحدث وأشد الهجمات التي نفذتها الحركة في إقليم بادغيس الغربي، بدأ عناصر الحركة تنفيذ الهجوم في وقت متأخر من مساء الخميس، عندما كانت وحدة من الميليشيات التابعة للحكومة الأفغانية تعد وجبة الطعام قبل الإفطار في شهر رمضان. وأسفر ذلك الهجوم عن سقوط 13 جندياً على الأقل من أفراد الوحدة التي تتلقى تمويلها وتسليحها من الحكومة الأفغانية.

وقال مبارك شاه عزيز، قائد الميليشيا المذكورة: «لم نعتقد أن عناصر (طالبان) سوف يشنون هجوماً علينا عشية اليوم الأول من شهر رمضان المبارك. لقد تركنا الطعام الذي أعددناه للرجال كما هو، وانشغلنا بدفن جثامين قتلانا». وشهد الاتفاق المبرم بين الولايات المتحدة وحركة «طالبان» عثرات كبيرة بمجرد التوقيع عليه، ذلك الذي اعتبره كثيرون من الخطوات المهمة على طريق إنهاء الحرب الطويلة في إطار اتفاق سلام أكثر شمولاً. وعارض الرئيس الأفغاني أشرف غني، العالق في نزاع انتخابي كانت الولايات المتحدة قد تخلت عن إسناده من خلال عدم الاعتراف بنتائج فوزه، بند إطلاق سراح السجناء من عناصر حركة «طالبان» في الاتفاق المبرم بين الحركة والولايات المتحدة بالنيابة عنه. ثم عدَّل الرئيس الأفغاني من قراره ووافق على مرسوم الإفراج عنهم بصفة تدريجية ووفق شروطه، وذلك بعد حضور المسؤولين الأميركيين مراسم تنصيبه في الولاية الثانية من رئاسة البلاد.

وكان المرسوم الذي وقَّع عليه الرئيس الأفغاني في 10 مارس (آذار) من العام الجاري، يقضي بإطلاق سراح 1500 سجين من عناصر حركة «طالبان» في بادرة لحسن النيات، وذلك على دفعات تضم كل منها 100 سجين في اليوم الواحد، في حين سوف يجري إطلاق سراح بقية السجناء على مجموعات من 500 سجين كل أسبوعين في حال قللت الحركة من أعمال العنف العدائية التي تنفذها في البلاد.

والآن، وبعد مرور أكثر من شهر على المرسوم الأفغاني، وبرغم إقرار المسؤولين الأفغان بالقلق الشديد من تفشي وباء «كورونا» في سجون البلاد، لم تُطلق الحكومة الأفغانية إلا سراح ثُلث السجناء الـ1500 من الشريحة الأولى التي أعلنت عنها حكومة الرئيس أشرف غني.

* خدمة «نيويورك تايمز»

## الأمم المتحدة: 500 مدني قُتلوا في أفغانستان خلال 3 أشهر

كابل: «الشرق الأوسط»

كشفت بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان (يوناما) في تقرير تم نشره أمس الاثنين، أن أكثر من 500 مدني قتلوا وأصيب 760 في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، جراء أعمال العنف المستمرة في أنحاء أفغانستان. وأوضح التقرير أن الجزء الأكبر من أعمال العنف التي أدت إلى وقوع ضحايا وقع في مارس (آذار)، عندما كانت الآمال مرتفعة في أن تسعى الحكومة وحركة «طالبان» للتوصل إلى سبل لنزع فتيل الصراع.

وقالت ديبورا ليونز، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لأفغانستان، رئيسة البعثة: «لحماية أرواح عدد لا يحصى من المدنيين في أفغانستان، وإعطاء الأمة أملاً في مستقبل أفضل، فإنه من الضروري وقف العنف وإطلاق النار وبدء مفاوضات سلام». وقالت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة في أفغانستان، في تقرير فصلي، إن القتال في الأشهر الثلاثة الأولى من العام أسفر في المجمل عن سقوط 1293 ضحية من المدنيين، منهم 760 مصاباً، والبقية لقوا حتفهم وبينهم 152 طفلاً و60 امرأة.

وازداد العنف بعد إبرام الاتفاق بين واشنطن و«طالبان» في 29 فبراير (شباط) على انسحاب القوات الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة مقابل ضمانات أمنية من «طالبان»، تشمل التزاماً منها ومن الحكومة الأفغانية بالعمل على تحقيق السلام.

وقالت بعثة الأمم المتحدة: «يرصد التقرير زيادة مقلقة في العنف خلال مارس، في وقت كان من المأمول أن تبدأ فيه حكومة أفغانستان و(طالبان) مفاوضات السلام، وأيضاً أن تسعيا إلى سبل لنزع فتيل الصراع، وإعطاء الأولوية لجهود حماية جميع الأفغان من تأثير (كوفيد- 19)، ورغم ذلك فإن عدد الضحايا في الربع الأول من العام هو الأدنى منذ عام 2012، فقد شهدت هذه الأشهر تراجعاً للقتال تمهيداً لتوقيع الاتفاق». وكررت ديبورا ليونز ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة الخاصة بأفغانستان، ورئيسة بعثة المنظمة، دعوات وقف إطلاق النار التي رفضتها «طالبان» في الأيام القليلة الماضية.

وقالت ليونز: «لحماية أرواح عدد لا يُحصى من المدنيين في أفغانستان، ومنح الأمة أملاً في مستقبل أفضل، يتحتم أن يتوقف العنف». وقالت البعثة إن عمليات القتل المستهدف والإعدامات بعد إجراءات موجزة، وخطف المدنيين، في ازدياد أيضاً. ورفض متحدث باسم «طالبان» الأرقام، وقال إن لديهم تكليفاً بمنع سقوط ضحايا من المدنيين، ما أدى لتراجع العدد إلى «ما يقترب من الصفر». وقالت بعثة الأمم المتحدة إن قوات الحكومة الأفغانية وقوات أخرى موالية للحكومة، بما في ذلك القوات الأجنبية، مسؤولة عن حوالي ثلث الوفيات. وأضافت أن الضربات الجوية والاشتباكات التي شملت إطلاق هذه القوات النار بشكل غير مباشر كانت السبب في زيادة وفيات الأطفال.

### النقابة في أنقرة قالت إن أرباش «أهان الإسلام والمسلمين»

# صدام بين المحامين والحكومة التركية بسبب خطبة لرئيس الشؤون الدينية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فتح المدعي العام الجمهوري للعاصمة التركية أنقرة أمس (الاثنين) تحقيقات في شكاوى متبادلة بين اتحاد نقابات المحامين ورئاسة هيئة الشؤون الدينية بعد الضجة التي أثارتها خطبة الجمعة الماضي التي تناولت موضوع الآثار الاجتماعية الصحية الناجمة عن الزنا والمثلية الجنسية.

وقال أرباش في الخطبة، التي ألقاها في جامع حاجي بيرام في أنقرة بحضور عدد قليل جداً من المصلين بسبب القرار الصادر بتعليق صلوات الجماعة وصلاة الجمعة بسبب تفشي فيروس كورونا في البلاد، إن «الزنا من الكبائر وإن المثلية من الأمور المحرمة وإن الإسلام يلعن اللواط والشذوذ الجنسي، والحكمة من ذلك أن هذه الأمور تجلب الأمراض، وتقطع أواصر المجتمع. كل عام نرى مئات الآلاف من الذين يعيشون مع بعضهم البعض ويمارسون الزوجية من دون وجودها كرابط شرعي، هذا أيضاً من الزنا وهو أكبر أسباب البلاء والفيروسات... تعالوا نقاتل معاً لحماية الناس من مثل هذا الشر».

وأثار ما جاء في الخطبة رد فعل غاضباً من قبل نقابات المحامين في البلاد، وخصوصاً نقابتي المحامين في العاصمة أنقرة ومدينة إزمير (غرب تركيا)، وقالت نقابة المحامين في أنقرة إن أرباش أهان الإسلام والمسلمين وآيات القرآن وإن ما ورد في خطبته ضار بالكرامة الإنسانية وجاء من عصور مضت ويخالف الدستور التركي والميثاق الدولي لحقوق الإنسان».

ومن جانبها، قالت نقابة المحامين في إزمير إنها قلقة من أن حديث أرباش قد يشجع على جرائم كراهية جديدة. وطالبت النقابتان بإقالته من منصبه.

ودخل المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم، عمر تشيليك، في اشتباك مع نقابات المحامين، واصفاً البيان الصادر عن نقابة المحامين في أنقرة بأنه يعبر عن عقلية فاشية ولا يمكن اعتباره إلا أنه «وقاحة». وقال إنه من الطبيعي أن يتكلم الناس وفقاً لنظام القيم الذي يؤمنون به، وإن ما هو غير طبيعي هو المطالبة بعكس ذلك، متهماً نقابة المحامين في أنقرة بإظهار «عقلية فاشية سعت إلى حرمان أرباش من حقه في حرية التعبير».

وفجرت الواقعة جدلاً حاداً وانقساماً واسعاً على وسائل التواصل الاجتماعي بين فريق عبر عن الغضب معتبراً أن هذه الكلمات تحرض على الفتنة وتضطهد فئات من المجتمع. وفي المقابل انطلقت حملة لدعم رئيس الشؤون الدينية في هاشتاغ «أرباش ليس وحده».

وقدم الوزراء والمسؤولون دعماً لرئيس الشؤون الدينية من خلال تغريداتهم على «تويتر»، وكتب المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين: «خسر الدنيا والآخرة من يتطاول على أحكام الله تعالى في أرضه وزمانه اللذين خلقهما».

وكتب رئيس دائرة الاتصال في رئاسة الجمهورية فخر الدين ألطون: «ديننا الحنيف هو الذي أعطى لكل الكائنات قيمتها وأضاء لنا الطريق في الماضي والحاضر. وقواعده ليست تلك التي يكيفها ويفسرها على أهوائهم أولئك الذين يهاجمون الأستاذ علي أرباش».

وعلى عكس العديد من الدول الإسلامية، فإن المثلية الجنسية ليست جريمة في تركيا، وسمحت السلطات بمسيرات للمثليين اجتذبت الآلاف في إسطنبول في السنوات الأخيرة، لكن المثليين يحظون بنفور واسع، ويواجهون عداء من جانب بعض المجموعات القومية المتطرفة.

وتتهم منظمات حقوق الإنسان والاتحاد الأوروبي الرئيس التركي رجب طيب إردوغان وحكومته بإهمال حقوق الأقليات الدينية والعرقية والمثليين والنساء، والتراجع عنها.

### تصريحات «مثيرة» واتهامات «تحرش» في واجهة السباق الانتخابي

# بيلوسي تعلن تأييدها لبايدن

واشنطن: رنا أبتر

أعلنت رئيسة مجلس النواب، نانسي بيلوسي، تأييدها الرسمي لنائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن في السباق الرئاسي، لتنضم بذلك إلى ركب من الداعمين له. ووصفت بيلوسي بايدن بصوت العقل والصبر، معتبرة أن لديه القدرة لقيادة الجهود الأميركية في مكافحة الوباء المتفشي. وقالت بيلوسي، في فيديو سجلته للإعلان عن تأييدها: «أنا فخورة بتأييد جو بايدن ليكون رئيساً للولايات المتحدة، لأنه سيكون رئيساً رائعاً. فهو يعرف كيف ينفذ أهداف الولايات المتحدة».

وحوّلت حملة ترمب الانتخابية تركيزها على مهاجمة الديمقراطيين، ووجّهت الحملة انتقادات لاذعة للكونغرس بسبب إنشائه لجنة للإشراف على صرف مبلغ تريليوني دولار للإنعاش الاقتصادي. وقالت الحملة، في رسالة إلكترونية أرسلت إلى المتبرعين بمباركة ترمب: «أولاً، إن وهم التواطؤ مع روسيا الذي روّجه الديمقراطيون فشل، لأننا حاربناه. ثم فشلت إجراءات العزل المزيفة، لأننا حاربناها بعنف أكبر» وتابعت الحملة: «الآن هم يحاولون تسليح لجنة فيروس كورونا الجديدة ضدي... ولمواجهة هذا الاعتداء يجب أن نقاتل بشكل أشرس من قبل. هذه هي حملة مطاردة الساحرات الثالثة في غضون 3 سنوات!»

لكن اليسار لم يعد عدو الرئاسة الوحيد، ففي مفاجأة لكثيرين، شنّ ترمب هجوماً مكثفاً على محطة «فوكس نيوز» الحليفة، هجوماً وضع البسمة على شفاه الديمقراطيين، ورسم الصدمة على وجوه الجمهوريين، خاصة أن الرئيس الأميركي لم يهاجم محطته المفضلة فحسب، بل إنه هاجم رئيس مجلس النواب السابق الجمهوري بول راين. وقال ترمب، في سلسلة من التغريدات الغاضبة، يوم الأحد: «إن (فوكس نيوز) لا تعلم ما يجري! لقد عرضت نقاط الديمقراطيين المثيرة للجدل حول استعمال المعقمات والنظر في احتمال حقنها. فقد تداولت وسائل الإعلام المحلية والأجنبية هذه التصريحات بكثافة، وبسخرية كبيرة في بعض الأحيان، الأمر الذي أثار غضب الرئيس الأميركي، وأدى إلى غيابه عن المؤتمر اليومي لأول مرة يوم الأحد، وإلغاء المؤتمر يوم السبت.

في مفاجأة لكثيرين شنّ ترمب هجوماً مكثفاً على محطة «فوكس نيوز» الحليفة (أ.ب)

لكن ترمب لم يغب عن «تويتر»، بل إنه أمضى عطلة نهاية الأسبوع على منصة التواصل الاجتماعي لانتقاد وسائل الإعلام والديمقراطيين. وحاول ترمب تجيير اللوم إلى الحزب الديمقراطي فقال: «لوموا الديمقراطيين بسبب أي تأخير لمساعدات العاطلين عن العمل، والتي حسّناها. لقد أردت أن يتم دفع هذا المساعدات بشكل مباشر، لكنهم أصروا على تحويلها عبر الولايات».

ولم يوفر الديمقراطيون من جهتهم على الهواء مباشرة من دون التحقق منها. إن اليسار المتطرف يهزأ من (فوكس نيوز) دوماً، لكن المحطة لا ترد. لقد استضافت بول راين (الفاشل)». وتابع ترمب: «إن الأشخاص الذين يشاهدون (فوكس نيوز) هم بأعداد هائلة (بفضل الرئيس ترمب) هم غاضبون ويريدون بديلاً. وأنا أوافقهم!».

ولم يتوقف ترمب عند هذا الحد، بل استيقظ صباح يوم الاثنين وتابع تسديد ضربات هجومية على وسائل الإعلام، فغرّد قائلاً: «لم تشهد البلاد في تاريخها إعلاماً خبيثاً وعنيفاً كالذي أشهده اليوم. حتى في خضم حالة طوارئ وطنية! هو العدو الخفيّ». وكرر ترمب وصفه للإعلام بأنه عدو الأميركيين.

ولعّل السبب الأبرز لغضب ترمب اليوم هو أن التغطية الإعلامية المكثفة التي رافقت مؤتمراته الصحافية اليومية انقلبت عليه، خاصة بعد تصريحاته أخرى بالتفاعل. أبرزها ملف اتهام بايدن بالتحرش الجنسي بموظفة سابقة في مكتبه في الكونغرس عام 1993. فقد أثارت تارا ريد، التي عملت في مكتب بايدن بضعة أشهر عندما كان سيناتور عن ولاية ديلاوير، قضية التحرش، واتهمت بايدن بأنه لمسها بشكل غير لائق من دون موافقتها. وهو أمر نفاه كل من بايدن وحملته الانتخابية بشدة، وقالت الحملة، في بيان: «نائب الرئيس الأميركي كرّس حياته لحماية حقوق المرأة ونبذ العنف ضدها. يجب النظر جدياً في هذه الادعاءات بشكل غير متحيز. لكن من الواضح أن هذه الاتهامات غير صحيحة أبداً».

لكن هذه القضية لن تختفي، بل ستتفاعل مع احتدام الصراع الانتخابي، ولعلّ خير دليل على ذلك تغريدة كتبها نجل ترمب، دونالد جونيور، قال فيها: «جو بايدن لم يختبئ في قبو منزله بسبب الوباء، هو يختبئ من تارا ريد».

قضية أخرى مثيرة للجدل، هي قضية تأجيل الانتخابات الرئاسية، فقد لوّح بايدن باحتمال أن يسعى ترمب إلى إرجاء الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقال بايدن، في حفل افتراضي لجمع التبرعات: «سجلوا كلامي، أعتقد أنه سيسعى إلى تأجيل الانتخابات بطريقة أو بأخرى، وأن يرتجل أسباباً لتبرير هذا التأجيل». ولوّح بايدن بخيار التصويت غيابياً عبر البريد، لكن هذا أمراً يعارضه الرئيس الأميركي.

والمختلف هذه المرة هو أن الرئيس ليست لديه الصلاحيات الدستورية لتأجيل الانتخابات الرئاسية أحادياً. فوفقاً لمركز الأبحاث في الكونغرس، ليس هناك أي مادة في الدستور الأميركي أو في أي قانون مرره الكونغرس يعطي الرئيس صلاحية تأجيل الانتخابات. وقال المركز: «خلال الفترات السابقة من الحروب والأوبئة والأزمات القاتلة في الولايات المتحدة، لم يتم تأجيل الانتخابات الرئاسية أبداً بسبب أي حالة طوارئ».

وفي وقت يحتدم فيه الصراع بين الديمقراطيين والجمهوريين بسبب ملف معالجة كورونا، بدأت ملفات انتخابية تسجيل نقاط سياسة، فأعلن زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر عن طرحه مشروع قانون يمنع ترمب من إضافة توقيعه على أي شيكات مرتبطة بمشروعات الإنعاش الاقتصادي. واتهم شومر ترمب باستغلال الأزمة لترويج اسمه، وقال في بيان: «لسوء الحظ، فإن ترمب يرى الوباء فرصة لترويج مصالحه السياسية. وهذا القانون سوف ينهي استغلال الرئيس لأموال دافعي الضرائب لمآرب ترويجية تفيد حملة إعادة انتخابه».

ويأتي مشروع القانون هذا رداً على قرار وزارة الخزانة الأميركية طبع توقيع ترمب على شيكات المساعدات التي يتم إرسالها إلى الأميركيين.

وفي وقت يحتدم فيه الصراع بين الديمقراطيين والجمهوريين بسبب ملف معالجة كورونا، بدأت ملفات انتخابية

### عادت كقوة اقتصادية وسياسية أولى في أوروبا

# ألمانيا تعيش في ظلال تاريخها النازي بعد 75 عاماً على استسلامها

برلين: «الشرق الأوسط»

رغم الحرب الإعلامية خلال الحرب الباردة واستعمال حائط برلين كرمز للأنظمة الشمولية الشيوعية من قبل الغرب إلا أن صعود ألمانيا على الساحة الدولية كقوة اقتصادية وسياسية ما زال ينظر إليه بريبة.

النداء الذي أطلقه الرئيس الأميركي الراحل رونالد ريغان يطالب فيه من الرئيس السوفيتي غورباتشوف «بتمزيق حائط برلين» أصبح من ركائز الأقوال التي عكست انهيار المعسكر الاشتراكي، وجاء ليصب فيما أطلقه سابقًا الرئيس جون كندي الذي قال فيه: «أنا برليني». ورغم هذا التوجه الغربي خلال الحرب الباردة فإن رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت ثاتشر لم تكن مرتاحة لتوحيد ألمانيتين بعد سقوط الجدار، ولهذا فقد ظلت على خلاف مع المستشار الألماني هيلمت كول، وهذا ما بينته الوثائق البريطانية التي أفرج عنها قبل سنوات. وكتبت ثاتشر في مذكراتها: «لقد هزمنا الألمان مرتين، وها قد عادوا مرة أخرى»، أي قوة أوروبية اقتصادية قد تهدد أوروبا مرة أخرى.

وسعى كول إلى تهدئة مخاوف الزعماء الأوروبيين من صعود دولة ألمانية أقوى، في أعقاب لحظة فاصلة من تاريخها، وهي لحظة سقوط جدار برلين عام 1989. وكان كول واحدا من بين ألمان كثيرين يشعرون بقلق عميق من الحرب والنزعات القومية. ومن الأقوال الشهيرة للمستشار الألماني: «لقد عايشت النازية عندما كنت طفلا، ومثل الكثيرين من أبناء جيلي، كانت تحركني الرغبة في منع نشوب حرب أخرى بأي ثمن».

كتب الروائي الألماني هورست كروجر في روايته «البيت المكسور» عام 1966 يقول إن «هتلر هذا سوف يظل معنا حتى نهاية حياتنا».

وبعد عقود من استسلام ألمانيا النازية دون شرط أو قيد لقوات الحلفاء يوم الثامن من مايو (أيار) عام 1945، ما زال النقاش الدائر بشأن معاداة السامية والعنصرية وصعود الشعبوية اليمينية يتأثر بفترة حكم هتلر التي استمرت 12 عاما. وينطبق الأمر ذاته على الهجرة والصراعات بين الدول الأوروبية والمخاطر التي تتهدد مفهوم العالم متعدد الأطراف في فترة ما بعد الحرب، ويعتبر هذا المفهوم من أحجار الزاوية للرؤية الألمانية العصرية للعالم، وتقوضه حاليا أجندات قومية مثل تلك التي يروج لها الرئيس الأمريكي دونالد ترمب.

ويقول أرند باوركامبر أستاذ التاريخ بجامعة فراي في برلين إن النازية تلقي بـ«ظلال ممتدة» على ألمانيا، مضيفا أن الماضي النازي «ما زال حاضرا معنا حتى يومنا هذا في ألمانيا وأوروبا وباقي أنحاء العالم».

وحتى وقتنا هذا، يضيف باوركامبر، كما اقتبست عنه الوكالة الألمانية في تحقيقها، فإن القيود التي فرضت على حياتنا اليومية والشعور العميق بعدم اليقين جراء جائحة فيروس «كورونا» المستجد، تبدو كما لو كانت تؤثر بصفة خاصة على الجيل الأكبر من الألمان.

احتفظت ألمانيا بجزء من جدار برلين الذي اعتبر سقوطه عام 1989 لحظة فاصلة في التاريخ (أ.ف.ب)

وتوفي كول عام 2017 عن عمر يناهز 87 عاما، كما أن الكثير من معاصريه يفارقون الحياة ببطء الواحد تلو الآخر. وحذر باوركامبر قائلا إن «عصر شهود العيان (على الحرب) أوشك على الانتهاء».

منذ 75 عاما، تحطمت أحلام دولة الرايخ الثالثة للزعيم النازي أودلف هتلر. وفي يوم 30 أبريل (نيسان) عام 1945، انتحر داخل مخبأه في برلين بينما كانت القوات السوفيتية تزحف على العاصمة الألمانية، وهو ما مهد الطريق أمام استسلام النازيين بعد أسبوع واحد، وانتهاء معارك الحرب العالمية الثانية في أوروبا.

ولكن حتى يومنا هذا، ما زالت ألمانيا تعمل على رسم ملامح دورها الجديد على المسرح العالمي، وإيجاد شكل من أشكال التصالح مع مشاعر الإذلال التي تعتمل داخلها جراء هزيمتها في الحرب المروعة التي أشعلها هتلر في أوروبا، وويلات تاريخها النازي.

ويرى باوركامبر أن «كثيرا من المسنين الألمان يتذكرون الماضي النازي بسبب أزمة الجائحة الحالية... فيذكرهم الإغلاق والوباء بالحرب العالمية الثانية وخطر الموت».

ولم يشعر الألمان بقدرتهم على الظهور أمام العالم بوجه جديد واثق إلا في عام 2005، عندما لوحوا بعلمهم أمام العالم للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية خلال بطولة كأس العالم لكرة القدم التي استضافتها بلادهم.

وبعد ذلك بعشر سنوات، اتخذت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قرارها المثير للجدل للحيلولة دون وقوع كارثة إنسانية في المجر، من خلال السماح بتدفق نحو مليون لاجئ إلى ألمانيا، وهي خطوة قامت بتبريرها من منطلق المسؤولية التاريخية والأخلاقية لألمانيا. ولكن ميركل اكتشفت لاحقا خلال أزمة ديون منطقة اليورو في العقد الأخير أن تاريخ النازية يمكن بسهولة استدعاؤه كسلاح أمام زعماء ألمانيا الحاليين. فجهود ميركل لفرض ضوابط مالية صارمة على اليونان للخروج من أزمة الديون قوبلت بلافتات في شوارع أثينا تحمل رسوما كاريكاتورية تشبه المستشارة الألمانية بهتلر، كما أن بعض الزعماء السياسيين في اليونان تحركوا لإثارة قضية مطالبة برلين بتعويضات عن الأعمال الوحشية التي ارتكبتها ألمانيا النازية في اليونان وقت الحرب العالمية الثانية.

كان كول، الذي تولى منصب المستشارية لأطول فترة مقارنة بنظرائه، في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، يبلغ من العمر 15 عاما عندما وقع الجنرال ألفريد جودل الذي كان يمثل القيادة العليا الألمانية، على وثيقة استسلام القوات المسلحة الألمانية في مقر القيادة العليا لقوات الحلفاء في مدينة رايمز الفرنسية. وقد استسلمت اليابان حليفة ألمانيا في زمن الحرب بعد أربعة أشهر في سبتمبر (أيلول) 1945 وقد ألغيت الفعاليات الرسمية التي كانت مقررة لإحياء ذكرى استسلام ألمانيا يوم 8 مايو بسبب جائحة كورونا، وتقرر بدلا من ذلك تسليط الضوء على تلك الأحداث التاريخية من خلال عرض افتراضي يحمل اسم «إلى برلين وما بعدها». ورغم أن ألمانيا اعتادت إحياء تاريخ الأحداث الوحشية للمحرقة النازية كثيرا ما تتعرض البلاد لأعمال إرهابية يرتكبها معادون للسامية أو يمينيون. وقبل عامين، وصف ألكسندر جاولاند الزعيم البارز في حزب البديل من أجل ألمانيا (إيه إف دي) اليميني المتشدد سنوات حكم النازية بأنها «شيء لا يذكر» في تاريخ ألمانيا، الذي يمتد على مدار ألف سنة.

## موجز

### ألمانيا تحذر من المبالغة في دور رئاستها للتكتل الأوروبي

برلين - «الشرق الأوسط»: ستتصدر قضايا حماية المناخ والرقمنة وخروج بريطانيا من الاتحاد والخطة المالية متوسطة المدى جدول أعمال الاتحاد الأوروبي خلال الفترة المقبلة. المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بددت مؤخراً مخاوف من أن تحل أزمة كورونا الراهنة محل قضية التغير المناخي على جدول أعمال الاتحاد الأوروبي. من هنا جاء تحذير وزير خارجيتها هايكو ماس من المبالغة في التوقعات بشأن رئاسة بلاده لمجلس الاتحاد الأوروبي التي ستبدأ في يوليو (تموز) المقبل لمدة ستة أشهر. وفي كلمتها الأسبوعية، قالت ميركل إن الرئاسة الألمانية للاتحاد الأوروبي ستسير «بشكل مختلف عما كنا خططنا له»، مضيفة أن قضايا المناخ «ستكون على جدول الأعمال، بالضبط مثل قضايا الصحة». وقال ماس في تصريحات لصحيفة «زود دويتشه تسايتونج» الألمانية الصادرة أمس (الاثنين): «سيكون هذا جهداً مضنياً للحكومة الألمانية بأكملها». وذكر ماس أن هناك توقعات عالية معقودة على ألمانيا «في تولي دور قيادي كوسيط صادق ومحرك حيوي»، مشيراً في المقابل إلى أن القيود العملية في المسار السياسي تضع حدوداً لهذه التوقعات، موضحاً أنه يتعين لذلك إيجاد «توازن معقول بين المتطلبات الطموحة والأهداف الواقعية».

### السلفادور تجيز استخدام «القوة المميتة» ضد العصابات

سان سلفادور - «الشرق الأوسط»: أجاز رئيس السلفادور نجيب أبو كيلة يوم الأحد، استخدام الشرطة والجيش «القوة المميتة» ضد أفراد العصابات لوقف تزايد أعمال العنف. وسجلت السلفادور 24 جريمة قتل يوم الجمعة، في أسوأ حصيلة يومية منذ تولي أبو كيلة السلطة في يونيو (حزيران)، ما دفعه لإصدار أمر بفرض قيود على الحركة بالسجون التي تؤوي أفراد عصابات لمدة 24 ساعة. وأمرت الحكومة أيضاً في مطلع الأسبوع، بوضع أفراد العصابات المتناحرة داخل زنازين مشتركة في محاولة لقطع خطوط الاتصال بين أفراد العصابة نفسها والقيام بعمليات تفتيش في خمسة سجون على الأقل. وبحلول مساء الأحد، سجلت الشرطة 29 جريمة قتل أخرى. وقال أبو كيلة: «على أفراد الشرطة والقوات المسلحة إعطاء أولوية لحماية حياتهم وحياة رفاقهم والمواطنين الشرفاء. استخدام القوة المميتة مسموح به دفاعاً عن النفس ومن أجل الدفاع عن حياة مواطني السلفادور».

### تشيلي تنتقد تدخل الأرجنتين في شؤونها الداخلية

سانتياغو - «الشرق الأوسط»: قالت وزارة الخارجية في تشيلي إنها «مندهشة» من التصريحات التي أدلى بها الرئيس الأرجنتيني ألبرتو فرنانديز الذي التقى في الآونة الأخيرة مع زعماء للمعارضة التشيلية، منتقدة إياه «لتدخله في الشؤون الداخلية لتشيلي». وكان فرنانديز الذي ينتمي ليسار الوسط قد التقى عبر الفيديو يوم الجمعة، مع أعضاء في مجموعة بوبيلا التقدمية التي أسسها ضمن آخرين، زعيم الإكوادرو اليساري أيضاً رافاييل كوريا والبرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا.

وذكرت تقارير إخبارية نشرت على موقع مجموعة «بوبيلا» الإلكتروني أن فرنانديز شجع خلال الاجتماع الأحزاب ذات التوجهات اليسارية في تشيلي على «التغلب على خلافاتها والعودة للسلطة باسم التشيليين». وقالت التقارير إن فرنانديز أبلغ المجموعة التي ضمت زعماء لأحزاب اشتراكية وشيوعية ومسيحية ديمقراطية ذوي تأثير إنه «سعيد بما رآه في تشيلي». وواجه رئيس تشيلي اليميني سيباستيان بنيرا احتجاجات شابها العنف على مدى شهور بشأن عدم المساواة في أواخر 2019.

### المكسيك تخلي ملاجئ المهاجرين بشكل شبه كامل

مكسيكو سيتي - «الشرق الأوسط»: أظهرت بيانات رسمية الأحد، أن المكسيك أخلت بشكل شبه كامل الملاجئ الحكومية التي تؤوي مهاجرين خلال الأسابيع الخمسة الماضية لاحتواء انتشار جائحة فيروس كورونا وأعادت معظم من كانوا فيها إلى أوطانهم. وقال المعهد الوطني للهجرة في بيان إنه منذ 21 مارس (آذار)، تم إخلاء 65 مرفقاً للمهاجرين كانت تؤوي 3759 شخصاً التزاماً بإرشادات الصحة والسلامة. وأضاف أنه خلال الأسابيع الفاصلة أعادت المكسيك 3653 مهاجراً إلى غواتيمالا وهندوراس والسلفادور براً وجواً، بحيث لم يتبقَّ في الملاجئ سوى 106 أشخاص. وتوجد عشرات من الملاجئ الأخرى التي تديرها مجموعة مختلفة من المؤسسات الدينية وغير الحكومية في كل أنحاء المكسيك التي ما زالت تؤوي مهاجرين. وقال مسؤول في مجال الهجرة طلب عدم نشر اسمه، إن الغالبية العظمى ممن تمت إعادتهم إلى بلادهم مهاجرون احتجزتهم السلطات بسبب وجودهم في المكسيك بشكل غير قانوني.

### سيول تبحث عن طرق «واقعية وعملية» للعلاقات بين الكوريتين

سيول - «الشرق الأوسط»: قال الرئيس الكوري الجنوبي، مون جيه - إن، أمس الاثنين، إن حكومته ستمضي قدماً في التعاون «الواقعي والعملي» مع كوريا الشمالية، على الرغم من القيود الدولية، وذلك فيما تبدو إشارة إلى العقوبات التي تقودها الأمم المتحدة على بيونغ يانغ، حسب ما ذكرته وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية. وجاءت تصريحات الرئيس الكوري الجنوبي، بمناسبة الذكرى الثانية لقمة بانمونجوم التاريخية، مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون. وأكد مون أن بلاده «لن تقف مكتوفة الأيدي حتى تتحسن الظروف الخارجية، حيث وصلت محادثات نزع الأسلحة النووية بين بيونغ يانغ وواشنطن إلى طريق مسدودة». في الوقت نفسه، قال إن كوريا الجنوبية ستفعل ما في وسعها فيما يتعلق بمشروع إعادة ربط السكك الحديدية بين الكوريتين. ودعا المسؤولون في كوريا الجنوبية إلى توخي الحذر، وسط تقارير عن احتمال أن يكون الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، مريضاً، مشددين على أنهم لم يرصدوا أي تحركات غير عادية في كوريا الشمالية.

## لاحقهم الفشل وهزمهم الفيروس

جميل مطر

يبدو أنني تأثرت أكثر مما يجب بما قرأت خلال الأيام القليلة الماضية. كنت قد نحيت جانباً ما كتبت وكتب أصدقاء وبينهم علماء سياسة وإعلاميون ومتخصصون، وكلنا أبناء أجيال أقدمها تمتد جذوره الفكرية إلى أعماق الفكر المناهض للاستعمار الغربي. عشنا نكتب متأثرين بما نشأنا عليه، وكذلك مدفوعين بالحرص على تبرئة ما نكتب من تهمة الانحياز ضد الغرب ومن تهمة أشد قسوة ألا وهي الانحياز للغرب. بالغنا أحياناً. بالغنا في تحميل الغرب مسؤولية كل ما جرى لنا منذ أن اشتبكنا معه وخرجنا منهزمين. وفي الوقت نفسه بالغ الغرب في رسم صور مستوحاة من رغباته وأطماعه عن شعوبنا وطرائق تفكيرنا وأساليب الحكم. وفي السنوات الأخيرة راح يختار من بين دولنا دولاً قرر أن يعتبرها فاشلة بعد أن وضع لها بنفسه معايير هذا الفشل وطبقها عليها.

نحيت جانباً ما نكتب لأتفرغ لقراءة ما يكتبون. سهل وبسيط جداً في ثقافتنا المركبة أن ننكر مسؤوليتنا عن مصيبة وقعت، وغريب ومثير جداً أن نرى مفكرين كباراً في الغرب يعترفون بمسؤولية بلادهم عن كارثة قد تودي بأسس الحضارة الغربية. قرأت لكثيرين، لكن أخص بالذكر بعضاً قليلاً منهم جوزيف ناي، وجيفري ساكس، وريتشارد هاس..

نقلت «وول ستريت جورنال» قبل أسابيع عن هنري كيسنجر قوله، إن العالم سيبدو مختلفاً تماماً بعد انحسار كارثة الفيروس القاتل. يستتر وراء هذا الرأي في مستقبل النظام الدولي اعتقاد كيسنجر بأن السياسيين الذين تولوا أعلى مناصب الحكم في الدول العظمى أساءوا إدارة الحكم في بلادهم، وإلا ما تغير النظام الدولي أو يتوقع له كيسنجر أن يتغير جذرياً فور انحسار الوباء. وقع في تصوري دائماً ومنذ أن ظهر كيسنجر محللاً ثم مستشاراً في البيت الأبيض ووزيراً في إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون، أن الأكاديمية الأنغلو سكسونية لم تثمر حكيماً ومنظّراً في علم العلاقات الدولية، وبالذات في نظريات صعود وانحدار النظام الدولي في مقام كيسنجر وقدراته. لذلك؛ فإن كيسنجر عندما يقترح اقتراب موعد الانتقال من نظام دولي إلى آخر يكون قد قرر التالي:

أولاً: أن المسؤولين عن إدارة النظام الدولي القائم فشلوا في مهمتهم، وأنهم بعجزهم تسببوا في إسقاط نظام. بمعنى آخر، سمح كيسنجر لحواريه وزملائه أن يطبقوا على نظرية العلاقات الدولية نظرية مستعارة من نظريات الحكم المقارن في علم السياسة، وهي النظرية التي تقرر أن دولة من الدول استحقت الحكم عليها بالفشل فتصير سمعتها في مجتمع الدول أنها دولة فاشلة. آخرون من عباقرة العلاقات الدولية ساروا على النهج نفسه، أي الاعتراف صراحة بسقوط النظام الدولي وبالحاجة الماسة إلى قيادات سياسية جديدة تتولى إدارة عالم جديد في طور النشأة.

ثانياً: أن الآتي يستحيل التنبؤ بشكله أو عقيدته أو مؤسساته. كيسنجر الذي كان يجب أن يعرف قبل غيره ملامح النظام القادم لم يظهر عليه حتى الآن أنه يعرف، وهو من دون شك أمر لا يرضي غروره المعروف، وقد أصابنا بعض رذاذ منه خلال زيارته الشهيرة لمصر خلال وقف إطلاق النار في حرب رمضان. أخمن أنه لا يعرف لأن الفوضى الناتجة من سوء أداء فاحش من الطبقة السياسية التي تحكم عالم اليوم نشرت سحابة تحجب رؤية حقائق كثيرة.

لا خلاف كبيراً على أن مسلسل الأوبئة، وآخر حلقاته وباء «كورونا»، كان متوقعاً على ضوء دخول العولمة مرحلة انحسارها. انحسرت فأدى انحسارها إلى انهيارات في أداء النظام الدولي، مثل تفاقم اللامساواة وتراجع الديمقراطية وتدهور أداء المؤسسات الدولية وتراجع العمل الدولي المشترك وتعدد الثورات الشعبية. من ناحية أخرى، تدهور أداء قيادات الحكم في دول كثيرة وامتد التدهور ليصيب العولمة اعتناقاً أو مسايرة. في الحالتين وقع الفشل صعوداً من الدولة إلى النظام الدولي أو نزولاً من العولمة إلى كل دولة على حدة. وفي الحالين تعمق الفشل بغياب الإدارة الرشيدة والقيادات السياسية المدربة، ليس فقط في كل دولة على حدة، بل وفي مؤسسات العمل الدولي أو الإقليمي المشترك. يؤكد هذا الحال الوضع الراهن في الإقليم العربي، حيث تعددت علامات الفشل على جسم المؤسسة الإقليمية، ومن هناك امتدت العدوى إلى الدول كل على حدة، ويبدو أن الفشل الذي كان علامة فارقة على واقع الأداء المنفرد لكل دولة في النظام العربي على امتداد العقود الأخيرة امتد بدوره إلى أداء النظام الإقليمي العربي فانهار أو يكاد يعلن فشله في لحظة أو أخرى.

العلاقة بين سوء أداء نظام الحكم في دولة تتولى مهمة تسيير نظام إقليمي أو دولي وانحدار مكانة وأداء النظام الإقليمي أو الدولي ومؤسساته، علاقة عضوية كعلاقات الكائنات الحية بعضها بالبعض الآخر. العكس صحيح في غالبية الأحوال. بمعنى أن تدهور أداء النظام الإقليمي أو الدولي سبب ضروري إن لم يكن كافياً وراء تدهور أداء الدول الأعضاء الأكثر تأثيراً بالنظام وتأثيراً فيه. المؤشرات كثيرة في الحالتين. لدينا مثلاً في كارثة حرب الغرب ضد العراق بسبب فشل نظام القطبين وانهياره وانحدار، وربما عجز أداء، النظام الحاكم في الولايات المتحدة، ومثلاً آخر في أزمات العمل الأوروبي المشترك وخروج بريطانيا، ومثلاً ثالثاً في ظاهرة دونالد ترمب وتدهور التحالف الغربي، الركن الركين في النظام الدولي المتردي وأي نظام دولي جديد.

يعتقد جوزيف ساكس، الاقتصادي الشهير وصاحب معظم الأفكار التي جرب الرئيس فلاديمير بوتين تنفيذها بعد فشل بوريس يلتسين، أن النظام الدولي فشل بسبب هيمنة شخصيات وأنظمة حكم ديماغوجية أو غير مدربة أو مؤهلة على الحكم في معظم دول العالم. أدى سوء أدائها إلى وصم النظام الدولي القائم بالفشل في مواجهة مشكلات قيادة العالم والمحافظة على رخاء الشعوب وضمان صحتها وتقدمها التعليمي والعلمي. يعتقد ساكس أن وجود ديماغوجيين على قمة الحكم في البرازيل والهند والولايات المتحدة سبب كافٍ لفشل النظام الدولي.

لجوزيف ناي، أستاذ العلاقات الدولية، رأي آخر في فشل النظام الدولي. يعتقد أن وراء الفشل التحول من التمسك بالجانب الأخلاقي في عقيدة الحكم في أميركا إلى اعتناق القومية المفرطة والأنانية القصوى. ففي أقل من أربع سنوات انسحبت أميركا من وكالة «الأونروا»، وأوقفت تعاملها مع «اليونيسكو»، ومن طرف واحد ألغت التزامها بمعاهدة التسلح النووي ورفضت الانضمام إلى اتفاقية التغير المناخي، والآن ورغم الحرب الدائرة مع الفيروس تهدد بوقف دعمها المادي لمنظمة الصحة العالمية. هذه الأعمال وغيرها مجتمعة تقدم الإشارة التي لا تحتمل التأويل أن اذهبي أيتها الدول كل إلى شأنها الخاص فلسنا في حاجة إلى أحد، اذهبوا لسنا في حاجة إليكم. عندما كنا القطب الأوحد ساهمنا في صعود الصين وعودة روسيا دولة قوية وأوروبا كتلة واعدة. وعندما تعددت القوى الصاعدة وبلغت المنافسة أقصاها تركنا الساحة وفضّلنا العزلة والعمل الأحادي.

يعتقد أكثرهم أن النظام الدولي الراهن خلف في تدهوره حالة اجتماعية سيئة. يتصدر هؤلاء محمد العريان الذي يكاد يتوسل، لا أعرف لمن، منح الفقراء والفقر عامة أولوية الاهتمام عند التفكير في شكل النظام الدولي الناشئ ومؤسساته. يتوقع العريان عالماً مختلفاً كالذي توقعه هنري كيسنجر، لكنه على الأقل يعين الفقر والفقراء عمود الارتكاز في النظام القادم ولا يرى سحابة تخفي الواقع الموجود فعلاً على الأرض.

كنت قبل فاجعة الفيروس قادراً على الغوص في احتمالات مستقبل بسيط التكوينات والأهداف. أعترف بأن الفيروس وخوفي منه على عائلتي وبلدي، بل وكل عالمي عناصر تضافرت في الأسابيع الأخيرة لتحد من هذه القدرة، ولعلها نجحت.

## رحيل تسلل بهدوء

د. مأمون فندي

النعي أمرٌ غير محبب لنفسي، ونادراً ما أكتب عن الرحيل، لكن هناك أناساً لا تستطيع أن تتجاهل رحيلهم؛ لأنهم يتركون فجوة في النسيج الأخلاقي للدنيا، ومنصور خالد من هؤلاء، شأنه في ذلك شأن سوداني آخر سبقه إلى العالم الآخر وهو الطيب صالح، ولا أدري لماذا أراهما توأماً لكل ما هو جميل في أهل السودان.

آخر لقاء جمعني بالدكتور منصور خالد كان في كرم ضيافة المغربي النبيل محمد بن عيسى في منتدى أصيلة السنوي، جلسنا على الغذاء بالصدفة، منصور خالد واثنان من مساعديه الشباب، كنت جالساً وحدي لأنني في مثل هذه المؤتمرات أفضّل الوحدة، وهلّ عليّ منصور خالد، وقال بلهجته السودانية العذبة «أنا جاي أتغدى معك»، كنت أتمنى لو جاء إلي، وظننت أنه مركز اهتمام آخرين، وكان في عمر متقدم، لكنه يقف منصوباً كشجر نخيل الوادي بابتسامة صافية، فلم أقم للسلام عليه وحتى لا أرهقه جسدياً ومشاعرياً، لكنه جاء إليّ وكان هذا كرماً منه وحظاً عظيماً لي.

رغم ابتسامته الرقيقة وبساطته فإن منصور خالد كان صارماً وعلمياً في حديثه. قال لي إنه شديد التكرار في زيارة القاهرة هذه الأيام، وربما قال إن له بيتاً في القاهرة، هذه نقطة ليست واضحة في ذهني. وكان في حديثه عن علاقة القاهرة بالسودان مشوب بالحزن على ما آلت إليه الأمور بين بلدينا، أو قل شطري بلدنا الواحد.

رؤية منصور خالد لعلاقة مصر بالسودان كانت أقرب إلى رؤيته لعلاقة جنوب السودان بشماله، وكانت رؤيته ثاقبة عن ما انحاز إلى أهل جنوب السودان بقيادة جون قرنق على حساب الشمال، رغم ما تقلده من مناصب في حكومة جعفر النميري، إذ كان وزيراً للخارجية ومساعداً لرئيس الجمهورية، وللمناصب بريق لمن يعانون من خواء داخلي، لكن منصور كان ممتلئاً أخلاقياً، كان رجلاً حقوقياً بحكم التدريب والمهنة، وكان مع الحق موقفاً.

امتزجت في منصور خالد قيم العدل من منظور ماركسي مع صوفية موروثة، وصفاء نفسي، وأنتجت تلك الخلطة نبلاً قلّما تجده إلا في أشخاص صُنعوا من النسيج ذاته الذي صُنع منه منصور خالد.

كان النسيج هو ما يجمعنا في كثير من أحاديثنا، فمنصور المولود في أم درمان يعرف أهلي من النقادية الذين جعلوا من أم درمان وطناً لهم، كانوا يشتهرون بصناعة النسيج في نقادة في جنوب مصر، وهاجر معظمهم إلى أم درمان وبقوا فيها لتستمر تجارة النسيج بين البلدين، وكأنها استعارة بلاغية للتعبير عن جوهر علاقة شطري الوادي في السودان ومصر.

أول مرة تعرفت على منصور خالد كانت في واشنطن، ثم التقيته في لندن، وتكررت هذه اللقاءات إلى آخر لقاء جمعنا بالمغرب، الغداء الأخير، كان يومها مشرقاً وكان لقاء وداع بكل معانيه. فكان حديثه لي يومها مليئاً بالرسائل التي تشبه الوصايا، وكأنه كان يحمّلني شعلة رسالته ربما لأحملها إلى سوداني آخر كما منصور أو توسم في خيراً.

كان خالد ورفيق دربه الطيب صالح يمثلان في رأسي دوماً صورة لأجمل وأنقى ما في أهل السودان من صفاء السريرة، والترفع عن كل ما هو دون كرامتهم.

رحم الله منصور خالد، كان روحاً نبيلة، جاء خفيفاً، وذهب خفيفاً، وتلك هي الأرواح التي تصنع منها الأعمدة الأساسية في هذا البناء الكوني البديع.

## تذاكي حسان دياب على اللبنانيين



نديم قطيش

الكلام الكبير عن «تغيير وجه لبنان الاقتصادي الحر» كما تحذر القوى المعادية لـ«حزب الله» في لبنان، بات ممجوجاً، وينمّ عن انعدام المخيّلة السياسية والإعلامية لقائليه، واتكالهم الكسول على خطاب التخويف وشحن الذعر على أنه أداة سياسية لا أكثر.

لا أحد من القائلين بذلك يفصّل ما يعنيه بتغيير وجه لبنان. تغييره بأي اتجاه ووفق أي منظومة قيم أو قواعد عمل؟

عدم وجود إجابة ليس صدفة. هو نتيجة منطقية لطبيعة السؤال الخاطئة. بالنظر إلى الورقة الاقتصادية التي قدمتها حكومة الرئيس حسان دياب؛ يعثر المرء على كل ما يؤكد التزام الحكومة بالاقتصاد الحرّ. الورقة بهذا المعنى امتداد موضوعي للحريرية السياسية؛ نهجاً اقتصادياً يقوم على فكرة تمويل الاقتصاد بالاستدانة والتوظيف في البنية التحتية وخلق وظائف وجذب رساميل استثمارية، وقد زيد عليها مؤخراً قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص. ورقة الحكومة تذكر صندوق النقد الدولي ومؤتمر «سيدر» الاستثماري عشرات المرات بوصفهما المرجعيات العملية التطبيقية لسياسة الحكومة الاقتصادية.

فأين بالضبط عثر أصحاب التخويف على مؤامرة «تغيير وجه لبنان الاقتصادي الحر»؟

الأخطر من هذه التهمة السمجة، هو أن حسان دياب الذي يرأس حكومة الشراكة بين «حزب الله» وتيار رئيس الجمهورية ميشال عون، ملحقاً بهما على مضض الرئيس نبيه بري والوزير سليمان فرنجية وبعض الشخصيات المستقلة المحترمة، ينتحل صفة وجه لبنان وما ينبغي أن يكونه هذا الوجه.

منذ البداية يتذاكى دياب على اللبنانيين. تذاكى بأنه يشكل حكومة مستقلين أكفاء سيعمل معهم على استعادة ملامح لبنان الحقيقي وليس تغييرها. ومنذ البداية بدت ولادة الحكومة وقد خرجت من قبّعة القوى السياسية نفسها التي يقود معسكرها «حزب الله». الوزير سليمان فرنجية فضح هذا الادعاء بأعلى درجات الشفافية حين خرج في مؤتمر صحافي قال فيه إن الحكومة يشكلها صهر العهد الرئاسي جبران باسيل.

وحتى الرهان على قدرة المستقلين في الحكومة على إحداث أي فارق جدّي في الأداء السياسي سرعان ما سقط. يكفي النظر إلى التشكيلات القضائية التي كان يمكن أن تعطي إشارة لتطور إيجابي في التعامل مع مواقع الشأن العام؛ وإذ بها مجمّدة في أدراج رئاسة الجمهورية بانتظار إخراجها، كما كانت تخرج في العادة، على قواعد المحاصصة واستتباع القضاء لهيمنة السلطة السياسية.

مع ذلك؛ يستمر الرئيس دياب في التذاكي الأخطر، وهو أنه الوجه النضر للبنان الذي يكافح الفساد، ولبنان الذي يطمح لبناء اقتصاد متناغم مع قواعد النظام الدولي، ولبنان الذي يحلم به جيل أبناء «ثورة 17 تشرين».

يتذاكى حسان دياب على الثورة بمحاولة إيهامها بأنه رئيس الحكومة التي تريدها، وبأنه الشخص الذي أتى ليحل مكان النخبة السياسية القديمة، متعامياً بالكامل وداعياً الجميع إلى التعامي، عن حقيقة ساطعة؛ هي أن هذه الحكومة هي حكومة «حزب الله» - ميشال عون. حكومة يسعى حسن نصر الله وجبران باسيل لتمتين عودها كلما دعت الحاجة، ورئيس حكومة ينشد له منشد الحزب كلاماً ولحناً ما قيل في غيره.

ويتذاكى حسان دياب بخطاب مكافحة الفساد متعامياً بالكامل وداعياً الجميع إلى التعامي، عن حقيقة ساطعة، وهي أن متورطين في بعض الفساد من التهرب الجمركي، والمعابر غير الشرعية، والكهرباء، وملف النفط، أعضاء في الحكومة الحالية، بل قيّمون عليها وعلى قرارها، في الكبيرة والصغيرة.

هكذا يصبح خطاب الفساد كلام حق يراد به باطل، أو في الحد الأدنى أداة بيد فاسدين لتصفية حسابات سياسية مع فاسدين آخرين، بصرف النظر عن مصالح اللبنانيين الفعلية والمباشرة. وما حسان دياب في هذه المعادلة إلى الأداة التي يمرّ عبرها سلوك الكيدية وتصفية الحسابات.

ويتذاكى حسان دياب في الملف الاقتصادي، فيخاطب المجتمعين الدولي والعربي من منصة الدولة الرشيدة، والحكومة العاقلة التي تعرف كيف يعمل العالم. يتوجه إلى صندوق النقد الدولي بخطاب إصلاحات، وإلى الدول العربية مراهناً على تدخلها الاقتصادي الحميد لصالح لبنان، ويغازل أوروبا من بوابة «مؤتمر سيدر الاستثماري»، حتى تشعر أن لبنان فعلاً على أبواب صفحة جديدة تفتح في تاريخه. يقول الرجل جلّ ما ينبغي أن يقال في لحظات مماثلة. يحاول انتقاء العبارات الدقيقة، ويسعى للتعبير عن التوجهات المُثلَى، ويرمي الوعود المغرية لكل من يريد أن يسمع. كل ذلك وهو يرأس حكومة «حزب الله»، الذي لا يعرف سبيلاً لوضع لبنان موضع الشبهة الدولية إلا سلكه، وما ترك حائط عمار مع العالم العربي إلا هدمه.

يتناسى حسان دياب ذلك ليس من باب التآمر فقط. فهو يملك من الأنا المتضخمة ما يجعله يعتقد بصدق أنه قادر على أن يلعب على كل التناقضات، لتمرير ما يعدّه مشروعه الإصلاحي والإنقاذي.

يعتقد أنه قادر على الاحتيال على الثورة و«حزب الله» وصندوق النقد وخصومه السياسيين والمجتمع الدولي، للوصول إلى مبتغاه: الرئيس المنقذ الذي أخرج لبنان من محنته!

يتسلح دياب بأن حكومته حاجة للجميع وأن سقوطها يعني عدم القدرة على تشكيل حكومة أخرى في المدى المنظور، وأنه بسبب من هذه الحاجة قادر على الاستثمار في التناقضات. في ذهنه أنه يضرب بعضاً من أركان النخبة القديمة «بري - الحريري - جنبلاط» ويحتال على النخبة الأحدث «عون - (حزب الله)» لتمرير ما يريد تمريره وحجز مقعد له في مستقبل لبنان السياسي.

قوة حسان دياب في أنَاه المنتفخة التي تدفعه للتفكير خارج الأطر التقليدية للتفكير في السياسة في لبنان من دون أن يتوقف للحظة عند مخاطر ما يفكر فيه أو يقدم عليه، ومن دون أن ينتبه إلى الحدود بين ما هو قراره وما هو قرار من أتى به ويحميه ويواكبه.

كفى تذاكياً.

## أداء أميركا ليس رديئاً في مواجهة «كورونا»

راميش بونورو *

لم نجرِ اختبارات كافية داخل الولايات المتحدة بخصوص فيروس «كوفيد - 19». أما الرئيس دونالد ترمب فقد قضى أسابيع في التقليل من خطورة التهديد ولا يزال يطلق تعليقات تقوض الجهود التي تبذلها إدارته على صعيد الصحة العامة. وفيما يتعلق بالكونغرس، فإنه لم يوفر تمويلاً كافياً لجهود الإغاثة، وغادر أعضاؤه المدينة دون أن يقروا آلية التصويت عن بعد إذا لزم الأمر. وأظهر بعض السياسيين جهلاً مؤسفاً تجاه الوباء، بينما بالغ آخرون في ردود أفعالهم على نحو أتى بنتائج عكسية.

ولدى الأميركيين كثير من الشكاوى المشروعة بخصوص الاستجابة لفيروس «كورونا». ويحق لهم التعبير عن شكاواهم، خصوصاً أن انتقاد الأخطاء يمكن أن يسهم في إصلاحها، أو على الأقل الحيلولة دون تكرارها.

إلا أن سخطنا المشروع لا ينبغي أن يخيم بظلاله على كل ما ينبغي لنا الشعور بالامتنان تجاهه. في بعض الدوائر، ثمة شعور بخيبة أمل مريرة في أميركا. من جهتها، اعتبرت الصحافية جوليا يوفي أن تصدّر الولايات المتحدة دول العالم من حيث عدد الإصابات المؤكدة إدانة لها. أما آن أبلبوم فعقدت مقارنة بين قرارنا وقف الرحلات الجوية وإرسال الصين مساعدات إلى إيطاليا، وتساءلت: «من القوة العظمى إذن؟».

وكتب جورج باكر مقالاً في «ذي أتلانتيك» ادعى فيه أن الوباء كشف النقاب عن أن الولايات المتحدة «دولة فاشلة».

في الواقع، كل هذا مبالغات، فالمقارنات الدولية بين أعداد الإصابات المؤكدة لا تخبرنا سوى بالقليل، بالنظر إلى أنها لا تأخذ في الاعتبار عدد السكان أو كذب بعض الحكومات أو التفاوت في إجراءات الرصد.

وفيما يخص النظام الصيني، فقد كبد الدول الأوروبية التي ترزح تحت وطأة الوباء، مبالغ ضخمة مقابل معدات اختبار وأقنعة حمائية معيبة، في الوقت الذي تتحمل فيه قدراً كبيراً من المسؤولية عن ظهور الوباء من الأساس. والآن، سقطت مكانة الصين داخل أوروبا، ولم ترتفع.

الحقيقة أنه، رغم كل أخطائنا، فإننا لم نتعامل مع الوباء على نحو أسوأ بكثير عن دول متقدمة أخرى، فقد شهدت المملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا جميعها معدلات وفيات أعلى. كما أن سكان الولايات المتحدة سرعان ما تكيفوا مع الظروف المتغيرة على نحو راديكالي، وإن كان هذا التكيف لم يكن بطبيعة الحال مثالياً أو متناغماً.

وحتى الحكومات على المستوى الفيدرالي ومستوى الولايات والمستوى المحلي، ورغم العيوب العميقة بها، تستحق بعض الإشادة، وتغلبت واشنطن على الانقسامات الحزبية لتمرر أكبر حزمتي إنقاذ. وقد يتجادل المرء بخصوص بنود الحزمتين، لكن تبقى العناصر الرئيسية منها صائبة تماماً، مثل إقرار زيادة كبيرة في إعانات البطالة وإسقاط ديون الشركات الصغيرة. ومن جهته، قلص بنك الاحتياطي الفيدرالي معدلات الفائدة ووسع دائرة الإقراض، وتحرك، مثل الكونغرس، بسرعة أكبر عما سبق له إظهاره خلال الأزمة المالية منذ قرابة 12 عاماً ماضية. الآن، ألغيت العشرات من التنظيمات الفيدرالية وأخرى على مستوى الولايات، سبق أن أعاقت جهود الاستجابة خلال الأزمة الماضية. واليوم، فإن نظاماً سياسياً غالباً ما كان يبدو متصلباً تحرك بسرعة كبيرة في ظل الظروف العصيبة الراهنة.

كما أن الأمل الأكبر في التوصل إلى انفراجة تقضي على فيروس «كورونا»، مثل إيجاد مصل، معقود على الصناعة الدوائية الحيوية بالولايات المتحدة. في الواقع، كثير من الأموال والعقول الأميركية، في إطار بيئة من السياسات العامة الداعمة، تعمل اليوم جاهدة من أجل خير العالم.

بالتأكيد وقعنا في أخطاء، أمر شائع الحدوث أوقات الأزمات، وهناك بالتأكيد حتى هذه اللحظة أشياء يمكن إنجازها على نحو أفضل. أما نحيل أن كل شيء كان ليمر بسلاسة فقط لو أن لدينا قيادات أفضل أو مؤسسات مختلفة، فإن هذا ينقلنا من خانة النقد البناء إلى الأوهام.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد قرائها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 971 4 3916503+
فاكس: 971 4 3918354+
أبوظبي هاتف: 971 2 6733555+
فاكس: 971 2 6733384+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

# جائحة «كورونا» وغريفيث

د. محمد علي السقاف

اليمن ما بعد جائحة «كورونا»، هل يمكن أن تكون الأمور كما كانت قبل ظهور «كورونا»، أم مرحلة «كورونا» وما بعدها تتطلب صياغة جديدة وابتكار حلول أخرى مختلفة عن المشاريع السابقة؟ هل ما عجز المبعوث الأممي منذ أكثر من عامين - منذ تعيينه للملف اليمني - عن تحقيق تقدم ملموس، هل ظهور جائحة «كورونا» سيشكل بالنسبة له طوق نجاة لإنقاذه من الفشل أم على العكس سيشكل غطاء له لانشغال العالم بتفشي «كورونا» كخطر يهدد الأمن والسلم العالميين أكثر من تهديدات جماعة الحوثيين في أزمة محلية يمنية - يمنية؟

لهذا في البدء وجه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش نداء في الثالث والعشرين من مارس (آذار) الماضي دعا فيه أطراف الصراعات في جميع أنحاء العالم إلى وقف إطلاق النار، والتضامن ضد عدو البشرية «كوفيد - 19» ثم قام بعدها بتاريخ 25 مارس الماضي بدعوة الأطراف المتحاربة في اليمن إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية، والتركيز على التوصل إلى تسوية سياسية عن طريق التفاوض، وبذل قصارى جهدها لمواجهة الانتشار المحتمل لفيروس «كوفيد - 19». وحث الأمين العام الأطراف اليمنية على العمل مع مبعوثه الخاص مارتن غريفيث من أجل التوصل لخفض التصعيد على مستوى البلاد وتحقيق تقدم في الإجراءات الاقتصادية والإنسانية التي من شأنها التخفيف من معاناة الشعب اليمني.

إن استطرادنا في ذكر فقرات نداء الأمين العام سيظهر لاحقاً أن طرفي الصراع (الشرعية - والحوثيين) برغم ترحيبهما بوقف إطلاق النار الذي طلبه غوتيريش فإنهما تغاضيا عن تنفيذ النقاط الأخرى في 16 أبريل (نيسان) الحالي. وتلبية لنداء الأمين العام للأمم المتحدة صرح المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف لدعم الشرعية في اليمن العقيد الركن تركي المالكي بتأييد ودعم قرارات الحكومة اليمنية وقبولها لوقف إطلاق النار في اليمن لمواجهة تبعات انتشار فيروس كورونا، واتخاذ خطوات عملية لبناء الثقة بين الطرفين في الجانب الإنساني والاقتصادي، وأعلن عن وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين اعتباراً من يوم الخميس 9 أبريل الماضي، قابلة للتمديد، وذلك بهدف تهيئة الظروف الملائمة لتنفيذ دعوة المبعوث الخاص غريفيث لعقد اجتماع بين الحكومة الشرعية والحوثيين وفريق عسكري من التحالف تحت إشراف المبعوث الأممي لبحث مقترحاته بشأن خطوات وآليات تنفيذ وقف إطلاق النار بشكل دائم في اليمن.

ووفاءً لهذا التعهد الرسمي أعلنت القوات المشتركة لتحالف دعم الشرعية تمديد وقف إطلاق النار الشامل في اليمن لمدة شهر اعتباراً من 23 أبريل، وذلك بطلب من المبعوث الأممي الخاص لليمن مارتن غريفيث، وكالمعتاد كان موقف الحوثيين مغايراً لالتزامهم الإعلامي بالموافقة على وقف إطلاق النار وفق طلب الأمين العام للأمم المتحدة، حيث صعّدت الجماعة الانقلابية من عملياتها العسكرية في مختلف جبهات القتال في مأرب والبيضاء والجوف، وفي الحديدة الساحلية المطلة على البحر الأحمر، كما أنها عمدت إلى استهداف المستشفى الحكومي والميداني في محافظة الجوف بالقذائف والصواريخ، خلافاً لكافة القوانين الدولية الإنسانية، مما يعني ذلك حرمان آلاف المواطنين الموجودين في الجوف من خدمات المستشفى الحكومي والميداني، مما يشكل مفارقة عجيبة بين موافقتهم عبر وسائل الإعلام على نداء الأمين العام للأمم المتحدة بإقرار وقف إطلاق النار لمواجهة انتشار فيروس «كورونا» ثم قيام الحوثيين بقصف المستشفى الحكومي.

وفي السياق ذاته، شن الحوثيون في يوم السبت 28 من مارس الماضي هجوماً بالصواريخ على العاصمة السعودية الرياض وبالمسيّرات على مدن الجنوب السعودي مستغلين بذلك انشغال العالم في مواجهة فيروس كورونا، وكان من المنتظر إزاء هذه الانتهاكات الصارخة من وقف إطلاق النار أن تكون إحاطة المندوب الأممي لمجلس الأمن الدولي التي قدمها بتاريخ 16 أبريل (نيسان) الماضي مناسبة لإدانة تلك الانتهاكات الصارخة من جانب الحوثيين لوقف إطلاق النار، فقد جاءت إحاطة السيد غريفيث لمجلس الأمن مختلفة عن بيان مجلس الأمن الصادر قبله بستة أيام في يوم الجمعة 10 أبريل الذي تلاه رئيس مجلس الأمن للشهر الحالي عبر الفيديو والذي رحب فيه أعضاء المجلس بالإجماع على إعلان تحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة السعودية، وقف إطلاق النار من جانب واحد في اليمن لدعم عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة ودعوة الأمين العام، وكذلك رحبوا بتجاوب الحكومة اليمنية مع نداء وقف إطلاق النار، «مطالبين الحوثيين بتقديم التزامات مماثلة من دون تأخير».

كيف يستقيم هذا الأمر مع ما جاء في إحاطة السيد غريفيث إلى مجلس الأمن في 16 أبريل بقوله إن الحكومة اليمنية رحبت على الفور .... «كما فعلت قيادة أنصار الله»؟

**المرحلة الحالية تتطلب طرح حلول جديدة ومواقف أكثر صراحة وصرامة إزاء من يعيق وقف الحرب وإحلال السلام في اليمن**

وفي الإحاطة ذاتها لمجلس الأمن، أشار غريفيث إلى امتنانه لنقاشاته مع عبد الملك الحوثي الذي كان دائم التعبير عن رغبته في إنهاء هذه الحرب ليقول بعدها في الفقرة التالية: «إنه من المحزن أن الأنشطة العسكرية ما زالت مستمرة على عدد من الجبهات... وأخشى أن تستمر تلك الحرب»، مذكراً في هذا الصدد بالاعتداء الذي وقع على قسم النساء في السجن المركزي في مدينة تعز في الخامس من أبريل، الذي أصاب وأودى بحياة الكثير من النساء والأطفال، ولكنه امتنع عن تحديد الطرف الذي ارتكب هذه الجريمة.

لا شك أن غريفيث يدرك تماماً وجود مركزية في اتخاذ القرارات من جانب الحوثيين، بينما المواقف والقرارات على مستوى السلطة الشرعية موزعة على مستويات ومناطق مختلفة في مأرب، وعدن، وحضرموت كل منها تتبع سلطات مختلفة في عدن والضالع وفي محافظة مأرب.

مما يعني أن الانتهاكات لوقف إطلاق النار من قبل الحوثيين يسهل على السيد غريفيث تحديد الطرف المسؤول عنها بسبب مركزية السلطة لدى الحوثيين.

لم تلقَ مناداة الأمين العام للأمم المتحدة الداعي إلى وقف إطلاق النار، وبذل كل ما يمكن فعله في مواجهة الجائحة وتحقيق تقدم في الإجراءات الاقتصادية والإنسانية التي من شأنها التخفيف من معاناة الشعب اليمني استجابة فعلية على أرض الواقع، فإذا كان ذلك جزءاً من طبيعة الحركة الحوثية في تعاملها مع المواطن اليمني إلا أنه من المؤسف أن السلطة الشرعية لم تعالج الأزمة المستديمة لانقطاع الكهرباء لساعات طويلة، خاصة الآن في موسم الصيف مع اشتداد درجة الحرارة في الجنوب اليمني، مقارنة باعتدال الطقس في الجانب الآخر ونقص المياه وتدهور بقية الخدمات الصحية، ولحسن الطالع لم يعلن إلا عن إصابة واحدة بـ«كورونا» في حضرموت، وجاءت الأمطار والسيول الجارفة التي حولت عدن إلى مدينة منكوبة لم يستدع الأمر السيد غريفيث إلى دعوة المجتمع الدولي للوقوف أمام هذه الكارثة الإنسانية، فالكوارث الإنسانية لا تقتصر على العمليات العسكرية، وإنما تشمل أيضاً ما تسببه كوارث الطبيعة.

في أبريل 2015 استقال جمال بن عمر المبعوث الأممي لليمن، وفي أبريل 2018 استقال إسماعيل ولد الشيخ أحمد المبعوث الأممي الذي خلف جمال بن عمر، ونحن في أبريل 2020 مع جائحة «كورونا» الذي يتفق جميع المحللين على أن عالم ما بعد «كورونا» غير العالم ما قبل «كورونا»، وعلى غريفيث العمل بنهج جديد، بعيداً عن التفاؤل المفرط، فالمرحلة الجديدة تتطلب طرح حلول جديدة ومواقف أكثر صراحة وصرامة إزاء من يعيق وقف الحرب وإحلال السلام في اليمن.

# ماذا سيبقى للمعاهدات بعد قرار الضم؟

مروان المعشر

بينما ينشغل العالم بجائحة «كورونا» وتداعياتها، يتفق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع منافسه بيني غانتس على تشكيل حكومة وحدة إسرائيلية، يتضمن برنامجها السماح لرئيس الوزراء الإسرائيلي خلال فترة رئاسته الحالية، وقبل تسليمها إلى غانتس في أكتوبر (تشرين الأول) من العام القادم، وبعد موافقة الكنيست، بضم القدس بشكل تام، إضافة لبعض الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، بما في ذلك غور الأردن والمستوطنات بكاملها أو جزئياً.

ماذا يعني ذلك لمجمل عملية السلام؟ إن كانت إسرائيل بكافة أطيافها السياسية تقول بملء الفم إنها تريد ضم أجزاء كبيرة من الضفة الغربية، وابتلاع الأرض الفلسطينية، بما في ذلك القدس، وإن كانت إسرائيل بكافة أطيافها السياسية تؤيد نظام «أبارتهايد» عنصرياً يقونن فيه تمييز مواطنيها من الديانة اليهودية عن بقية المواطنين، ويعامل 20 في المائة من المواطنين الفلسطينيين على أساس أنهم لا يتمتعون بكامل حقوق المواطنة، فماذا تعني المعاهدات والاتفاقات العربية التي وُقِّعت مع إسرائيل؟ ألم يحن الوقت لمراجعة جذرية لهذه الاتفاقات؟

عندما قررت سوريا ولبنان والأردن والفلسطينيين مجتمعين الذهاب لمدريد عام 1991، لم يكن الهدف الأول استعادة الجولان المحتل، ولا الأراضي الأردنية المحتلة، ولا مزارع شبعا المحتلة فحسب؛ بل كان الهدف الرئيس إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة، واستعادة القدس الشرقية، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الفلسطيني. وفي حين عجز العرب عن استعادة الأراضي المحتلة بالقوة، فقد بدا بصيص من الأمل في استعادتها سياسياً وسلمياً وبغطاء دولي.

من أجل ذلك ذهب العرب لمدريد، ومن أجل ذلك وُقِّعت اتفاقية أوسلو، ومن أجل ذلك تم التوصل لمعاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية؛ بل ومن أجل ذلك أطلقت المبادرة العربية للسلام عام 2002. لم يكن الهدف الرئيس يوماً إرضاء إسرائيل، ولا تحقيق مكاسب فردية لأي من الدول العربية؛ بل كان الهدف الرئيس دوماً إقامة الدولة الفلسطينية القابلة للحياة.

اليوم، بعد أن أصبحت العملية السياسية مجرد سراب، وبعد أن اتفقت كافة المكونات السياسية الإسرائيلية اليهودية على ضم الأراضي الفلسطينية، بما يقتل فرصة إقامة الدولة الفلسطينية بما لا يدع مجالاً للشك، ماذا تعني اتفاقية أوسلو؟ ماذا تعني المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية؟ الكلام هنا ليس عاطفياً؛ بل هو سياسي بامتياز. ماذا تعني المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية، إن كانت إسرائيل في قتلها للدولة الفلسطينية تعمل مباشرة ضد المصلحة الوطنية الأردنية، وتحاول قتل الهوية الوطنية الأردنية، إضافة إلى أن الجانبين «يعترفان ويحترمان سيادة كل منهما، وسلامته الإقليمية، واستقلاله السياسي»، في حين يعتبر قتل الدولة الفلسطينية تهديداً مباشراً للأردن وسيادته واستقلاله. ويتضمن بند آخر من المادة ذاتها، إشارة إلى اعتقاد الجانبين بـ«أن تحركات السكان القسرية ضمن نفوذهما بشكل قد يؤثر سلباً على الطرف الآخر، ينبغي ألا يسمح بها»، الأمر الذي سينجم عن أي إجراءات أحادية تؤدي إلى تحركات قسرية للسكان الفلسطينيين إلى الأردن.

**الإجراءات الإسرائيلية تجعل الهدف الرئيس الذي ذهب العرب من أجله إلى مدريد ليس ذا قيمة وتهدد المبادرة العربية للسلام**

إن الإجراءات الإسرائيلية اليوم تجعل من الهدف الرئيس الذي ذهب العرب من أجله إلى مدريد ليس ذا قيمة، وتهدد المبادرة العربية للسلام، وتسخر من اتفاقيات أوسلو، وتجعل القدس تحت السيادة الإسرائيلية بشكل نهائي، وها هي اليوم تهدد الأمن القومي الأردني بشكل مباشر، فماذا بقي؟

ولمواجهة ذلك، لا بد من أن تقوم الحكومة الأردنية باتصالات مكثفة مع نتنياهو وغانتس، ذلك للوقوف أمام هذه الخطوة، وتبيان مخاطرها على الأردن تحديداً، إضافة لمجمل عملية السلام. لا يستطيع الأردن الوقوف جانباً بينما تتأهب الحكومة الإسرائيلية لمثل هذه الخطوات. ويتطلب ذلك جهداً دبلوماسياً مكثفاً يقوده جلالة الملك عبد الله الثاني، للحديث العلني وغير العلني مع مختلف دوائر القرار الدولية، بما في ذلك الكونغرس الأميركي والأمم المتحدة والدول الأوروبية ووسائل الإعلام، لشرح تداعيات هذا القرار على الأردن.

يحظى الأردن وجلالة الملك بمكانة دولية كبيرة، تمكنه من القيام بهذا الدور. وإن لم ينجح هذا الجهد في ثني الحكومة الإسرائيلية عن قراراتها، فهو يسلط الضوء - على الأقل - على التداعيات الخطيرة على الأردن، كما أنه سيفهم المجتمع الدولي التواق إلى سلام دائم في المنطقة، أن مثل هذه القرارات الإسرائيلية لن تؤثر فقط على الجانب الفلسطيني، وإنما أيضاً على دول الجوار وعلى معاهدات السلام التي رحب المجتمع الدولي بها، واعتبرها بداية لحل كافة أوجه النزاع في المنطقة، وإقامة السلام الدائم والعادل فيها.

يتطلب الأمر كذلك البدء في مراجعة حقيقية لمعاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية. على الأردن استخدام هذه الورقة وبجدية مع الحكومة الإسرائيلية ومع المجتمع الدولي، وإعطاء الانطباع الجدي بأن إسرائيل لا تستطيع القيام أحادياً بمثل هذه الإجراءات من دون أن تكون لذلك تداعيات سلبية وجادة على علاقتها بالإقليم.

لا يمكن تصور الرد الأردني على أي قرار بالضم بعد شهر يوليو (تموز) القادم، مقتصراً على مجرد بيان بالشجب، أو استدعاء للسفير الأردني في تل أبيب، أو طرد للسفير الإسرائيلي في عمان؛ حيث لا بد من أن يكون الرد متناسباً مع حجم هذا التهديد الوجودي.

وفي حالة قيام إسرائيل بالضم، غير مكترثة بأي إجراءات يتخذها الأردن أو المجتمع الدولي، هناك حاجة ماسة أردنية حينذاك لوقف التشبث بحلم «حل الدولتين» الذي سيكون من الواضح استحالته. لقد حان الوقت لمراجعة أردنية متعمقة للملف الأردني - الإسرائيلي الذي بات من الواضح أنه لن يستطيع الاستمرار في مقاربة لا تريدها إسرائيل نفسها، وتعمل ضدها وضد الأردن. لا أقف اليوم مع أو ضد إجراء معين، بقدر ما أدعو لمراجعة جادة للمقاربة الأردنية تجاه إسرائيل في السابق، وتقييم مدى نجاعتها في المرحلة المقبلة.

فان كانت نتيجة هذا التقييم، أن إسرائيل اليوم تعمل ضد المصلحة الأردنية العليا، فمن الواضح أن لذلك تداعيات على أمور كثيرة، من بينها اتفاقية الغاز، وأي علاقات اقتصادية أو أمنية أخرى، ومن بينها أيضاً البحث في سبل دعم بقاء الفلسطيني والفلسطينية على أرضهما، لقطع الطريق على محاولة ابتلاع إسرائيل للأرض، حتى يأتي الوقت الذي يبتلع فيه الوضع الديموغرافي الفلسطيني المحاولات الإسرائيلية.

ضم إسرائيل لغور الأردن والمستوطنات إضافة للقدس، يخلق حقائق جديدة على الأرض لا يستطيع العرب تجاهلها.

# اليوم التالي؟

حسين شبكشي

بالتدريج يبدأ العالم بشكل أو بآخر في التعامل مع اليوم التالي لأزمة فيروس «كورونا»، أو كما هو معروف باسمه العلمي «كوفيد - 19». فهناك دول كثيرة حول العالم بدأت فعلاً في تطبيق إجراءات تخفيف قيود حظر التجول، وفتح الاقتصاد بشكل حذر، بعد أن تبين وتيقن الجميع أن الاستمرار في إقفال الاقتصاد هو بمثابة انتحار مؤكد سيتسبب في أضرار متراكمة تفوق ما سيسفر عنه الفيروس نفسه.

سيخرج الناس إلى حياتهم وهم يشعرون بشعور مختلط ما بين أهل الكهف وأهل الصدمة. سيخرج الناس إلى عالم مختلف بشقيه الاجتماعي والاقتصادي. عالم مختلف تماماً؛ قطاعات ستتقلص، وأخرى قد تختفي كلياً. قطاع التجزئة لن يعود كما كان، بعد أن أصبح الاعتماد على التطبيقات التسويقية الرقمية والتوصيل المنزلي هو المسيطر على الموقف، أضف إلى ذلك شروط التباعد الاجتماعي التي ستفرض شرطاً قاسياً وهو الالتزام بوجود عدد محدد من العملاء في داخل المحل في وقت واحد، مما سيجعل مسألة الذهاب للمتاجر أمراً فيه الحد الأدنى من المجازفة غير المريحة. عالم مختلف سيكتشف الناس فيه أن «مصاريف» تأجير المكاتب هي هدر في الأموال، طالما أنه بالإمكان إنجاز المطلوب بالعمل من المنزل، وبالتالي سيكون هناك فائض مرعب من العقارات المكتبية. إحدى الشركات الكبرى صرح لي مالكها بأن 97 في المائة من موظفيها عملوا من منازلهم خلال الفترة الماضية دون أي أثر سلبي على الإنتاجية، مما جعله يقرر فوراً تخفيض عقود إيجار مكاتبه بأكثر من خمسين في المائة، وهذا قد يكون مقدمة لغيره من الشركات ومؤشراً واضحاً لما هو آت.

وهناك قطاع السفر والطيران الذي سيشهد انخفاضاً مهولاً في حجم الحراك المعتاد والمتعلق بسفر الأعمال من معارض واجتماعات ومؤتمرات والتي سيحل محلها عالم افتراضي فعال ومؤثر بتطبيقات شديدة التطور والإبهار، وسيأتي منها نسخ متطورة على طريقة «الهولوغرام»، بشكل هو الأقرب للحقيقة الافتراضية التامة، وهذه التطورات ستؤثر سلباً على شركات الفنادق وخطوط الطيران ومنظمي مناسبات الأعمال.

عالم جديد ومختلف سينظر فيه إلى مبدأ الاعتماد على النفس في المنتجات الغذائية والمنتجات الصناعية والإقلال من الاعتماد على المستورد، وهذا سيعني ارتفاعاً في التكلفة وتفاوتاً في مستوى جودة المنتج، وكل ذلك سيهون ويدخل ضمن تكلفة «أمن وتأمين المنتج».

القصة لم تنتهِ بعد، بل هناك أسئلة لا تزال مفتوحة وتبحث عن إجابة حقيقية مثل مصدر الفيروس وكيف خرج إلى العالم. أيضاً عن دقة المعلومات عن المصابين ومناعتهم، ولماذا تصاب بعض الدول (بعنف وقوة) مثل إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وأميركا، بينما كانت الإصابات (أهدأ وأخف) في دول فقيرة ومزدحمة مثل الهند وباكستان ونيجيريا وإندونيسيا. وسؤال عما إذا كانت فترة الصيف وحرارته هي بمثابة «وقت مستقطع»، فما الذي من الممكن توقعه في عودة الفيروس كموجة ثانية عند حلول موسم الخريف، ومن بعده الشتاء؟

موازين العرض والطلب ستتغير لأن الحظر المنزلي أحدث تغييراً في السلوك الإنساني، عندما تأقلم على العيش بنمط جديد، والنمط الجديد يبدأ في السلوك الإنساني أن يقابل بالرفض، ثم يصبح مع الوقت عادة ثم يتطور ليصبح طبعاً، وبالتالي يكون من الصعب تغييره، فالطبع يغلب التطبع كما قيل قديماً. ولعل أهم سلوك تغير هو تعود الناس على صرف مالهم فيما يحتاجونه فقط بسبب الخوف الكبير، والتغلب على هذا الإحساس بحاجة لوقت ليس بالقليل. معظم التحليلات المحترمة تقول إن استئناف الحياة الطبيعية بكل أشكالها لن يكون قبل بداية عام 2022. وهناك من يرى في ذلك تشاؤماً لا داعي له، وهناك من يرى العكس لأننا باختصار لم نمر بأزمة شبيهة بالتي نمر بها من قبل، وبالتالي فكل الاحتمالات مفتوحة.

# العدوى التي تقتل مرضى «كورونا» في صمت

ريتشارد ليفيتان*

أمارس طب الطوارئ منذ ثلاثين عاماً. وفي عام 1994 اخترعت نظاماً لتصوير عملية تدريس «التنبيب»، وتعني إدخال أنابيب التنفس إلى القصبة الهوائية. وقادني ذلك إلى عمل بحث في هذا الإجراء، ومن ثم تدريس الأطباء بمختلف أنحاء العالم كيفية التعامل مع مجرى الهواء طوال العقدين الماضيين.

لذلك، في نهاية مارس (آذار)، عندما بدأ طوفان مرضى فيروس «كورونا» يجتاح المستشفيات في مدينة نيويورك، تطوعت لقضاء 10 أيام في مدينة «بالفيو» بولاية واشنطن، لتقديم يد المساعدة في المستشفى الذي تدربت فيه. وخلال تلك الأيام أدركت أننا لا نكتشف الالتهاب الرئوي المميت الذي يسببه الفيروس في وقت مبكر بما يكفي، وأننا يمكن أن نفعل المزيد لإبقاء المرضى على قيد الحياة من دون مساعدة من أجهزة التنفس الصناعي.

في أثناء رحلتي الطويلة من منزلي في «نيو هامبشير» إلى نيويورك، اتصلت بصديقي نيك كابوتو، طبيب الطوارئ في برونكس، الذي كان بالفعل منهمكاً في تلك المهمة. كنت أرغب في معرفة ما كنت مقبلاً عليه، وكيفية البقاء آمناً، وكذلك مناقشته بشأن رؤيته للتعامل مع مجرى الهواء بالنسبة لهذا المرض تحديداً. وكان رده أنه لم يرَ شيئاً كهذا من قبل».

كان محقاً لأن للالتهاب الرئوي الناجم عن فيروس «كورونا» تأثير مذهل على نظام مستشفى المدينة. فعادةً ما يكون مرضى الطوارئ مزيجاً من الحالات التي تتراوح بين الخطرة، مثل النوبات القلبية والسكتات الدماغية والإصابات الرضحية، وغير ذلك من الأمراض التي لا تهدد الحياة، مثل التمزقات البسيطة والتسمم وإصابات العظام والصداع النصفي.

وفي الفترات الأخيرة التي قضيتها في مدينة «بالفيو»، رغم ذلك، كان جميع مرضى الطوارئ تقريباً مصابين بداء «كورونا»، وخلال الساعة الأولى من نوبتي الأولى، قمت بإدخال أنابيب التنفس إلى مريضَين.

الغريب أنه حتى المرضى الذين لم يكونوا يشكون من مشكلات في الجهاز التنفسي كانوا مصابين بـ«كورونا». والشخص الذي جاءنا مصاباً بطعن في الكتف والذي أجرينا له أشعة سينية لنتأكد من عدم وصول الطعنة للرئة تبين أنه مصاب بفيروس «كورونا» أيضاً. وحتى المرضى الذين أجرينا لهم أشعة مقطعية بعد أن أُصيبوا جراء السقوط على الأرض، اكتشفنا مصادفةً إصابتهم بـ«كورونا». والمرضى المسنون الذين توفوا لأسباب غير معروفة وكانوا مصابين بداء السكري اكتشفنا أن عدداً منهم كانوا مصابين بـ«كورونا».

ما فاجأنا جميعاً أن أياً من هؤلاء المرضى لم يبلغ عن أي إحساس بمشكلات في التنفس على الرغم من أن الأشعة السينية على الصدر أظهرت التهاباً رئوياً منتشراً وكان الأكسجين أقل من الطبيعي. كيف حدث ذلك؟

لقد بدأنا للتوّ في إدراك أن التهاب «كورونا» الرئوي يتسبب في البداية في نوع من الحرمان من الأكسجين نسميه «نقص الأكسجين الصامت»، ووصف «صامت» هنا يرجع لطبيعته الخبيثة التي يصعب اكتشافها.

الالتهاب الرئوي هو عدوى في الرئتين تمتلئ فيها الأكياس الهوائية بالسوائل أو الصديد. عادةً ما يصاب المرضى بعدم الراحة في الصدر وألم مع التنفس وغير ذلك من مشكلات التنفس الأخرى. لكن عندما يشن فيروس «كورونا» هجومه لأول مرة لا يشعر المرضى بضيق التنفس، حتى مع انخفاض مستويات الأكسجين لديهم. لكن مع مرور الوقت تكون لديهم مستويات منخفضة من الأكسجين، والتهاب رئوي ما بين المعتدل والحاد.

إن درجة تشبع الأكسجين العادي لمعظم الأشخاص عند مستوى سطح البحر هو 94% إلى 100%، فيما كان مستوى تشبع الأكسجين لدى مرضى «كورونا» الذين رأيتهم عند حدود تصل إلى 50%.

ولدهشتي، قال معظم المرضى الذين رأيتهم إنهم مرضوا لمدة أسبوع أو نحو ذلك بسبب الحمى والسعال واضطراب المعدة والإرهاق، لكنهم عانوا من ضيق التنفس فقط في يوم وصولهم إلى المستشفى. من الواضح أن الالتهاب الرئوي كان مستمراً منذ أيام، لكن في الوقت الذي شعروا فيه بأنهم مضطرون للذهاب إلى المستشفى، كانوا في كثير من الأحيان قد بلغوا مرحلة حرجة بالفعل.

في أقسام الطوارئ نقوم بإدخال أنابيب التنفس في المرضى المصابين بأمراض خطيرة لأسباب مختلفة. ومع ذلك، طوال 30 عاماً من الممارسة، كان معظم المرضى الذين يحتاجون إلى «التنبيب» في حالات الطوارئ إما في حالة صدمة، وإما كانت حالتهم العقلية متغيرة أو يشكون من التنفس. وغالباً ما كان المرضى الذين يحتاجون إلى التنبيب بسبب نقص الأكسجين الحاد فاقدين للوعي أو يستخدمون كل عضلة ممكنة لالتقاط النفس. كانوا في حالة حرجة إلى حد كبير، فحالات التهاب «كورونا» الرئوية مختلفة إلى حد بعيد.

كان لدى الغالبية العظمى من مرضى التهاب الرئة الذين قابلتهم نسبة تشبع أكسجين منخفض بشكل ملحوظ لا تكفي للبقاء على قيد الحياة. وعلى الرغم من التنفس السريع، فإنهم كانوا يعانون من ضيق واضح نسبياً على الرغم من انخفاض مستويات الأكسجين بشكل خطير والالتهاب الرئوي الرهيب الذي ظهر واضحاً في الأشعة السينية على الصدر.

لقد بدأنا للتوّ في فهم سبب ذلك، إذ إن فيروس «كورونا» يهاجم الخلايا الفاعلة في الرئة التي تساعد على إبقاء الأكياس الهوائية في الرئتين مفتوحة بين الأنفاس، وهو أمر ضروري لأداء الرئة لوظيفتها بصورة طبيعية. ومع بداية التهاب «كورونا» الرئوي، يحدث انهيار في الأكياس الهوائية وانخفاض في مستويات الأكسجين. ومع ذلك، تبقى الرئتان في البداية متوافقتين، ولا تكونان متيبستين أو مثقلتين بالسوائل. وهذا يعني أنه لا يزال بإمكان المريض طرد ثاني أكسيد الكربون، فمن دون تراكم ثاني أكسيد الكربون لا يشعر المريض بضيق التنفس.

يعوّض المريض نفسه عن انخفاض الأكسجين في الدم بالتنفس بشكل أسرع وأعمق، وهو ما يحدث لا إرادياً. يتسبب نقص الأكسجين الصامت، وكذلك استجابة المريض الفسيولوجية، في المزيد من الالتهاب والمزيد من انهيار الأكياس الهوائية وتفاقم الالتهاب الرئوي حتى تنخفض مستويات الأكسجين، ويتسبب المريض في جرح رئتيه بالتنفس القوي. ثم ينتقل 20% من مرضى «كورونا» إلى مرحلة ثانية أكثر فتكاً فيما يخص إصابة الرئة، حيث تتراكم السوائل وتتصلب الرئتان، ويرتفع مستوى ثاني أكسيد الكربون، ويصاب المرضى بفشل تنفسي حاد.

وفي الوقت الذي يعاني فيه المرضى من مشكلات ملحوظة في التنفس ويتوجهون إلى المستشفى بسبب تدني مستويات الأكسجين بشكل خطير، يحتاج الكثير منهم في النهاية إلى أجهزة التنفس الصناعي.

يفسِّر نقص الأكسجين الصامت الذي يتطور بسرعة إلى فشل في الجهاز التنفسي وفاة مرضى «كورونا» بصورة مفاجأة رغم عدم الشعور بضيق في التنفس. (يبدو أن معظم مرضى «كورونا» يعانون من أعراض خفيفة نسبياً ويتغلبون على المرض في غضون أسبوع أو أسبوعين من دون علاج).

أحد الأسباب الرئيسية وراء إجهاد هذا الوباء لنظامنا الصحي هو الخطورة البالغة التي تكون عليها حالة رئة المريض عند وصوله إلى غرف الطوارئ، إذ إن «كورونا» يقتل بشكل مخيف من خلال الرئتين. ولأن العديد من المرضى لا يذهبون إلى المستشفى حتى يتطور الالتهاب الرئوي بالفعل، فإن الكثير منهم ينتهي بهم الأمر على أجهزة التنفس الصناعي، مما يسبب نقصاً في المعدات، ومن ثم وفاة الكثيرين جراء نقص تلك الأجهزة.

إن تجنب استخدام جهاز التنفس الصناعي لهو انتصار كبير لكل من المريض ونظام الرعاية الصحية لأن المتطلبات اللازمة للمرضى على أجهزة التنفس الصناعي كبيرة ومذهلة. فمرضى التنفس في حاجة إلى مهدئات عديدة حتى لا يعيقوا فتحة التنفس وحتى لا يزيلوا أنابيب التنفس عن طريق الخطأ، ويحتاجون أيضاً إلى أنابيب وريدية وشرايين وأدوية ومضخات. فإضافة إلى أنبوب في القصبة الهوائية، هناك أيضاً أنابيب في المعدة والمثانة. كذلك يُطلب من فرق كاملة من المساعدين تحريك كل مريض، مرة على بطنه ومرة على ظهره، مرتين في اليوم لتحسين وظائف الرئة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

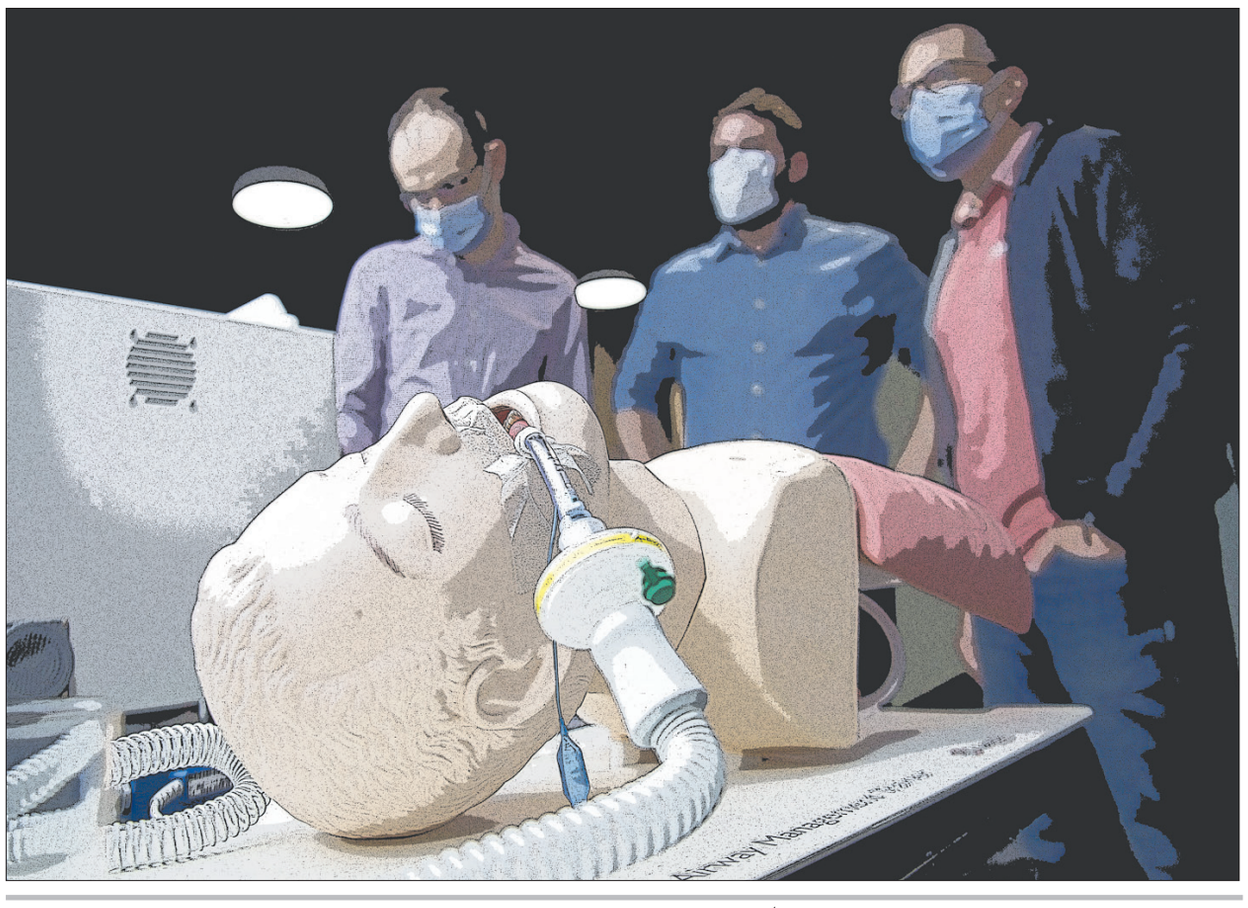

# رسائل الجائحة للعالم

مها محمد الشريف

إنَّ التضامن العالمي في زمن «كورونا» تعرض لانتقادات واسعة، والأدوار التي تلعبها الدول الأوروبية من أعلى القمم المغطاة بالثلوج تصدح بالديمقراطية والحرية وتشترك في مجموعة من القوانين والحقوق والواجبات والعديد من السياقات العلمية، وتتفق في الموضوعات الاجتماعية والأخلاقية التي تثيرها دائماً وتوزعها على أرجاء الكون وهي إنسانية الغرب، بينما اكتشفت المجتمعات أن القوة تكتسب مناعتها تلقائياً، وأن الاختبار الحقيقي فضح السياسات المتخذة والتخاذل من حكومات غربية فجاء التحذير متأخراً، ولم تتخذ إجراءات احترازية بعد انتشار الوباء أو تتحمل المسؤولية حياله على مستوى الاتحاد الأوروبي.

قديماً قالوا لا شيء يعلو فوق صوت المعركة، وفي عام 2020 فلا شيء يعلو فوق أصوات زلزال فيروس «كورونا» الذي أدَّى إلى تدهور الاقتصاد العالمي، وفقدان الكثيرين لوظائفهم، ودفع الحكومات للعمل على توفير حزم اقتصادية متنوعة. قدّرتها الأمم المتحدة بفقدان ما يصل إلى 25 مليون وظيفة في الاضطرابات الاقتصادية، أي أكثر مما حدث خلال الانهيار المالي العالمي عام 2008. وحالياً تتمثل الرؤية الأكثر قبولاً هي أن يقف العالم أمام مسؤولية أخلاقية أساسية، في ظل أزمة صحية عالمية حرجة ويحسم الخلافات بفعالية ويتجاوز تداعياتها وانعكاساتها.

وما يثير التساؤل، كيف هزمت أجراس الكنائس أصوات المدافع والطبول في الغرب والشرق واستسلمت الأرواح للموت، والتزمت الشوارع والساحات والميادين الصمت، فإن العالم مقصر في الحفاظ على البيئة والصحة العامة، والبناء المتوازي النقي، ولعل الرؤية الواقعية كشفت أن العالم المتقدم المغرور بالتكنولوجيا والثراء أضعف بكثير من عدو مجهول بالغ الصغر لا يرى بالعين المجردة، وكيف أصبحت هذه الجائحة صاخبة لها علاقة وثيقة بالموت، في حضرة تكنولوجيا توازن تلك الانبعاثات الاصطناعية والبيئة الإلكترونية، وثمة أناس تموت من فيروس مستجد! أين العلم الذي كثر الحديث عنه؟ بل أين علماء نوبل أصحاب الاختراعات والابتكارات الطبية والتخصصات العلمية؟ للأسف فشلوا أمام الفيروسات بأن يستبقوا تفشيها بإيجاد علاج ولقاح من الطاعون إلى «كوفيد - 19».

إن المجتمعات عموماً بحاجة لتراجع سلوكيات حياتها وإلغاء الكثير من سلبياتها، فلم تكن تبحث عن قصة الضجيج، وارتفاع مستويات الصوت من حيث التفاوت المتزايد حول التطور، وقدرة الناس على إيجاد الهدوء فهم اليوم أحوج ما يكون للتسامح والتكاتف، وخاصة في المدن الأكثر اكتظاظاً وأكثر ضجيجاً، لأنَّ الموت أقرب لهم من حضارتهم، فقد أصبحت إيطاليا أكثر صمتاً من ذي قبل، ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو ومصدر رئيسي للآلات والمنسوجات والسلع الأخرى، أول دولة غربية متطورة تعطل معظم صناعتها، مما أدى إلى توسيع نطاق الإغلاق على الشركات الصغيرة وشركات الصناعات الثقيلة، فإيطاليا تشهد أسوأ آثار لوباء على مستوى العالم.

لسوء الحظ يكافئ العالم القوة العسكرية وتجار الحروب والأزمات ومصانع أسلحة الدمار، لكي يكتب نهايات جيدة ويحقق مردوداً اقتصادياً ضخماً، ولكنه أثبت أنه ضعيف جداً أمام هذا الفيروس، والمفارقة العجيبة أن الطاعون أهلك ثلثي قارة أوروبا، ولم يحتاطوا للأمر، فرغم أن البشر سعوا طويلاً وراء ائتلافات الأغذية والأدوية والإجراءات التي تجعلهم محصنين في وجه الطاعون، وتحسين الغذاء الذي يعزز الأنظمة المناعية، فقد كتب المؤرخ جيمس رايلي كتاباً بأكمله عن الجهود المتعددة التي بذلها الأوروبيون بحلول القرن الثامن عشر لتجنب المرض عن طريق تنظيف بيئتهم، بتصريف المسطحات المائية الكبيرة الراكدة، وزيادة التهوية في المباني ونواحي المدينة، وإعادة دفن الجثث القديمة في قبور أعمق وعلى مسافات بعيدة عن مساكن البشر، وعلقت جميع القداديس وأغلقت المعابد وتوقفت العبادات وكذلك المحاكم.

وامتلأت صفحاته بالدور الكبير للتدخل البشري الذي ساهم في وقف الطاعون بإقامة الحواجز والحجر الصحي وتطبيق القوانين الصارمة، والتشدد الأمني ومنع المتسللين عبر الحدود، وفي سقطة إنسانية أخرى طردت الحكومات الفقراء والمشردين وأغلقت بيدمون الإيطالية وإسبانيا وسويسرا، واليوم التاريخ يعيد نفس المأساة حيث تدور معركة شرسة ضد فيروس «كورونا» العنيد فقدت على إثره إيطاليا الآلاف من مواطنيها، بينما في الدول الأخرى الأرقام تتفاوت تزيد وتنقص على مدار الأربع والعشرين ساعة، وهناك ما يشير إلى أن معدل الإصابات أعلى بكثير من المعلن ولم يكن الإعلان شفافاً وذا مصداقية.

لا ينفك التاريخ يعيد نفسه ليذكرنا بالكوارث وبعض الاحتياطات التي ساعدت في نجاة الكثير من البشر، فقد أبدى صناع السياسات والعلماء في التخصصات الطبية والدوائية في الغرب اهتماماً أكبر في التسعين سنة الماضية، لوجود التهديدات التي تشكلها الفيروسات والجراثيم بعد زمن الطاعون الذي أصاب هذه البلدان، ولكن تفاجأ العالم في 2020 بأن الطاقة الاستيعابية أقل من انتشار وباء «كورونا» المستجد كوفيد - 19. فقد ترك كبار السن يواجهون مصيرهم ويتحملون مسؤولية علاجهم، وهذا يدل على تسييس حقوق الإنسان، ولم يكن التنوع الكبير في الظواهر المعلوماتية التي تتعامل معها على مدار الساعة أفادت بشيء يذكر لمواجهة الوباء. كونها تتصدر المشهد كعالم متقدم ومتطور.

# العراق نطَقها... ولبنان الإيراني يغص بها

فؤاد مطر

مصادفة مدعاة للتأمل، ذلك أنه في الوقت الذي كان فيه الرئيس الجزائري يعزل رئيس جهاز المخابرات ويتم إيداعه السجن تمهيداً لمحاكمته بعد ما كان، بطبيعة الحال لمن يتسلم هذا المنصب أحد أبرز مراكز القوى، يواصل مصطفى الكاظمي (رئيس جهاز المخابرات في العراق حتى يوم تسميته من جانب رئيس الجمهورية برهم صالح مرشح التوافق عليه لتشكيل الحكومة) سعيه لإنجاز المهمة، وبالتالي استيلاد الحكومة التي تعسَّر أمر اختيار الشخص الذي في استطاعته أن يكون رئيس حكومة للعراق وليس رئيس حكومة في العراق تتقاذفها رياح الولاءات للنظام الإيراني وبالذات للحرس الثوري في هذا النظام الذي كانت دائماً قبضة جنراله الأقوى قاسم سليماني ضاغطة عند التشاور حول مَن يترأس حكومة العراق ثم أكثر ضغطاً بعد الترؤس.

أن ينتهي أمر رئيس جهاز مخابرات معزولاً ثم مسجوناً وقيد المحاكمة ليس حالة جديدة في العالم العربي. ولنا على سبيل المثال لا الحصر ما جرى لرئيس المخابرات المصرية في عهد الرئيس أنور السادات. لكن الحالة المستحدَثة هي أن يقع الاختيار على رئيس جهاز المخابرات بعد التوافق لكي ينهي النظام به أزمة تشكيل حكومة على نحو ما حدث في العراق. والتوافق الذي حدث كان توافُق الاضطرار بعد طول استنزاف للصبر والمماحكات التي لا جدوى منها والتي كان مشهدها أشبه بحرائق مشتعلة فيما مياه النهر تتدفق بجوارها ولا مَن يطفئ النار. فهناك انتفاضة. وهناك «جيوش» صغيرة تتناسل وتأخذ من وهج الجيش الوطني ذي التاريخ العريق. وهنالك إرادة قرار مصادرة وتفريس متدرج للسياسة العامة. وما هو أهم من ذلك أن صيحات الثأر لا تهدأ وينادي مطلقوها ضد أميركا بخروجها وتناسي أن الأميركان في شخص بوش الأب ثم في شخص ابنه كانوا بسياستهم وحربهم هم الذين صادروا القدرة الوطنية العراقية على تغيير نظام البعث إسقاطاً وإحلال من ارتأوا إحلالهم مكانه.

وعند الحديث عن الصبر، فإن سعة صدر الرئيس برهم صالح وإدارته لأزمة التكليف مثَّلت دفعاً للاقتناع ولو بعد طول أخْذ وكثرة اشتراطات عصية على القبول بأن لا حل للعراق كوطن، وليس فقط لا حل لأزمة تشكيل حكومة جديدة، إلاَّ في طي صفحة الإملاءات الخارجية. وعندما تُطوى هذه الصفحة تصبح مبادئ التشكيل هي مفتاح باب العراق المرصود أمام علاقة عربية متوازنة وعلاقة دولية متزنة. وعندما ارتأى الرئيس برهم صالح بمغادرته بغداد إلى السليمانية آخر ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، فلكي يسجل نقطة نظام ورفضاً قاطعاً لإصرار المشترطين على حكومة شبيهة بشجرة مغروسة في أرض العراق فيما أغصانها وثمارها عبْر الشط يجنيها الجار الإيراني ويوظفها بكل أنواع التوظيف العقائدي والمالي والتجاري، إلى جانب أن تكون مثل رصاصة في مسدس يهدَّد بها الآخر، وهو هنا المجتمع الدولي الداعي إلى تغيير النهج الإيراني، بحيث تكون إيران دولة وليست بؤرة ثورية تُوزع الإقلاق في أكثر من مكان وبشكل مكثف على دول الخليج والأشقاء العرب الذين يريدون جواراً إيرانياً خالياً من الأذى والتدخل.

رفْض الرئيس برهم للإملاءات الخارجية من خلال وجوده في السليمانية وبداية ذبول متدرج في القدرة المالية الإيرانية وانعكاس مفاعيل هذا الذبول على الأذرع الإيرانية في الخارج وبالذات في العراق ولبنان واليمن، ثم المفاجأة الكورونية التي أربكت ذوي العناد والمكابرة، أوجبت بالنسبة إلى اللوبي الإيراني في العراق أن يقرأ كتاب الوضع كما تستوجب القراءة الصحيحة وليس كما الهوى. وعلى هذا الأساس استقر رأي أولي التعطيل التقليديين على أن يؤخذ برؤية رئيس الجمهورية برهم صالح واختياره مصطفى الكاظمي مدير المخابرات لتشكيل حكومة تسترضي كل الأطراف وتلقى الرضا من هذه الأطراف في ظروف اضطرارية عاشها الناس في العراق طوال عشر سنين عجاف. وبدا اختيار التوافق على مصطفى الكاظمي للترؤس، رغم أن عدنان الزرفي كان هو الآخر من أصحاب الرؤية الواقعية لوضع الوطن على أُولى محطات انطلاق قطار تصحيح مواقف أعاقت العراق سمعة وطمأنينة، أشبه باختيار الرئيس دونالد ترمب يوم 13 مارس (آذار) 2018 مايك بومبيو مدير وكالة المخابرات المركزية وزيراً للمنصب الثاني الأهم في الدولة الأميركية. كما أنه أشبه باختيار الرئيس رونالد ريغان، رئيس المخابرات المركزية زمنذاك جورج بوش الأب لمنصب نائب الرئيس.

المتوقَّع للعراق لمجرد انحسار المخاطر الكورونية والخطر الداعشي المتجدد حَراكه، هو أن يكون العراق المأمول دوراً ونهوضاً ما دام من سيشكِّل الحكومة حدَّد ومن دون التحسب لهذا أو ذاك أو أولئك يسجلون الاعتراض على تكليفه، خريطة طريقه التي لخص معالمها بما قل ودل من التعهدات على النحو الآتي: «السيادة خط أحمر ولا يمكن التنازل عن كرامة العراق. العراق للعراقيين وقرار العراق بيد أبنائه. سنعمل على حصْر السلاح بيد الدولة، فالسلاح ليس من اختصاص الأفراد ولا المجموعات. سيادتنا الوطنية أولاً ويجب أن تقوم علاقاتنا الخارجية على الاحترام والتوازن. العراق ليس تابعاً لأحد. الدولة ليست حزباً ولا طائفة ولا ديناً بعيْنه وعلينا أن نثق بها. لن نسمح بإهانة أي عراقي من أي جهة داخلية أو خارجية عبْر اتهامه للخارج. إعادة النازحين إلى ديارهم هدف لن أتخلى عنه».

معنى هذه التعهدات أن من مصلحة النظام الإيراني التعامل مع العراق بعد الآن وفق هذه الخطوط - المبادئ التي مِن شأن الأخذ بها استعادة العراق رقماً يُحسب له حساب يرتاح له الجار العربي ويخفف الجار الإيراني من أثقاله عليه. وشيئاً فشيئاً يستعيد العراق شأنه كثاني دولة نفطية، لا يتعثر في تأمين متطلبات الشعب ويحقق مطالب المنتفضين ويسدد ما تبقَّى عليه من ديون... وينتقل بالتالي من دولة مهمومة إلى دولة تستعيد مكانتها في خريطة المنطقة. وهذا وارد الإنجاز ما دام تنفيذ خريطة الطريق سيبدأ.

ما فعله الثنائي برهم صالح - مصطفى الكاظمي أمثولة لمن يريدون صدقاً صون وطنهم وكرامته واستقراره وإبقاءه في منأى عن الغلو الثوري وإبراء الكيان الذي أمعنوا فيه بعثرة ووضْعه من جديد في المكانة التي يستحقها.

والأمثولة برسم الثنائي اللبناني رئيس الجمهورية ميشال عون الذي نتمنى أن يكون مثل برهم صالح، وحسن نصر الله الذي نتمنى ألا يغص فيما نطقه مصطفى الكاظمي... مع الأخذ في الاعتبار أن لبنان أكثر حاجة إلى استنساخ الأمثولة الكاظمية من العراق نفسه. كما هي برسْم ما تبقَّى من مهابة الرئيس بشّار الأسد الذي إذا نطق بما نطقه الكاظمي فإن سوريا تعود سوريا العربية وقد تجردت من ثوبها الإيراني - الروسي الذي أرخى أقتم الظلال على تاريخها الوطني. والله الهادي إلى سواء السبيل.

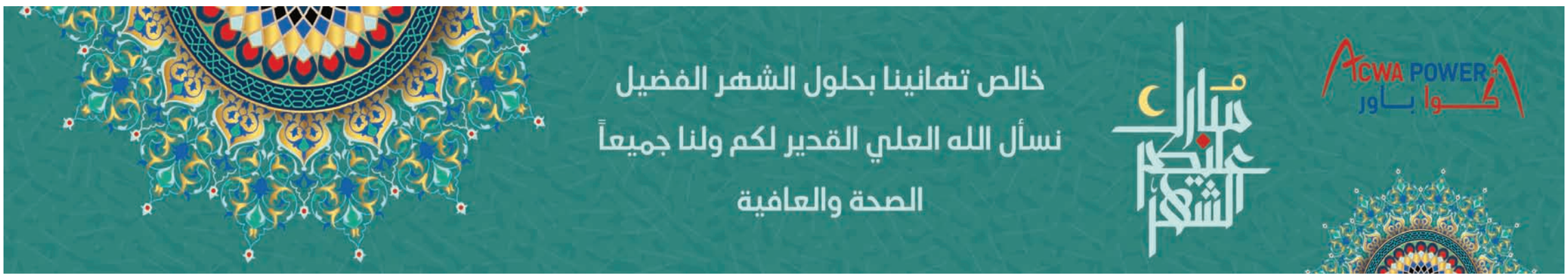





### تستهدف إطلاق 6 أنظمة طائرات من دون طيار في الربع الأول من العام المقبل

# تدشين أعمال تطوير وتصنيع منظومات طيران متقدمة في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بتنسيق بين الهيئة العامة للصناعات العسكرية وشركة إنترا للتقنيات الدفاعية، دشنت السعودية أمس أعمال البناء والتصنيع في مجال تطوير وتصنيع وصيانة منظومات الطائرات بدون طيار، التي من المقرر البدء في تشغيل مشروعها خلال الربع الأول من عام 2021 بحجم استثمارات متوقعة تبلغ 750 مليون ريال (200 مليون دولار). وتهدف الهيئة إلى بناء قاعدة ابتكارية تقنية متطورة إقليمياً ودولياً لتطوير صيانة وصناعة وتوطين منظومات الطائرات بدون طيار، حيث ستقوم شركة إنترا للتقنيات الدفاعية - وهي شركة سعودية مرخصة من الهيئة - بتأمين عدد من فئات منظومات الطائرات بدون طيار المتطورة والمختلفة في المهام والأداء وبتنافسية عالية على صعيد التقنية والتكلفة.

وأوضح محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية المهندس أحمد العوهلي أن مشروع تطوير صيانة وتصنيع وتوطين منظومات الطائرات بدون طيار يأتي لتحقيق الاستراتيجية العامة للهيئة والمبنية على ركائزها الثلاث وهي الصناعة، والبحوث والتقنية، والمشتريات، وكذلك لتحقيق الهدف الاستراتيجي للمملكة المتمثل في توطين ما يزيد على 50 في المائة من إنفاق المملكة العسكري بحلول عام 2030.

وأضاف العوهلي في بيان صدر أمس: «نسعى في الهيئة إلى تمكين قطاع الصناعات العسكرية في السعودية ليصبح رافداً رئيسياً لاقتصادها ومساهماً أساسياً في توفير فرص العمل للشباب السعودي، ودفع عجلة التنمية عبر تعزيز العائدات غير النفطية، بالإضافة إلى تعزيز الاستقلالية الاستراتيجية للمملكة في هذا القطاع، وتوطيد أسس أمنها القومي ودعم ازدهارها الاقتصادي والاجتماعي».

وأكد العوهلي وجود عدد من المصنعين المحليين مع زيادة الاهتمام من القطاع الخاص الصناعي والخدمي، مشيراً إلى أن ما تمتلكه المملكة اليوم سيكون الأساس الذي سيبني عليه الصناعة العسكرية لتحقيق التحوّل في هذا القطاع، حيث إن عدد الشركات المرخصة من قبل الهيئة حتى تاريخه قد بلغ 25 شركة وطنية تعمل في مجال الصناعات العسكرية.

من ناحيته، أكد الرئيس التنفيذي لشركة إنترا للتقنيات الدفاعية سلمان الشثري أن مشروع تطوير صيانة وصناعة وتوطين منظومات الطائرات بدون طيار سيبدأ تشغيله في الربع الأول من العام المقبل، لافتاً إلى أن متوسط نسبة التوطين في المشروع تقدر بـ60 في المائة من إجمالي الأعمال والمكونات.

وأفاد الشثري بأن المشروع سيخلق قرابة 500 وظيفة مباشرة، بنسبة سعودة قوامها 70 في المائة من إجمالي عدد الوظائف، كما يستهدف المشروع الوصول لنسبة صادرات خارجية تقدر بـ60 في المائة من إجمالي حجم الأعمال.

وكان محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية قد شهد في وقت سابق تدشين الطائرة بدون طيار «عاصف» كجزء من دعم الهيئة للشركات السعودية العاملة والمستثمرة في القطاع، حيث تم تصميمها وصناعتها عن طريق شركة إنترا للتقنيات الدفاعية وبأيادٍ سعودية بحسب المعايير العسكرية، حيث أزيح عنها الستار لأول مرة في معرض دبي للطيران 2019، التي تعمل بطريقة تكتيكية، وهي مزودة بمعدات متطورة ترتبط عادة بأنظمة الطائرات من دون طيار الأكبر حجماً حيث بإمكانها تنفيذ مجموعة واسعة من المهمات الاستطلاعية، تشمل دوريات الحدود، والتفتيش على خطوط الأنابيب، ودوريات الطرق السريعة وغيرها.

### مع استعدادات موسكو للالتزام بحصتها في اتفاق «أوبك بلس»

# شركات روسية تخفض إنتاج النفط اضطرارياً مع امتلاء المخازن

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وكالة «إنترفاكس» للأنباء، الاثنين، نقلاً عن رئيس علاقات المستثمرين بشركة «لوك أويل»، إن روسيا ستخفض إنتاجها من النفط في مايو (أيار) بنسبة 19 في المائة إلى 8,5 مليون برميل يومياً، من مستوى فبراير (شباط) - مارس (آذار)، البالغ 10,4 مليون برميل يومياً.

وقال ألكسندر باليفودا إن «لوك أويل» ستقلص إنتاجها النفطي في روسيا بمقدار 300 ألف برميل يومياً في مايو (أيار) مقارنة مع فبراير (شباط)، لكن الحصص الروسية لن تؤثر على أنشطة الشركة في دول أخرى. وذكرت «رويترز»، هذا الشهر، أن وزارة الطاقة الروسية طلبت من منتجي النفط المحليين خفض الإنتاج بنحو 20 في المائة، من متوسط مستويات فبراير (شباط)، بما يجعل روسيا متماشية مع تعهدها بموجب الاتفاق الذي توصلت إليه مجموعة «أوبك بلس» لخفض الإنتاج بمقدار 9,7 مليون برميل يومياً، في مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، لدعم أسعار الخام.

وفي غضون ذلك، أفادت مصادر وبيانات اطلعت عليها «رويترز» بأن شركة «تاتنفت» الروسية المنتجة للنفط خفضت إنتاجها بنحو الخُمس الشهر الحالي، قبل بدء سريان اتفاق خفض الإمدادات العالمي في أول مايو (أيار) بسبب امتلاء طاقة التخزين وضعف الطلب الأوروبي.

وفي مواجهة فائض تاريخي للإمدادات، اتفقت روسيا وعدد من كبار الدول المنتجة للنفط، المجموعة المعروفة باسم «أوبك بلس»، على خفض الإنتاج بشكل مشترك بنحو 10 ملايين برميل يومياً.

وخفضت الشركة الروسية متوسطة الحجم الإنتاج بالفعل لأنها على عكس المنتجين الآخرين في البلاد لا تصل إلى أسواق آسيا، ومعظم إمداداتها لأوروبا، حيث انهار الطلب.

وقال مصدر بالشركة لـ«رويترز»: «هذا استجابة للطلب».

وتعمل «تاتنفت» في ترتستان بوسط روسيا، وأصبح الإقليم المنتج الرئيسي للنفط في البلاد في السبعينيات، حين بلغ الإنتاج مليوني برميل يومياً. لكن الإنتاج انخفض انخفاضاً حاداً في التسعينيات من القرن الماضي، ثم تعافى من جديد في السنوات الأخيرة بفضل تكنولوجيا استخراج حديثة، ولكن مكلفة. وفي العامين الأخيرين، كانت الشركة تنتج في المتوسط 29 مليون طن سنوياً، أي نحو 600 ألف برميل يومياً.

وفي أبريل (نيسان)، انخفض الإنتاج إلى 65 ألف طن يومياً، أو 480 ألف برميل يومياً، وفقاً لبيانات لوزارة الطاقة الروسية اطلعت عليها «رويترز»، وأظهرت أنه أقل إنتاج لـ«تاتنفت» منذ أوائل القرن الحالي.

وقال مصدر في «تاتنفت»، وهي من أقدم منتجي النفط في روسيا: «بداية من الآن، سنواصل الإنتاج عند المستوى الحالي... الانخفاض في أبريل (نيسان) يرجع إلى الافتقار إلى طاقة التخزين، كل شيء ممتلئ». ورداً على طلب للتعقيب من «رويترز»، قالت «تاتنفت» إنها ستقدم معلومات عن نشاطها الشهر الحالي حين تنشر الإحصاءات الرسمية، وهو مقرر في الثاني من مايو (أيار).

ومع استمرار التخمة في الأسواق، انخفض سعر برميل النفط الأميركي دون 15 دولاراً، الاثنين، في الأسواق الآسيوية، على خلفية المخاوف المتواصلة من امتلاء قدرات التخزين، في وقت يؤثر فيه وباء «كوفيد-19» سلباً على الطلب، رغم استعداد المنتجين لخفض الإنتاج دعماً للسوق.

وتراجع خام غرب تكساس الوسيط، المرجع الأميركي للخام، بنسبة 15 في المائة إلى 14,39 دولار للبرميل في التداولات الإلكترونية. وتراجع برميل برنت بحر الشمال بنحو 6 في المائة إلى 20,16 دولار.

وانهارت أسعار النفط في الأسابيع الأخيرة على خلفية تراجع الطلب الناجم عن القيود وتدابير حظر السفر المفروضة في العالم لمكافحة تفشي فيروس كورونا المستجد. وخلال الأسبوع الفائت، انخفض الخام الأميركي إلى ما دون الصفر خلال جلستي تداول، قبل أن يقفز من جديد. وتتركز المخاوف الحالية على منشآت التخزين، لا سيما في الولايات المتحدة، التي لم تعد قادرة على استيعاب العرض الفائض.

وأوضح كيم كوانغراي، محلل المواد الأولية في «سامسونغ فيوتشرز»، لوكالة بلومبرغ: «يضغط القلق من ارتفاع المخزونات العالمية، خصوصاً في الولايات المتحدة، حيث يؤثر الوباء على استهلاك الوقود، ومن ثم على أسعار النفط».

ووفق المحللين، فإن المؤشرات الإيجابية المتعلقة بمكافحة وباء «كوفيد-19»، مع خطط إعادة الفتح الجزئية للاقتصاد في إيطاليا ونيويورك، فضلاً عن انخفاض معدل الوفيات في بعض الدول المتضررة بشدة من المرض، حالت دون تراجع أكبر للأسعار.

لا تزال أسواق النفط واقعة تحت ضغوط سلبية بتأثير من تداعيات فيروس كورونا والاجراءات الاحترازية (إ.ب.أ)

# «الاثنين الأسود»: هشاشة الصناعة النفطية أم فقاعة في أسواق «البراميل الورقية»؟

تحليل إخباري

وليد خدوري*

من الصعب أن يمر يوم «الاثنين الأسود»، المصادف 20 أبريل (نيسان) 2020، مرور الكرام على الصناعة النفطية، فهو اليوم الذي سجل فيه نفط غرب تكساس الوسيط المؤشر أسعاراً سلبية تقل عن دولار واحد. وقد اختلفت التفسيرات لهذا الحدث التاريخي، حيث بيع برميل النفط بأقل من الدولار وبأسعار سلبية.

وصدرت تفسيرات متعددة حول الحدث، فهل السبب وهن الصناعة النفطية العالمية في أثناء أزمة «كوفيد-19»، أم أن السبب التعاملات والمضاربات في الأسواق المستقبلية للأوراق البترولية ليوم واحد لنفط غرب تكساس في بورصة نيويورك؟

تباينت الآراء حول سبب الحدث وانعكاساته على الصناعة النفطية. ووصفت معظم وسائل الإعلام الحدث بالتاريخي، نظراً لتدهور سعر نفط خام غرب تكساس الأميركي الوسيط نحو 55,90 دولار للبرميل، ليسجل رقماً قياسياً متدنياً سلبياً إلى نحو ناقص 37,63 دولار للبرميل، ومن ثم هبط إلى ناقص 40 دولاراً للبرميل. وتعد هذه الأسعار السلبية الأقل من الدولار الواحد تاريخية لهذا النفط الأميركي المؤشر الذي يقاس على أساسه باقي النفط الأميركي. وكما هو متوقع في حدث مهم كهذا، أبرزت شاشات ملايين الكومبيوترات والتلفزيونات حول العالم الخبر: انهارت أسعار النفط إلى أقل من دولار.

يقول الخبير النفطي الرئيس السابق لمؤسسة «سومو» لتسويق النفط العراقي، رمزي سلمان، في مذكرة له حول الأمر: «كان توفر النفط الخام من دون بدل، وحتى بأسعار (سالبة) في بعض المناطق من العالم، حدثاً تاريخياً ألهب خطوط أجهزة الإعلام. هل من المعقول أن تتدهور الأمور إلى درجة أن يصبح الحصول على الذهب الأسود من دون بدل، أو حتى بأسعار (سالبة). النفط كأي سلعة أو مادة استهلاكية يتأثر سعرها بموازنة العرض والطلب. ما حدث مؤخراً، وليوم واحد، كان بيعاً محدوداً من براميل النفط، المتعاقد عليها ورقياً، والواجب تسلمها في الوقت المحدد عقدياً في صورة براميل حقيقية. ولكن بسبب عدم تمكن المشتري من إيجاد مستهلك أو موقع تخزين للكميات الواجبة التسلم، اضطر لدفع مبالغ قاربت 40 دولاراً عن كل برميل لمن يقوم بتسلم الكميات للخزن أو الاستهلاك، وحتى الحرق، الأمر الذي جعل خسارة التاجر المتورط مجموع ما دفعه أصلاً عن كل برميل (20-30 دولاراً)، وما دفعه لمن تسلم النفط، وهو ما يمكن عده غرامة لسوء قراءة السوق، أو الجشع انتظاراً لارتفاع الأسعار بعد اجتماع (أوبك) ومنتجين آخرين».

ومن المفيد أن نذكر أن مستويات الإنتاج لأعضاء «أوبك» وغيرهم خلال السنة الماضية كانت مرتفعة، وتقرب من الطاقات القصوى لمعظمهم، وبالتالي كان العرض يفوق الطلب حتى نهاية 2019. ومع إعلان غزو الفيروس، والاحتياطات والإجراءات التي اتخذتها الدول المختلفة منذ يناير (كانون الثاني) 2020، بدأ الطلب على النفط الخام بالانكماش السريع، وتوجهت الأسعار نحو الانخفاض. ولعدم تمكن المنتجين من بيع إنتاجهم، لجأ معظمهم إلى التخزين على اليابسة والناقلات العملاقة. كما استغلت المصافي الأسعار المنخفضة لتعزز خزينها التجاري، وكذلك بعض الحكومات لزيادة خزينها الاستراتيجي، الأمر الذي يبرر عدم وجود طاقات خزن غير مستغلة.

وفي نهاية الأسبوع، يوم الجمعة المصادف 24 أبريل (نيسان)، ارتفعت أسعار نفط برنت المؤشر للمرة الثانية في الأسبوع. والسبب في الارتفاعين، بحسب وكالة «رويترز»، هو إعلان الكويت ودول أخرى عن قرارها تعديل معدل إنتاجها، وموافقة الإدارة الأميركية على حزمة ضخمة ثانية من المساعدات لمكافحة الفيروس. فقد ارتفع سعر نفط برنت نحو دولار، أو 5 في المائة، ليصل إلى 22,40 دولار. كما ارتفع أيضاً سعر النفط الأميركي نحو 1,12 دولار، أو نحو 7 في المائة، ليصل إلى 17,62 دولار في نهاية الأسبوع. وهذه الأسعار تتراوح طبعاً في مستويات دنيا لها عموماً بسبب الكساد الاقتصادي الناتج عن الفيروس، والإغلاق العام في كثير من دول العالم.

* كاتب عراقي متخصص في أمور الطاقة

# أميركا «مضطرة» لخفض 3 ملايين برميل يومياً

الرياض: فتح الرحمن يوسف

يرى محللون اقتصاديون أن المشهد الراهن لتهاوي الطلب على النفط يدعو بالضرورة لتحرك أميركي، لتخفيض إنتاجهم بشكل كبير هذا العام، بما لا يقل عن 3 ملايين برميل، يومياً، عما كان عليه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مرجحين أن تلعب نتائج اجتماع «أوبك بلس» الأخير دوراً إيجابياً على الوضع الذي أحدثته حادثة العقود الآجلة، لكنهم رهنوا استعادة الوضع الطبيعي لاستقرار السوق العالمية والسعر العادل والتوازن بين العرض والطلب بجلاء جائحة «كورونا».

وقال الأكاديمي الدكتور محمد القحطاني، أستاذ الإدارة الدولية بجامعة الملك فيصل، لـ«الشرق الأوسط»، إن اختلاف معايير التخزين ساهم في حالة التدهور الحالية، مشيراً إلى أن تخزين نفط الولايات المتحدة محدود، وكذلك غير ساحلي، ما يجعل النقل أكثر صعوبة نسبياً، بخلاف تخزين خام «برنت» في منتصف بحر الشمال، حيث يكون النقل وافراً، ويمكن الوصول إليه بسهولة، متوقعاً أن تشهد أسعار النفط ضغوطاً حقيقية بسبب ضبابية المشهد النفطي، وأزمة التخزين، وانهيار الطلب حتى نهاية مايو (أيار) المقبل.

ويرجع القحطاني سبب حالة التدهور السعرية الحادة، في الأساس، للتعنت الروسي، منذ أن دعت «أوبك بلس» لتخفيض الإنتاج، فجاءت حرب الأسعار التي استمرت أسابيع، لتتدمر سوق النفط، وسط تراجع كبير في الطلب بسبب فيروس كورونا، موضحاً بالقول: «من هنا يجب أن يقوم المنتج الأميركي بتخفيض إنتاجه، بشكل كبير، هذا العام، بما لا يقل عن 3 ملايين برميل يوميًا عما كان عليه ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

وحسب القحطاني، فإنه من الضروري رجوع الاقتصاد العالمي حتى تتحرك عجلة الإنتاج، وتعود الحياة إلى جزء من طبيعتها السابقة، إذ إن 60 في المائة من استهلاك النفط يذهب للنقل والمواصلات.

من جهته، أوضح المحلل الاقتصادي الدكتور خالد رمضان لـ«الشرق الأوسط»، أن انهيار سعر العقود الآجلة المستقبلية لبرميل نفط غرب تكساس الأميركي الوسيط، مؤخراً، يبقى حدثاً مؤقتاً لسببين: الأول، انتهاء صلاحية عقود شهر مايو، حيث يبدأ تداول عقود شهر يونيو (حزيران) المقبل بسعر 20 دولاراً للبرميل، ما أشعل السلوك المضاربي، حيث إن المستثمرين الذين اشتروا الخام الأميركي في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) ومارس، وجدوا أنفسهم بدون سعة تخزينية تسمح لهم بإبقاء الخام في حوزتهم بعد توقف الطلب، وبسبب ضيق الوقت قرروا المضاربة وحرق الأسعار، للتخلص من كل العقود الخاصة بشهر مايو. أما السبب الثاني، وفقاً لرمضان، يتعلق بتراجع الطلب النفطي واستمرار تخمة المعروض، خصوصاً مع توقف حركة الطيران العالمية، وعزل المدن، وتوقف النشاط الاقتصادي مع تفشي الفيروس، ما يؤكد أن الحل في عودة الإنتاج والاستهلاك العالمي، مشيراً إلى أن عدد العقود التي بيعت يوم الاثنين الأسود في أسواق النفط الأميركية تمثل ثُمن الكمّية التي يجري تداولها عادة في السوق.

# أوروبا تبدأ ضخ مليارات لمساعدة «أجنحتها الكسيرة»

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

بدأت ملامح برامج الحكومات الأوروبية لإنقاذ شركات الطيران المتضررة من جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) تتشكل، مع تعهد فرنسا وهولندا بتقديم ما يصل إلى 11 مليار يورو (11,9 مليار دولار) لإنقاذ شركة الطيران الفرنسية - الهولندية «إير فرنس - كيه إل إم» واستعداد ألمانيا لتقديم حزمة مساعدات مماثلة لشركة الطيران الألمانية لوفتهانزا.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن خطط إنقاذ أكبر شركتي طيران في أوروبا من حيث عدد الركاب، ستأتي بعد أن حذرت الشركتان من تلاشي السيولة النقدية لديهما وعدم القدرة على مواجهة تداعيات جائحة «كوفيد-19» بدون مساعدة الدولة. كما انضمت الشركتان إلى أغلب شركات الطيران في العالم التي اضطرت إلى وقف تشغيل طائراتها ومنح عطلات للعاملين بعد إصابة حركة الطيران والنقل الجوي في العالم بالشلل بسبب الجائحة.

وبالنسبة لشركة «إير فرنس - كيه.إل.إم»، تجاهلت حكومتا فرنسا وهولندا وهما أكبر مساهمين في الشركة خلافاتهما بشأن طريقة إدارة الشركة وقررتا تقديم حزمتي إنقاذ منفصلتين لها.

في الوقت نفسه، ما زالت خطة إنقاذ شركة لوفتهانزا التي تمتلك وتدير ما تسمى شركتي الطيران الوطنيتين في النمسا وسويسرا، رهينة لمناقشات سياسية تشارك فيها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

من ناحيته، قال بيتر ألتماير وزير الاقتصاد الألماني في تصريحات لإحدى الإذاعات المحلية الاثنين، إن شركات مثل لوفتهانزا «لديها فرصة الوقوف على قدميها مرة أخرى والعودة إلى تحقيق الأرباح».

ويأتي تحرك فرنسا وهولندا، واحتمالات تحرك ألمانيا لمساعدة شركات الطيران في الوقت الذي حذر فيه الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا)، من احتمالات إفلاس نصف شركات الطيران في العالم بسبب جائحة كورونا المستجد. ومن المتوقع وصول خسائر مبيعات شركات الطيران الأوروبية بسبب الأزمة إلى 89 مليار دولار خلال العام الحالي. في الوقت نفسه، فإن بريطانيا التي لا تميل تقليدياً إلى استخدام أموال دافعي الضرائب لمساعدة الشركات الخاصة المتعثرة، قد توسع نطاق ضمانات القروض لتشمل شركات الطيران المؤهلة للحصول على مثل هذه الضمانات.

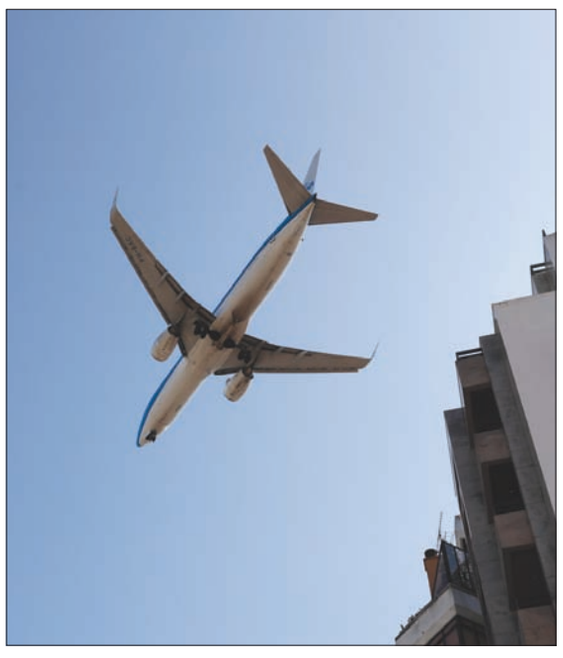

تعهدت فرنسا وهولندا 11 مليار يورو لإنقاذ «إير فرانس - كيه إل إم» (أ.ب)

وفي بيان مشترك، قال وزير المالية الفرنسي برونو لومير ونظيره الهولندي فوبكه هويكسترا بشأن برنامج إنقاذ شركة الطيران «إير فرانس - كيه.إل.إم»، إنه «سيتم بذل كل الجهود للتعامل مع هذه الصدمة غير المسبوقة»، وأضافا أنهما سيدفعان شركة الطيران لاستعادة قدرتها التنافسية وعافيتها المالية.

وفي النرويج قدمت شركة الطيران منخفض التكاليف النرويجية المتعثرة «نورويجيان إير شاتيل» خطة لإعادة هيكلة جزء من ديونها الباهظة، تنضمن خفضاً كبيراً لحصة المساهمين الحاليين في الشركة.

ووفقاً للخطة، طلبت الشركة من حملة 3 شرائح من سنداتها الموافقة على تحويل 60 في المائة من هذه السندات على الأقل إلى مساهمة في الشركة وملكية في طائراتها ليعاد تأجيرها للشركة، حتى تتمكن الشركة من الحصول على تمويلات جديدة بقيمة 500 مليون دولار بضمانات من الحكومة النرويجية.

| العملة | البلد | ر. سعودي | ر. قطري | ر. عماني | د. إماراتي | د. بحريني | د. كويتي | د. أردني | ج. مصري | د. مغربي | ل. لبنانية | د. تونسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| $ | دولار أميركي | 3,75 | 3,64 | 0,38 | 3,67 | 0,38 | 0,31 | 0,71 | 15,78 | 9,98 | 1508 | 2,90 |
| £ | ج. استرليني | 4,63 | 4,49 | 0,47 | 4,53 | 0,46 | 0,38 | 0,87 | 19,47 | 12,31 | 1860 | 3,58 |
| € | يورو | 4,05 | 3,93 | 0,41 | 3,96 | 0,41 | 0,34 | 0,76 | 17,03 | 10,76 | 1626 | 3,13 |

**النفط (برنت)**
أمس 21,58
السابق 21,33 $

**الذهب**
أمس 1714,50
السابق 1733,30 $

**بتكوين**
أمس 7507,58
السابق 7542,68 $

# المصارف المركزية العربية تؤكد أهمية تسريع الانتقال للخدمات الرقمية

دبي: «الشرق الأوسط»

شدد مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية على الأهمية الكبيرة للشمول المالي، والحاجة لتعزيز تطبيقات الخدمات المالية الرقمية، وتسريع الانتقال إليها، وتوعية وتثقيف مستخدمي الخدمات المالية بشأنها، حيث إن الظروف الراهنة تبرز الحاجة لذلك.

وأوضح المجلس، في بيان، أمس، بمناسبة اليوم العربي للشمول المالي، الذي يُحتفل به هذا العام تحت شعار «نحو بناء ثقافة مالية مجتمعية تعزز الشمول المالي»، أن الوصول إلى التمويل والخدمات المالية في الدول العربية يحظى باهتمام كبير في ظل الفرص الكبيرة الكامنة، التي يمكن تحقيقها من خلال تعزيز الشمول المالي لدعم التنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة، ومواجهة تحديات البطالة وتحقيق العدالة الاجتماعية.

وأكد المجلس دعمه لجهود المجتمع الدولي في تعزيز الشمول، في مقدمته مجموعة العشرين تحت رئاسة السعودية، التي تبنت محور الشمول المالي كأحد المحاور الرئيسية في برنامج التنمية الاقتصادية والمالية، لما لذلك من ارتباط بتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كما أكد المجلس دعمه لجهود السعودية، وأولوياتها، لتعزيز الشمول المالي الرقمي، في إطار رئاستها لمجموعة العشرين، التي تولي اهتماماً خاصاً بدعم وصول الشباب والمرأة والمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، إلى الخدمات المالية من خلال استخدام التقنيات الحديثة، إلى جانب التوعية والتثقيف المجتمعي اللذين يعززان من فرص نجاح جهود وسياسات الدول العربية في هذا الشأن.

وأكد الدكتور عبد الرحمن الحميدي، المدير العام رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي، على أهمية ودور الشمول المالي في مواجهة التحديات الاقتصادية التي تؤثر على النمو، وذلك من خلال حشد الموارد لزيادة معدلات الاستثمار وخلق فرص عمل جديدة، مشيداً بالاهتمام المتزايد الذي باتت تحظى به القضايا المتعلقة بتعزيز الشمول المالي من قبل صانعي السياسات في الدول العربية، الأمر الذي من شأنه أن يساعد على مواجهة تحديات الفقر والبطالة وإرساء العدالة الاجتماعية. وقال المجلس، إنه يحرص على إيلاء قضايا الشمول المالي في الدول العربية الأهمية التي تستحقها من خلال التوجيه لإطلاق العديد من الأنشطة والمبادرات المختلفة، بالتعاون مع المؤسسات الإقليمية والدولية ذات العلاقة. فقد بارك المجلس قيام صندوق النقد العربي، بالتعاون مع عدد من المؤسسات الإقليمية والدولية، بإطلاق المبادرة الإقليمية لتعزيز الشمول المالي في الدول العربية، بهدف تمكين وتعزيز القدرات والإمكانات، لتذليل العقبات التي تعترض الارتقاء بمؤشرات الشمول المالي في الدول العربية.

# فيليب تير وورت مديراً لشرق المتوسط بـ«الأوروبي لإعادة الإعمار»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، تعيين فيليب تير وورت مديراً لمنطقة شرق المتوسط، ليقود عمليات البنك المستقبلية في الأردن ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة.

وذكر بيان للبنك أن تير وورت سيبدأ العمل في منصبه الجديد في أول يوليو (تموز) 2020، متخذاً من الأردن مقراً له تحت إدارة الألمانية هايكه هامغارت، التي تم تعيينها مديراً للبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية لمنطقة جنوب وشرق المتوسط في 2019.

وبهذه المناسبة، قال تير وورت: «يشرفني أن أتولى هذه المسؤولية الجديدة لمواصلة وتوسيع نطاق العمل المهم، الذي يقوم به البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في المنطقة، ومواصلة الجهود العظيمة التي قام بها سلفي. وسنركز في البنك على دعم القطاع الخاص في التغلب على جائحة فيروس كورونا، ولهذا فإننا نعتبر شراكتنا القوية مع أصحاب المصلحة الرئيسيين أمراً بالغ الأهمية. والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية هو شريك راسخ في المنطقة، وأتطلع إلى البناء على أسسنا القوية».

انضم تير وورت إلى البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في عام 2009، حيث شغل منصب رئيس مكتب البنك في منغوليا، ومقره العاصمة أولان باتور. وفي عام 2013، تم تعيينه مديراً لمكتب البنك في مصر، حيث وضع الأسس لعمليات البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في البلاد، وانتقل بعدها بأربع سنوات إلى مدينة لندن ليعمل مديراً لتطوير الأعمال.

وقبل انضمامه إلى البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، تقلد تير وورت مناصب عليا في عدة بنوك هولندية وشركات متعددة الجنسيات في هولندا وبلجيكا وسويسرا وروسيا.

وأطلق البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية عملياته في منطقة جنوب وشرق المتوسط عام 2012، واستثمر حتى الآن أكثر من 11,5 مليار يورو في المنطقة انطلاقاً من المغرب وصولاً إلى الأردن.

### سيبلغ هذه السنة أكثر من 155 % من الناتج

# الدين العام الإيطالي يرتفع مجدداً لمستويات قياسية خطرة

تعول روما على «صناديق الإنعاش» الأوروبية للخروج من التداعيات المالية والاقتصادية للأزمة الصحية (رويترز)

لندن: مطلق منير

يرتفع الدين العام الإيطالي بسرعة، بفعل الإنفاق المخصص لمواجهة أزمة تفشي فيروس «كورونا» (كوفيد- 19) والمخصصات الموجهة لدعم الاقتصاد شبه المتوقف؛ لكن وكالة «ستاندرد أند بورز» للتصنيف الائتماني أعلنت يوم الجمعة الماضي أنها تثبت تصنيف إيطاليا عند درجة «ب ب»، علماً بأنها توقعت تراجع الناتج في 2020 نحو 9,9 في المائة. وهذا التثبيت من شأنه تهدئة تسارع اتساع هوامش الفائدة على السندات الإيطالية مقابل نظيرتها الألمانية على سبيل المثال، والذي ارتفع الأسبوع الماضي من 237 نقطة أساس إلى 260 نقطة بالنسبة لسندات استحقاق 10 سنوات. وقبل ذلك كانت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني قد منحت إيطاليا فرصة، ولم تخفض تصنيفها بسبب سرعة ارتفاع الدين العام مجدداً إلى «مستويات قياسية خطرة»، وذلك جرياً على فترة سماح منحتها وكالات التصنيف لكثير من الدول بسبب طوارئ تفشي فيروس «كورونا»، وما تستدعيه من إنفاق إضافي، وبالتالي اقتراض إضافي لمواجهة الجائحة وتداعياتها الاقتصادية.

وأكد اقتصاديون أن ذلك «التصرف المسؤول يندرج في إطار عدم صب الزيت على النار في هذا الظرف العالمي العصيب». ويعد ذلك فرقاً كبيراً مع 2010 - 2012 عندما تراجعت تصنيفات عدة دول في جنوب أوروبا (البرتغال وإسبانيا واليونان وإيطاليا) تقهقرت ماليتها العامة بفعل أزمة الديون السيادية التي انفجرت فقاعتها آنذاك.

ورحب رئيس الحكومة جوزيبي كونتي الخميس الماضي بإطلاق الاتحاد الأوروبي مبدأ «صناديق الإنعاش» للخروج من سلبيات التداعيات المالية والاقتصادية للأزمة الصحية. واعتبر وزير الاقتصاد روبيرتو غوالتيري ذلك انتصاراً لإيطاليا والدول الأوروبية الأخرى التي ضغطت لإطلاق تلك الصناديق الإنقاذية التي وصفها بـ«الضرورية والطارئة».

وعلى الرغم من أن التفاصيل غير واضحة حتى الآن، فإن إيطاليا بدأت تعول على تكريس ذلك في ميزانية الاتحاد لفترة 2021 - 2027. وإذا أقرت تلك الصناديق ومولت فإنها بنظر الاقتصاديين تحول كبير في تاريخ الاتحاد الأوروبي باتجاه «التضامن المالي والائتماني؛ كل حسب طاقته وكل حسب حاجته».

فإذا كان التضامن الصحي لمواجهة «كورونا» بعمل مشترك أقل من الطموح بكثير، فإن الرد المالي يبدو أكثر نجاحاً حتى الآن، وفقاً لعاملين في المفوضية الأوروبية في بروكسل.

وبالعودة إلى إيطاليا، فإن لجنة اقتصادية تابعة لمجلس الوزراء قدرت هبوط الناتج في 2020 بنحو 8 في المائة، أي أقل بنحو 126 مليار يورو من المستوى الذي بلغه في 2019، وقدرت هبوط الاستهلاك بنسبة 7,2 في المائة، وتراجع الاستثمارات نحو 12,3 في المائة. وستهبط الواردات والصادرات 13,3 في المائة و14,4 في المائة على التوالي. وسيصعد معدل البطالة إلى 11,6 في المائة، علماً بأن عدد العاملين بدوام جزئي ارتفع إلى 7 ملايين موظف وعامل وإداري.

وبذلت الحكومة جهوداً مضنية خلال الشهرين الماضيين لمواجهة أزمة «كورونا» والإغلاق الاقتصادي التي تطلبت إنفاقاً «سخياً» رفع عجز الموازنة إلى أكثر من 10 في المائة من الناتج، وذلك بعد إقرار اعتمادات إضافية للميزانية هي الأكبر من 25 سنة، كما أكدت وزارة الاقتصاد، وأضافت في بيان الأسبوع الماضي: «إن الهدف الاستراتيجي الأول كان تخفيض الخسائر في الأرواح البشرية».

في المقابل، يرى محللون ماليون أن ذلك الإنفاق الكبير سيترك آثاراً طويلة المدى، مع توقع بلوغ الدين إلى الناتج نسبة أعلى من 155 في المائة، مقابل 134 في المائة في الربع الأول من العام الماضي. فالأزمة الاقتصادية تحرم الموازنة من إيرادات ضريبية تقدر بـ20 مليار يورو، والمصروفات التي يتطلبها القطاع الصحي لمواجهة تفشي فيروس «كورونا»، سيزيدان أعباء الدين العام بمبلغ 190 مليار يورو مقارنة مع 2019، وسيرتفع ذلك الدين إلى 2600 مليار يورو، ما يعادل 43 ألف يورو لكل مواطن. ومع ذلك تبدو وزارة الاقتصاد «مطمئنة» إلى أن الدين يبقى «محمولاً»؛ لأن البنك المركزي الأوروبي وعد بشراء 220 مليار يورو من سندات الدين الإيطالية، من أصل 450 إلى 500 مليار ستطرحها الحكومة هذه السنة للتمويل وإعادة التمويل «في هذه السنة الصعبة» كما وصفتها الحكومة. فبالإضافة إلى الشراء الموعود من البنك المركزي الأوروبي ستحتاج إيطاليا إلى مستثمرين محللين وأجانب لشراء أكثر من نصف تلك الإصدارات من السندات السيادية. وبفضل ذلك «الدعم الأوروبي» لم تقسُ وكالات التصنيف على إيطاليا، ولم تخفض درجة ملاءتها الائتمانية؛ لكنها حذرت من أن البلاد قد تحتاج 10 سنوات لتخفيض نسبة ذلك الدين إلى الناتج إلى المتوسط الأوروبي العام المقبول.

### وزير الخزانة يتوقع تعافياً سريعاً في الصيف

# صدمة تاريخية للاقتصاد الأميركي بسبب «كورونا»

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

بينما يتوقع وزير الخزانة الأميركي تعافياً سريعاً لاقتصاد بلاده خلال شهور الصيف، قال مستشار اقتصادي للبيت الأبيض، إن توقف النشاط الاقتصادي الأميركي بسبب جائحة فيروس كورونا «صدمة ذات أبعاد تاريخية»، من المرجح أن ترفع نسبة البطالة في البلاد إلى 16 في المائة أو أعلى في الشهر الحالي، وتتطلب المزيد من التحفيز لضمان تعاف قوي.

وقال كيفين هاسيت، مستشار الرئيس الأميركي دونالد ترمب، لبرنامج هذا الأسبوع بشبكة «إيه بي سي»، «الوضع خطير حقاً». وتابع «هذه أكبر صدمة سلبية شهدها اقتصادنا على الإطلاق على ما أعتقد. سنشهد معدلات بطالة تقترب من المعدلات التي رأيناها خلال الكساد العظيم في الثلاثينات من القرن الماضي».

وتقدم عدد قياسي من الأميركيين بلغ 26,5 مليون بطلبات للحصول على إعانات البطالة منذ منتصف مارس (آذار)، وتداعت مبيعات التجزئة وبناء المنازل وثقة المستهلكين. وقبل الجائحة، كان معدل البطالة في الولايات المتحدة يحوم عند أقل مستوى في 50 عاماً عند 3,5 في المائة.

وقال هاسيت للصحافيين في البيت الأبيض «أعتقد أن معدل البطالة سيقفز على الأرجح لنحو 16 في المائة، وربما أعلى في تقرير الوظائف التالي» الخاص بإحصاءات شهر أبريل (نيسان)، والذي من المقرر أن يصدر في الثامن من مايو (أيار). وأضاف، أن الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني سيكون «رقماً كبيراً».

ومن جانبه، توقع وزير الخزانة الأميركي، ستيفن منوتشين، أن يتعافى الاقتصاد الأميركي بوتيرة سريعة من أزمة الفيروس التاجي الذي أصاب الاقتصاد والتجارة العالمية، بالشلل. وقال، في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» مساء الأحد، إنه بينما تبدأ الأعمال التجارية الصغيرة في العودة إلى العمل في مايو ويونيو (حزيران)، سوف ينتعش الاقتصاد بسرعة خلال أشهر الصيف يوليو (تموز)، وأغسطس (آب)، وسبتمبر (أيلول).

وأكد منوتشين، أن ما أصاب الاقتصاد الأميركي «ليس أزمة مالية، إنما هو سيناريو أغلقنا فيه الاقتصاد. وسنفتح الاقتصاد». وتأتي توقعات منوتشين بسرعة عودة الاقتصاد الأميركي استناداً إلى حزم التحفيز الحكومية الضخمة التي أقرها الكونغرس ووافق عليها الرئيس ترمب، والتي تعدت ثلاثة تريليونات دولار.

وأشار منوتشين إلى أن وزارة الخزانة تستهدف توسيع نطاق إعانات البطالة لمعظم الأميركيين، بما في ذلك العاملون بدوام جزئي، وتوسيع حزمة المساعدات التي تضمن استمرار أصحاب الأعمال في الاحتفاظ بالعاملين لديهم ودفع رواتبهم في إطار برنامج حماية الراتب، فضلاً عن توسيع المساعدات المباشرة التي بدأت الحكومة الفيدرالية في دفعها لمعظم الأميركيين ذوي الدخول المنخفضة، حيث بدأت الحكومة في صرف 1200 دولار شهرياً لمعظم دافعي الضرائب الذين يقل دخلهم السنوي عن 75 ألف دولار.

وقال وزير الخزانة «نحن متعاطفون جداً مع الأشخاص العاطلين عن العمل، لكن هناك بطالة معززة، وهناك ودائع مباشرة. عندما تبدأ الشركات في الانفتاح ستشهد انتعاش جانب الطلب في الاقتصاد». يأتي ذلك بينما بدأت بعض الولايات بالفعل في إعادة فتح أبوابها تدريجياً، مع إعادة فتح الشواطئ للجمهور في فلوريدا، وفتح صالونات الحلاقة في جورجيا.

ورغم تصريحات منوتشين، فإنه لا يزال من غير الواضح مدى سرعة استعداد الأميركيين للعودة إلى الحياة الطبيعية، وإعادة حشد الحانات والمطاعم ومحال البيع بالتجزئة في أعقاب الوباء، خاصة في ظل تراجع الإنفاق الاستهلاكي لمعظم الأسر الأميركية بعد تسريح 26 مليون شخص خلال الأسابيع الخمسة الماضية.

توقع مستشار الرئيس الأميركي كيفين هاسيت ارتفاع نسبة البطالة إلى 16 في المائة أو أعلى (أ.ب)

ووجد استطلاع حديث لمؤسسة «غالوب»، أن نحو واحد من كل ثلاثة أميركيين تعرضوا لشكل ما من أشكال الاضطراب في عملهم أو دخلهم بسبب جائحة فيروس كورونا. وأظهر الاستطلاع، أن 18 في المائة من الأميركيين قالوا إنهم تعرضوا لأكثر من واحد من الاضطرابات التالية: تسريح مؤقت للعمل، أو فقدان دائم للوظيفة، أو انخفاض في ساعات العمل، أو انخفاض في الدخل.

وقال 12 في المائة من الذين شملهم الاستطلاع، إنهم عانوا من خلل في التوظيف أو الدخل، بينما قال 70 في المائة إنهم لم يعانوا من خلل في العمل أو الدخل، وفقاً للشريحة التي تضمنها الاستطلاع.

ووجد الاستطلاع، أن 32 في المائة من الأميركيين، الذين لديهم دخل سنوي أقل من 36 ألف دولار سنوياً قبل الوباء، تعرضوا لفقدان جزء كبير من الدخل، في حين أن 25 في المائة فقط من الأشخاص الذين لديهم دخل سنوي يصل إلى 90 ألف دولار وأكثر من ذلك ذكروا الاضطراب نفسها.

من ناحية أخرى، بدأت مصلحة الضرائب الأميركية، أمس، في عودة آلاف الموظفين إلى مكاتب الوكالة اعتباراً من أمس (الاثنين)، بعد إجازة امتدت لأكثر من شهر من اندلاع أزمة الوباء. أغلقت مصلحة الضرائب كل مراكز الخدمات ومساعدة دافعي الضرائب في الأسابيع الأخيرة لحماية قوتها العاملة من التعرض للفيروس التاجي، وكان الآلاف من موظفيها يعملون عن بعد. لكنها تدفع الآن لمعالجة مدفوعات التحفيز الاقتصادي لملايين الأميركيين طبقاً لحزمة الإنقاذ الاقتصادي التي تم سنها الشهر الماضي.

# قيود أميركية جديدة على صادرات إلى الصين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشفت الولايات المتحدة الاثنين، عن تغييرات في قواعد التصدير تفرض قيوداً جديدة على صادرات إلى الصين، بما في ذلك مكونات الطائرات ومواد كثيرة مرتبطة بأشباه الموصلات.

وستلزم القواعد الجديدة الشركات الأميركية بالحصول على تراخيص لبيع مواد معينة إلى كيانات عسكرية حتى لو كانت للاستخدام المدني، وتلغي استثناء يسمح بتصدير بعض منتجات التكنولوجيا الأميركية من دون رخصة إذا كانت لكيان غير عسكري واستخدام غير عسكري. وتجبر القواعد الجديدة أيضاً الشركات الأجنبية التي تشحن بضائع معينة إلى الصين بطلب موافقة، ليس فقط من حكوماتها بل أيضاً من الولايات المتحدة. ويأتي هذا الإجراء بينما تتدهور العلاقات بين الولايات المتحدة والصين وسط تفشي فيروس كورونا المستجد.

# تراجع حاد للأرباح الصناعية الصينية

بكين: «الشرق الأوسط»

قال مكتب الإحصاء الصيني، أمس، إن أرباح الشركات الصناعية الصينية انخفضت في مارس (آذار) الماضي 34,9 في المائة مقارنة بمستواها قبل عام، إلى 370,66 مليار يوان (52,43 مليار دولار).

ويأتي الانخفاض مقارنة مع تراجع بنسبة 38,3 في المائة خلال شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) الماضيين، وهو أكبر انخفاض منذ 2010 على الأقل. وفي الفترة من يناير إلى مارس، تراجعت أرباح الشركات الصناعية 36,7 في المائة على أساس سنوي إلى 781,45 مليار يوان.

وارتفعت التزامات الشركات الصناعية 5,4 في المائة على أساس سنوي بنهاية مارس، مقارنة مع زيادة بنسبة 5,3 في المائة في نهاية فبراير. وتغطي بيانات الشركات الصناعية الشركات الكبرى التي تتجاوز إيراداتها 20 مليون يوان من عملياتها الأساسية.

ويعكس انخفاض الأرباح الضغط المستمر على قطاع التصنيع الصيني، الذي تضرر بشدة بفعل تباطؤ الطلب العالمي بسبب جائحة فيروس «كورونا» وانكماش اقتصاد الصين للمرة الأولى في نحو 30 عاماً في الربع الأول.

وقال شانغ ويهوا، المسؤول في مكتب الإحصاء الوطني، إنه رغم تحسن حالة الأرباح في قطاعات الإلكترونيات والصناعات التحويلية والتصنيع الغذائي والزراعي، فإن الموقف ما زال لا يدعو إلى التفاؤل.

### طلب حكومي بتقييم تحديات وفرص تعزيز التجارة الخارجية

# قطاع الأعمال السعودي يتحدى «كورونا» بلجنة وطنية للصادرات

الرياض: محمد الحميدي

وسط التحديات الاقتصادية وتداعيات تفشي فيروس «كورونا»، تبنى مجلس الغرف السعودية أول لجنة وطنية مختصة في مجال الصادرات، تستهدف دعم الصناعة المحلية وتعزيز حركة تدفق المنتجات السعودية خارج البلاد.

ويأتي تأسيس مجلس الغرف لجنة وطنية للصادرات تحدياً للآثار التي تلقي بظلالها على قطاعات الأعمال والمنشآت الصناعية المحلية، والتي لم يسلم منها الاقتصاد العالمي، كما يؤكد تفاؤلاً واسعاً بمآلات نتائج الاحترازات والتدابير التي تقوم عليها الدولة من تعزيز ودعم وحزم برنامج تمويل للقطاع الخاص.

ورغم بلوغ جائحة «كوفيد19» ذروة تداعياتها، فإن مجلس الغرف السعودية أبلغ جميع الغرف التجارية الصناعية في البلاد في مارس (آذار) الماضي بتأسيس «اللجنة الوطنية للصادرات»؛ بل وبدء ممارسة عملها بما له علاقة بخدمة المصدرين السعوديين من مصانع وشركات بالتنسيق مع الجهات الحكومية المعنية.

وبحسب معلومات رسمية حصلت عليها «الشرق الأوسط»، فإن الجهات الحكومية تمضي في رصد كل معوقات وتحديات قطاع الإنتاج والتصدير الوطني؛ إذ طالبت الهيئة العامة للتجارة الخارجية في مارس الماضي من خلال خطاب بعثت به للغرف التجارية، بمشاركة القطاع الخاص في تعبئة استبيان لتقييم التحديات والمعوقات والفرص المتاحة لتعزيز وتنمية الصادرات والواردات.

وبحسب تقرير صدر مؤخراً عن نتائج أعماله للعام الماضي، نشط مجلس الغرف السعودية في عقد الفعاليات والأنشطة؛ حيث نظم 160 فعالية تضمنت توقيع اتفاقيات،

مجلس الغرف السعودية يؤسس لجنة وطنية للصادرات (الشرق الأوسط)

ومشاركات خارجية، ووفوداً تجارية آتية ومغادرة، واجتماعات اللجان الوطنية، وملتقيات مجالس الأعمال، واجتماعات شؤون الغرف، ولقاءات الجهات الحكومية، والمؤتمرات الوزارية.

ومعلوم أن مجلس الغرف السعودية يعدّ مظلة قطاع الأعمال السعودي، ويعمل على تمثيل 28 غرفة تجارية صناعية في السعودية، في إطار تحقيق أهداف خدمة الاقتصاد السعودي، ونقل تحديات قطاع الأعمال إلى الجهات الحكومية، عبر 28 لجنة وطنية قطاعية؛ تضطلع بمسؤولية مناقشة قضايا وهموم وأنظمة القطاعات مع الأجهزة المختصة، كما يعزز أوضاع الصادرات السعودية عبر 42 مجلس أعمال سعودياً أجنبياً مشتركاً يتبع المجلس.

وقدم مجلس الغرف السعودية خدماته في عام 2019 لأكثر من 1500 من أصحاب الأعمال بشكل مباشر، كما وقّع أكثر من 16 اتفاقية، فيما بلغ عدد عضويات مجلس الغرف السعودية محلياً 34 عضوية، بينما بلغ عدد العضويات المجلس إقليمياً ودولياً 24 عضوية.

وبلغ عدد الاتفاقيات التي أسهم المجلس في إبرامها والتنسيق لها دولياً وتدعم الاستثمارات البينية مع الدول الصديقة والشقيقة؛ 23 اتفاقية، بينما نشط المجلس في إجراء عدد من الدراسات التي قام بإعدادها من خلال اللجان ومجالس الأعمال؛ مقدّماً 37 دراسة للقطاع الخاص.

ويؤكد عجلان العجلان، رئيس مجلس إدارة مجلس الغرف، أن المجلس يعمل على استراتيجية تهدف في مجملها لتحقيق «رؤية المملكة 2030» لمضاعفة الناتج المحلي بالشراكة مع قطاع الأعمال، مؤكداً أن توجهات المجلس خلال الدورة الحالية (الرابعة عشرة) تركز على ترسيخ مفهوم الشراكة مع القطاع الحكومي، وتفعيل قطاع الأعمال على جميع المستويات، والإسهام في إيجاد بيئة استثمارية تحقق معدلات نمو إيجابية وتخدم المستهدفات التنموية في «رؤية المملكة».

يذكر أن مجلس الغرف السعودية يسعى خلال رؤيته الاقتصادية الشاملة إلى تناغم أهدافه مع توجهات «رؤية المملكة 2030» فيما يتعلق بالسياسات الاقتصادية والتوجهات نحو القضايا الملحة والمهمة، ووضع الحلول المناسبة لها، كالتوطين، وتنويع الاقتصاد، ودعم الصادرات والصناعات الوطنية، وتعزيز المحتوى المحلي، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وتمكين المرأة اقتصادياً، فضلاً عن مساهمته في تنمية الاقتصاد الوطني بالتعاون والتنسيق مع الغرف التجارية والصناعية وقطاع الأعمال والجهات ذات العلاقة.

# السعودية: صفقة قمح أوكرانية أولى مشتريات الاستثمار الزراعي الخارج

الرياض: «الشرق الأوسط»

نفذت السعودية، أمس، أول عملية شراء من الاستثمارات الزراعية الخارجية، من خلال صفقة قمح من أوكرانيا، في خطوة تهدف إلى تعزيز الأمن الغذائي للبلاد، عبر استثمارات وطنية سعودية في المجال الزراعي خارج المملكة.

وأفصحت المؤسسة العامة للحبوب، المشتري الحكومي للحبوب في السعودية، أمس، أنها اشترت 60 ألف طن من القمح الأوكراني من الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني (سالك)، الذراع الحكومية للاستثمار الزراعي الخارجي، ما يمثل أولى مشترياتها من الاستثمارات الزراعية خارج المملكة؛ حيث جرى شراء شحنة القمح الأوكراني بسعر 248 دولاراً للطن، بعد أن دعت المملكة في 6 أبريل (نيسان) الحالي مستثمري القطاع الخاص السعوديين الذين لهم أراضٍ زراعية في الخارج إلى توريد نحوٍ 10 في المائة من الاحتياجات المحلية هذا العام.

وتشجع السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، المستثمرين من القطاع الخاص على ضخّ الأموال في استثمارات زراعية في الخارج، من أجل تعزيز الأمن الغذائي المحلي، بغية الوصول إلى نتائج ملموسة كصفقة الشراء المنفذة أمس في واردات المؤسسة العامة للحبوب.

ومعلوم أن «سالك» تأسست عام 2011 لتأمين إمدادات غذائية للمملكة الصحراوية، من خلال إنتاج ضخم واستثمارات في الخارج، كما تعد ذراع الاستثمار الزراعي لصندوق الثروة السيادي للمملكة، صندوق الاستثمارات العامة.

يأتي هذا وسط تجديد «مؤسسة الحبوب» أمس دعوتها للمستثمرين إلى مناقصة لإمدادها بالكمية المتبقية من القمح؛ حيث قالت: «الجولة الأولى هذه... كانت الشركتان اللتان سجلتا، هما (سالك) و(الراجحي الدولية للاستثمار)... سنظل نشتري المزيد».

وعادة ما تستورد السعودية القمح من الولايات المتحدة وأميركا الجنوبية وأستراليا وأوروبا، بينما جرى شحن أولى مشترياتها من القمح الروسي في وقت سابق هذا الشهر.

ووفقاً لوكالة الأنباء السعودية، أمس، أتمت المؤسسة العامة للحبوب إجراءات ترسية الدفعة الثالثة من القمح المستورد لهذا العام 2020 بكمية 655 ألف طن من القمح، من مناشئ الاتحاد الأوروبي، والبحر الأسود، وأستراليا، وأميركا الجنوبية والشمالية (باستثناء كندا).

وأوضح محافظ «مؤسسة الحبوب» المهندس أحمد الفارس أن التعاقد على هذه الدفعة يأتي في إطار تغطية الاحتياجات المحلية والمحافظة على الاحتياطي الاستراتيجي من القمح، مشيراً إلى أن وصول الدفعة الثالثة المتعاقد عليها هذا العام سيكون خلال يوليو (تموز) وأغسطس (آب) من العام الحالي، بواقع 11 باخرة، موزعة على 6 بواخر لميناء جده الإسلامي، بكمية 360 ألف طن، وعدد 4 بواخر لميناء الملك عبد العزيز بالدمام، بكمية 240 ألف طن، وباخرة واحدة لميناء جازان بكمية 55 ألف طن.

وأفاد الفارس أنه تمت دعوة 23 شركة عالمية متخصصة في تجارة الحبوب، تقدمت منها 19 شركة للمنافسة، وتمت الترسية على العروض الأقل سعراً للشحنات المطلوبة، مشيراً إلى أنه يمكن للمهتمين استعراض أسعار الترسية لمناقصات المؤسسة من خلال موقعها الإلكتروني.

وكانت المؤسسة قد تعاقدت منذ بداية هذا العام على استيراد 775 ألف طن، ليصل بذلك إجمالي الكميات المتعاقد عليها هذا العام، بعد ترسية هذه الدفعة، بنحو 31,4 مليون طن، علماً بأن المؤسسة بدأت خلال الشهر الحالي موسم تسلم القمح المحلي للعام الثاني على التوالي، والذي يستهدف تسلم 700 ألف طن تنفيذاً للقرارات الصادرة بهذا الشأن.

السعودية ترفع كمية التعاقد على القمح للعام الحالي (الشرق الأوسط)

### جنوب أفريقيا ونيجيريا وإثيوبيا الأكثر تضرراً

# الطيران الأفريقي يخسر 6 مليارات دولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جدد الاتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا» دعوته إلى حكومات الدول الأفريقية بدعم شركات الطيران، مع تزايد آثار أزمة فيروس «كورونا» (كوفيد - 19) في أفريقيا.

وتوقع الاتحاد في أحدث تحليل عن أزمة تفشي فيروس «كورونا» في أفريقيا، أن شركات الطيران في المنطقة قد تخسر 6 مليارات دولار من عائدات الركاب، مقارنة بالعام الماضي 2019، مشيرا إلى أن هذا المبلغ يزيد بمقدار ملياري دولار عما كان متوقعا في بداية شهر أبريل (نيسان) الجاري، كما يزداد فقدان الوظائف في مجال الطيران والصناعات ذات الصلة، ليصل إلى 3,1 مليون وظيفة، وهو ما يمثل نصف العمالة في المنطقة التي يبلغ حجمها 6,2 مليون وظيفة، حيث كان التقدير السابق مليوني وظيفة.

وتوقع أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي المدعوم بالطيران في المنطقة بمقدار 28 مليار دولار من إجمالي 56 مليار دولار... وكان التقدير السابق 17,8 مليار دولار، كما تنخفض حركة المرور خلال العام الجاري بالكامل بنسبة 51 بالمائة، مقارنة بالعام الماضي. وكان التقدير السابق هو الانخفاض بنسبة 32 بالمائة.

وتستند هذه التقديرات إلى سيناريو قيود سفر شديدة تستمر لمدة ثلاثة أشهر مع رفع تدريجي للقيود في الأسواق المحلية، تليها إقليمية وعبر القارات.

وأشار التحليل إلى أن البلد الأكثر تضررا من أزمة تفشي فيروس «كورونا» هي جنوب أفريقيا، إذ انخفض عدد الركاب بمقدار 14,5 مليون مسافر، مما أدى إلى خسارة في الإيرادات بقيمة 3,02 مليار دولار، والمخاطرة بنحو 252,1 ألف وظيفة، و5,1 مليار دولار كمساهمة في اقتصاد البلاد. تليها نيجيريا، حيث انخفض عدد الركاب بنحو 4,7 مليون مسافر، مما أدى إلى خسارة في الإيرادات بقيمة 0,99 مليار دولار، والمخاطرة بـ125,4 ألف وظيفة و0,89 مليار دولار كمساهمة في الاقتصاد النيجيري. ثم إثيوبيا إذ انخفض عدد الركاب بنحو 2,5 مليون راكب أقل مما أدى إلى خسارة في الإيرادات بقيمة 0,43 مليار دولار والمخاطرة بأكثر من نصف مليون 500 وظيفة و1,9 مليار دولار كمساهمة في الاقتصاد الإثيوبي.

وطبقا للتحليل، فقد خسرت كينيا حوالي 730 مليون دولار، وتنزانيا 310 مليارات دولار، وموريشيوس 540 مليون دولار، وموزمبيق 130 مليون دولار، وغانا 389 مليون دولار، والسنغال 330 مليون دولار، والرأس الأخضر 200 مليون دولار.

وطالب الاتحاد الدولي للنقل الجوي الحكومات في أفريقيا بتكثيف جهودها لمساعدة صناعة وشركات الطيران بالدعم المالي المباشر، وتقديم القروض والضمانات للشركات والإعفاءات الضريبية. فيما ناشد بنوك التنمية ومصادر التمويل الأخرى بدعم قطاعات النقل الجوي الأفريقية التي أصبحت الآن على وشك الانهيار.

وفي تقرير قبل أيام، توقع إياتا أن تخسر شركات الطيران في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جراء فيروس «كورونا»، 24 مليار دولار من عائدات الركاب مقارنة بعام 2019، وهو ما يزيد بمقدار 5 مليارات دولار عما كان متوقعا في بداية الشهر الحالي. وأوضح الاتحاد في أحدث تحليل له أنه قد يزداد فقدان الوظائف في الطيران والصناعات ذات الصلة إلى 1,2 مليون، وهذا هو نصف عدد الوظائف المرتبطة بالطيران في المنطقة والبالغ عددها 2,4 مليون.

وتوقع التحليل أن تنخفض حركة المرور في عام 2020 بالكامل بنسبة 51 بالمائة مقارنة بعام 2019، وكان التقدير السابق هو الانخفاض بنسبة 39 بالمائة. وأن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي المدعوم بالطيران في المنطقة بمقدار 66 مليار دولار من 130 مليار دولار وكان التقدير السابق 51 مليار دولار. وتستند هذه التقديرات إلى سيناريو قيود سفر شديدة تستمر لمدة ثلاثة أشهر مع رفع تدريجي للقيود في الأسواق المحلية تليها إقليمية وعبر القارات.

وجدد الاتحاد الدولي للنقل الجوي دعوته إلى زيادة إجراءات الإغاثة مع تعمق آثار «كوفيد - 19» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقال محمد البكري نائب الرئيس الإقليمي لأفريقيا والشرق الأوسط في اتحاد النقل الجوي الدولي إن «الدعم المالي المباشر ضروري للحفاظ على الوظائف وضمان إبقاء شركات الطيران قادرة على البقاء»، مشيرا إلى أن خطوط الطيران في الشرق الأوسط تتعرض لصعوبات شديدة فقد توقفت حركة الركاب تماما وتلاشت تدفقات الإيرادات ولن يؤدي أي قدر من خفض التكاليف إلى إنقاذ شركات الطيران من أزمة السيولة. محذرا من أن انهيار النقل الجوي ستكون له آثار مدمرة على اقتصادات البلدان ووظائفها وفي منطقة يكون فيها الطيران ركيزة أساسية لاقتصادات العديد من الدول سيكون التأثير أسوأ بكثير.

طيران جنوب أفريقيا الأكثر تضرراً من «كورونا» في القارة (رويترز)

# «المركزي» الهندي يقدم تسهيلات ائتمانية لمساعدة الاستثمار

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أطلق بنك الاحتياطي (المركزي) الهندي الاثنين تسهيلات ائتمانية مدتها 90 يوما بقيمة 500 مليار روبية (6,5 مليار دولار) لمساعدة صناديق الاستثمار المشترك في مواجهة الضغوط الناجمة عن تقلبات أسواق المال على خلفية جائحة فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19).

ويأتي تحرك البنك المركزي الهندي لتعزيز ثقة المستثمرين، بعد أيام من إعلان شركة إدارة صناديق الاستثمار الأميركية «فرنكلين تيمبلتون» تصفية ستة من صناديق الاستثمار التي تديرها في الهند بسبب ما قالت إنه اضطراب شديد في السوق وعمليات السحب القوية للأموال بسبب تداعيات جائحة (كوفيد - 19).

يذكر أن شركة «فرنكلين تيمبلتون» هي واحدة من أكبر شركات الاستثمار المالي في الهند، وأثار إغلاق صناديقها القلق من تعرض شركات الاستثمار الأخرى لموجة قوية من انسحاب الاستثمارات بسبب الجائحة.

وأشار البنك المركزي الهندي في بيانه إلى أن اشتداد حدة التقلبات في أسواق المال بسبب جائحة (كوفيد - 19) أدى إلى تراجع مستويات السيولة النقدية لدى صناديق الاستثمار. وتزايدت الضغوط على صناديق الاستثمار بعد إغلاق عدد من هذه الصناديق بسبب ضغوط الاسترداد والمخاوف من «الآثار المعدية المحتملة» لهذه الضغوط.

وأشار البنك المركزي إلى أن الضغوط ما زالت محصورة حتى الآن في حدود صناديق الاستثمار عالية المخاطر، مضيفا أنه سيتخذ كل الإجراءات اللازمة للحد من الآثار الاقتصادية لجائحة (كوفيد - 19) والمحافظة على الاستقرار المالي للهند.

يذكر أن الهند تحت حالة الإغلاق العام لوقف انتشار الفيروس منذ 25 مارس (آذار) الماضي. ومن المقرر حتى الآن إنهاء الإغلاق يوم 3 مايو (أيار) المقبل.

وبالأمس قال رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي خلال لقاء عبر تقنية الفيديو كونفرنس مع رؤساء وزراء الولايات إن إجراءات الإغلاق سوف تستمر في المناطق الأكثر تضررا من فيروس «كورونا».

ونقلت شبكة إن دي تي في عن مودي القول: «لا يوجد حاجة للقلق بشأن الجانب الاقتصادي. اقتصادنا في حالة جيدة».

وتباينت آراء رؤساء وزراء الولايات ما بين مطالب بإنهاء إجراءات الإغلاق ومؤيد لتمديدها للحد من تفشي فيروس «كورونا». وقالت مصادر إن مودي طالب جميع الولايات بإعداد خطط للخروج من الإغلاق، وذلك من خلال ترسيم المناطق بناء على مستوى تفشي الفيروس بها. ومن المرجح استئناف الأنشطة الاقتصادية في المناطق الأقل خطرا. ولكن سوف يتم استئناف النشاط التجاري مع اتباع إرشادات التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات. ومن المقرر الإعلان عن القرار النهائي بشأن إجراءات الإغلاق بعد الثالث من مايو المقبل، عندما تنتهي فترة الإغلاق الحالية.

وأضافت المصادر أن الولايات طلبت حزمة مالية من الحكومة المركزية. ومن المقرر استمرار القيود المفروضة على وسائل النقل العام، بالإضافة إلى استمرار إغلاق المدارس والجامعات وحظر التجمعات الدينية.

### تسعى لتوفير التكاليف و«المركزي» الإماراتي يجمد حسابات مؤسسها

# «إن إم سي» تطلب إلغاء إدراج أسهمها في بورصة لندن

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «إن إم سي» للرعاية الصحية، إنها قدمت طلباً لإلغاء إدراج أسهم الشركة من القائمة الرسمية لسلطة السلوك المالي في المملكة المتحدة، والتداول في سوق لندن للأوراق المالية، داعية للعمل بذلك في أقرب وقت.

وعلقت أسهم «إن إم سي» من التداول في 27 فبراير (شباط) الماضي، بعد أن وافقت سلطة السلوك المالي على طلب الشركة، حسب المادة الخامسة من قوانين الإدراج، التي يسمح بموجبها بالتعليق المؤقت للتداول على أسهم الشركة، وفي الوقت ذاته كانت «إن إم سي» تعمل على تقديم توضيحات مفصلة للسوق بشأن وضعها المالي.

يأتي قرار إلغاء إدراج الشركة في سوق لندن، وفقاً لبيان صادر من «إن إم سي»، بهدف توفير التكاليف المترتبة على الإدراج، إلى جانب تسهيل وتسريع عملية اتخاذ القرارات مع جميع الأطراف المعنية. وأشارت إلى أن العمليات التشغيلية لن تتأثر بهذا القرار، حيث ستواصل مستشفيات «إن إم سي»، ومراكزها الصحية، والعيادات التابعة لها، بالعمل كما هو معتاد، بإشراف الإدارة الحالية، من أجل ضمان تقديم الرعاية الصحية للمرضى.

وقال ريتشارد فليمينغ، أحد الحراس القضائيين لشركة «إن إم سي» للرعاية الصحية، والمدير العام لشركة «ألفاريز آند مارسال» في أوروبا: «إننا نركز جهودنا من أجل ضمان تقديم الرعاية الصحية للمرضى على أكمل وجه، وتوفير كل المتطلبات اللازمة للموظفين والموردين، واستقرار أعمال (إن إم سي)، ولا شك أن قرار إلغاء إدراج أسهم الشركة في سوق لندن سيسهم في تحقيق هذه الأهداف، نظراً للمعطيات الحالية».

وأصدر مصرف الإمارات المركزي تعليمات إلى البنوك للبحث عن جميع الحسابات المصرفية لرجل الأعمال الهندي بي آر شيتي، المؤسس ورئيس مجلس الإدارة السابق لمجموعة «إن إم سي» للرعاية الصحية، وتجميدها، حيث شملت التعليمات حسابات عائلة «شيتي»، إلى جانب حسابات الشركات التي يمتلك فيها حصة.

وأدرج «المركزي»، أيضاً، العديد من الشركات المرتبطة برجل الأعمال الهندي على القائمة السوداء، جنباً إلى جنب مع إدارتها العليا بالكامل، وعدد من الموظفين الرئيسيين لهذه الشركات في القائمة. وقال بي آر شيتي، الذي يواجه اتهامات جنائية، في وقت سابق، إنه ينوي العودة إلى الإمارات بمجرد فتح الرحلات وانتهاء القيود المتعلقة بانتشار فيروس كورونا المستجد.

كانت «إن إم سي» قد أعلنت يوم 10 مارس (آذار) الماضي عن ديون مالية بقيمة 5 مليارات دولار، التي لم يتم الكشف عنها في التقارير المالية المعلنة سابقاً للشركة، وفي يوم 23 مارس 2020، تم تقدير مجموع الديون الإجمالية للشركة بنحو 6,6 مليار دولار.

وفي تاريخ 6 أبريل (نيسان) الحالي، أعلنت «إن إم سي» عن تلقيها بلاغاً من محامي «بنك أبوظبي التجاري»، يفيد بأنه تم رفع دعوى بحق الشركة في المحكمة العليا في إنجلترا وويلز، من أجل تعيين حراس قضائيين، الذين تمت الموافقة على تعيينهم في 9 أبريل الحالي. وأكد الحراس القضائيون على أن تركيزهم سينصب على ضمان تقديم الرعاية الصحية للمرضى، من خلال العمل على استقرار أوضاع الموظفين والموردين والعمليات التشغيلية في الشركة، وفي الرابع عشر من الشهر الحالي، تم الإعلان عن تعيين مجلس إدارة جديد لإعادة هيكلة نظام الحوكمة، والإشراف على الفرق الإدارية.

كان مايكل دافيس، الرئيس التنفيذي بالإنابة لشركة «إن إم سي» للرعاية الصحية أرسل إلى المقرضين خطاباً يتضمن الإجراءات، التي سيتم اعتمادها لضمان تمثيلهم بالشكل الصحيح، وتبين الخطوات التي سيتم اتباعها لمحاولة استرداد مبالغ التمويل المستحقة لجميع الجهات المقرضة.

تم تقدير مجموع الديون الإجمالية لشركة «إن إم سي» بنحو 6,6 مليار دولار

### الترجمة مثل لعبة الحب مزروعة بالفخاخ والمراوغات... لكن بنهاية لذيذة

# ما معنى أن تكونَ مُترجِماً؟

مراكش: عبد الكبير الميناوي

يعود الناقد والمترجم المغربي محمد آيت لعميم، في ترجمة جديدة، ليقدم للقارئ العربي جانباً من تجربة الكاتب والمترجم البرتغالي الأصل والفرنسي المولد والنشأة، كارلوس باتيستا، وذلك من خلال كتاب «المترجم كاتب الظل» الصادر عن منشورات «مركز الحمراء للثقافة والفكر» بمراكش.

وانطلق آيت لعميم في تقديمه للكتاب الذي توزعته أربعة محاور تناولت «فن الحب» و«فن الخيانة» و«فن الإغواء» و«فن الفرار»، فضلاً عن مقدمة، ونص – سؤال «لماذا نترجم؟» وتذييل – خاتمة، من مقولة لبوشكين، يتحدث فيها عن المترجمين بوصفهم «خيول بريد التنوير». كما استحضر الجاحظ ورومان ياكوبسون بصدد «الاستحالة»، ومقولة لجاك ديريدا عن الترجمة المستحيلة والضرورية في الوقت نفسه؛ قبل أن يستدرك، بالقول: «أمام جدار الاستحالة الذي نصبه أهل التنظير في الترجمة أكد أهل التطبيق والممارسة إمكانية تحققها»، ملاحظاً أن «التنظير محبط والممارسة تكذّبه».

ويقول آيت لعميم إن الترجمة وُجدت لأن البشر يتكلمون لغات مختلفة، مشيراً إلى أن مشهد التعدد اللغوي قد عرض في «سياق الخطيئة» كما ورد في القصة التوراتية، قبل أن يتحدث عن ورود هذا المشهد في القرآن الكريم بـ«صيغة مخالفة»، بشكل يُظهر أن التعدد كان في الأصل، ولم يكن حادثة عارضة؛ ليصير التعدد والاختلاف اللغوي آية شبيهة بالتعدد في الآيات الكونية، للتدليل على طلاقة القدرة الإلهية، بحيث يصير التعدد «أشبه بالنعمة منه إلى النقمة»، وتصبح وظيفة الترجمة «تقريب البعيد وضيافة الغريب»، و«مد حبل النجاة للإخوة الذين تشعبت بهم السبل وتاهوا في غابة القول».

بعد استعراض وجهات نظر عدد من المنظرين الذين كتبوا مؤلفات مرجعية في حقل التأمل الترجمي، وجاءت عناوين كتبهم محيلة إلى البعد العلمي والجمالي والأخلاقي والفكري والفلسفي لكل فئات المجتمع وليست حكراً على المنظّرين، بل هي شأن إنساني، الكل مدعوّ لإعطاء تصوره حولها».

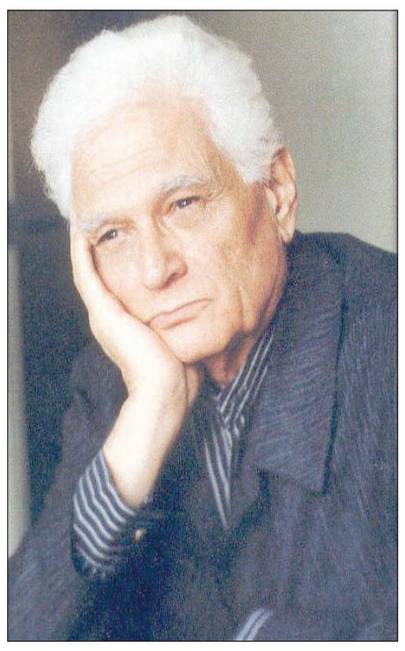
جاك دريدا

بوشكين

وجواباً عن سؤال «لماذا نترجم؟»، نكون مع جواب لباتيستا يرى فيه أن «الترجمة لها صلة باندفاع مغامرة العشق – من حيث المثابرة، والتطور الجريء، والمقاومات المنتصرة، والإمساك بالأسرار، واقتحام للترجمة، سيشير آيت لعميم إلى السياق التأملي والتفكري للممارسة الترجمية بملذاتها وعذاباتها، الذي جاء فيه كتاب «المترجم كاتب الظل» لباتيستا، فتحدث عن المؤلَّف، فقال إنه شبيه بالمختصرات، والتذكرات، «يظهر فيه المترجم كاتب الظل في واضحة النهار، من خلال شذرات مركّزة، تذكّرنا بكتب الحكم، ونوادر لا تعدم حس الدعابة، حيث أعطيت الكلمة للجميع كي يتحدثوا عن الترجمة، وفك ألغازها وأسرارها، والاستمتاع بلذائذها المشوبة بنوع من الألم الدفين. فالترجمة كما أبرزها هذا الكتاب همّ مشترك

الصيغ الحاسمة»، بحيث «يكسر المترجم الصمت الذي يفصل بين اللغات والشعوب»، هو الذي تصير بداخله «نهاية الكلام بداية».

في صورة مترجمين عديدين، بينهم مترجم صائغ ومترجم فارس ومترجم شيزوفريني ومترجم ساعاتي ومترجم أعمى ومترجم بستاني ومترجم دنجواني ومترجم كهربائي. مع هذا الأخير، مثلاً، «يكون القارئ أمام النص الأصلي الذي يجهل لغته، كما لو أنه في بيت مجهول، غارقاً في الظلام، يتعثر عند كل كلمة، ويترنح عند كل جملة».

وبالنسبة إلى باتيستا، فـ«كل انغماس في لغة أجنبية يجعلنا نستشعر غرابة لغتنا الخاصة»، مع أن «الترجمة لقاء: يأتي الأصل لزيارة قارئ من بلد آخر، لننتهي، من هذا المحور، إلى أن الترجمة مثل لعبة الحب: «مزروعة بالفخاخ، وبالمراوغات والطعم والخدع، لكنها لعبة بنهاية لذيذة».

في «فن الخيانة»، نكون مع باتيستا وسؤال: «ما الذي يمكن أن يفعله مؤلف ضد مترجم يخونه؟ سيسامحه، أو يحاول قتله». قبل أن يحدّثنا على لسان مترجم للشعر: «في أحسن الظروف، الترجمة تزييف ناجح واحتيال أنيق، وفي أسوأ الظروف هي عمل حفار قبور وشهادة وفاة».

يحدّثنا باتيستا عن ثلاثة أصناف من المترجمين: «الإسفنجي والمصفاة والغربال. الإسفنجي يمتص الكل معتقداً أنه أعاد كل شيء، والمصفاة تصب السائل كي تحافظ على الحثالة، والغربال يلفظ التبن ليبقي على الحبوب». في نهاية التصنيف، ينصح باتيستا قارئه بأن يكون غربالاً.

وبالنسبة إلى باتيستا، أن تكون مترجماً ذلك يعني «أن يكون لديك ذوق معلن من أجل التستر، وأنت راغب أن تكون معروفاً»؛ فيما يقول لنا القانون اللساني الخاص بالعرض والطلب إن قيمة الكلمة ترتفع في لغتها حينما يكون هناك نقص لهذه الكلمة في لغة أخرى، إذ في الترجمة، كما في الحب، يضيف باتيستا، «سبيل الإفراط يمكنه أن يقود إلى قصر الحكمة كما يمكنه أن يقود إلى كوخ اللا معنى. لأن الذي يعرف كيف يجننه الأدب، تجعله الترجمة حكيماً أو أكثر جنوناً».

سيحدّثنا باتيستا عن «الترجمة بالطعنة»، مشيراً إلى أن أوغيست فون شليغل، مترجم سرفانتس إلى الألمانية، كان يقول: «الترجمة مبارزة حد القتل حيث يموت لا محالة المترجم أو المترجم له». لكن كيف يكون المترجم كئيباً ومحبطاً؟ يتساءل باتيستا، لنكون مع جواب ينقل لما يحصل حينما يعجز مترجم عن التركيز في عمله، ليقضي يوماً شبيهاً بيوم الحلاق: «يفتح حانوته، ينتظر، يتصفح المجلات، يدخن، يشرب القهوة، يشعل سيجارة تلو أخرى، وحين يأتي المساء يلعن ذلك اليوم لأنه لم يحلق لأي زبون، فهو يوم فارغ مثل صندوق نقوده».

**هناك أنواع عدة من المترجمين: مترجم صائغ ومترجم فارس ومترجم شيزوفريني ومترجم ساعاتي ومترجم أعمى ومترجم بستاني ومترجم دنجواني ومترجم كهربائي**

تحت عنوان «فن الحب»، نكون مع مترجمة عاشقة طرقت باب كاتبها: «سألها: مَن الطارق؟ قالت: أنا. قال: البيت لا يسعني أنا وأنت. انصرفت المترجمة وراحت تتأمل في المكتبات، وفي حانات الليل. بعد مضيّ بضعة أشهر، عادت من جديد لتدق باب كاتبها المفضل، سأل: مَن الطارق؟ قالت: أنت، إذّاك فقط فتح الباب». ثم يضعنا الكتاب وهنا، إما أن يحدثه كما لو كان جاره الجنب، أو كما لو أنه صديق بعيد، يتحدث لغة القارئ بطريقة جيدة جداً، لكن بسحر نبرته الخفيفة». لكن «هل المترجم كاتب أدنى، أو كاتب أعلى، أو نصف كاتب، أو مساعد كاتب أو كاتب موازٍ، أو ما بعد كاتب؟»، بالنسبة إلى الكاتب: «لا يهم، إنه وقبل كل شيء فنان، بارع مدقق في اللغة، على الأقل نظرياً».

### يمتد زمنها من 1948 حتى الوقت الحاضر

# «بيت النقب»... سيرة ذاتية مُحاذية للمناخ الروائي

لندن: عدنان حسين أحمد

صدرت عن «دار العين» في القاهرة رواية «بيت النقب» للكاتبة الفلسطينية سوزان الفرا، ترجمة ندى الأزهري، الناقدة السورية المُقيمة في باريس. وقد تميّزت هذه الترجمة بالسلاسة والانسيابية، لدرجة أنّ القارئ يشعر وكأنّ النص مكتوب بالعربية مباشرة. يمكن أن يُصنّف هذا الكتاب كـ«سيرة ذاتية روائية» أو «أدب رحلات»، لأن معطياته الأساسية تقوم على هذين النوعَين الأدبيين المُحاذيَين للمناخ الروائي. ثمة شخصية مركزيّة في هذا الكتاب، وهي الرواية التي تسرد لنا الوقائع والأحداث التي تراها رأي العين، أو تسمعها هنا وهناك، وتتفاعل معها بطريقتها الخاصة.

فهذه الشخصية معقّدة لأنها مثقفة، وكوزموبوليتانية مُحمّلة بالنَفَس اليساري الذي استمدته من والدها الذي يناضل البرجوازية، ومن زوجها «علي الكنز» الذي عرّفها على كارل ماركس، وزنوفييف، وهنري ميلر، وغيرهم من أساطين الأدب والفن والفكر الذين ساهموا في تثقيفها وتنوير ذهنيتها المتأججة أصلاً.

ينحصر زمان الرواية منذ النكبة عام 1948 وحتى الوقت الحاضر، لكن تعالقات الرواية مع الفئة السامرية تعود بنا إلى هيمنة الآشوريين على فلسطين، والسبي البابلي لليهود السامريين الذي يعدّون أنفسهم أصحاب الديانة اليهودية الأصلية التي لم تتعرّض للتحريف.

أما المكان فيمتد من غزّة، إلى السعودية، والجزائر، وتونس، ونانت الفرنسية، ليعود مرة أخرى إلى فلسطين على شكل رَحَلات إلى عدد غير قليل من المدن الفلسطينية والإسرائيلية. هذا الشكل الرحَلاتي يُقارب «أفلام الطريق»، لكنه يغوص في التفاصيل، ويستشفّ منها الكثير من العِبَر والخُلاصات الحسّاسة التي ترصد الشيء ونقيضه.

تضع سوزان الفرا قارئها أمام الإشكالية الأولى، وهي رغبة الأم في اصطحاب ولديها لزيارة بيتها في بير السبع، وهما البنت الراوية التي بلغت سنّ الخامسة عشرة؛ وشقيقها أنيس الذي يصغرها بعام واحد، وابن خالتهم سالم الذي يقود السيارة ويتذمّر طوال الطريق المؤدّي إلى «بيت النقب».

وعلى عكس تمنيات البنت الراوية بأن يكون مُحتل البيت ومُغتصبه يهودياً يسارياً سلس القياد يتبيّن بأنه رجل دين منفعل تدفعه الأم وتدخل إلى الصالون، لترى كل شيء كما كان عليه في السابق، البوفيه الكبير، وطقم السُفرة، وكرسي الخيزران الذي يجلس عليه الجد، بل حتى الطبق لا يزال موجوداً على منضدة الطعام الذي حملته الأم، مستذكرة الأيام الخوالي، لكن ما إن تدخل شقيقة اليهودي حتى تخطف الطبق من يد الأم، وتقذفه على الأرض، ليتحطّم إلى شظايا متناثرة فتصرخ الأم قائلة: «يا بنت الكلب، هذا طبقي، هذا بيتي!». ثم يغادرون المنزل من دون أن يلتفتوا إلى الوراء.

تعود بنا الراوية إلى عام النكبة الذي تبعثر فيها الفلسطينيون، لكنهم لم يستكينوا رغم ضعفهم، فهم مقاومون يصطحبون معهم حكاياتهم أنّى ذهبوا ليسردوها إلى صغارهم. ويُشكّل زواج الأبوين حدثاً فارقاً، لأن أم الراوية كانت «مرغوبة وعسيرة المنال» تنحدر من أسرة ثرية، بينما لم يكن هاشم سوى رجل غريب لا يليق بمنزلتها الاجتماعية. وهذا الأب سيأخذ العائلة إلى أكثر من بلد، حيث يترك فلسطين ويعمل في أحد المصارف السعودية في بداية الستينات، وحينما يمرض ينصحه الأطباء بالعودة إلى غزّة، لكنه يغادر إلى الجزائر في مغامرة جديدة، ويُعيّن مدرّساً للغة العربية.

تندلع حرب 5 يونيو (حزيران) 1967، فيصبح المنفى أبدياً من وجهة نظر الراوية التي ترتدي قناع المؤلِفة.

على الرغم من أهمية الفصول الروائية جميعاً، إلاّ أنّ هناك فصولاً أخرى أكثر أهمية من غيرها، ويمكن أن نعُدّها وحدات سردية مُثقلة بالثيمات والأفكار الرئيسية التي يقوم عليها النص الروائي مثل الفصل الأول الذي أشرنا إليه سلفاً، والفصل الثاني عشر الذي يتواطأ معها المسافرون اليهود على متن الطائرة السويسرية، لكنهم سيضعونها في خانة «الآخرين»، بمجرد أن يكتشفوا جواز سفرها، فيمرّ الجميع بسرعة كبيرة، بينما تقضي الراوية وابنها ساعتي تحقيق قبل أن يُسمح لهما بالعبور من الحاجز الأول.

يمثّل الفصل الثالث والعشرون صدمة للراوية التي رأت بيت النقب ثانية فوجدت أنهم قد حوّلوه إلى كنيس صغير للحيّ. تُرى، هل سيأتي ابنها بعد ثلاثين سنة مصطحباً أولاده لكي يتعرّفوا على منزل الأجداد؟

ما يميّز هذه الرواية هو تعالقها في الفصل الرابع والعشرين مع السامريين الذين يعدّون أنفسهم أعرق سلالة يهودية مُحافظة في الشرق الأوسط، وأصحاب التوراة الحقيقية الذين سكنوا في جبل جرزيم، وشيّدوا هيكلهم عليه، وآمنوا بأركان الدين الخمسة، وتضاءلت أعدادهم بسبب الحروب، ولم يبقَ منهم سوى 800 سامري لا غير موزعين بين نابلس ومدينة حولون الواقعة جنوب تل أبيب!

وربما تكون الخاتمة التي جاءت بعد الفصل السادس والعشرين أشبه بمناجاة داخلية، لأنها تعتقد أن هذه الرحلة قد تكون رحلتها الأخيرة التي رأت فيها أشياء كثيرة وتحسستها عن قرب، وأعادتها إلى نفسها، وشعورها الدائم بالتيه، والخواء والدُوار. وعندما قرّرت العودة مع ابنها إلى مدينة نانت ثانية، شعرت بأنها قد أورثته حكايتها التي سيمرّرها حتماً إلى أبنائه في السنوات المقبلة.

يُعدّ الفصل الثامن من الرواية فضاءً نموذجياً للحرية الشخصية، ففيه تتفتح موهبة الراوية كطالبة جامعية تدرس العلوم السياسية، وتكتشف الماركسية والحُب والرفاق، مودعة تقاليد الأهل وقيمهم الاجتماعية التي لم تعد تتلاءم مع روح العصر، وقد ساعدها في ذلك زوجها «علي الكنز» الذي حرّرها من عبودية المجتمع.

والروائية سوزان الفرا من مواليد غزّة عام 1958، تقيم في نانت، غرب فرنسا، وتعمل مدّرسة للغة العربية في مدرسة ثانوية. عاشت في خمس دول عربية وأجنبية وهي مصر والمملكة العربية السعودية والجزائر وتونس وبلجيكا، قبل أن تنتقل إلى فرنسا، لتمارس الكتابة الأدبية. حازت روايتها الأولى «بيت النَقَب» على «جائزة يامبو أولوكوم»، التي تحمل اسم الكاتب المالي نفسه، وهي جائزة أفريقية مرموقة.

# عناصر فكرية وآيديولوجية لما بعد «كورونا»

د. محمد عبد الستار البدري

يبدو أن المتنبي كان صائباً حينما قال «وبين الجسم والفكر ارتباط.... إذا ما طاب ذاك فذا يطيبُ»، فالمرض والفكر أصبحا مترابطين اليوم أكثر من أي وقت مضى، مع ما يشهده العالم من كوارث ناتجة عن جائحة الكورونا على المستوى الدولي. صحيح أن الجوائح ضربت العالم، وحصدت الأرواح، ولكنها المرة الأولى التي تتحول فيها إلى كارثة دولية بكل المعايير، فالولايات المتحدة -الأكثر تضرراً- بلغ حجم ضحاياها في أربعة أسابيع ما حصدته حرب فيتنام في حقبتين، ورصدت الحكومة تريليونين من الدولارات للخروج من الأزمة الاقتصادية المصاحبة للوباء. أما إسبانيا وفرنسا وإيطاليا -على سبيل المثال- فلم ترَ هذا الخطر منذ انتشار وباء الأنفلونزا في 1920. فالعالم كله يتأثر ويتألم، فلا شاغل اليوم أمام الأنظمة السياسية المختلفة إلا مكافحة هذا الفيروس، ما بين البحث عن مصل أو توفير المستلزمات الطبية لمقاومته، ولكن الأهم يظل البحث عن المنظومة السياسية أو المالية أو الاقتصادية المتكاملة لإنقاذ الدولة من تبعات هذه الجائحة.

أدى كل ذلك لفتح المجال على مصراعيه أما المنظرين والمفكرين للبحث عن الفجوة أو الخطأ في النظرية السياسة والاقتصادية المطبقة باختلاف توجهاتها على خلفية الجائحة، فالقاعدة المعرفية (Epistemological) الأولى هي أن من أركان النظرية يكون قدرتها على التعامل مع الفرضيات، بل والأهم التنبؤ بها، وهو ما لم يحدث مع الجائحة الحالية. ففي فكر آدم سميت، وما تضمنه من وجود «أيدٍ خفية» تنظم آليات السوق، فإنه لا مكان فيها لعلاج أزمات الجوائح، فالأزمة أكبر من قدرة اقتصاديات السوق منفردة على تحملها. أما الفكر الماركسي، أو اليساري بصفة عامة، فالأمر أيضاً لا يخلوا من قصور، فتحكم الدولة في أدوات وآليات الإنتاج لا يُغني عن شبع أو جوع الآن، فأي سوق يتعامل مع العرض والطلب على حد سواء. وفي زمن الجائحة، فإن العرض والطلب يُضربان معاً على حد سواء، فما فائدة فرضية استمرار العرض أو الإنتاج، إذا ما تلازم مع انخفاض حاد في الطلب نتيجة للأزمة الاقتصادية، فالبطالة وضعف القوة الشرائية كارثة اقتصادية بكل المعايير، فالأزمة الاقتصادية الدولية عام 2008 كانت أزمة تمويل، أو كما وصفها بعض المنظرين، فإنها كانت أزمة قلبية فقط، بينما كان الجسد سليماً، ولكننا الآن أمام أزمة بوادر شلل واسع النطاق في الجسد الاقتصادي، فأصبح دور التمويل هو العلاج المؤقت لأي اقتصاد، مهما كانت خلفيته.

واتصالاً بما تقدم، فإن العالم يشهد في المضمار نفسه نشوب حرب كلامية وآيديولوجية، بين الدول والمفكرين على حد سواء، حول مصداقية أو فاعلية النظم السياسية المختلفة في مواجهة هذه الجائحة، فنرى الاتهامات تتبادل بين الساسة على الشاشات والصحف، فيتهمون الدولة التي استطاعت السيطرة بأنها استخدمت آليات متشددة، بينما سارعت هذه الدولة بالرد على أن حماية صحة المواطن، وإعادة الاقتصاد لمجراه، هو الدور الحقيقي للحكومة، وبينهما بدأت الآراء تزداد حدة للمطالبة بأنظمة أكثر حزماً وحدة لإحكام السيطرة على الجائحة، ورفع قدرة الدولة ككل على الصمود والتخطي للأزمة.

ويبدو أن السجالات الدائرة ما هي إلا إرهاصات لرؤى فكرية غير متكاملة لمعطيات ستكون أساس الحوار الفكري والنظري في الأشهر المقبلة، نرصد منها ما يلي:

أولاً: إن الآيديولوجيات الفكرية المطبقة، يميناً ويساراً، ثبت وجود قصور واضح بها نتيجة لظهور متغير دولي جديد، وهو الجائحة الدولية الحادة، لم يوضع أبداً في الحسبان، وأتي بتأثيره الداخلي والخارجي على الدولة ككل.

ثانياً: نتيجة لما تقدم، فإننا أمام ما نطلق عليه في علم المعرفة بالتحول في النموذج (Paradigm Shift)، أي أن النماذج المختلفة المطبقة، يميناً ويساراً، ستحتاج لتعديل وتوفيق فرضياتها من جديد، بعد إضافة العنصر السابق في معادلاتها الفكرية والتطبيقية، وهو أمر يصعب معه التعرف على مداه أو نتائجه، ولكنه سيكون محل تمحيص فكري ونظري بكل تأكيد.

ثالثاً: لا خلاف على أن الوضع الحالي سيدفع بقوة نحو تدعيم نظرية أو مدرسة «الليبرالية الجديدة» في علوم العلاقات الدولية، لا سيما مع ما أثبتته الجائحة الحالية من أن عجلة الاعتمادية المتبادلة على المستوى الدولي لن تعود للوراء، فلقد ثبت أن الجائحة العالمية أبرزت أهمية آليات التعاون بين الدول، فنظرية العولمة حتماً ستأخذ امتداداً جديداً بعد ما شاهدناه من اندماجية دولية لمواجهة الجائحة، وهو ما سينعكس حتماً على ظهور فرضيات جديدة ستسعى لتطوير نظرية العلاقات بين الدول، لا سيما المرتبط منها بالمنظمات الدولية ودورها المتنامي.

رابعاً: رغم أنه من المرجح أن يظل النموذج الليبرالي الغربي هو المتسيد آيديولوجياً على المستوى الدولي حتى المنظور القريب، فإن الباب سيُفتح على مصراعيه لمراجعة هذا النموذج، سياسياً واقتصادياً، لا سيما مع الفشل المقارن لكثير من هذه الأنظمة في احتواء الجائحة وتداعياتها وحماية دولها، مقارنة بأنظمة أخرى مختلفة أكثر نجاحاً وتنظيماً.

في التقدير أن هذه العناصر ستكون جزءاً من الحوار الفكري والآيديولوجي الآتي، فالجائحة اليوم لا تقل أهمية في آثارها عن انهيار الاتحاد السوفياتي من الناحية النظرية. وأمام هذه الكارثة العالمية، فإن الطوفان الفكري المتولد عنها سينال كل نظام دولي ومنظومة داخلية، وخيرها سيكون أكثرها استفادة للتأقلم الفكري والعملي على المدى القصير.

# «الشارقة الثقافية» تظهر دور العرب في تطوير الموسيقى الغربية

الشارقة: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً العدد (34) شهر مايو (أيار) من مجلة «الشارقة الثقافية»، التي تصدر عن دائرة الثقافة.

جاءت الافتتاحية بعنوان «نحو أنسنة الثقافة والفنون»، مؤكدة الرهان على الثقافة الراقية في تغيير أنماط الحياة وإصلاح العطب إن وجد، ثقافة تعطي الإنسان قيمته ومنزلته وحقّه في الحياة دون المساس بحريته وأحلامه. وكتب مدير التحرير نواف يونس عن أهمية توظيف وسائل الاتصال الإلكتروني في جذب قراء للمجلة، «من خلال المزاوجة بين الورقي والإلكتروني في مواكبة للعصر وتجاوز لكلّ الصعوبات والمعوقات التي تحول بين المجلة وبين القارئ العربي وذلك عبر الموقع الإلكتروني».

ومن المقالات، تناول يقظان مصطفى أهمّ مراحل تاريخ النظرية الموسيقية العربية وتأثيرها في الغرب، ونشر أحمد عبد الرازق مقالاً عن الرازي وابن سينا وأثرهما في الطبّ الحديث، فيما كتب عامر الدبك عن الموصل، وساهم عادل بوبرطخ بإطلالة على مدينة جيجل التي أسّسها الفينيقيون في القرن العاشر قبل الميلاد، وعمر إبراهيم محمد ببهية بمقالة عن القدس ومكانتها المميزة عبر التاريخ، وكتبت سوسن كامل عن رحلة ابن جبير من مغرب الوطن إلى مشرقه.

أمّا في باب «أدب وأدباء»، فنشر أحمد أبو زيد موضوعاً عن رحلة الأدب العربي نحو العالمية، وتناولت دكتورة بهيجة إدلبي تجربة عبد الحكيم قاسم الروائية، وأجرى عبد الرزاق الربيعي حواراً مع الشاعر عياش يحياوي قبل رحيله في فبراير (شباط) الماضي بعنوان «شاعر ومثقّف جزائري أحبّ الإمارات»، وقدّم دكتور سعيد عبيدي مداخلة حول «الأنا» والفخر بالذات في شعر المتنبي، وحاور خليل الجيزاوي الدكتور هشام عزمي رئيس دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، فيما قدّمت دكتورة اعتدال عثمان دراسة في رواية «تاريخ العيون المطفأة» للروائي نبيل سليمان. أمّا فدوى العبود فشاركت بقراءة في رواية «ألعاب العمر المتقدّم» للكاتب لويس لاندبرو التي ترجمها صالح علماني.

وتضمّن العدد مجموعة من المقالات الثابتة، ومنها: «على رغم الجائحة سيبقى العالم أكثر وعياً»، دكتور محمد صابر عرب، و«شامبليون عبقرية لا تخلو من مأساة»، شعيب ملحم، و«الوقاية من الوباء في غرناطة الأندلسية»، خوسيه ميغيل بويرتا، و«من يوميات الجائحة وليالي الحجر»، د. حاتم الصكر، و«وراء كل إبداع امرأة عظيمة» - مفيد أحمد ديوب، وغيرها.

وفي باب «تحت دائرة الضوء»، نشرت المجلة قراءات في عدة إصدارات، ومنها «قراءة في فلسفة رونالد دوركين الاجتماعية» لسعاد سعيد نوح، و«محاضرات عن مسرحيات شوقي، حياته وشعره» لنجلاء مأمون، و«مسرح فرسان التحدي» لأبرار الآغا، و «فريد شوقي وحش الشاشة... ملحمة السينما المصرية» للدكتورة أمل الجمل، و«غياب الشخصية المحورية واختلاف لغة الخطاب في «خطابات سرية» لمصطفى غنايم، ويوميات القراءة... ألبرتو مانغويل» لناديا عمر، وكتاب «(الدخان واللهب) للدكتور شاكر عبد الحميد» لضياء حامد.

وأفرد العدد مساحة للقصص القصيرة والترجمات لمجموعة من الكتاب العرب.

### أداء مرتفع بسعر معتدل... ومنافسة حادة في فئة الهواتف المتوسطة

# تعرف على مزايا «آيفون إس إي» الجديد

جدة: خلدون غسان سعيد

كشفت شركة «أبل» عن الجيل الثاني من هاتفها «آيفون إس إي» iPhone SE الذي يقدم أداء عاليا في شاشة صغيرة وسعر منخفض. ويمكن القول إن آيفون إس إي الجديد هو عبارة عن «آيفون 8» بمعالج مطور، أو «آيفون 11» بشاشة وبطارية أصغر وقدرات تصويرية أقل في تصميم سابق.

**إصدار جديد**

تصميم الهاتف مشابه لهاتف «آيفون 8»، مع استخدام الألمنيوم في الهيكل وخلفية زجاجية. ونظرا لأن معالج الهاتف هو نفسه المستخدم في «آيفون 11»، فإنه يدعم تقنيات التعلم الآلي بهدف إيجاد توازن بين الأداء والكفاءة. كما تقدم تقنيات التعلم الآلي قدرات لتطوير جودة الصور الملتقطة وضبط عُمق الصورة للكاميرا الخلفية أو الأمامية. وتستطيع تقنية المجال العالي الديناميكي High Dynamic Range HDR إعادة إضاءة العناصر التي يتم التعرف عليها في الصورة لجعلها تبدو أكثر طبيعية وبالتفاصيل المطلوبة، وتستطيع الكاميرا الخلفية تسجيل عروض الفيديو بالدقة الفائقة 4k بسرعة 60 صورة في الثانية، مع سهولة تحرير عروض الفيديو مباشرة من على الهاتف من خلال أدوات خاصة.

وتم تصميم الهاتف بميزات الأمان التي تحمي الخصوصية وتقدم القدرة على التحكم بمعلومات المستخدمين، مثل ميزة «تاتش آي دي» Touch ID و«المنطقة الآمنة» Secure Enclave لحماية بيانات بصمات الأصابع، وخاصية منع التتبع الإعلاني في متصفح «سفاري» لمنع المعلنين الذين يتتبعون المستخدم من موقع لآخر.

**مواصفات تقنية**

يبلغ قطر شاشة الهاتف 4,7 بوصة، وهي تعرض الصورة بدقة 326 بكسل في البوصة وبدقة 1334x750 بكسل، مع استخدام 3 غيغابايت من الذاكرة للعمل و64 أو 128 أو 256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة. ويستخدم الهاتف معالج A13 سداسي النواة (من نواتين بسرعة 2,65 غيغاهرتز و4 أنوية بسرعة 1,8 غيغاهرتز). وتبلغ دقة الكاميرا الخلفية 12 ميغابكسل، بينما تبلغ دقة الكاميرا الأمامية 7 ميغابكسل.

ويقدم الجوال مستشعر بصمة في الجهة الأمامية، ويستخدم بطارية بشحنة 1821 ملي أمبير – ساعة تدعم الشحن السريع بقدرة 18 واط أو الشحن اللاسلكي. الجوال مقاوم للمياه والغبار وفقا لمعيار IP67 (مقاوم للمياه لغاية عمق متر واحد لمدة 30 دقيقة)، وهو يدعم شبكات الجيل الرابع للاتصالات. ويعمل الهاتف بنظام التشغيل «آي أو إس 13»، ويدعم شبكات «واي فاي a b g n ac ax» وبلوتوث «5,0» اللاسلكية، مع دعم تقنية الاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC، ولكنه لا يدعم استقبال بث الراديو «إف إم» ولا يقدم منفذا للأشعة تحت الحمراء للتحكم بالأجهزة الإلكترونية المختلفة أو منفذا للسماعات الرأسية القياسية.

يعود تصميم الهاتف الجديد إلى «آيفون 8»

الجوال متوافر بألوان الأسود أو الأبيض أو الأحمر، ويبلغ وزنه 148 غراما ويبلغ سمكه 7,3 مليمتر، وتبدأ أسعاره من 1699 ريالا سعوديا (نحو 453 دولارا) وفقا للسعة التخزينية المرغوبة، وهو متوافر بدءا من يوم الجمعة الماضي. وتجدر الإشارة إلى أن الشركة ستخصص جزءا من عائدات بيع الإصدار الأحمر لصالح صندوق الاستجابة لوباء «كوفيد - 19» لتوفير التمويل للبلدان التي تحتاج إلى معدات الوقاية الشخصية والتشخيص والعلاج واتصالات متعلقة بالسلامة العامة ودعم سلاسل التوريد، وغيرها.

**منافسة الهواتف المتوسطة**

ولدى مقارنة الهاتف مع «آيفون 11»، نجد أن «آيفون 11» يتفوق في دعم استخدام شريحتي اتصال حقيقيتين، ويدعم «آيفون إس إي» شريحة واحدة حقيقية وشريحة إلكترونية، ومقاومة المياه والغبار معيار IP68 مقارنة بـIP67، وقطر الشاشة 6,1 مقارنة بـ4,7 بوصة، ودقتها 1792x828 مقارنة بـ1334x750 بكسل، والذاكرة (4 مقارنة بـ3 غيغابايت)، والكاميرا الخلفية (به كاميرتان كل منهما بدقة 12 مقارنة بواحدة فقط بدقة 12 ميغابكسل)، والأمامية (12 مقارنة بـ7 ميغابكسل)، مع دعم لبصمة الوجه، وشحنة البطارية (3110 مقارنة بـ1821 ملي أمبير – ساعة). ويتعادل الهاتفان في نوع المعالج وعدد أنويته وسرعتها، وكثافة الشاشة، والسعة التخزينية المدمجة، ودعم الشبكات اللاسلكية، بينما يتفوق «آيفون إس إي» في الوزن (148 مقارنة بـ194 غراما) والسمك (7,3 مقارنة بـ8,3 مليمتر).

أما لدى مقارنة الهاتف بـ«غوغل بكسل 3 إيه» Google Pixel 3a، فنجد أن «بكسل 3 إيه» يتفوق في قطر الشاشة (5,6 مقارنة بـ4,7 بوصة)، ودقة الشاشة 2220x1080 مقارنة بـ1334x750 بكسل، وكثافة العرض (441 مقارنة بـ356 بكسل)، والذاكرة (4 مقارنة بـ3 غيغابايت)، وشحنة البطارية (3000 مقارنة بـ1821 ملي أمبير – ساعة)، والكاميرا الأمامية (8 مقارنة بـ7 ميغابكسل)، والخلفية (12,2 مقارنة بـ12 ميغابكسل)، وتقديم منفذ للسماعات الرأسية، والوزن (147 مقارنة بـ148 غراما)، والسعر (399 مقارنة بـ453 دولارا). ويتعادل الهاتفان في قدرات تسجيل عروض الفيديو، بينما يتفوق «آيفون إس إي» في السعات التخزينية (64 و128 و256 مقارنة بـ64 غيغابايت) والسمك (7,3 مقارنة بـ8,2 مليمتر). وعلى الرغم من أن معالجي الهاتفين مختلفان، فإن عدد أنوية «بكسل 3 إيه» أعلى (8 مقارنة بـ6 أنوية، بينما يدعم «آيفون إس إي» سرعة 2,65 غيغاهرتز لنواتين مقارنة بـ2 غيغاهرتز).

ونقارن الهاتف أيضا مع «سامسونغ غالاكسي إيه 51» Samsung Galaxy A51، حيث نجد أن «غالاكسي إيه 51» يتفوق في قطر الشاشة (6,5 مقارنة بـ4,7 بوصة)، ودقة الشاشة 2400x1080 مقارنة بـ1334x750 بكسل)، وكثافة العرض (405 مقارنة بـ356 بكسل)، والذاكرة (4 مقارنة بـ3 غيغابايت)، وشحنة البطارية (4000 مقارنة بـ1821 ملي أمبير – ساعة)، والكاميرا الأمامية (32 مقارنة بـ7 ميغابكسل)، والخلفية (4 كاميرات بدقة 48 و12 و5 و5 مقارنة بـ12 ميغابكسل)، وقدرات تسجيل عروض الفيديو (الدقة الفائقة بسرعة 120 صورة في الثانية مقارنة بـ60 صورة في الثانية)، وتقديم منفذ للسماعات الرأسية، والسعر (350 مقارنة بـ453 دولارا). ويتفوق «آيفون إس إي» في السعات التخزينية (64 و128 و256 مقارنة بـ128 غيغابايت)، والسمك (7,3 مقارنة بـ7,9مليمتر)، والوزن (147 مقارنة بـ172 غراما). وعلى الرغم من أن معالجي الهاتفين مختلفان، فإن عدد أنوية «غالاكسي إيه 51» أعلى (8 مقارنة بـ6 بينما يدعم «آيفون إس إي» سرعة 2,65 غيغاهرتز لنواتين مقارنة بـ2.

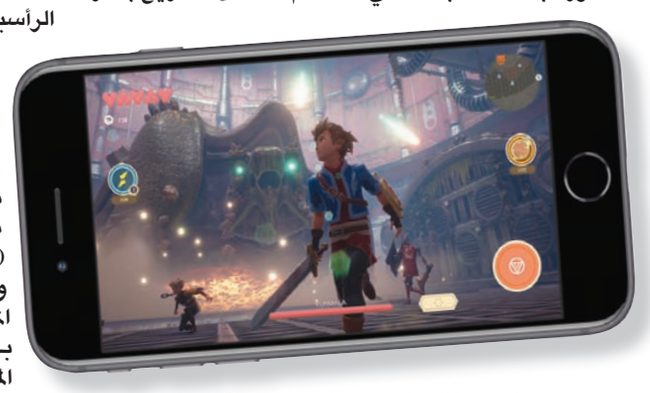
قدرات عالية للمعالج تسمح له بتشغيل الألعاب الجديدة

### منتديات ملغومة لزرع برامج تجسس وخرائط وبائية مزيفة

# التصيّد الإلكتروني يستغل المخاوف من «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

يشهد عدد حملات التصيُّد والاحتيال التي تستغلّ الأشخاص القلقين من تأثيرات وباء «كوفيد19» ازدياداً كبيراً. وقد اكتشف الباحثون خلال الأشهر القليلة الماضية بعضاً من نماذج العمليات الاحتيالية مع استمرار انتشار الوباء.

**احتيالات «وبائية»**

● احتيال «صناديق الإغاثة»: مع انطلاق جهود الممثلين الحكوميين لوضع تشريعات لإنشاء صناديق لإغاثة الأشخاص الذين خسروا عملهم أو طالتهم تأثيرات الوباء الاقتصادية، ضاعف المجرمون السيبرانيون عمليات التصيّد التي تأخذ شكل المراسلات الحكومية المرتبطة بهذه الصناديق لخداع الناس وحثّهم على الإفصاح عن بياناتهم الشخصية. وقد أظهرت دراسة نشرتها شركة «بروف بوينت» المختصة بالبرمجيات في 1 أبريل (نيسان) الحالي، أنّ هذه الأنواع من الممارسات الاحتيالية يستهدف مواطنين في دول عدّة؛ أبرزها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا.

● منتديات ملغومة: في مارس (آذار) الماضي، اكتشف باحثون من شركة «ترند ميكرو» اعتداءً اعتمد استراتيجية وضع «منتديات مزعومة» استهدفت مستخدمي نظام تشغيل «iOS» في هونغ كونغ باستخدام روابط لأخبار محليّة لزرع برامج خبيثة. وكانت هذه الروابط تعود إلى مصادر إخبارية حقيقية مزروعة في منشورات على منصات إلكترونية غير مثيرة للشبهة حول التطورات المحليّة.

ولكنّ الروابط في الحقيقة احتوت إطارات إلكترونية مخفيّة لتحميل وتنفيذ رموز خبيثة تستهدف نقاط الضعف في بعض إصدارات برنامج «iOS». يؤدّي هذا الاعتداء عادة إلى تحميل برنامج خبيث يُعرف باسم «لايت سباي (LightSpy)» على هواتف الضحايا.

● خرائط خبيثة لانتشار العدوى: يستغلّ القراصنة اهتمام الناس بالخرائط التي تشرح انتشار العدوى، كتلك الصادرة عن جامعة «جونز هوبكنز»، لإنجاح الحملات الخبيثة. ويشير موقع «دارك ريدنغ» إلى أن باحثين من شركة «مالوير بايتس» أوضحوا أنّ هذه الحملات، كما «المنتديات الملغومة»، لا تعتمد على حملات الرسائل الإلكترونية، بل على مواقع خبيثة تستخدم برنامج «أزور ألت (AzorUlt)» المخصص لسرقة المعلومات والذي يتخفّى خلف خرائط عدوى تتخذ شكل الخرائط الأصلية. كما كشفت شركة «كريبز أون سيكيوريتي» عن تصاعد استخدام القراصنة مجموعة برامج خبيثة تعتمد على خصائص «جافا» تُباع بـ700 دولار وتستخدم شكل خريطة جامعة «جونز هوبكنز».

● انتحال صفة رسمية: يستغلّ القراصنة الأذكياء شرعية المؤسسات والمنظمات الرسمية مثل مراكز مكافحة الأمراض واتّقائها، ومنظمة الصحة العالمية، لتصميم مجموعة متنوعة من إغراءات التصيّد. مع بداية شهر فبراير (شباط) الماضي، كشف باحثون من شركة «سوفوس» عن رسائل إلكترونية استشارية وهمية كانت تستغلّ حرج الوضع لخداع المستخدمين وحثّهم على الكشف عن معلوماتهم الثبوتية.

**تصيُّد «طبي»**

● عمليات احتيال مرتبطة باختبار «كوفيد19»: يستغلّ القراصنة اليوم اهتمام الناس باختبارات «كوفيد19» لتنفيذ عدد من العمليات الاحتيالية المرتبطة بوفرة الاختبارات. ووفقاً لـ«بيتر بيزنس بيورو (ب.ب.ب)»؛ فقد كشفت هيئة الاتصالات الفيدرالية الأميركية عن أنّ هذه العمليات لا تعتمد على الرسائل الإلكترونية فحسب؛ بل أيضاً على اتصالات آلية ورسائل نصية. وشرحت هيئة الاتصالات الفيدرالية أنّ هذه العمليات تستخدم أيضاً مجموعة من الاتصالات الآلية الاحتيالية التي تعرض على المستخدمين فرص عمل من المنزل وخططاً لتسديد أقساط الطلاب وتسوية ديون في ظلّ وباء «كورونا»، فضلاً عن أنّ بعضها لا يستهدف المستهلكين فقط؛ بل يتعداهم إلى الشركات الصغرى.

● الأقنعة واللوازم الطبية: كما فحوصات الكشف عن فيروس «كوفيد19»، تُستخدم أقنعة الوجه واللوازم الطبية الشحيحة اليوم مصيدةً لإنجاح محاولات التصيّد والاحتيال. في بداية شهر مارس الماضي رصد باحثون من شركة «بيت ديفندر» مجموعة من المواقع المشبوهة التي كانت تعدُ بتخفيضات كبيرة على أسعار أقنعة الوجه وغيرها من اللوازم الطبية. كما وعد كثير من هذه المواقع بعروض محدودة، وطلبوا مدفوعات بالعملة المشفرة أو «بيتكوين» لاصطياد الضحايا وإحكام السيطرة عليهم.

● برامج الفدية في تطبيقات تعقّب فيروس «كورونا»: في منتصف شهر مارس وجد باحثون من شركة «دومين تولز» أنّ معتدين إلكترونيين يبتكرون تطبيقات مزيّفة لتعقّب فيروس «كورونا» تحتوي برنامجاً للفدية. تحدّث الباحثون عن تطبيق يُطلق عليه اسم «كوفيد لوك (CovidLock)» اكتشفوا أنّه يستغلّ قفل الشاشة لمهاجمة هواتف «آندرويد» من خلال إجبار مستخدميها على تغيير كلمة المرور التي تتحكّم بإمكانات شاشة القفل.

● السيطرة على نظام أسماء النطاقات للتصيّد: مع نهاية الشهر الماضي، قال باحثون من شركة «بيت ديفندر» إنّهم اكتشفوا اعتداءات للسيطرة على نظام أسماء النطاقات، تستهدف موجّهات الإشارة للوصول إلى الأشخاص الذين يعملون من المنزل. تعيد هذه الاعتداءات توجيه المستخدمين إلى صفحات إلكترونية تتناول فيروس «كورونا»، زرعوا فيها عدداً كبيراً من برامج سرقة المعلومات؛ المتخفية على شكل تطبيقات تقدّم معلومات حول «كوفيد19».

### تقنيات المسح وتطبيقات الهواتف تسهّل توضيب أرشيف إلكتروني

# كيف تصنعون نسخة رقمية من مستنداتكم المهمّة؟

نيويورك: جي. دي. بيرسدورفر*

احتفل صنّاع الأقراص الصلبة ومزوّدو خدمات التخزين البياني في اليوم الأخير من شهر مارس (آذار) الماضي بـ«اليوم العالمي للدعم الاحتياطي (World Backup Day)» الذي يجب أن يكون بمثابة تذكير للناس بضرورة الاحتفاظ بنسخة احتياطية من محتوى أجهزتهم من الوثائق.

وفي حال كنتم ممن يحتفظون بنسخة احتياطية من ملفاتهم الرقمية، فهل فكّرتم يوماً في وضع خطّة دعم للملفات والصور التي تملكون منها نسخة واحدة بصيغة ورقية، مثل وثائق شهادات الولادة وعقود الزواج وأوراق التسريح من الجيش؟

**مسح إلكتروني**

تساعدكم تقنية المسح الإلكتروني على الاحتفاظ بنسخة رقمية من أوراقكم الثبوتية المهمّة وصناعة أرشيف رقمي يمكنكم استخدامه في خطّة دعم، لا سيّما إذا حفظتموه في ملفات محميّة بكلمات مرور وخزنتموها في مكان آمن. وإذا كنتم لا تملكون جهازاً لمسح الوثائق، فلا تقلقوا؛ إذ يمكنكم صناعة أرشيف رقمي خاص بواسطة هاتف ذكي وبعض التطبيقات والقليل من الوقت. فيما يلي؛ ستجدون الخطوات التي ستساعدكم على ذلك:

● التنظيم: اجمعوا كلّ الوثائق التي تريدون رقمنتها، كالسجلات الشخصية الحيوية إلى جانب الأوراق التي احتفظتم بها لسنوات وقد ترغبون في مشاركتها كالرسائل والشهادات والدبلومات وقصاصات الصحف والصور العائلية القيّمة... وغيرها من الذكريات المتروكة في ألبومات وصناديق. (قد لا تكون النسخة الإلكترونية من بعض الوثائق مناسبة للاستخدام الرسمي، ولكن يمكنكم الاستفادة منها في شكل مراجع سريعة في الأوقات الضرورية).

قد يحتاج مسح كومة كبيرة من الأوراق إلى بعض التكرار، ولكنّ العملية ستسير بوتيرة أسرع إذا نظّمتم الأوراق وعملتم في منطقة مرتّبة ومضيئة. أثناء العمل، يمكنكم تشغيل موسيقاكم المفضّلة ولكن تجنّبوا المشروبات كي لا تنسكب وتفسد الأوراق.

● استخدام جهاز للمسح (إذا كنتم تملكون واحداً): هل تملكون طابعة متعدّدة الوظائف ولكنّكم لم تستخدموها لغير الطباعة؟ تحقّقوا من كتيّب تشغيلها لأنّ هذه الأجهزة تصلح للمسح والتصوير في معظم الأحيان. قد تحتاجون إلى تثبيت برنامج للاستخدام أو للبحث عن وظيفة المسح في إعدادات نظام الكومبيوتر.

بعد الإعداد، افتحوا غطاء المسح في أعلى الطابعة، وضعوا واجهة المستند الأصلي أو الصورة على السطح الزجاجي، ثمّ أقفلوا الغطاء، وانقروا على خيار «مسح» على الطابعة أو على شاشة الكومبيوتر لصناعة الملف الرقمي.

**تطبيقات وهواتف**

● المسح بواسطة تطبيق هاتفي: في حال كنتم لا تملكون آلة للمسح، فيمكنكم الاعتماد على هاتفكم الذكي؛ يكفي أن تتصفّحوا متجر التطبيقات الخاص بهاتفكم وتحمّلوا تطبيقَ مسحٍ خاصاً بالهواتف.

تستخدم هذه التطبيقات كاميرا الهاتف لالتقاط صورة للصفحة ثمّ تخزّنها بصيغة «PDF» أو «JPG» على هاتفكم أو في موقع تخزين إلكتروني. احرصوا على قراءة سياسة الخصوصية الخاصّة بالتطبيق أولاً لتعرفوا ما إذا كانت بياناتكم تُخزّن أو تُستغلّ من قبل الشركة.

ينصحكم موقع «واير كاتر» التابع لصحيفة «نيويورك تايمز» والمختص في تقييم المنتجات، ببعض تطبيقات المسح لنظامي «آندرويد» و«آي أو إس (iOS)»، أبرزها: «أدوبي سكان (Adobe Scan)» الذي يتطلّب فتح حساب «أدوبي دكيومنت كلاود (Adobe Document Cloud)» مجّاني؛ و«دروبوكس (Dropbox)» و«إيفرنوت (Evernote)» اللذان يقدّمان لكم وظائف مسح في تطبيقيهما. للمستندات الثبوتية، ستحتاجون إلى تطبيق يحفظ ملفاتكم على الهاتف (مثل «بيكسوفت توربوسكان برو 5 Piksoft TurboScan Pro (5 دولارات) لأجهزة «آندرويد» و«آي أو إس»» الذي سيمنحكم راحة البال.

● مسح الصور القديمة بواسطة الهاتف: يتيح لكم بعض تطبيقات مسح المستندات التقاط صور لصوركم أيضاً. تعدّ هذه التطبيقات مفيدة جداً للأشخاص الذين يسعون لنسخ صور مهمّة مكدّسة في ألبومات قديمة. وإذا كنتم لا تملكون تطبيقاً كهذا، فيمكنكم ببساطة أن تلتقطوا صورة لصورتكم بواسطة كاميرا الهاتف وأن تستخدموا أدوات التعديل لتحسينها.

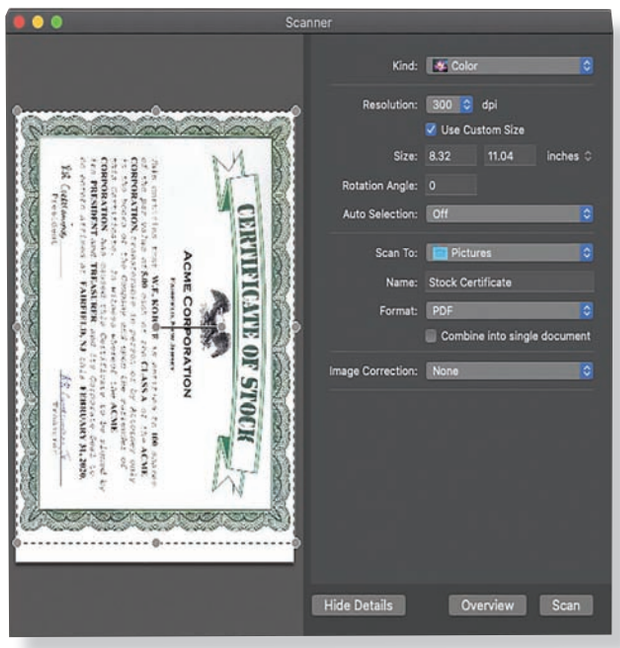


للصور القديمة الباهتة، يُفضّل أن تعتمدوا على تطبيق يستخدم الذكاء الصناعي لالتقاط الصورة وتصفية وتصحيح الألوان. ننصحكم بتطبيق «فوتو سكان (PhotoScan)» من «غوغل فوتوز» المجاني لأجهزة «آندرويد» و«آي أو إس»؛ وتطبيق آخر يحمل الاسم نفسه، ولكن من تطوير «فوتوماين» للنظامين التشغيليين أيضاً، والذي يستخدم خوارزميات لتعزيز الصور بإصدار مجّاني محدود، أو بإصدار كامل برسم اشتراك 10 دولارات في الشهر، إذا كنتم تريدون نوعية أفضل للصور إلى جانب ميزات أخرى.

* الحماية والتخزين الآمن للملفات: يتربّص القراصنة الإلكترونيون عادة بالمعلومات الشخصية لمستخدمي شبكة الإنترنت، ولهذا السبب، يجب أن تحصّنوا ملفّاتكم بكلمة مرور محكمة تغلّفها بطبقة من الحماية. يحتوي معظم أنظمة الكومبيوتر التشغيلية على أدوات لإقفال الملفات، ولكن يمكنكم أيضاً أن تستعينوا ببرامج خاصة للترميز. يذكر أنّ بعض برامج تعديل الـ«PDF» مثل «أدوبي أكروبات دي سي» يحتوي على ميزات خاصة لكلمات المرور. وفي حال أردتم الاحتفاظ بالمستندات في الفضاء الإلكتروني في «دروبوكس» أو خدمة مماثلة، فاحرصوا على ترميزها قبل تحميلها. يمكنكم أيضاً مراكمة ملفاتكم في ذاكرة صلبة مرمّزة في مكان آمن. للحصول على دليل يساعدكم في إقفال جهازكم وترميز القرص الصلب في جهاز الكومبيوتر، راجعوا موقع «واير كاتر».

نتمنّى طبعاً ألّا تضطروا إلى مراجعة أرشيف رقمي في أي ظرف استثنائي أو خطير. ولكنّ التخطيط المسبق في أوقات الفراغ سيضمن لكم الاحتفاظ بنسخ من مستنداتكم المهمة تجدونها عند الحاجة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

# أندية كورية ويابانية وبرازيلية تخطب ود إدواردو

الرياض: فارس السبيعي

تلقى البرازيلي كارلوس إدواردو، محترف فريق الهلال، عروضاً احترافية قوية من أندية «آسيوية وبرازيلية» للظفر بخدماته.

وأشارت صحف برازيلية إلى وجود عروض قوية من أندية صينية وكورية ويابانية، بالإضافة إلى أندية القمة في البرازيل لكسب خدمات اللاعب.

ولفتت وسائل الإعلام البرازيلية إلى أن مارسيلو بينهيرو، وكيل أعمال اللاعبين، سيناقش العروض مع إدواردو في ظل اقتراب نهاية عقده مع الهلال.

بينما أشارت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن اللاعب إدواردو سيقرر مصيره بالبقاء مع الأزرق أو المغادرة في نهاية الموسم الحالي.

ومن جانب آخر، أكدت صحيفة «metropolitanmagazine» الإيطالية أن انتقال الإيطالي جيوفينكو إلى نادي بارما الإيطالي الموسم المقبل بات مسألة وقت، كون اللاعب مقتنعاً بإنهاء مسيرته الاحترافية في بارما باعتباره القرار المفضل له.

إدواردو (الشرق الأوسط)

# بلايلي يكذّب أنباء رحيله من الأهلي

جدة: محمد باسنيد

كشف الجزائري يوسف بلايلي، لاعب الأهلي، لمقربين منه، رغبته الاستمرار في صفوف الأهلي السعودي، وإكمال عقده الاحترافي المتبقي منه موسمان، مشيراً إلى أنه يرفض فكرة الانتقال لأي نادٍ آخر، بعد أن دارت العديد من الأحاديث، الأيام الماضية، حوله، وألمحت لقرب خروج اللاعب من ناديه خلال الفترة المقبلة.

وذكرت مصادر خاصة أن اللاعب ليست لديه رغبة في الخروج من النادي الأهلي، بعد موسم رياضي لم يكتمل مع ناديه، الذي تم تعليقه منتصف شهر مارس (آذار) الماضي، لمنع تفشي فيروس كورونا، وأن الاتصالات التي تدور بين عدد من الأندية ووكيل أعماله يعتبرها اللاعب أمراً طبيعياً تحدث في عالم كرة القدم من خلال بحث الأندية عن العناصر المهنية التي تحقق لها الإضافة الفنية.

وأشار المصدر إلى أن رغبة اللاعب هي الأهم إن كانت لدية نية للخروج، أو الاستمرار مع ناديه، بسبب ما يجده من راحة وتعامل راقٍ، وهو ما يجده اللاعب من النادي الأهلي ومسؤوليه وجماهيره، حسب ما ذكره لمقربين له.

ودارت خلال الأيام الماضية عدد من الأحاديث حول رغبة عدد من الأندية، التي تنشط في أحد الدوريات الخليجية، بأنها تبحث عن خدمات اللاعب يوسف بلايلي، وأنها تواصلت مع وكيل أعماله، مبدين رغبة كبيرة في الاستفادة من خدماته، بعد ظهور أنباء عن توتر علاقة اللاعب مع ناديه الأهلي، بسبب عدم الاستقرار الفني في الفريق، وتعدد المدربين، بجانب مطالبته بمستحقاته المالية المتأخرة، وربطتها بمغادرته إلى بلاده مباشرة، منتصف الشهر الماضي، بعد تعليق الأنشطة والمسابقات الرياضية المحلية والآسيوية.

كانت إدارة النادي الأهلي تعاقدت مع اللاعب بلايلي، خلال فترة الانتقالات، الصيف الماضي، قادماً من نادي الترجي التونسي، بعد منافسة قوية مع عدد من الأندية الأوروبية والعربية والخليجية، التي كانت تطمح في خدمات اللاعب نظير مستوياته الفنية اللافتة التي قدمها مع منتخب بلاده الجزائر، وتحقيق لقب بطولة أفريقيا الأخيرة التي استضافتها مصر، وحصد لقب دوري أبطال أفريقيا للأندية، وكانت للاعب يوسف بلايلي بصمة واضحة في المنجزين مع منتخب بلاده وناديه السابق الترجي التونسي.

يوسف بلايلي (الشرق الأوسط)

### مصادر نفت رغبة وزارة الرياضة بدخول المنافسة

# 5 جهات تتسابق للفوز بعقد «ملعب الجامعة»

الرياض: فهد العيسى

تحتدم المنافسة بين عدة جهات للفوز بعقد استئجار أو استثمار ملعب جامعة الملك سعود المطروح حالياً للمناقصة، وذلك بعد نهاية العقد الحالي مع المستثمر «نادي الهلال» الذي فاز بالعقد الأول عن طريق «شركة صلة»، المسوق الحصري للنادي حينها، بعقد يمتد لـ3 سنوات شارفت على النهاية.

وبحسب مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط»، فإن الجهات المتنافسة للفوز بعقد ملعب الجامعة «ليس من بينها وزارة الرياضة»، إذ أكدت هذه المصادر أنه لا نية للوزارة لدخول المنافسة في «عقد الملعب».

وسرت أنباء كثيرة في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي عن نية وزارة الرياضة الدخول في المنافسة للفوز بالعقد الجديد من أجل استغلاله للأنشطة والمسابقات الرياضية كافة التي تقام تحت مظلتها، ومن بينها منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين وكأس الملك.

وبحسب المصادر ذاتها، فإن هناك جهة غير رياضية وشركتين استثماريتين، بالإضافة إلى ناديي الهلال والنصر، تتنافس للفوز بالعقد الجديد لملعب الجامعة الذي يتربع على موقع مميز في قلب العاصمة الرياض.

وساهمت أزمة الملاعب في العاصمة الرياض في اتساع دائرة المنافسة للفوز بالعقد الجديد لملعب جامعة الملك سعود، حيث يعاني ملعب الملك فهد الدولي بصورة دائمة من مشكلات متعلقة بأرضيته، خاصة في وقت الزراعة الشتوية التي تصادف غالباً «ذروة الموسم». ففي الموسم الماضي، على سبيل المثال، اكتفى النصر بخوض 3 مباريات في الدوري على أرضية ملعب الملك فهد، قبل أن تنتقل مبارياته إلى ملعب الأمير فيصل بن فهد.

في حين يبدو ملعب الأمير فيصل بن فهد «الملز» خياراً مثالياً لإقامة مباريات فرق العاصمة عليه، كالنصر والشباب، والهلال قبل ملعبه الجديد «ملعب جامعة الملك سعود»، إلا أن مستجدات سريعة في الصيانة أو الزراعة قد تربك قدرته على احتضان المباريات، كما حدث في الموسم قبل الماضي، مما دفع لنقل بعض المباريات خارج الرياض، أو إقامتها في ملاعب الأندية، كالشباب الذي يملك ملعباً مجهزاً لاحتضان بعض مبارياته غير الجماهيرية.

ويحاول نادي الهلال الفوز بالعقد الجديد، بعد نجاح تجربته في العقد الأول على الأصعدة كافة، خاصة في ظل الأزمات المتكررة بملاعب الرياض في المواسم الماضية. وحققت تجربة نادي الهلال مع ملعب جامعة الملك سعود نجاحاً كبيراً على صعيد الحضور الجماهيري في غالبية مبارياته، حيث يتسع الملعب لقرابة 25 ألف متفرجاً.

ويحاول غريمه التقليدي النصر التخلص من أزمة الملاعب التي تضرر منها النادي في المواسم الأخيرة، ويسعى جاهداً لمنافسة غريمه التقليدي الهلال للفوز بعقد الملعب الجديد، بعد تسجيل تجربة الهلال نجاحاً كبيراً لافتاً للأنظار.

ويملك نادي النصر، كغيره من بقية الأندية، ملعباً صغيراً في المنشأة الحكومية الخاصة بالنادي، لكن دون القدرة على احتضان مبارياته على ذلك الملعب لأسباب كثيرة، من بينها سعة الملعب التي لا تتجاوز بالكاد 5 آلاف متفرج.

يذكر أن إدارة جامعة الملك سعود قامت بإجراء تغييرات على موعد طرح الملعب للاستثمار، وفتح المظاريف عن الموعد السابق، حيث سيكون الموعد الأخير لسحب الشروط والاطلاع على المواصفات في الثاني من يونيو (حزيران) المقبل، على أن يكون الموعد الأخير لتقديم العرض الاستثماري مع الضمان البنكي في موعد أقصاه يوم الثامن من يونيو (حزيران)، ويتم بعدها بيوم فتح المظاريف وإعلان الجهة الفائزة بحقوق العقد الجديد.

ملعب جامعة الملك سعود (الشرق الأوسط)

وتتسع المنشأة الوطنية العملاقة ذات المدرجات الزرقاء لـ25 ألف مقعد، وتم إنشاؤها عام 2015، وكلفت قرابة 215 مليون ريال، وتتميز بجودة أرضية الملعب التي أنشئت على أفضل طراز، وبجودة عالية جداً.

وتتميز منشأة ملعب جامعة الملك سعود بكثير من المواصفات المثالية، من بينها زراعة أرضية الملعب التي تظهر بصورة مميزة طيلة الموسم الرياضي، بالإضافة إلى تجهيز غرف الملابس وقاعات المؤتمرات الصحافية، وتقسيم المدرجات بصورة تميزه عن غيره من الملاعب ذات الحجم المماثل.

ونجح نادي الهلال في كسب «العقد الأول» مع جامعة الملك سعود، إلا أن المدة الزمنية للعقد لم تكن طويلة، ويتوقع أن تدخل إدارة النادي الأزرق بقوة للمنافسة في استمرار الملعب تحت «تصرفها» لسنوات مقبلة، خاصة أن الاستاد الرياضي للجامعة يبعد عن نادي الهلال بمقدار 23 كلم فقط، بينما المسافة بين النادي واستاد الملك فهد الدولي تصل إلى 52 كلم.

ويخشى نادي الهلال من دخول منافسين كُثر للفوز بحقوق الملعب الذي أطلقت عليه الجماهير الزرقاء اسم «محيط الرعب»، بعد الفوز بالعقد الأول، في الوقت الذي تحاول فيه كثير من الجهات الفوز بالعقد الجديد للملعب، واستثمار الطلبات الكبيرة عليه.

# الاتحاد يفاضل بين معسكر داخلي وآخر خليجي للموسم الجديد

جدة: إبراهيم القرشي

تتجه إدارة الاتحاد لإلغاء أي ترتيبات خارجية بشأن معسكر الموسم الرياضي الجديد في ظل جائحة فيروس «كورونا» المستجد والتي تعرضت لها العديد من الدول حول العالم.

وعلمت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن إدارة الاتحاد تدرس إمكانية إقامة معسكر داخلي بإحدى المدن السعودية ذات الطبيعة الخلابة في حال عدم تجاوز الدول الأوروبية جائحة فيروس «كورونا» المستجد، في الوقت الذي تظل فيه فكرة المعسكر الخارجي مطروحة لإقامته بإحدى الدول الخليجية مع تجاوز أزمة «كوفيد - 19».

وبحسب المصادر فإن البرازيلي كاريلي وضع برنامجا إعداديا قصير المدى لإعداد اللاعبين لاستئناف منافسات الموسم الرياضي الحالي، وبرنامجا طويل المدى لتهيئة اللاعبين للموسم الرياضي الجديد.

وأقر كاريلي معسكرا داخليا للاعبين يمتد لقرابة الـ10 أيام سيشهد تدريبات مكثفة للاعبين على فترتين لياقية وفنية لإعدادهم للمواجهات الرسمية مجدداً بعد فترة تعليق النشاط الرياضي بالمملكة منذ منتصف مارس (آذار) الماضي ضمن الإجراءات الاحترازية للحد من فيروس «كورونا» المستجد. من جهة ثانية، تواصل إدارة الاتحاد محاولات الخروج من الضائقة المالية الخانقة التي يمر بها النادي والتمسك بطوق نجاة في ظل كم المطالبات المالية الملزم بها النادي تجاه لاعبين ومدربين وأندية وأطراف خارجية في الوقت الذي تواجه تلك المطالبات قلة الموارد المالية للنادي بسبب توقف النشاط الرياضي لمواجهة فيروس «كورونا».

وكانت آخر أزمات الاتحاد ما أبرزته صحيفة صربية من شكوى نادي باوك اليوناني للفيفا ضد الاتحاد للمطالبة بمستحقاته المتأخرة من صفقة انتقال الصربي المهاجم ألكسندر بريجوفيتش، والذي انتقل للفريق السعودي خلال فترة الانتقالات الشتوية 2019 بعقد يمتد لأربع سنوات ونصف السنة.

وأشارت الصحيفة الصربية إلى أن بريجوفيتش لن يعود من جديد إلى الاتحاد خاصةً أنه خلال الميركاتو الماضي كان قريباً من الانتقال إلى بشكتاش التركي لولا عدم الاتفاق على المقابل المادي للصفقة، كما ارتبط بأندية أخرى من ضمنها ريد ستار.

وكانت «الشرق الأوسط» تناولت التوجه الاتحادي لإيجاد طريقة لإنهاء الارتباط بالمهاجم بريجوفيتش مع إمكانية عودته إلى باوك اليوناني من جديد.

وكان اللاعب الصربي قد أثار الجدل الأيام الماضية بعدما قامت الشرطة الصربية بإلقاء القبض عليه لانتهاكه حظر التجول برفقة مجموعة من أصدقائه، وذهابه إلى أحد الفنادق.

وذكرت تقارير صربية، أنه تم إطلاق سراح بريجوفيتش الذي احتجز فعلياً بواسطة الأمن على ذمة قضية اختراق حظر التجول، وسيضطر للبقاء في منزله لمدة 3 أشهر تحت الإقامة الجبرية مع استمرار التحقيقات.

### قال إن الفيحاء قادر على البقاء موسماً آخر في دوري المحترفين

# سامي الخيبري: أخطاء التحكيم ليست من شأن اللاعبين

حوار رياضي

الرياض: عماد المفوز

أكد سامي الخيبري قائد فريق الفيحاء ثقته الكبيرة في إمكانات فريقه للحصول على مركز يضمن لهم البقاء موسماً آخر في دوري المحترفين السعودي، مشيراً إلى ظروف صعبة تعرضوا لها هذا الموسم؛ منها إصابة بعض العناصر المؤثرة في الفريق وغيابها عن المباريات. وقال الخيبري في حوار لـ«الشرق الأوسط» إنهم ما زالوا بحاجة إلى مزيد من الخبرة كي يدخلوا رسمياً دائرة المنافسة على البطولات، مشدداً على سعي إدارة النادي لبناء شخصية حقيقية للفريق. ورفض الخيبري التطرق للأمور التحكيمية، مشيراً إلى أنه كلاعب يجب عليه فقط تقديم المتعة للجماهير والقيام بدوره في الملعب وترك شؤون التحكيم لأهل الاختصاص... وفيما يلي تفاصيل الحوار:

● كيف تقيم مستوى فريق الفيحاء هذا الموسم؟

- هذا الموسم هو الثالث للفيحاء في دوري المحترفين السعودي، وكانت الانطلاقة هي الأفضل مقارنة بالموسمين الماضيين التي قدم فيها الفريق نفسه بصورة جيدة، نظراً لتراكم الخبرات والاستقرار الفني مع المدرب، وهو أمر مهم جداً لأي فريق حتى يستطيع لاعبوه التأقلم على الأسلوب الفني للمدرب، بالرغم من تعرضنا لظروف صعبة كفقدان بعض العناصر المؤثرة بسبب الإصابات على فترات متفرقة، إلا أننا كمجموعة لدينا القدرة على مواصلة العمل ونحن جميعاً كفريق واحد لدينا البديل الجاهز دائماً، وقدمنا مباريات جميلة وممتعة ولم نوفق في مباريات أخرى، ولكن لا تزال هناك مباريات متبقية في الدوري أتمنى أن نوفق بها، وأرجو أن تعود الحياة إلى طبيعتها عاجلاً بعد زوال هذه الغمة بإذن الله.

● هل ترى أن الفريق في وضع جيد مع حصوله على 27 نقطة حتى الآن؟

- في عالم كرة القدم لا يمكنك التسليم بحدوث أمر ما بشكل قاطع، إلا بعد أن تصل الأمور إلى مراحلها النهائية، وفي هذا الموسم موقفنا النقطي جيد، فلدينا 27 نقطة كرصيد نقطي حالياً ولا تزال أمامنا 8 مباريات متبقية في الدوري، إلا أنه بالنظر إلى التقارب الكبير بين الفرق في سلم الترتيب لا يزال الأمر غير محسوم، وتجب علينا مواصلة العمل لحصد مزيد من النقاط والابتعاد عن المراكز المتأخرة، وقادرون بإذن الله على تحقيق ذلك بجهود الجميع في الفريق.

● برأيك ماذا ينقص الفيحاء حتى يدخل دائرة المنافسة على البطولات؟

- كل فريق يوجد في الدوري تكون لديه أهداف تحددها الإدارة قبل كل موسم، والبعض تكون لديه أهداف طويلة المدى، ومن الطبيعي أن جميع الفرق تتنافس في هذا الدوري باختلاف أهدافها، ونحن في الفيحاء نتنافس للوصول إلى أهدافنا ونحتاج إلى مزيد من الوقت لاكتساب الخبرات والاستقرار على مستوى العناصر وعلى المستوى الفني لبناء شخصية قوية للفريق، وهذا ولله الحمد هو ما تعمل عليه إدارة النادي الحالية، ونتمنى أن نوفق في تحقيق تطلعات الإدارة وأعضاء شرف الفيحاء وجمهورنا الغالي.

● في اعتقادك، لماذا يعجز اللاعب السعودي عن إيجاد موقعه في عالم الاحتراف الخارجي حتى الآن؟

- الاحتراف الخارجي يحتاج إلى تحقيق متطلبات كثيرة، فالموهبة وحدها لا تكفي، ومن أبرز تلك المتطلبات الاكتشاف المبكر للاعب وحصوله على التأسيس الصحيح والبناء السليم لموهبته وإمكاناته الفنية والبدنية والحصول على قدر كافٍ من الثقافة الفنية في كرة القدم من خلال متخصصين في التأسيس والبناء بكرة القدم، وهذا بخلاف أن اللاعب السعودي غالباً لا يذهب للاحتراف إلا في سن متقدمة، وهنا يواجه صعوبات في التكيف والعيش بسبب التباين في العادات واختلاف التقاليد، ولكن بشكل عام اللاعب السعودي لديه القدرة على المنافسة، وأن يضع بصمة جيدة في الاحتراف الخارجي متى ما توفرت لديه المتطلبات التي تؤهله لهذه المهمة، ولعل البرامج التي تنفذها الجهات الرسمية المسؤولة عن القطاع الرياضي في المملكة تقدم لنا مواهب جديدة خلال السنوات القليلة المقبلة بإذن الله.

● هل ترى أن الاستعانة بالحكم الأجنبي أثرت سلباً على الحكم السعودي؟

- التحكيم جزء لا يتجزأ من لعبة كرة القدم، وهو مثار جدل في كل أنحاء العالم ولا يمكنك أن تجد إجماعاً على حكم معين، ولكن كوني لاعباً، فإنني أحرص دائماً على أن يكون تركيزي منصباً على دوري والاستمتاع بكرة القدم وتقديم المتعة للجماهير وترك الأدوار الأخرى للمتخصصين بها، فليس من دوري إطلاقاً أن أكون مقيماً للحكام.

● كيف تجد تصنيف الدوري السعودي كأفضل دوري عربي من حيث الأداء الفني والحضور الجماهيري؟

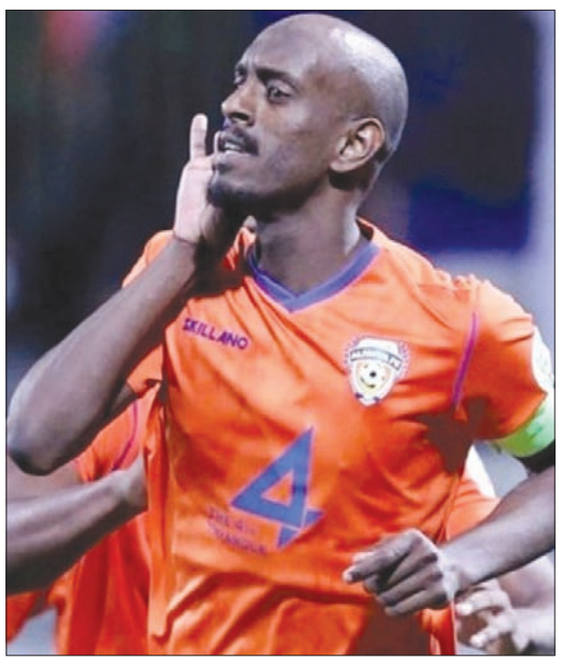
سامي الخيبري (الشرق الأوسط)

- دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين ولله الحمد يحظى بجماهيرية كبيرة على المستوى الخليجي والعربي، وكذلك الآسيوي، عطفاً على الاهتمام من القيادة بتطوير الرياضة، وما توليه القيادة الرياضية في السعودية من اهتمام بالغ في بناء منظومة رياضية متميزة، وهذا الأمر انعكس بالإيجاب على أن يكون لدينا واحد من أقوى الدوريات في المنطقة عطفاً على الجماهيرية والأسماء الكبيرة للاعبين الموجودين في صفوف الأندية السعودية، وكذلك الحضور الدولي والإقليمي، وبكل تأكيد الدوري السعودي يعدّ الأفضل من حيث الأداء والقيمة الفنية والحضور الجماهيري.

● هل ترى أن وجود 16 فريقاً في الدوري يشكل ضغطاً على اللاعبين؟

- لا أعتقد أن عدد الفرق في الدوري يشكل فارقاً كبيراً لدى اللاعب، بل بالعكس كلما زاد عدد المباريات التي يخوضها اللاعب كان لديه نضج في الأداء واستقرار أكثر وثقة أكبر، ولكن لتحقيق ذلك يجب أن يكون إعداد الفريق قبل بداية الموسم إعداداً جيداً بدنياً وفنياً وصحياً، ومتى التزم اللاعب بالنظام الصحي في حياته من حيث المحافظة على التمارين والتغذية المتوازنة وأخذ القسط الكافي من النوم كانت لديه القدرة على الأداء والعطاء مهما طالت مدة الموسم ومهما كان عدد الفرق والمباريات.

● ما مستجدات الإصابة التي تعرضت لها هذا الموسم؟

- نحن كلاعبين معرضون للإصابات، وإن كانت أمراً غير محبب للنفس، وهذا قضاء وقدر، ونحن نؤمن ونرضى بما يقدره الله لنا، والحمد لله على كل حال؛ تعرضت لإصابة أبعدتني عن المباريات فترة طويلة، وقد أنهيت برنامجي العلاجي والتأهيلي، ولله الحمد ومنذ عودتي من الإصابة شاركت فقط في أربعة تمارين بعدها تم إيقاف الدوري، نظراً لتعليق النشاط الرياضي، وحالياً أنا بكامل جاهزيتي لمواصلة خدمة الفريق مع زملائي اللاعبين.

● كيف تصف تعامل إدارة الفيحاء معكم كلاعبين؟

- أعتبر أن إدارة الفيحاء برئاسة عبدالله أبانمي وكل أعضاء مجلس الإدارة من أفضل الإدارات على مستوى التعامل والرقي والمتابعة لأدق التفاصيل مع جميع المنتسبين للنادي، من أجل تقديم البيئة المناسبة للعمل، فلهم منا وافر التقدير ونتمنى أن نوفق في تحقيق أهدافنا بإذن الله.

● كيف تقضي وقتك خلال توقف الدوري بسبب تفشي مرض كورونا؟

- في البداية نسأل الله أن يزيح عنا الغمة ويقينا جميعاً شر هذا الوباء وأن يشفي كل من أصيب به عاجلاً غير آجل، ونسأله تعالى أن يتغمد من توفي بسببه بواسع رحمته، واسمح لي هنا أن أتوجه بعظيم الامتنان لحكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله وأدامهما ذخراً للوطن، وما قدمته السعودية من جهود ومبادرات وما اتخذته من إجراءات احترازية للحد من انتشار هذا الوباء مثال يحتذى به ومفخرة وطنية يحق لنا جميعاً كمواطنين ومقيمين على أرض هذا الوطن أن نفخر بها، ويجب علينا جميعاً أن نساند هذه الجهود بالالتزام بإرشادات وتعليمات وزارة الصحة والتقيد بالتباعد الاجتماعي والمحافظة على النظافة الشخصية وعدم الخروج من المنزل إلا في أضيق الحدود حتى نتمكن بإذن الله من هزيمة هذا الوباء والعودة إلى حياتنا الطبيعية. أما بالنسبة لي فأقضي وقتي في منزلي مع أسرتي وأتابع برنامجي التدريبي الذي أعده الجهاز الفني بالفريق وعلى تواصل مستمر مع الجهاز الفني وإدارة الفريق لمتابعة كل المستجدات، ولعل هذه الفترة أعطتنا مساحة لقاء وقت أكبر مع العائلة والمشاركة في أنشطة جماعية مع بعضنا خلال اليوم، وأخصص جزءاً من وقتي لمشاهدة الأفلام وتصفح الإنترنت.

● هل أنت مع فكرة إلغاء الدوري؟

- الآن لا يهمنا سوى تجاوز هذه الأزمة، وبلا شك فإن صحة الإنسان هي ما يهمنا بالدرجة الأولى، وأنا على ثقة كبيرة بأن القائمين على رياضتنا سواء في وزارة الرياضة أو الاتحاد السعودي لكرة القدم ورابطة الدوري السعودي للمحترفين سيتخذون القرار المناسب بإذن الله، ولكن الأهم تجاوز هذه المرحلة وكلما كان التزامنا بالاحترازات الصحية أكبر كانت العودة أسرع وأقرب بإذن الله.

● ما رسالتك لجمهور الفيحاء؟

- تربطني علاقة قوية ولله الحمد مع جمهور الفيحاء عشت معهم أجمل لحظات حياتي وقضيت جزءاً كبيراً من مسيرتي، وأنا أحظى بدعمهم ومساندتهم هذا على المستوى الشخصي، وعلى مستوى الفريق فالمدرج الفيحاوي دائماً على الموعد وهم المحفز والداعم الأول لنا كفريق وأدعوهم إلى مواصلة الوقوف والمساندة خلف الكيان في كل الظروف والأحوال والوجود إلى جانب فريقهم في الظروف الصعبة قبل أوقات النجاح ليستمر الفيحاء بالعطاء ومواصلة المسير بإذن الله نحو مستقبل أفضل ومزيد من النجاحات والإنجازات.

### صعوبات جديدة تواجه إيطاليا وإسبانيا لاستئناف الموسم الكروي قبل يونيو المقبل

# «فيفا» يقترح إجراء 5 تبديلات للتخفيف عن الفرق مع تكدس المباريات

لندن: «الشرق الأوسط»

اقترح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، أمس، السماح للفرق بإجراء خمسة تبديلات خلال المباراة، بدلاً من ثلاثة كما هو معتاد، بصفة مؤقتة للمساعدة في التعامل مع تكدس المباريات المحتمل بعد جائحة فيروس كورونا.

وتوقفت كرة القدم منذ منتصف مارس (آذار)، لكن الكثير من مسابقات الدوري والاتحادات تأمل في إكمال الموسم؛ وهذا قد يتسبب في تكدس المباريات خلال فترة زمنية قصيرة عند استئناف اللعب.

وأضاف «فيفا» في بيان له، أن المقترح يجب أن يحظى بموافقة مجلس الاتحاد الدولي وسيتخذ القرار النهائي بالتنسيق مع بقية منظمي المسابقات. وأوضح «تكرار المباريات بنسق أعلى من المعتاد قد يزيد احتمالية التعرض للإصابات بسبب الحمل الزائد على اللاعب. كل فريق ستتاح له إمكانية استخدام خمسة تبديلات خلال المباراة مع احتمالية إضافة تبديل آخر إذا امتدت المباراة لوقت إضافي إن كانت الظروف تسمح بذلك».

وأوضح «فيفا»، أن التبديلات يجب أن توزع على ثلاث مرات بحد أقصى بجانب الاستراحة بين الشوطين، وأن القاعدة المؤقتة ستطبق على المسابقات كافة التي ستبدأ أو ستنتهي في 2020 وفي كل المباريات الوطنية التي ستقام حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2021.

وكان رئيس الاتحاد الدولي السويسري جاني إنفانتينو قد أعرب عن أمله في استطاعة الدول على استئناف بطولاتها، وقرر دفع نحو 150 مليون دولار إلى الاتحادات الـ211 المنضوية تحت عضوية «فيفا»، هي عبارة عن دفعات مستحقة سيتم تسديدها بشكل مبكر، لمواجهة تبعات أزمة فيروس كورونا المستجد.

على جانب آخر، تعقدت الأمور بالنسبة للذين يمنّون النفس باستئناف الموسم الكروي في كل من إيطاليا وإسبانيا، وذلك بعد أن قررت الحكومة الإيطالية بألا تسمح بمعاودة التمارين الجماعية قبل 18 مايو (أيار) في ظل استمرار تفشي فيروس كورونا المستجد، في حين حذر وزير الصحة الإسباني من التفكير في عودة النشاط الرياضي قبل يونيو (حزيران) المقبل.

وأبرزت صحيفة «لاغازيتا ديلو سبورت» الإيطالية أمس استعدادات بعض الفرق لإمكانية العودة قريباً إلى التمارين الجماعية، وبينها إنتر ميلان الذي أعد جميع مرافقه، من ملاعبه الخمسة في مركز «أبيانو جنتيلي» المخصص للتمارين، إلى تجهيز غرف تبديل الملابس وصالات التمارين البدنية، على أمل أن يستأنف التمارين في الرابع من مايو. لكن خلال تقديمه الأحد لتفاصيل «المرحلة 2» التي من المفترض أن تعتمدها البلاد في خروجها التدريجي من وضع الإغلاق التام المفروض منذ 10 مارس للحد من تفشي فيروس «كوفيد - 19»، وجّه رئيس الحكومة جوسيبي كونتي صفعة لهذه المخططات بتمييزه بين الرياضات الفردية والجماعية.

وقال كونتي في مؤتمر مخصص للكشف عن تفاصيل عودة الحركة في البلاد «اعتباراً من الرابع من مايو سيتم السماح بالتدريبات، لكن من دون تجمعات وخلف أبواب موصدة».

أما بالنسبة إلى الرياضات الجماعية، فإن «الضوء الأخضر» أُعطي اعتباراً من 18 مايو، ليشكل ذلك إحباطاً لرغبة السلطات الكروية في إكمال موسم 2019 – 2020، بعدما أمهلت نفسها حتى الثاني من أغسطس (آب) على أقصى تقدير لإنهاء الدوري المحلي.

وابتداءً من الرابع من مايو، سيكون بإمكان السباحة فيديريكا بيليغريني، أو الدراج فينتشنزو نيبالي أو لاعب التنس فابيو فونيني استئناف التدريب، في حين ستكون أبواب ملاعب التمارين مقفلة أمام نجوم كرة القدم، مثل البرتغالي كريستيانو رونالدو أو البلجيكي روميلو لوكاكو وتشيرو إيموبيلي، حتى 18 مايو على أقل تقدير بحسب ما حذر كونتي الذي يصنف نفسه من «الشغوفين بكرة القدم» المتوقفة في البلاد منذ مباراة ساسوولو وبريشيا في التاسع من مارس.

وبعد دقائق من الموقف الصادر عن كونتي، خرج وزير الرياضة فينتشنزو سبادافورا بموقف أكثر حذراً من رئيس الحكومة، قائلاً «لست عدواً لكرة القدم، لكن علينا النظر في الأوضاع بحلول 18 مايو... البروتوكول الطبي الذي قدم الأسبوع الماضي من قبل الاتحاد المحلي لكرة القدم، تمهيداً لعودة التمارين ومن بعدها المباريات ليس كافياً».

يوفر هذا البروتوكول، قبل ثلاثة أو أربعة أيام من الاستئناف، أول دفعة من الاختبارات للاعبين، بينها قياس درجة الحرارة، الاختبار السريع من أجل الكشف عن فيروس «كوفيد - 19» مع تكراره بعد 24 ساعة، اختبار مصلي (إن وجد) وفحص الدم.

يجب أن تُسفِر النتائج عن إمكانية إنشاء ثلاث مجموعات فرعية، سواء كان الشخص مصاباً أم لا، ووفقاً لقوة الأعراض. فأولئك الذين يعانون من أعراض مؤكدة على سبيل المثال، سيخضعون لفحوص إضافية (مثل فحص الموجات فوق الصوتية للقلب، وفحص مجهود...

بالنسبة للبقية، كما هو الحال في إسبانيا، تستأنف مرحلة التمارين على ثلاث دفعات، حيث يتوجب أن تكون جميع المرافق (الملاعب والقاعات الرياضية والمطاعم والغرف) في المركز الرياضي نفسه أو على مقربة منه، مع إجراء عمليات تعقيم بشكل منتظم.

ومن المؤكد أن الاتحاد الإيطالي ورابطة الدوري لن يكونا سعيدين بموقف وزير الرياضة وقرار الحكومة الذي فاجأ أيضاً بعض وسائل الإعلام، على غرار صحيفة «لاغازيتا ديلو سبورت» التي كانت الأقل حدة في انتقادها، منتقدة «عودة بسرعتين»، في إشارة إلى التمارين الفردية والجماعية.

وقبل عودة اللاعبين إلى الملاعب، يتعين على الأندية في الأحوال كافة إعادة حساباتها لكي تدرس كيف ستتمكن من التعامل مع ضغط إنهاء المراحل الـ12 المتبقية (هناك أربع مباريات أخرى مؤجلة أيضاً) من الآن وحتى نهاية يوليو (تموز).

من المؤكد أن النافذة الزمنية أصبحت ضيقة جداً، ولا سيما أنه من غير المعلوم حتى الآن كيف سيتم تنظيم التمارين إذ سُمِح أصلاً بها اعتباراً من 18 مايو، وهل ستكون تمارين فردية؟ أم في مجموعات صغيرة؟ أم جماعية؟

على أي حال، أصبح هدف استئناف الدوري في أوائل يونيو غير ممكن، والموعد الجديد للعودة إلى الملاعب قد يكون الأربعاء 10 يونيو أو في عطلة نهاية الأسبوع في 13 و14 منه.

وبعد هذين التاريخين، لن يكون من الممكن خوض جميع المراحل المتبقية؛ ما يعيد إلى الواجهة فرضية اللجوء إلى الخطة البديلة التي هي كناية عن مباريات فاصلة لتحديد هوية البطل والمقاعد المؤهلة إلى المسابقتين القاريتين الموسم المقبل والفرق الثلاثة التي ستهبط إلى الدرجة الثانية.

وفي حال الاضطرار إلى اعتماد الخطة البديلة، يجب إبلاغ الاتحاد الأوروبي (يويفا) بأي تغيير في الصيغة بحلول 25 مايو على أقصى تقدير.

ملعب نابولي يخضع للتعقيم في انتظار الضوء الأخضر لعودة التدريبات (إ.ب.أ)

إنفانتينو رئيس «فيفا» (أ.ف.ب)

وفي مسعاهم الصعب، قد لا تتمكن أندية الدرجة الأولى من الاعتماد على دعم الرأي العام في ظل ما مر به وما زال من معاناة مع هذه الجائحة. وبحسب استفتاء أجرته وكالة «اي جي أي»، فإن اثنين من بين ثلاثة إيطاليين يرفضون عودة منافسات كرة القدم بسبب الحالة الصحية في البلاد. وفي إسبانيا حذر وزير الصحة سلفادور إيلا من التسرع في اتخاذ أي قرار بعودة منافسات كرة القدم من جديد.

ويعمل الاتحاد الإسباني لكرة القدم ورابطة الدوري والمجلس الرياضي على وضع خطة لاستئناف منافسات كرة القدم، المتوقفة لفترة غير محددة، وذلك عند الحصول على الضوء الأخضر من الحكومة.

وطبقاً للبروتوكول الذي قدمته رابطة الدوري الإسباني، يتم إخضاع كل لاعب لفحص فيروس كورونا، وهو ما قد يمثل مشكلة نظراً لأن إسبانيا لا تشهد وفرة في مستلزمات إجراء الاختبارات.

وقال وزير الصحة إيلا «لا يمكنني الآن أن أقول إنه من الممكن استئناف منافسات كرة القدم قبل الصيف، فهذا سيفتقد الحكمة من جانبي. هناك تعليمات من وزارة الصحة تطبق على كل التجمعات بأنواعها، بما في ذلك كرة القدم الاحترافية. يجب وضع أي نوع من الاختبارات التشخيصية تحت تصرف الحكومات الإقليمية».

وتعتزم الحكومة الإسبانية تخفيف قيود الإغلاق العام اعتباراً من الثاني من مايو، حيث ستسمح للمواطنين بممارسة الرياضة في الخارج وبشكل فردي لمدة ساعة واحدة يومياً، لكن استئناف النشاط الرسمي للبطولات ومنها كرة القدم ليس محبذاً قبل يونيو المقبل.

كوتينيو ينتظر مصيره (إ.ب.أ)

# مشوار كوتينيو مع البايرن يقترب من النهاية... وغموض حول مستقبله في برشلونة

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

بات من المؤكد أن نادي بايرن ميونيخ الألماني غير مستعد لاستمرار البرازيلي فيليب كوتينيو المعار للفريق من برشلونة الإسباني، في ظل سعي الأول لتدعيم صفوفه بمهاجم قوي.

ويتوقع أن تقل الانتقالات الكبيرة في أوروبا هذا العام بعد أن توقفت الدوريات بسبب وباء فيروس كورونا، وحدوث أزمات اقتصادية للأندية. ولكن بايرن ميونيخ ما زال طموحاً في تقوية صفوفه.

وقال حسن صالح حميديتش المدير الرياضي لبايرن ميونيخ لصحيفة «فيلت آم سونتاج»: «نريد أن نقوي فريقنا بموهبة كبيرة من أوروبا، وأن نجلب نجماً دولياً لبايرن ميونيخ، والذي من شأنه أن يرفع جودة الفريق والمساعدة على تقديم كرة قدم مثيرة ومربحة للجماهير».

وكان يفترض أن يكون صانع الألعاب البرازيلي كوتينيو هو النجم الدولي، عندما أعير لبايرن ميونيخ قادماً من برشلونة في أغسطس (آب). وتعثرت مسيرة كوتينيو في إسبانيا بعدما كانت مزدهرة مع ليفربول، ولكن أداءه في بايرن لم يكن مقنعاً.

والآن خضع اللاعب لجراحة في الكاحل، وبما أن هناك عدم وضوح للرؤية لاستئناف منافسات الدوري الألماني (بوندسليغا)، بسبب تفشي وباء فيروس كورونا، ربما يكون اللاعب بالفعل خاض آخر مبارياته مع حامل لقب الدوري الألماني.

وتنتهي فترة إعارة كوتينيو لبايرن يوم 30 يونيو (حزيران) المقبل، ويبدو أنه من غير المرجح، وفقاً لتصريحات حميديتش، أن بايرن ميونيخ سيقوم بتفعيل خيار الشراء المقدر بـ120 مليون يورو (130 مليون دولار).

وحتى لو كان هناك خصم كبير في سعر اللاعب في أوقات فيروس كورونا فإنه على الأرجح لن يغير هذا شيئا. وربما يحصل كوتينيو (27 عاماً)، على وداع بسيط رغم أنه ارتدى القميص رقم 10 التاريخي، بعد ثمانية أشهر فقط من اعتزال آرين روبين.

وكان بايرن لا يرحم في الماضي، حيث استعار خاميس رودريجيز من ريال مدريد، قبل أن يقرر عدم شرائه بسبب أداء متذبذب مثل كوتينيو حالياً.

المشكلة الرئيسية لكوتينيو في بايرن ميونيخ هي استعادة توماس مولر لمستواه. حيث عانى مولر بشدة في الموسم الماضي واستبعد من المنتخب الألماني. ولكنه كان مذهلاً هذا الموسم، حيث يقود قائمة صانعي الأهداف في البوندسليغا بعدما صنع 16 هدفاً. وبكل وضوح، يفضل هانزي فليك، المدير الفني لبايرن، مولر وهو ما ظهر عندما حصل اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً على عقد جديد حتى 2023.

ويركز بايرن ميونيخ على لاعبين آخرين، يحتاجون لتمديد عقودهم، بدلاً من تأمين التعاقد مع كوتينيو. وتنتهي عقود تياغو ألكانتارا، وديفيد ألابا، والقائد مانويل نوير في 2021. وأصبحت المفاوضات مع نوير معقدة، لا سيما مع انضمام ألكسندر نوبل حارس شالكه لبايرن في يوليو (تموز) المقبل.

الأمر ليس متعلقاً فقط بأن كوتينيو عانى للتأقلم مع الدوري الألماني. لم يبدأ كوتينيو في المباراة التي فاز بها بايرن على تشيلسي 3 - صفر في ذهاب دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا. والآن ربطت وسائل إعلام، اسمه بشكل قوي، في الفترة الحالية، بالانتقال لصفوف تشيلسي.

ولكن هناك مكان آخر يمكن أن يعود إليه - ناديه الأصلي برشلونة.

وقال كيكي سيتين، الذي تولى تدريب برشلونة عقب إعارة كوتينيو، لإذاعة «إر إيه سي» الإسبانية مؤخراً: «أنا أحبه كثيراً. من حيث المبدأ هو لاعب صنع لبرشلونة».

وربما يبحث بايرن ميونيخ عن اسم كبير، ولكن يبدو أن وباء فيروس كورونا سيظل يقيد الإنفاق على الانتقالات في الدوريات المختلفة. وربما تكون العودة لبرشلونة هي الخيار المرجح بالنسبة لكوتينيو.

### «فورمولا 1» تأمل الانطلاق من جائزة النمسا... و«سيلفرستون» خلف أبواب مغلقة

# سباق فرنسا ضحية جديدة لتفشي «كورونا»

باريس: «الشرق الأوسط»

انضمت جائزة فرنسا الكبرى لسباقات «فورمولا 1» إلى لائحة المراحل التي تأثرت بتفشي فيروس «كورونا» المستجد، وذلك بإعلان المنظمين إلغاءها أمس، بعد أن كانت مقررة في 28 يونيو (حزيران)، في حين سيكون سباق جائزة بريطانيا من دون جمهور، بحسب ما كشف المدير الإداري لحلبة «سيلفرستون».

وقال مدير جائزة فرنسا إيريك بوييه: «نظراً لتطور الوضع المرتبط بانتشار فيروس (كوفيد - 19)، فإن جائزة فرنسا الكبرى بات من المستحيل الإبقاء عليها هذا العام».

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في 13 أبريل (نيسان) الحالي تمديد الحجر والإغلاق حتى 11 مايو (أيار) المقبل، مع الإبقاء على حظر التجمعات حتى منتصف يوليو (تموز)، ما يعني أنه من المستحيل أن يقام سباق جائزة فرنسا بحضور الجمهور.

وأصبحت جائزة فرنسا الكبرى السباق العاشر الذي يتم إرجاؤه أو إلغاؤه هذا الموسم، ما يجعل جائزة النمسا المقررة في الخامس من يوليو الموعد الجديد المبدئي لانطلاق موسم 2020، بحسب ما أكد الرئيس التنفيذي لـ «الفورمولا 1» الأميركي تشيس كاري، ملمحاً إلى التوجه لإقامة السباق من دون جمهور.

وقال كاري: «نهدف إلى بدء السباقات في أوروبا في يوليو، وأغسطس (آب)، وأوائل سبتمبر (أيلول). الأول سيكون في النمسا في عطلة نهاية الأسبوع من 3 إلى 5 يوليو». مضيفاً: «في سبتمبر وأكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، يجب أن نتسابق في أوراسيا وآسيا والأميركيتين، على أن ننهي الموسم في الخليج خلال ديسمبر (كانون الأول) بسباق البحرين، قبل أن يكون الختام التقليدي في أبوظبي، لنكون قد خضنا بين 15 و18 سباقاً».

أما بالنسبة لجائزة بريطانيا المقررة في 19 يوليو كثاني مرحلة بحسب الروزنامة المعدلة، فلم يتخذ المنظمون حتى الآن قرار إرجاء أو إلغاء السباق؛ لكن رسالة المدير الإداري لحلبة «سيلفرستون» ستيوارت برينغل إلى المشجعين الذين اشتروا تذاكر، تمهد الطريق لسباق خلف أبواب موصدة.

وقال برينغل عبر حساب «سيلفرستون» على «تويتر»: «أشعر بخيبة أمل كبيرة لإخباركم بأننا غير قادرين على تنظيم سباق جائزة بريطانيا الكبرى هذا العام أمام الجماهير في (سيلفرستون). قمنا بتأخير اتخاذ هذا القرار الصعب لأطول فترة ممكنة؛ لكن من الواضح تماماً نظراً للظروف الحالية... أن إقامة الجائزة الكبرى في ظروف عادية لن يكون ممكناً».

وكان من المقرر أن ينطلق الموسم من حلبة «ألبرت بارك» الأسترالية في ملبورن (13 - 15 مارس)؛ لكن السباق ألغي قبل ساعات من بدء تجاربه الحرة، بعد إصابة أحد أعضاء طاقم فريق ماكلارين بفيروس «كوفيد- 19».

وأعلن لاحقاً عن إلغاء سباق جائزة موناكو الذي كان مقرراً في مايو، وتلاه السباق الفرنسي أمس، في حين أن السباقات التي تم تأجيلها هي: البحرين، وفيتنام، والصين، وهولندا، وإسبانيا، وأذربيجان، وكندا.

وكرر كاري ثقته بأن الروزنامة المعدلة ما زالت تتيح الفرصة أمام خوض 15 إلى 18 سباقاً من أصل 22 هذا الموسم. وكان كاري قد توقع الشهر الماضي حقيقة وجود خطر محتمل بتأجيل مزيد من السباقات المسجلة في البرنامج حالياً، ولكنه يثق بأن الموسم قد يبدأ في لحظة أو أخرى هذا الصيف، مع برنامج منقح من 15 إلى 18 سباقاً.

حلبة فرنسا لن تشهد سباقاً هذا الموسم بسبب «كورونا» (إ.ب.أ)

### محلات مُغلقة ومنتجات راكدة في المخازن

# «كورونا» وأد آمالاً كبيرة للموضة في رمضان

لندن: جميلة حلفيشي

رمضان بالنسبة لصناع الموضة كان مناسبة ذهبية. كانوا يترقبونه بلهفة تُترجمها تشكيلات محدودة وحصرية، تشمل قفاطين وعباءات وجلابيات، إضافة إلى حقائب يد وإيشاربات ومجوهرات. معظمهم، إن لم نقل كلهم، أدركوا أهمية المناسبة، وما تعنيه من تقارب إنساني يتجسد في دعوات إفطار وسحور لا تُحصى، وبحسهم التجاري، لم يتأخروا عن تقديم تصاميم خاصة، وحققوا أهدافهم. فمبيعاتهم في رمضان كانت تُغطي أرباح البعض منهم لسنة كاملة تقريباً. فما أكدته التجارب أن تسويق عباءة من «دولتشي آند غابانا» أو «كارولينا هيريرا»، وغيرهما من بيوت الأزياء العالمية في هذا الشهر، حتى وإن كانت تقدر بآلاف الدولارات، عملية سهلة ومضمونة.

في شهر مايو (أيار) من العام الماضي، مثلاً، حقق صناع الموضة حوالي 1,27 مليار دولار في السعودية وحدها، وحسب مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما)، التي تتبع مبيعات كل قطاع على حدة، فإن مبيعات المجوهرات في هذا الوقت من العام الماضي ارتفعت في السعودية بنسبة 46 في المائة. والفضل يعود إلى هدايا عيد الفطر. لكن رمضان 2020 ليس ككل عام. فالمحلات والمجمعات التجارية مُغلقة، كذلك معامل الحياكة والإنتاج، فضلاً عن أن العزل الصحي فرض إلغاء أي لقاءات عائلية وغيرها خارج إطار الأسرة الواحدة. كل هذا أدى إلى إلغاء متعة الاستعدادات لرمضان والاحتفالات به.

حسب تقرير نشرته شركة «ماكنزي» في شهر أبريل (نيسان) الماضي، فإن 73 في المائة من سكان الإمارات و66 في المائة من السعوديين أعلنوا نيتهم خفض إنفاقهم. في الإمارات، صرحت 72 في المائة ممن شملهم المسح بأنهم سيخفضون إنفاقهم على الأزياء، و78 في المائة بأنهم سيخفضون إنفاقهم على الإكسسوارات. فالحاجة لشراء أزياء جديدة احتفالاً بالمناسبة لم تعد ملحة. وحتى في حال استدعت الضرورة، فإن إعادة استعمال تصاميم قديمة ستكون هي الخيار الأول هذا العام، إضافة إلى الاستغناء عن الإكسسوارات، مثل حقائب اليد والأوشحة ما دامت الحاجة للخروج قد انتفت. ورغم أن دبي أعلنت هذا الأسبوع نيتها بفتح المجمعات التجارية بالتدريج، تداركاً للمزيد من الخسائر، إلا أن حركة البيع والشراء لن تعود إلى سابق عهدها في ظل المخاوف من انتشار العدوى. ومخاوف المصممين بأن السلع ستبور في المخازن والمعامل ليست أضغاث أحلام. ولا تقتصر أهمية الشهر الفضيل التجارية على صناع الموضة العالمية، فمصممات المنطقة كن أيضاً يُعولن على هذه المناسبة للترويج لمنتجاتهن. أمر تؤكده المصممة السعودية أروى العماري، مؤسسة علامة «آرام»، بقولها إن أهمية رمضان والعيد لا تقتصر على الناحية الروحانية فحسب، بل أيضاً التجارية، «فهو مناسبة مهمة جداً في أجندة الموضة في الشرق الأوسط، ويجني صناع الترف من ورائها الكثير من الأرباح». وتضيف أن المصممين المحليين، مثلهم مثل غيرهم، «فاجأتهم هذه الجائحة. فبعد أشهر من التحضيرات لهذه المناسبة الفضيلة، تم إغلاق كل شيء، وفُرض الحجر المنزلي. والنتيجة أن المخازن والمعامل أصبحت الآن مكدسة بالأقمشة والقفاطين والعباءات التي لن تر النور، ولا يمكن تنفيذها فيما بعد لأنها صممت لهذا الموسم تحديداً». وتتابع قائلة: «لو طبقنا نظرية ماسلو على الوضع الحالي، سنتأكد من أن هم المستهلك لا ينصب على التسوق، وشراء آخر صيحات الموضة بقدر ما ينصب على رغبته في الشعور بالأمان والطمأنينة».

كان رمضان فرصة لأميمة عزوز وغيرها لكن كل شيء توقف الآن

حتى لا تبور سلعهم الرمضانية تعاون مصممون عالميون مع منصات إلكترونية محلية لتسويقها

> تقول أميمة: ربما كانت لـ«كورونا» سلبيات اقتصادية كبيرة، كما أودى بالكثير من الأشياء الجميلة في حياتنا مثل اللقاءات العائلية الحميمية، لكنه في الوقت ذاته فتح المجال للعديد منا لإعادة ترتيب أوراقه

توافقها الرأي المصممة السعودية المعروفة أميمة عزوز، بقولها إن «عمليات الإنتاج توقفت منذ شهور، والأحوال تُشير إلى أننا قد نبقى على هذا الحال لعدة شهور أخرى. شهر رمضان كان بالنسبة لنا فرصة ذهبية من الناحية التجارية، حيث كانت المرأة تشتري ما لا يقل عن عباءتين أو ثلاثة أثواب إضافة إلى مجموعة من القفاطين، لكن كل هذا تأثر، خصوصاً بالنسبة لمن تعودن على البيع والشراء مباشرة من خلال معارض أو محلات. لهذا من الضروري الآن البدء في التفكير جدياً في الوجود على منصات إلكترونية تتيح لنا البيع في كل الأوقات، وتُجنبنا هذه المطبات المفاجئة» بالنسبة لأميمة، فإن أهمية الأونلاين ستقوى بلا شك «لأن الكثير من الأشياء ستتغير في حياتنا وسلوكياتنا».

تقول هذا وهي تُلمح لمنصات إلكترونية مهمة مثل «نيت أبوريته». فهذه الأخيرة طرحت مجموعة رمضانية تشمل 20 قطعة حصرية من أوسكار دي لارونتا وماركيزا ونعيم خان وريم عكرا، إضافة إلى قطع مجوهرات. كما أن العديد من دور الأزياء وشركات المجوهرات والساعات سارعت بإطلاق منصات إلكترونية، أملاً في تقليص خسائرها، مثل دار «لورو بيانا»، أو التعاون مع منصات محلية مثل منصة «أوناس»، كما هو الحال بالنسبة لـ«دولتشي آند غابانا».

لكن تعود أميمة لتُعلق بأن «كورونا» ربما كانت لها سلبيات اقتصادية كبيرة، كما أودت بالكثير من الأشياء الجميلة في حياتنا مثل اللقاءات العائلية الحميمية، لكنها في الوقت ذاته فتحت المجال للعديد منا لإعادة ترتيب أوراقه «فالتأثير الاقتصادي كان قاسياً بالنسبة لي على مستوى العمل، لكن على المستوى الشخصي كانت له إيجابيات لا يمكنني إنكارها. من بين ما اكتشفته أننا كنا مسرفين بشكل مبالغ فيه، ولم نكن نُقدر أبسط الأشياء. لا أخفيك أني ولقتل الوقت في فترة الحجر الصحي، بدأت إعادة ترتيب خزاناتي لأكتشف كماً هائلاً من القطع التي صممتها أو اشتريتها، ولم أستعملها قط في حياتي، بل نسيت وجودها، لأنها ضاعت ضمن الكم الهائل الذي جمعته عبر السنوات. كان الأمر صادماً بالنسبة لي، لهذا وضعت ما يمكنني استعماله في الواجهة، وركنت الباقي جانباً لأهديه لغيري لكي يستفدن منه عوض أن يبقى مركوناً، وشبه منسي في الخزانة». ومع ذلك لا تُخفي أميمة قلقها من استمرار تأثير الأزمة السلبي حتى بعد شهر رمضان الفضيل، بعد أن أدت إلى إفلاس البعض، الأمر الذي يترتب عنه البحث عن أفكار جديدة للتسويق عبر المنصات الإلكترونية، خصوصاً تحسباً لأي أزمات قادمة. أما بالنسبة لأروى العماري، فإنه ما دمنا لم نتوصل إلى مصل يحد من انتشار «كوفيد 19»، فإن الوضع سيزيد سوءاً بالنسبة لصناع الموضة، الذين ما إن بدأوا يتنفسون الصعداء في أواخر عام 2019 حتى جاءت الجائحة، لتقتل أي أمل كان لهم بالانتعاش والخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة. فـ«كوفيد 19» قد لا يكون السبب الوحيد الذي هز عالم الموضة، لكنه كان القشة التي قصمت ظهر البعير، كما هو الحال بالنسبة لموقع «ذي موديست»، الذي تأسس منذ حوالي 3 سنوات، وانطلق قوياً، نظراً لحاجة السوق إلى منبر «شرقي» الهوية «غربي» اللغة، لكنه أعلن نهايته منذ أسابيع. الآن وبعد إعلان فتح المراكز التجارية الكبيرة في دبي، فإن صناع الترف، ربما يُدغدغهم الأمل في إمكانية تقليص خسائرهم، لكن يبقى السؤال ما إذا كان المستهلك بحماس السنوات السابقة نفسه، للخروج والتجمع أم لا؟ فالتسوق في المراكز الكبيرة في الشرق الأوسط كان يستمد قوته ومُتعته من كونه عملية اجتماعية، تُجرى فيها اللقاءات مع الأصدقاء، وهو ما لن يكون ممكناً في ظل سياسة التباعد الاجتماعي.

### «بالقلب» أفضل بلا موّال

# حكايات التاريخ في «الاختيار» و«سوق الحرير»

مشهد من مسلسل «الاختيار»

محمد رُضا

على مشاهدي مسلسلات رمضان تحمّل مقدّمات مصنوعة كما لو كانت إعلانات انتخابية.

ما يحدث أنّ كل المشاركين والمساهمين في معظم المسلسلات المعروضة يودون قراءة أسمائهم في المقدّمة. هذا يشمل، مع واجب الاحترام المهني والشخصي لكل منهم، العضو المنتدب للشؤون المالية وسكريبت الملابس وتصميم شريط الصوت (وهو غير مونتاج الصوت) والمشرف العام على مواقع التصوير ومصمم الملابس ومصحح الألوان والمسؤول عن «التيترات» وفنيين آخرين بميادين وحقول مختلفة. وعلى المشاهد (ناهيك عن الناقد) قراءة هذه الأسماء كل يوم يعني 30 مرّة في الشهر، وإذا ما شاهد خمس حلقات كل يوم من خمس مسلسلات فعليه قراءة هذه الأسماء 150 مرّة في الشهر.

الأسماء الأهم التي يجب أن تتقدم المقدمات هي الكاتب والموسيقار والمصوّر والمونتير والمنتج والمخرج والممثلون طبعاً. بعد ذلك يمكن ضم الباقين إلى نهاية الحلقة كما في الأفلام. لكنّ الاعتراف واجب: هذا ليس حلاً قابلاً للتنفيذ لأنّ أيدي المشاهدين تتسابق إلى الروموت كونترول بمجرد ظهور آخر لقطة.

**«الاختيار»**

حال كهذا يقع حتى في أفضل المسلسلات كما الحال في «الاختيار» (MBC ومحطات أخرى). مسلسل مصري جيد وناضج كتابة وتنفيذاً من بطولة أمير كرارة الذي يلعب دور ضابط في الجيش يؤدي واجبه في مواجهة الإرهابيين، مؤدياً شخصية الضابط أحمد منسي الذي ضحّى بحياته في موقعة داخل سيناء ضد الإرهابيين.

الكتابة لباهر دويدار والإخراج لبيتر ميمي والموضوع الماثل يجمع ما بين الوقائع التاريخية التي واجهتها مصر قبل بضع سنوات عندما وصل الرئيس المعزول محمد مرسي للحكم وما تبع ذلك حتى حين قريب.

تكشف البداية عن وصول طائرة عسكرية خاصة من ليبيا تحمل، إلى جانب الجنود العائدين إلى وطنهم، السبب الذي من أجله توجهوا إلى ليبيا أساساً وهو إلقاء القبض على إرهابي اسمه هشام عشماوي (أحمد العوضي). يلتقيه ضابط زميل لأحمد منسي (محمد رجب)، الذي يخبره وهو في السيارة المتجهة به إلى المعتقل بأنّهما التقيا مرّة واحدة من قبل.

ننتقل إلى ذلك الماضي الذي سنتابع مراحله لمعظم الحلقات. ذلك اللقاء تم بينهما عندما أخذت مفاهيم الضابط هشام عشماوي تتغير تبعاً لمفاهيم جديدة كونها وقع تحت تأثير التعصب الديني. بسبب ذلك يعتبر عشماوي أن العمل في الجيش وظيفة عليه أن يتركها. في الحلقة الثانية نتابع الأحداث المتوالية بالشمولية ذاتها وتتوقف الحلقة عند المظاهرات التي نادت بتنحية مرسي.

الكتابة تقترب في الحلقتين من مسائل مهمّة من بينها ما كان يحدث في تلك الفترة وراء الكواليس الأمنية والتطرف الديني الذي جذب إليه كثيرين من بينهم من كان يعمل في صفوف القوات النظامية، وكذلك اللحظات الحميمة التي تجمع بين المسلمين والمسيحيين من الجنود الذين يعملون على حراسة البلد من الأعداء (في أحد المشاهد يتساءل هشام عمن يكونون).

تنفيذ المخرج ميمي للعمل اقتصادي وحرفي في شكل جيد. لا إضاعة للوقت ولا استهانة بمستوى العمل على نحو أو آخر.

**«سوق الحرير»**

يود المرء أن يقول عن المسلسل السوري «سوق الحرير» (MBC) الشيء نفسه، لكن الحلقة الأولى التي شوهدت يوم أول من أمس لا تبشر بالكثير.

المخرجان بسام ومؤمن الملا كانا حققا سابقاً مسلسل «باب الحارة» وتبدو النيّة هنا هو تحويل «سوق الحرير» إلى نسخة أخرى من «درب الحارة» لناحية عودته في حلقات جديدة في السنوات المقبلة. جدير بالذكر هنا أنّ المسلسل السابق كان حقق نجاحين نقدي وجماهيري في الأعوام الثلاثة الأولى منه ثم أخذ النجاحان ينحسران في الأعوام الثلاثة الأخرى حتى ووجه بالتذمر في عامه الأخير.

الحكاية هنا ستتوغل، على ما يبدو، في وضع تم تأسيسه على النحو التالي: بسّام كوسا، ابن سوق الحرير في منتصف الأربعينات. قصف القوات الفرنسية للبرلمان السوري قائم في الوقت الذي تضع زوجتيه مولوديهما في اليوم ذاته. تموت إحداهما فتقوم والدة الزوج بضم طفل الزوجة الميّتة للطفل الذي ما زالت والدته حيّة من دون أن تخبر الزوجة أياً منهما هو ابنها بالفعل حتى تضمن أن تعاملهما من دون تمييز.

يبدو أنّنا قادمون هنا على حلقات مديدة نشاهدهما فيها وهما يترعرعان منتقلين، كالمسلسل، من حقبة تاريخية إلى أخرى مما يوعز بأن المسلسل سيكون سجلاً لتواريخ الشخصيات العديدة التي سيأتي على ذكرها. الخوف هو أن ما سيتغيّر هو اسم الحي وحده.

وفي حين نمضي الحلقة الأولى بين صراخ الوضع وأصوات القصف والهلع، تبقى الحكاية في أدنى مستويات التقدّم. الانتقال بين الشخصيات يبدو عشوائي الاختيار. لكن هناك من ذكّرني بأن بدايات «باب الحارة» كانت كذلك في مطلعها ثم نضجت بالمواقف والقصص الحاسمة.

**«بالقلب»**

إذا كان القارئ من النوع الذي يبحث عن الأناقة في الإنتاج بعيداً عن التاريخ الذي تهرب إليه مسلسلات كثيرة كل سنة، فإن المسلسل اللبناني «بالقلب» (LBC) سيكون مراده. القصة اجتماعية - أخلاقية تكشف عن مسارها من الحلقتين الأولى والثانية: لدينا فتاة شابة تعيش كابوساً متواصلاً. والدتها كانت تركتها طفلة وهربت مع عشيقها. والدها أدمن الشراب وهي ترعرعت وترعرع معها الصيت بأنّها «بنت الشاردة». لكن قريبها الشاب يحبها والمشكلة التي تبحر الحلقتان الأولى والثانية فيها أنّ والديه ينكران عليه ذلك الحب. يهدّدانه بأنّه إذا ما تزوّجها فإنّ علاقتهما به ستنتهي. مع ختام الحلقة الثانية يصل الصدام إلى ذروته فهو سيتزوّجها رغم تهديداتهما.

موضوع كهذا يبدأ جيداً - عادة - ثم يتعرض للتمدد من دون تطوّر فعّال إلّا إذا كان التأليف (قام به طارق سويد) خبّاً جيداً أحداثاً مفصلية مهمّة. لكن ما هو ملاحظ حتى الآن أن الإخراج (لجوليان معروف) يتميز بأسلوب عمل جيد والتمثيل متمكن من الجميع (كارمن لبّس، ساره أبي كنعان، غبريال يمين وآخرين).

فقط لو أنّ الحلقات لا تبدأ بذلك «الموّال» المتكلف نصاً وموسيقى وغناءً في المقدمة.

أحد مشاهد مسلسل «بالقلب»

# «النهاية» المصري يثير غضب «إسرائيل» بعد توقعه «زوالها»

القاهرة: أحمد فاروق

بأحداث من خيال المؤلف تدور بعد 100 عام من الآن، أثار مسلسل «النهاية» غضب إسرائيل، لتوقعه زوالها على يد دول عربية قبل مرور 100 عام على تأسيسها خلال الحلقة الأولى، وهو ما دفع وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى إصدار بيان، تداولته الصحافة الإسرائيلية أول من أمس، وصفت فيه محتوى الحلقة بأنّه «مؤسف وغير مقبول على الإطلاق، خاصة بين دولتين أبرمتا اتفاقية سلام منذ 41 عاماً».

يحظى «النهاية» بنسبة مشاهدة لافتة في مصر تجعله يتصدر الترند، إذ إنه مسلسل خيال علمي مصري، تدور أحداثه عام 2120، في منطقة «القدس»، حول شخصية «زين» الذي يجسده بطل المسلسل يوسف الشريف، وهو مهندس طاقة يعمل في شركة تدعى «إينرجي كود»، تهيمن على الدولة، فيما تظهر الأحداث الاستخدام المتطور للتكنولوجيا في كل مناحي الحياة.

«نحن كعرب لدينا موقف رافض لاحتلال الأراضي الفلسطينية، وليس معنى أنّ أحداث المسلسل تدور في المستقبل أن تكون منفصلة عن قضايانا التي نؤمن بها جميعاً»... بهذه الكلمات علق مؤلف «النهاية» عمرو سمير عاطف، على الهجوم الذي تعرض له المسلسل، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، إنّه «كفنان غير معني بما تنشره الصحافة الإسرائيلية وخارجيتها، كما أنّه يرفض الربط بين وجود اتفاقية سلام بين مصر وإسرائيل، وبين الأفكار التي يتناولها المسلسل».

وأكد عاطف أنّ المسلسل كان متهماً عندما عرض الإعلان التشويقي الخاص به بأنّه مسروق من أعمال أجنبية، ولكن عندما تابعه الجمهور ووجدوا أن أحداثه تدور في مدينة القدس، تأكدوا أنه عربي ومصري 100 في المائة.

وحول انتقاد ظهور أمور بدائية في مسلسل خيال علمي، مثل إغلاق المحال بأقفال تقليدية، قال عاطف، إنه تعمد وجود أشياء من الماضي ضمن الأحداث ليضفي كثيراً من الواقعية على العمل، مؤكداً على أن التطور التكنولوجي في المستقبل لا يلغي كل شيء في الحياة، فعندما اخترع الإنسان «المصعد» لم يلغ «السلم»، ورغم اختراع السيارة والطائرة، فإنّ العربة التي يجرها الحصان لا تزال مستخدمة ولم تنته.

بدوره، علق مخرج المسلسل ياسر سامي على تصريحات الخارجية الإسرائيلية قائلاً: «كان على الكيان الصهيوني الانتظار لعام 2120، ليتأكد من تحقيق أحداث المسلسل على أرض الواقع قبل أن يعترض»، وأشار في تصريحات صحافية، إلى أن «صناع المسلسل يؤمنون بأن فلسطين أرض عربية إسلامية محتلة، وتحريرها حلم عربي يؤمن به الجميع».

ويرى سامي أنّ «الغرب شوه صورة الدول العربية في كثير من أفلام هوليوود، من دون أن يراعي مشاعر العرب والمسلمين، لكن إسرائيل لم تتحمل أن ترى عملاً عربياً لا يراها في المستقبل

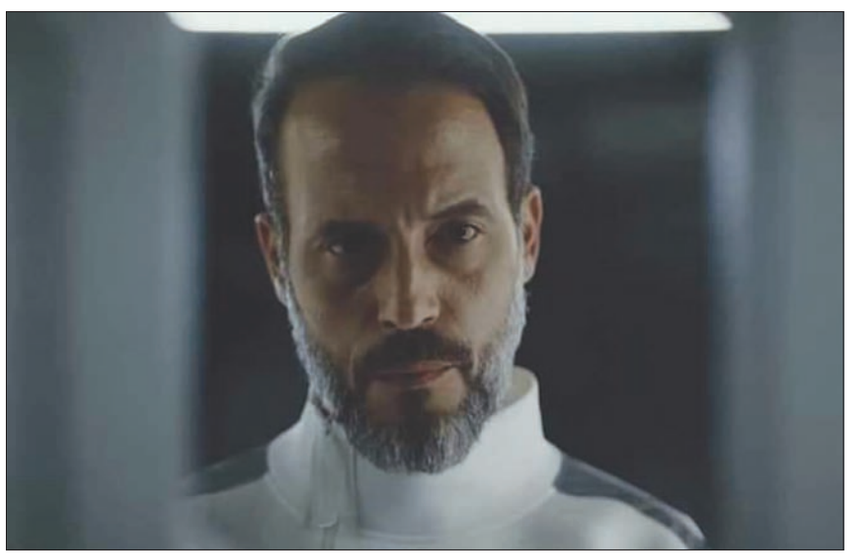

الفنان يوسف الشريف في لقطة من مسلسل «النهاية»

> يرى ياسر سامي مخرج المسلسل أنّ «الغرب شوّه صورة الدول العربية في كثير من أفلام هوليوود، من دون أن يراعي مشاعر العرب والمسلمين، لكن إسرائيل لم تتحمل أن ترى عملاً عربياً لا يراها في المستقبل

# «ملائكة الرحمة» في مصر... تقدير رسمي وشعبي و«ظلم» درامي

القاهرة: محمد عجم

تشغل الشابة دنيا عبد الكريم، إحدى أكثر الوظائف إثارة للفخر في مصر حالياً. فمهنتها كممرضة جعلتها ضمن خط الدفاع الأول لمواجهة فيروس كورونا في مدينة المنصورة، لكنها أصيبت بالفيروس أثناء عملها، لتنقل إلى أحد مستشفيات العزل للخضوع للعلاج، وتتعافى أخيراً بعد قضاء 3 أسابيع في الحجر الصحي.

ومع عودتها إلى مسقط رأسها بعد التعافي، خرج أهالي قريتها (ميت الصارم) لاستقبالها بالهدايا والشوكولاتة، مصطفين على مداخل القرية تحيةً وعرفاناً لها، رافعين لافتات «مرحباً بإحدى بطلات جيش مصر الأبيض»، «تحية شكر وعرفان للبطلة دنيا عبد الكريم».

المشهد، الذي تكرر بتفاصيله في محافظات أخرى، بعد إصابة 29 ممرضاً وممرضة بالفيروس وهم على خط المواجهة معه؛ هو أحد مظاهر إعادة الاعتبار لمهنة التمريض في مصر خلال الأسابيع الأخيرة، بعد سنوات مريرة من النظرة غير المناسبة لـ«ملائكة الرحمة»، بحثن خلالها طويلاً عن مكانة اجتماعية وأدبية واقتصادية.

فحتى أسابيع قليلة مضت، كانت دنيا مثل غيرها من الممرضات المصريات تعاني من صورتهن السلبية في المجتمع، وهو ما تصفه لـ«الشرق الأوسط» بقولها «أعمل في التمريض منذ 5 سنوات، عانيت فيها طويلاً من نظرة المجتمع السلبية للممرضات، ومن الصورة السيئة التي تُرسم لنا والتي تتعارض مع العادات والتقاليد والأفكار السائدة في المجتمع». مشيرة إلى أنه «بسبب ظروف المهنة نضطر إلى أن نظل في العمل لأوقات متأخرة من الليل، أو المبيت في المستشفيات، وهو الأمر الذي لا يقبله كثيرون، ويترتب عليه نظرات شك وأخرى متدنية، وصعوبات في التعامل مع الآخرين، وهو ما كان يؤثر علينا سلباً ويصيبنا بالضيق، رغم أننا نترك منازلنا وأسرنا لخدمة المرضى».

اليوم؛ تؤكد الممرضة العشرينية أن «الصورة تغيرت تماماً»، والفضل في ذلك لفيروس كورونا، وتردد بفخر «نحن جيش مصر الأبيض... اصطففنا مع الأطباء لكي نواجه الوباء... أُصبنا بالفيروس وتحملنا مشقة علاجه... وهو ما جعل المجتمع يغير نظرته لنا». ولا تخفي دنيا سعادتها البالغة بمشهد استقبال قريتها لها بعد التعافي، وتؤكد أنه دليل إثبات قوي على تغير النظرة السلبية للتمريض.

يمتد شعور السعادة بالمشهد الاحتفالي إلى غالبية العاملين بالمهنة، وفي مقدمتهم الدكتورة كوثر محمود، نقيب عام التمريض المصري، رئيس الإدارة المركزية للتمريض بوزارة الصحة، التي تعلق بعبارة «كان استقبالاً رائعاً، فقد جاء (كورونا) لكي يعطي بريق أمل لنا... رُب ضارة نافعة». وتقول لـ«الشرق الأوسط»، «صورة التمريض تغيرت قليلاً خلال السنوات الأخيرة، كما زادت نسبة الإقبال على دراسة التمريض في المعاهد والكليات المختلفة، ثم جاء فيروس كورونا ليجعل الناس كافة تشيد بأداء التمريض ودورهم الكبير، بل يخرج رئيس الجمهورية للإشادة بهذا الدور، ويقرر زيادة البدل المادي للمهن الطبية».

أكثر ما يؤرق نقيبة التمريض هم من يسيئون لمهنة التمريض، وفي المقدمة الدراما، «التي ما زالت تتطرق لدور التمريض بصورة سيئة بعيداً عن الواقع، فمصر جميعها في واد والدراما في وادٍ آخر»، بحسب الدكتورة كوثر.

خلال الأسبوع الماضي، وجهت النقيبة اتهاماً مباشراً لصناع فيلم «يوم وليلة»، الذي عرض في دور العرض السينمائي المصرية مطلع العام الحالي، بالإساءة لدور الممرضة، بعد أن أظهرها الفيلم تقوم بأعمال منافية للآداب داخل المستشفى بسبب حاجتها المادية، كما تسرق الأدوية الخاصة بالمرضى لبيعها والتكسب منها.

وبضيق تتابع الدكتورة كوثر «رغم حالة التقدير الشعبي والرسمي للتمريض حالياً، فإننا نعاني من ظلم درامي... لذا؛ أقول لصناع الدراما الرحمة بنا».

بخلاف الدراما، ترى النقيبة أنه «لمزيد من الصورة الإيجابية نحتاج إلى الدعم الأدبي والمعنوي من كل قيادات الدولة، وأن يستمر ذلك حتى بعد أزمة (كورونا)، كما أنه مطلوب أن يفتح ملف التمريض من الناحية المالية وألا ينظر له على أنه مطلب فئوي، كما أنه مطلوب أن يخرج قانون مزاولة مهنة التمريض للنور من جانب وزارة الصحة».

## دورات يقدمها خطاطون محترفون عبر منصة رقمية

# «الثقافة» السعودية تعيد نشاط الأيادي لممارسة الخط العربي إلكترونياً

مكة المكرمة: طارق الثقفي

بما غيرته لوحات المفاتيح وتموجات التقنية، تسعى وزارة الثقافة السعودية إلى دعم الخط اليدوي وتشجيعه من خلال طرحها منصة إلكترونية لتعليم الخط العربي والزخرفة الإسلامية، وتسعى جاهدة من خلال مشروعها نحو إرساء الوهج الزخرفي الأخاذ للكتابة العربية بعد أن احتلت أجهزة الكومبيوتر الحديثة دور «الخطاط» برسمه ونقشه وتذهيبه.

عميد الخطاطين السعوديين ناصر الميمون قال في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن مبادرة وزارة الثقافة السعودية لإقامة منصة للخط العربي للمحترفين والمتقدمين والموهوبين مبادرة رائعة، وجاءت في الوقت المناسب، مشيراً إلى أن فنون الخط العربي تزدهر وتتجمل في هذا العام المسمى بعام الخط العربي.

وأبان الميمون أنّها انطلاقة نحو تقديم أعمال رائعة لخطاطي السعودية والعالم العربي في المعارض والمناسبات لهذا الخط الجميل، مؤكداً أنه تراث الأمة الإسلامية والأمة العربية بحكم أنه مظهر تراثي وجمالي، وستقدم من خلال «المنصة» دروس مهارية وإبداعية عن بعد.

قال خطاط كسوة الكعبة المشرفة مختار عالم شقدار لـ«الشرق الأوسط»، عن تجربته: «كانت هواية منذ الصغر وصقلتها بفضل الله من خلال الدورات التي تقام في الحرم المكي الشريف»، مؤكداً محبته لجميع الخطوط، وأقربها إلى قلبه خط الثلث وخط النسخ ثم خط الرقعة، الخط الذي يمكن لأي شخص تعلمه، والخط الديواني أيضاً، ويتميز الشخص في الخط العربي عن طريق التحاقه بالدورات الجيدة، وبمراجع جيدة وعلى يد أستاذ معروف يكون صاحب خبرة طويلة وجودة عالية.

تتيح الدورات الجيدة لهواة الخط العربي التميز وصقل إبداعهم

> تسعى وزارة الثقافة السعودية جاهدة نحو إرساء الوهج الزخرفي الأخاذ للكتابة العربية بعد أن احتلت أجهزة الكومبيوتر دور «الخطاط» برسمه ونقشه وتذهيبه

المنصة الإلكترونية السعودية الجديدة تعلّم أيضاً الزخرفة الإسلامية

إلى ذلك، عزا الخطاط السوري نضال آغا لـ«الشرق الأوسط» تقديمه دورة خط الرقعة حالياً على «منصة الخطاط» بشغفه بالجمال وبمكامنه، الأمر الذي دله على تعلم فن الخط العربي الذي هو قمة هرم الفنون مجتمعة، مؤكداً محبته لكل الخطوط العربية خاصة خط الثلث الجلي والخط الديواني الجلي.

بدوره قال مؤسس «منصة الخطاط» محمد الشرقاوي، لـ«الشرق الأوسط»: «إنّه في الوقت الذي زاد الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة والاعتماد على أجهزة الحاسوب وبرامج التصميم والطباعة بدأ يتضاءل الاهتمام بالخط العربي، فالعصر الذي نعيشه هو عصر السرعة، ولأن الخط العربي يعتمد على المهارة والكتابة باليد يحتاج لمزيد من الوقت، أصبح الاعتماد على أجهزة الحاسب وبرامج الطباعة ضرورة ملحة لمواكبة التطور، رغم أنها لن تصل بمستواها في جمال وروعة وروحانية الخط العربي».

وأفاد الشرقاوي أنّ عام 2020 هو عام الخط العربي، وبسبب جائحة كورونا مُدّد عام الخط العربي حتى نهاية عام 2021. مفيداً أن «منصة الخطاط» أُطلقت سنة 2018، وخلال هذه الفترة سجل فيها أكثر من 19 ألف مشترك من 30 دولة من حول العالم، كما يشارك في المنصة خطاطون محترفون اختيروا بعناية لتدريس الخط العربي عبر «منصة الخطاط».

# منافسة دراميّة تونسية وبرمجة رمضانية «ضعيفة»

تونس: المنجي السعيداني

شرعت قنوات التلفزة الحكومية والخاصة في بث البرمجة الرمضانية الحالية في ظل الحجر الصّحي، وهو ما تطلب رؤية مختلفة للأعمال الدرامية حتى تتمكن من شدّ انتباه الساهرين.

وعند بث الحلقات الأولى، بدت البرمجة «ضعيفة»، من تصريحات، ولم يقدر الكثير منها على شد المتفرج إذ إنّ معظمها ركز على العنف الأسري والخلافات العائلية، ومواجهة المستعمر الطّاغي بمشاهد قوية وصادمة، وهي مواضيع باتت معلومة خاصة في المسلسلات التي خيرت إنجاز أجزاء جديدة من أعمالها القديمة، وانحصرت المنافسة بين مسلسلات «دنيا أخرى» و«أولاد مفيدة» «قلب الذيب». فمسلسل «دنيا أخرى» الذي يلعب أدوار البطولة فيه، كريم الغربي وبسام الحمراوي ونعيمة الجاني ضمن برمجة قناة «الحوار» الخاصة، بثّ لقطات فكاهية في محاولة لإضفاء الابتسامة على شفاه العائلة التونسية، غير أنّ اعتماده على أسلوب فكاهي كلاسيكي بسيط جعل العمل مباشراً ولم يستسغ التونسيين «البلاهة» التي كان عليها بعض الممثلين الذي حولوا خلال الحلقة الأولى من المسلسل موكب عزاء إلى حفل راقص نتيجة اشتمام كل الحاضرين في المأتم رائحة المخدرات.

أمّا مسلسل «قلب الذيب»، الذي كان محل نزاع قانوني بين قناتي الحوار الخاصة والوطنية الأولى الحكومية، فقد كان من نصيب الوطنية الأولى التي ربحت المعركة وبثت حلقته الأولى في اليوم الأول من شهر رمضان، وعرضت خلاله مشاهد شائكة عن الاستعمار الفرنسي واستهداف المناضلين، فقد سيطرت المشاهد العنيفة مثل رفع السلاح بين الممثلين الذين أدوا أدوار البطولة على غرار فتحي الهداوي وعيسى الحراث ودليلة المفتاحي، وهو ما جعل الكثير من المشاهدين يطالبون بضرورة منع مشاهدته من قبل من تقل أعمارهم عن 14 سنة، فمشاهد العنف والدماء وتنفيذ أحكام الرمي بالرصاص، من غير الممكن أن تمر في رمضان دون أن تترك تأثيراتها النفسية على المشاهد المرهق بطبعه نتيجة الحجر الصحي الشامل نهاراً وحظر التجول ليلاً.

وكانت نسبة المشاهدة مرتفعة لمسلسل «أولاد مفيدة» غير أنّ اللقطات التي بثت خلال الحلقات الأولى كانت مفزعة، فالدماء كانت تكسو وجه أحد الممثلين وقد قربها المخرج إلى درجة جعلت المشاهدين يفزعون منها في شهر رمضان، فهل أخفقت هذه الأعمال في شد المشاهد الباحث عن هدوء نفسي بعيداً عن العنف والدماء؟

«قلب الذيب» هو العمل الوحيد الذي أُنتج العام الحالي، و«أولاد مفيدة» في جزئه الخامس و«دنيا أخرى» في جزئه الرابع، هذه المسلسلات خلقت تفاعلاً كبيراً على منصات التواصل الاجتماعي في تونس، غير أنّ كثرة متابعيها وتفاعلهم معها لا تعكس حسب النقاد جودة تلك الأعمال، بل إن ندرة الأعمال الدّرامية الجديدة خلال هذا الموسم على القنوات التونسية، هي التي أجبرت الكثير من المشاهدين على متابعتها.

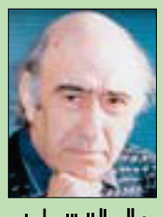

خالد القشطيني

## من بسالات الماضي إلى بسالات الحاضر

مما لاحظته في الأيام الأخيرة في لندن تدفق المحاربين القدماء؛ من شيوخ وعجائز، إلى الشوارع يحملون أوسمتهم ويمشون على عكازاتهم ويحاولون جمع مبالغ زهيدة لمساعدة المرضى والمُقعدين في المستشفيات. وكانت استجابات الجمهور مدهشة. خرج رجل عجوز يحمل أوسمته القديمة على صدره... كان الضابط توم موور يتوقع ويتمنى جمع ألف باوند للمستشفيات ووزارة الصحة. ما إن رآه الناس حتى جادوا بمبالغ سخية له. إذا بهم يتبرعون بمبلغ تسعة وعشرين مليون باوند.

تمرّ بريطانيا في الأيام الأخيرة بأزمة وباء «كورونا»، والظاهر أنها ذكّرتهم بصعوبات الحرب العالمية الثانية. ومن نتائج ذلك، أن أوحت لهم بالتحدي والصمود. وعلى عكس ما طالبت به السلطات من البقاء في البيت، كان الشباب منهم يخرجون في الطرقات يصفّقون، ويحمل الشيوخ أوسمتهم على صدورهم كأنهم يذكّرون الجميع بما فعلوه في الأمس؛ أي في الحرب العالمية... كما فعلنا بالأمس عندما دحرنا فلول النازية؛ فسنفعل اليوم مثل ذلك فندحر موجات «كورونا».

ومن نتائج ذلك أيضاً ميلهم لمساعدة بعضهم بعضاً في هذه الأيام الحرجة. يسألون جيرانهم: كيف الأحوال؟ هل ينقصكم الخبز؟ هل نأتيكم بالدواء من الصيدلية؟ لا عجب في أن نرى الشيوخ والعجائز يخرجون ويتذكرون بطولات الأمس. فما إن يروا الشبيبة يطوفون في الشوارع حتى يصفّق بعضهم لبعض. فيسمع بذلك السكان فيخرجون من دورهم ليتبادلوا التصفيق معهم. أصبح ذلك من عادات المجتمع، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً. أصبح ذلك من عادات المجتمع البريطاني.

وحدث أن شارك في هذا النشاط بعض الفنانين من مطربين وموسيقيين؛ ومنهم كانت المغنية الشهيرة، فيرا لين التي تجاوزت المائة سنة، وكله ضمن هذه المعركة الضارية الجارية ضد الوباء والمرض.

وفي هذه المعركة يمكننا أن نلمس الروحية القديمة، روح تشرشل وأتلي. ومن الملاحَظ أن مواكب الشبيبة التي تطوف الشوارع وتدوي بالتصفيق والهتاف في سائر الحارات غدت من تقاليد المجتمع البريطاني، بل والأوروبي عموماً، ولا أراها إلا قد تحولت إلى جزء من الحياة الأوروبية، على خلاف ما تعودنا عليه.

وبهذه الروح؛ يمكننا أن نلمس عزيمة المجتمع الغربي، بل والعالم أجمع، على دحر الوباء وتخليص البشرية عموماً من شروره، كما فعل آباؤنا وأجدادنا تماماً في الماضي القريب... فهذه ليست بتجربة عابرة.

## عربي عجم

● خالد العناني، وزير السياحة والآثار المصري، اجتمع أول من أمس، باللواء عاطف مفتاح، المشرف العام على مشروع المتحف المصري الكبير والمنطقة المحيطة، وذلك لمتابعة موقف اختيار الشركة العالمية التي ستتولى أعمال تنظيم حفل افتتاح المتحف عام 2021، وشهد الاجتماع أيضاً طرح أفكار جديدة لخدمة السياق الترويجي للحملة بما يعود بالإيجاب على خطة الترويج لافتتاح هذا المشروع الضخم، كما اجتمع العناني أيضاً مع الشركة المنفذة لعملية نقل المومياوات والتوابيت الملكية من مكان عرضها الحالي إلى مكان عرضها الدائم بالمتحف القومي للحضارة المصرية بالفسطاط.

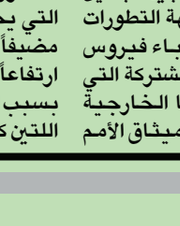

خالد العناني

● محمد عرقاب، وزير الطاقة الجزائري، أكد أول من أمس، أن احتياطي الجزائر الحالي من النفط يبلغ 1340 مليون طن، مشيراً إلى أن هذا الحجم يعادل 10 مليارات برميل، وقال إن المخزون من البترول يكفي لمدة 27 سنة، وذلك في حال الاستمرار في استهلاكه بالوتيرة الحالية نفسها. أما فيما يخص الغاز، أفاد وزير الطاقة بأن احتياطي الحالي يبلغ 2368 مليار متر مكعب.



محمد عرقاب

● جاسم الناجم، سفير دولة الكويت لدى الهند، أعرب أول من أمس، عن الاعتزاز بمستوى العلاقات التاريخية بين البلدين وسعيهما الدائم إلى تعزيزها وتطويرها في المجالات السياسية والاقتصادية كافة وغيرها، ونوه السفير بما تشهده العلاقات بين البلدين من تعاون وتنسيق في مواجهة التطورات الأخيرة المتمثلة في انتشار وباء فيروس كورونا، وأشار إلى القواسم المشتركة التي تجمع البلدين في سياستهما الخارجية والقائمة على احترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ومنها عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادة الدول.



جاسم الناجم

● لي ليان، سفير الصين لدى الجزائر، أشاد أول من أمس، بالمكافحة المشتركة للجزائر والصين ضد فيروس كورونا المستجد، وأكد أن البلدين تربطهما شراكة شاملة واستراتيجية تقوم على صداقة استثنائية وثقة متبادلة، وأشار إلى أن البلدين ناضلا معاً ضد الاستعمار، واصفاً الشعب الجزائري بأنه شعب شجاع وأبيّ، لافتاً إلى أن البلدين يواصلان اليوم تعاونهما وتكافلاهما في إطار مكافحة فيروس كورونا.

● عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري، قام أول من أمس، بجولة تفقدية شملت عدداً من منافذ الهيئة القومية للبريد، وعدداً من المدارس بمحافظتي القاهرة والجيزة؛ لمتابعة انتظام صرف المرحلة الثانية من منحة العمالة غير المنتظمة المتضررة من فيروس كورونا، وأكد على أن هذه الجولة تأتي للتأكد من انتظام صرف المنحة وتقديم الخدمة للمواطنين المستفيدين بالشكل اللائق ودون ازدحام، وذلك وفقاً للخطة المحددة التي تم وضعها لتسهيل عملية الصرف عبر منافذ البريد.

● كمال رزيق، وزير التجارة الجزائري، أكد أول من أمس، على أن أسعار المواد الغذائية لم تشهد ارتفاعاً كبيراً مع انطلاق شهر رمضان الكريم باستثناء المواد المستوردة من الخارج، مشيراً إلى أن كل المواد التي يحتاج إليها المواطن موجودة بوفرة، مضيفاً أن الطماطم والقرعة فقط من سجلتا ارتفاعاً ملحوظاً تزامناً مع الشهر الفضيل بسبب الإقبال الكبير على هاتين المادتين اللتين كانتا محل مضاربة.

● عبد الله لعيبي، وزير النقل العراقي، ودّع بمطار بغداد الدولي الفريق الطبي الصيني لدى مغادرته متوجهاً إلى بلاده، أول من أمس، بعد 50 يوماً من العمل الشاق على الخطوط الأمامية لمجابهة مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، حيث جرى توديع رسمي للفريق في صالة كبار الزوار من قبل الوزير، وبحضور السفير الصيني في العراق تشانغ تاو. ونقل لعيبي تحيات الحكومة وشكرها للفريق، كما قدم باقات ورد لأعضاء الفريق.

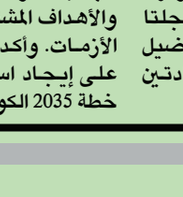

عبد الله لعيبي

● اللواء محمود شعراوي، وزير التنمية المحلية المصري، أعلن أول من أمس، عن استرداد 3 ملايين و800 ألف متر مربع من أملاك وأراضي الدولة، و7114 فداناً بعد التعدي عليها من بعض المواطنين بمختلف المحافظات بإقامة مبانٍ وأسوار عليها، مستغلين الظروف الحالية أثناء تطبيق الإجراءات الخاصة بمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، وأشاد بالجهود التي نفذتها المحافظات حتى الآن لإزالة جميع التعديات على أملاك الدولة والبناء المخالف.



محمود شعراوي

● سليمان الحربي، سفير دولة الكويت لدى سلطنة عمان، أشاد أول من أمس، بعمق العلاقات الكويتية – العمانية، واصفاً إياها بـ«الراسخة والاستثنائية»، كما أشاد السفير بالعلاقة الخاصة والمتميزة بين شعبي البلدين، وأوضح أن سلطنة عمان ودولة الكويت تجمعهما أواصر المحبة ووحدة المصير والأهداف المشتركة، وتجلى ذلك في أوقات الأزمات. وأكد السفير أن الدولتين تعملان على إيجاد استراتيجية صلبة تتمثل في خطة 2035 الكويتية وخطة 2040 العمانية.



سليمان الحربي

## كلمات متقاطعة

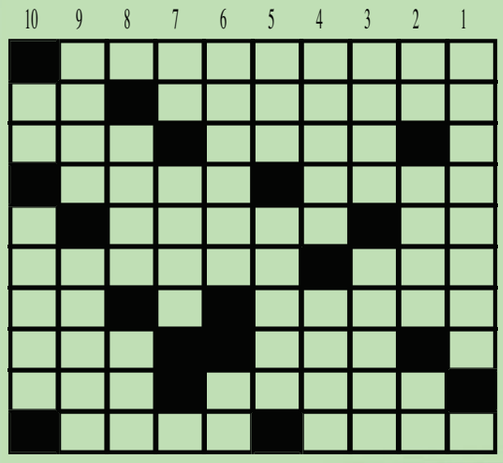

أفقيا
1- عاصمة ولاية كاليفورنيا الأمريكية.
2- مدينة قبرصية - مادة قاتلة.
3- دعا "معكوسة" - حصل على.
4- مرسى السفن - ارقد.
5- تقال عند البرد "معكوسة" - حيوان ثديي.
6- اقترب - دولة اوروبية.
7- أفعال - ضد حلو.
8- خاصتنا - نعاس "معكوسة".
9- جمع ميل "معكوسة" - من الابجدية.
10- دقيق الجسم "معكوسة" - وهم وخيال "معكوسة".

عموديا
1- ممثل سوري.
2- للتفسير - الثمر الناضج - خاصتي.
3- آلة موسيقية - توجد في مياه البحار.
4- لقياس السرعة - صوت الالم.
5- حزن - آخر الديانات.
6- امارة اوروبية - احد الوالدين.
7- حرف نصب "معكوسة" - قروض "معكوسة".
8- نصل الرمح "معكوسة" - طائر جارح.
9- نيشان - فرعون مصري.
10- سأم - لقب نبيل ارستقراطي.

الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ي | و | غ | و | س | ل | ا | ق | ي | ا |
| و | ا | ر | س | و | | ل | ي | ا | ن |
| ر | ا | | ر | ب | ي | ل | | | د |
| ي | | ا | م | ي | ن | | ا | ل | و |
| م | ا | ن | | ا | | ا | د | ا | ن |
| ر | ب | ا | ن | | و | ي | ل | و | ي |
| ق | ا | ل | | ح | ا | ل | ف | | س |
| د | | ن | ا | ن | ل | | ي | ي | ي |
| ي | و | | ن | ا | ي | د | ا | ل | ا |
| | س | ن | ا | ن | | د | | ا | |

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 2 | | | | | | 4 |
| | 6 | 8 | | | 9 | 5 | | 3 |
| 9 | | 5 | 8 | | | | 6 | |
| | | | | 3 | | 8 | | |
| | | | 6 | | | 7 | | |
| | 1 | | | | 8 | | | |
| | | | | 2 | | | | 6 |
| | | 6 | | | 5 | | | |
| | 5 | 7 | | | | | | 2 |

الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 2 | 3 | 7 | 9 | 4 | 8 | 1 | 5 |
| 1 | 8 | 9 | 5 | 6 | 2 | 3 | 7 | 4 |
| 7 | 4 | 5 | 8 | 1 | 3 | 9 | 6 | 2 |
| 8 | 6 | 7 | 1 | 3 | 5 | 2 | 4 | 9 |
| 3 | 1 | 4 | 9 | 2 | 6 | 5 | 8 | 7 |
| 9 | 5 | 2 | 4 | 7 | 8 | 1 | 3 | 6 |
| 4 | 9 | 1 | 2 | 8 | 7 | 6 | 5 | 3 |
| 5 | 3 | 8 | 6 | 4 | 9 | 7 | 2 | 1 |
| 2 | 7 | 6 | 3 | 5 | 1 | 4 | 9 | 8 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الثلاثاء 5 رمضان 1441 - 28 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15127
London - Tuesday - 28 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15127

## سمير عطاالله

### مغيّرون في التاريخ: التاريخ المثير للجدل

كان ونستون تشرشل رمزاً للرفاه. وكان رمزاً للخطابة. وكان رمزاً للكهولة التي تنجح في قيادة الحروب. وكان رمزاً للإمبراطورية البريطانية مع أنه الرجل الذي وضع خاتمتها، كما وضع أتاتورك خاتمة الإمبراطورية العثمانية.

ولد بين النبلاء وعاش كأكبر الأثرياء، ومع ذلك كان دائماً فقير المداخيل. يقول كتاب صدر حديثاً لأحد أساتذة أكسفورد إن تشرشل عاش طويلاً على مساعدات الأثرياء اليهود. ويقول ديفيد فرومكين في كتابه «السلام الذي أنهى كل سلام» إن تشرشل لا بلفور، هو الذي لعب الدور الأساسي في قيام إسرائيل.

كان صغير القامة برغم الصور التي توحي أنه كان كبيرها. وكان أحمر الشعر، وكان أزرق العينين، وظلت له ملامح طفل وهو في الثمانين. ولما قالت له إحدى الأمهات الفرحات إنها وضعت طفلاً يشبهه، أجاب: «طبعاً. جميع الأطفال يشبهونني».

كان تلميذاً سيئاً منذ البداية، لكنه منذ البداية أيضاً أحب الكتابة وانهمك في دراسة الآداب. كان يكره الرياضة ويكره الروائع الكلاسيكية ويكره اللغة اللاتينية. لكنه عندما دخل كلية «ساندهيرست» الحربية أصبح أكثر نظاماً، وأولع بدراسة فنون الحرب، وحين تخرج كان أول عمل قام به هو السفر إلى كوبا كمراسل لـ«الديلي غرافيك». هناك أحب السيجار. وبعد ذلك ذهب إلى الهند ومن ثم إلى السودان، فإلى جنوب أفريقيا حيث رافق حرب البوير.

كان سياسياً بارعاً، يوهم سامعيه بأنه عفوي، لكنه كان يستذكر الكلمات مثل فرض مدرسي. وكمفكر، لم يترك أي أثر مع أنه كان يسحر سامعيه بأفكار الآخرين. خلال الحرب العالمية الأولى كان تشرشل أحد أبرز الوجوه في الإمبراطورية البريطانية، وفي الحرب العالمية الثانية، أصبح أبرزها. ويقال إنه أول من أدرك أهمية السلاح الجوي في القتال، وأول من أدرك أهمية استبدال سلاح المشاة من خلال سلاح المدرعات، مع أن كوارث الحرب الأولى ألقيت على عاتقه وأدّت إلى إقالته كوزير للحربية.

بعد أشهر من بداية الحرب الثانية عاد إلى الحكم رئيساً للوزراء، وألقى يومها خطابه الشهير في 10 مايو (أيار) 1940 والذي قال فيه: «ليس لديّ ما أعد الشعب البريطاني به سوى الدماء والمشقة والدموع والعرق». وفي نهايتها وضع بمساعدة عشرات الأشخاص أهم مجلدات عن الحرب: «السحب قبل العاصفة»، «الساعة الحاسمة»، «التحالف الكبير»، «مفصل القدر»، «إحكام الحلقة» و«الانتصار والمأساة».

وقد عادت عليه هذه المجلدات بالشيء الذي أحبه أكثر من أي شيء آخر بمليوني دولار كدفعة أولى.

إلى اللقاء...

امرأة تعزف احتفالاً بيوم الملك أمام منزلها في نيميغن بهولندا (رويترز)

## مشعل السديري

### قبلة على خد الخميني!

هل تعلم، يا رعاك الله، أن صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية تقول: إن أكثر من 30 مليار دولار هو حجم الاستثمارات الإسرائيلية داخل الأراضي الإيرانية، رغم الإعلان الرسمي عن عداوات متبادلة.

وقد تجاوز عدد يهود إيران في إسرائيل 200 ألف يهودي، يتلقون تعاليمهم من مرجعهم في إيران الحاخام الأكبر يديديا شوفط. وإن كنائس اليهود في طهران وحدها تجاوزت 200 معبد يهودي، بينما أهل السنة في طهران عددهم 25 مليوناً، ليس لهم مسجد في العاصمة طهران والمدن الكبيرة.

تستفيد إيران من يهودها في أميركا عبر اللوبي اليهودي، بالضغط على الإدارة الأميركية لمنع ضرب إيران. وإن عدد اليهود الأميركيين في الولايات المتحدة 12 ألف يهودي من إيران، ويشكلون رأس الحربة في اللوبي اليهودي، ومنهم أعضاء كثر في مجلسي الكونغرس: النواب والشيوخ.

كما أن في إيران ما يقرب من 30 ألف يهودي. وتعتبر إيران أكبر دولة تضم تجمعات كبيرة لليهود خارج دولة إسرائيل. وهل تعلم أن عدداً كبيراً من حاخامات اليهود في إسرائيل هم إيرانيون من أصفهان، ولهم نفوذ واسع داخل المؤسسات الدينية والعسكرية، ويرتبطون بإيران عبر حاخام معبد أصفهان، منهم وزير الدفاع السابق شاؤول موفاز، وكان من أشد المعارضين لضرب المفاعلات النووية لإيران، وأن الرئيس الإسرائيلي السابق موشيه كاتساف إيراني، وتربطه علاقات ودية وحميمية مع محمود أحمدي نجاد وخامنئي وقادة «الحرس الثوري».

ويحج يهود العالم إلى إيران؛ لأن فيها جثمان بنيامين شقيق نبي الله يوسف - عليه السلام - وفاق حب اليهود الإسرائيليين لإيران حبهم لمدينة القدس.

وهل تعلم كذلك أن ثلثي الجيش الإسرائيلي هم من يهود إيران، وأكبر المستوطنات في الضفة الغربية يقبع فيها يهود من إيران.

وأخيراً وليس آخراً، هل تعلم أن مؤسس المذهب الاثني عشري الجعفري يهودي من أهل اليمن، اسمه ابن سبأ، وقد ادعى الإسلام ليزرع بذور الفتنة والتفرقة بين المسلمين؟!

وقد قال القدماء: معرفة الشيء أفضل من الجهل به.

وأختم بالمسك، أقصد زيارة الرئيس الفلسطيني الراحل عرفات إلى إيران في 17 فبراير (شباط) عام 1979، كأول زعيم أجنبي دُعي إلى إيران، بعد أيام قليلة من انتصار الثورة الإسلامية، وقد وصف عرفات تلك الزيارة بأنها بمثابة زيارته إلى «بيته»!

وأنا تعمدت أن أكتب لكم تاريخ الزيارة، فادخلوا عليها لتكحلوا أعينكم بقبلة عرفات الصاروخية التي لم يبادله الخميني بمثلها، ولكنه أشفق عليه وأعطاه خدّه وهو يبتسم ابتسامة استخفاف ماكرة.

# اختبار كفاءة سيوف العصر البرونزي بمحاكاة المعارك القديمة

القاهرة: حازم بدر

السبائك البرونزية المصنوعة من معادن (النحاس والقصدير) ناعمة، وسهلة التلف، ويصعب إصلاحها، مما آثار تساؤلاً قديماً عما إذا كانت الأسلحة المصنوعة منها - ليس فقط السيوف ولكن أيضاً الرماح والدروع - يمكن أن تنجو من المعارك. وذهب بعض ممن طرحوا هذا التساؤل إلى القول إنها لم تكن تستخدم في المعارك، ولكن كان استخدامها لأغراض احتفالية فقط.

فريق دولي من علماء الآثار يضم باحثين من بريطانيا وألمانيا والصين قام بحسم الجدل، من خلال صناعة سبعة سيوف من العصر البرونزي باستخدام الأساليب التقليدية، ثم اختبروها من خلال محاكاة معارك قديمة استخدمت فيها السيوف البرونزية.

ومن خلال تحليل العلامات التي تركتها المعارك الوهمية التي نفذها العلماء على الأسلحة، ومقارنتها بدراسة عن قرب لـ110 من سيوف العصر البرونزي القديم (3000 ق.م – 1200 ق.م) تم العثور عليها في بريطانيا وإيطاليا، تمكن الفريق البحثي من إظهار أن هذه الأسلحة لم تكن مجرد عناصر احتفالية، وأعلنوا عن نتائجهم في العدد الأخير من دورية «المنهجية والنظرية الأثرية».

وهذه ليست الدراسة الأولى التي تتحمس لخيار استخدام هذه الأسلحة في الحروب، ولكن الجديد أنها دعمت هذه الفرضية بمعارك وهمية، أظهروا خلالها كيفية ترك القتال علامات على الأسلحة، وكيف كانت السيوف تحمل في المعركة، وأنواع مناطق الجسم التي كان المقاتلون يستهدفونها.

علاوة على ذلك، ومن خلال النظر في الاختلافات بين تآكل السيف والتمزق الذي حدث له عبر القرون، تمكن الباحثون من رسم تطور أسلوب القتال بالسيف - وهو نوع من الشكل المبكر للمبارزة - عبر بريطانيا وإيطاليا.

ويقول عالم الآثار باري مولوي من جامعة «سيتي يونيفيرستي» في دبلن بآيرلندا، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره أول من أمس موقع «ساينس أليرت»: «كان أحد قيود الدراسة هو حقيقة أننا ما زلنا لا نعرف إلا القليل عن الكيفية التي حارب بها الناس في العصر البرونزي. ومن أجل التجارب القتالية، قمنا بإعادة إنشاء معارك العصور الوسطى (القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر الميلادي)؛ حيث إنها أفضل التقنيات الموضحة في الأدبيات»؛ مشيراً إلى «صعوبة معرفة ما إذا كانت الاختبارات التي تم إجراؤها كانت تمثيلات دقيقة أم لا؛ لكننا على الأقل استطعنا إثبات أن الأسلحة البرونزية استخدمت بمهارة في الحروب».

مبارزان خلال عملية اختبار السيوف

# معرض «تشيلسي للزهور» عبر الإنترنت للمرة الأولى

لندن: «الشرق الأوسط»

انتقل معرض تشيلسي للزهور إلى شبكة الإنترنت بسلسلة من المعارض الافتراضية بعد إلغاء تنظيم المعرض المفتوح للجمهور. وصرحت الجمعية الملكية للبستنة بأن فصل الصيف الراهن سوف يشهد تدشين أول نسخة افتراضية من هذه الفعالية في مستشفى تشيلسي الملكي في العاصمة لندن.

وسوف يشتمل المعرض، الذي يُقام في الفترة بين 18 و23 مايو (أيار) المقبل، على جولات افتراضية في الحديقة، ونادي البستنة المدرسي، والعروض الافتراضية للزهور، مع وجود الخبراء لإعطاء المزيد من النصائح المطلوبة، حسب صحيفة «إيفينينغ ستاندرد» الإنجليزية.

وسوف يبدأ كل يوم من المعرض المعروف عالمياً بجولة مرئية من قبل أحد المصممين البارزين، أو بائع متخصص في الزهور، أو خبير بستاني يعرض كل منهم الحدائق الخاصة به. ويقوم بعضهم بإعادة إنتاج القطع النباتية التي كان من المقرر أن يقدموها علانية في الجناح الكبير من المعرض الحقيقي.

وسوف يقدم المزارعون من أنحاء بريطانيا كافة عروضاً افتراضية أيضاً عبر جولات في المحاضن الزراعية الخاصة بهم، في حين أن نادي البستنة المدرسي سوف يجمع العائلات - افتراضياً - معاً من أجل مختلف الأنشطة.

ويقدم الخبراء مجموعة من النصائح المجانية للقراءة والمشاهدة على موقع الجمعية الملكية للبستنة، وسوف يحصل المشاركون على المحتوى الحصري، مع هيئة الإذاعة البريطانية التي تقوم ببث سلسلة من البرامج الخاصة ذات الصلة.

ومن المقرر عقد جلسة تفاعلية للأسئلة والأجوبة في وقت الغداء مع ضيف خاص من ضيوف المعرض، وسوف يتمكن حاملو تذاكر المعرض من التصويت للحصول على الجوائز التي تتضمن «نبتة الجمعية الملكية للبستنة» للعقد الحالي، ومنتج الجمعية الملكية للبستنة في تشيلسي للعام الحالي.

صورتان أرشيفيتان من معرض تشيلسي للزهور (أ.ب)

# حفل موسيقي من منازل الفنانين يجمع 128 مليون دولار لـ«الصحة العالمية»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أقامت منظمة المواطن العالمي «Global Citizen»، السبت الماضي حفلاً موسيقياً افتراضياً عالمياً جمعت فيه عدداً كبيراً من الموسيقيين والمشاهير العالمين أمثال ليدي غاغا، وتايلور سويفت وألتون جون وبول مكارتني وجنيفر لوبيز وآخرين قدموا عروضاً من منازلهم جمع فيه ما يقرب من 128 مليون دولار لمنظمة الصحة العالمية خلال جائحه فيروس كورونا. وتم تسميه العرض بـ«عالم واحد، مع بعضنا بعضاً من منازلنا»، عرض الحفل الموسيقي من خلال عده قنوات تلفزيونية أميركية مثل: «إي بي سي» و«سي بي سي» و«إن بي سي»، وكذلك تمت إذاعته يوم الأحد على القناة البريطانية «بي بي سي». استمر العرض لمده ثماني ساعات شارك فيه الموسيقيون من خلال استوديوهاتهم المنزلية الخاصة وحدائق منازلهم الخلفية.

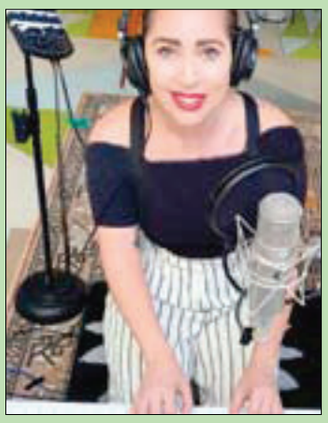
ليدي غاغا (أ.ف.ب)

انقسم الحفل إلى قسمين الأول (ما قبل العرض) واستمر ست ساعات وجرى خلالها إلقاء كلمات الثناء والشكر للعاملين في الخطوط الأمامية لمحاربة جائحة كورونا من قبل المشاهير والموسيقيين المشاركين، حيث قالت الليدي غاغا إنها تشكر الأطباء والممرضين والطاقم الصحي في المستشفيات لأنهم يعرضون أنفسهم للخطر الآن من أجل حمايتنا. كما ذكر موسيقيون آخرون أهمية التضامن مع بعض في هذه الظروف الحالية. وقال ستيفي واندر قبل أداء أغنية «Lean on Me» تكريماً لصديقه الراحل بيل ويذر إنه «خلال المصاعب مثل هذه، علينا الاعتماد على بعضنا بعضاً للمساعدة». وأيضاً قدم قصصاً مميزة عن العاملين في الخطوط الأمامية في هذه الأزمة. بينما تم قضاء الساعتين الأخيرتين في القسم الثاني (الموسيقي) والذي قدم فيه كل من جيمي فالون، وجيمي كميل وستيفن كولبيرت عروضاً موسيقية. وقد لاقى العرض استحساناً كبيراً حيث بلغ عدد مشاهدات الـ«يوتيوب» فقط أكثر من 6 ملايين في الساعات الأولى من عرضه.

# الملكة إليزابيث تحتفل بعيد ميلاد الأميرة شارلوت عبر الفيديو

لندن: «الشرق الأوسط»

سيتم الاحتفال بعيد ميلاد الأميرة شارلوت الخامس مع كعكة وألعاب وحفل كبير مع الملكة البريطانية إليزابيث الثانية البالغة من العمر 94 عاماً السبت المقبل. وينظم دوق ودوقة كامبريدج ويليام وكيت مكالمة الفيديو خلال تطبيقات التواصل حتى تتمكن شارلوت من قضاء بعض الوقت مع عائلتها وأصدقائها، مع الاستمرار في مراعاة المبادئ التوجيهية للابتعاد الاجتماعي خلال جائحة فيروس كورونا. وتقضي الأسرة فترة الإغلاق في منزل نورفولك «أنمر هول». ووفقاً لصحيفة (الصن) البريطانية، فإن والدي شارلوت حريصان على ضمان حصول ابنتهما على «كل متعة في عيد ميلادها» الأسبوع المقبل، رغم الظروف غير المسبوقة التي فرضها فيروس كورونا على العالم.

وقال مصدر للصحيفة إن الأسرة رتبت لها حفلاً كبيراً، حتى تتمكن من التحدث إلى العائلة والأصدقاء. «ثم، وضعوا خطة كاملة ستمنحها متعة الاحتفال بعيد ميلادها - بما في ذلك الكعكة والألعاب - رغم الظروف الاستثنائية التي نواجهها». سوف تنضم جدتها إلى مكالمة الأسرة في اليوم الكبير. فيما يتعلق بشارلوت، فإن الجزء المهم هو أن عائلتها كلها بجانبها لتقول لها: «عيد ميلاد سعيد». ومن المتوقع أيضاً أن ينضم الأمير فيليب البالغ من العمر 98 عاماً، الذي يعزل حالياً مع الملكة في قلعة وندسور، إلى مكالمة الفيديو. ويذكر أن دوق أدنبرة الأمير فيليب لديه ميول مع حفيدته شارلوت. حيث إنه يهتم اهتماماً خاصاً بشارلوت.

ويذكر أن ويليام وكيت يقيمان الآن مع أسرتهما في منزل «أنمر هول» الريفي على مساحة 20 ألف فدان في ساندرينجهام الذي يعتبر هدية زفافهما من الملكة. ويسمح الحجم الكبير للأرض الملكية للعائلة بقضاء بعض الوقت في الاستمتاع بالمشي لمسافات طويلة والتنزه، في حالة العزل من فيروس كورونا.

الأميرة الصغيرة... وجدتها ملكة بريطانيا


ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية